

**جامع تراث العلامة الألباني
في المنهج والأحداث الكبرى**

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١م

مركز البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

المركز الرئيس: اليمن - صنعاء

ت: ٠٠٩٦٧-٧٣٣٧٠٢٧٩٢

ص.ب: صنعاء (٤١٧٣)

البريد الإلكتروني: Shady_noaman@hotmail.com

مركز البعث للبحوث والدراسات الإسلامية

و تحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الألباني

(٢)

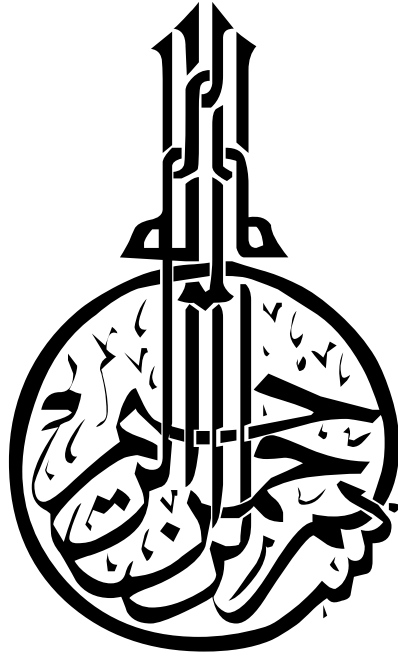
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحاديث الكبرى

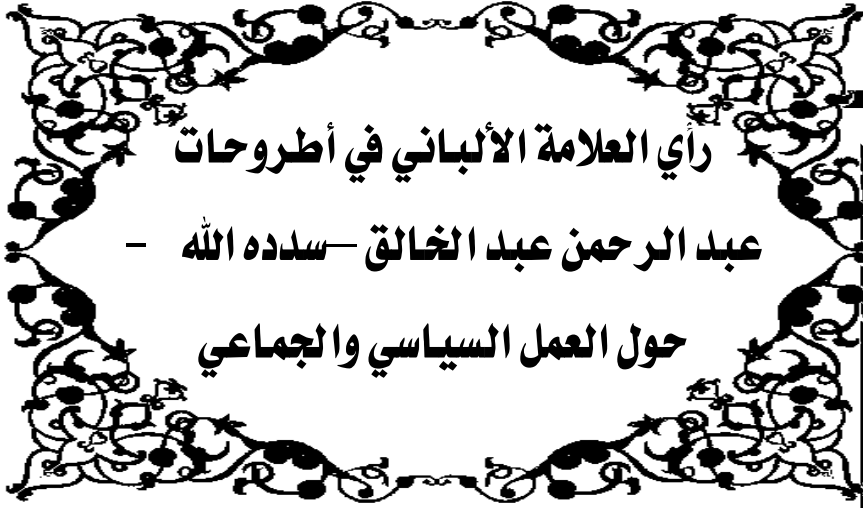
صنعه

وشاوي بن محمد بن سالم آل نعمان

(المجلد الرابع)

[تابع العمل الجماعي - فقه الواقع]

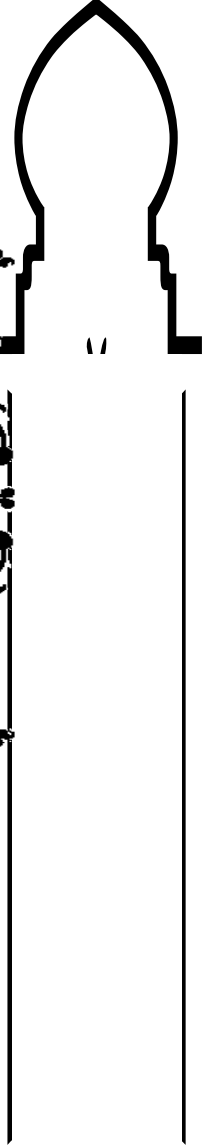




رأي العلامة الألباني في أطروحات

عبد الرحمن عبد الخالق — سادده الله -

حول العمل السياسي والجماعي



السلفية والعمل السياسي والتكتل الحزبي

عبد الرحمن عبد الخالق أنموذجاً

ورأي الألباني في بعض كتُب

عبد الرحمن عبد الخالق - سده الله -

الشيخ: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد كتب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله خطاباً وجهه إلي بتاريخ ١٢ / جمادي الأولى / سنة / ١٤١٠ هـ يذكر فيه أن هناك شريطاً مسجلاً جاء فيه على لساني أنني قلت في الأخ عبد الرحمن ميعته السياسة وأفسدته الحزبية فيرجو الشيخ عبد الرحمن في خطابه المشار إليه أن أرد على هذه الكلمة التي نسبت إلي.

وبناءً على رغبته أملت ما يأتي:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج — رأي العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق
بسم الله الرحمن الرحيم لقد استمعت إلى شريط مسجل من صوت أحنينا
الفاضل الشيخ مقبل بن هادي اليماني جزاه الله خيراً، ثم إلى كلمات بعض
تلامذته المؤيدين لكلامه، وأنا المدعو محمد ناصر الدين الألباني أضم
صوتي إلى أصواتهم جميعاً، ولا أجد في كلماتهم ما يستدعي الوقوف عندها
أو النظر فيها إلا ما جاء منسوباً إلي أنني قلت في أحنينا الفاضل عبد الرحمن
عبد الخالق وهو متأثر بفكر الإخوان المسلمين، ثم تميِّع ومنيِّع شبابه نسأل الله
أن يهديه.

فهذا الكلام لا أذكر الآن أنني تلفظت به هكذا بهذا الحرف إلا إذا سمعت
صوتي مسجلاً به في شريط، ولا أقول هذا تحفظاً، أو تهرباً من المسؤولية،
فإنني في الواقع أرى أن التكتل والحماسة في تكتيل الجماعة السلفيين في
الكويت خاصة أنهم يسرون على خطى الإخوان المسلمين قديماً وحديثاً،
وهي: تكتيل الشباب المسلم وتجميعهم دون العناية بتثقيفهم الثقافة
الإسلامية الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح
كما هي دعوة كل المسلمين المتمين إلى هذا المنهج الإسلامي الصحيح،
ولذلك فإني أخشى ما أخشى أن ترجع الدعوة السلفية في الكويت وفي بلاد
أخرى قد تتأثر بهذا التكتل أو التحزب الجديد، وترجع القهقري، ويتمثلون
في دعوتهم خطى جماعة الإخوان المسلمين ذاتها التي أشرت إليها آنفاً وهي
القائمة على قول بعضهم: كتل ثم كتل، ثم لا شيء بعد ذلك إلا التكتل
والتحزب، وأكبر دليل على ذلك: أنه قد مضى على جماعة الإخوان المسلمين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج — رأي العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق
ستون عاماً ولم يشاهد من أثر دعوتهم فيهم أنها أنتجت عالماً واحداً بين
صفوفهم يرجع الناس إليه لمعرفة أمور دينهم، وعلى النهج المذكور آنفاً
ولذلك فنحن نريد أن يولى إخواننا السلفيون في الكويت وفي كل بلاد
الإسلام يُولون بالثقيف وليس بالتكتيل؛ لأن هذه هي دعوة النبي ﷺ، بل
والأنبياء كلهم ثم ينشأ بعد ذلك الجمع المنشود والتكتل المرغوب، لذلك
فنحن نقول خلاف ما قيل آنفاً نقول: ثقّف ثم كتل، والثقيف لا يمكن أن
يتحقق فعلاً بوجود عالم أو اثنين أو ثلاثة في الألوف المؤلفة ممن يستجيبون
استجابة عامة للدعوة السلفية ويكتلون تكتيلاً حزبياً، فإذا لم يكن في هذه
الجماعة عشرات العلماء المتمكنين في العقيدة الصحيحة، والعلم الصحيح
فسوف تنقلب الجماعة فيما بعد إلى جماعة لا علم، ولا تربية على العلم
الصحيح خلافاً لدعوتنا المباركة القائمة على التصفية والتربية.

لهذا فأخشى ما أخشاه أن ينقلب وضع الجماعة السلفية حينما يعنون
بالتكتل دون الثقيف إلى جماعة أخرى لا صلة لها بالدعوة الصحيحة، وكأني
ألمس أثراً لهذا الانشغال من كلام أخينا عبد الرحمن عبد الخالق نفسه في
بعض رسائله كقوله في رسالته: «المسلمون والعمل السياسي» حيث قال
(ص ٢١) ولاشك أيضاً: أن من أخطاء المنهج الأول: أنه يفرض أقوالاً في
الدين لا دليل عليها، كتحریم الجماعة والحزب إلى آخره؛ لأنه من الواضح أنه
لا يعني تكتل المسلمين على جماعة واحدة، وحزب واحد؛ لأن مثل هذا من
الأمر التي يشترك في الدعوة إليه كل الإسلاميين، بل المقصود من العبارة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج — رأي العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق السابقة، ولو جاءت بلفظ الإفراد: الجماعة والحزب، الجماعات والأحزاب، وحينئذ يقع المحذور المشاهد اليوم بين الجماعات والأحزاب كلها، كما أشار أولئك الإخوان في شريط مشار إليه آنفاً، وهنا يصدق عليهم جميعاً قوله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

ونحن نريدها حزباً واحداً كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

ومن ذلك قول الأخ عبد الرحمن هداانا الله وإياه في نفس الرسالة في الصفحة الخامسة والستين وبعد كلام ينقض بعضه بعضاً في نظري قال جازماً: فلا يستطيع المسلمون أن يمارسوا تجارة ولا زراعة ولا صناعة، ولا عملاً إلا بأن يرتكب بعض الحرام مما فرضه الواقع المخالف للدين، وحينئذ أليس في هذا القول لواقع المسلمين اليوم الذين يتعاملون بكثير من المعاملات الربوية المنافي لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

ثم أليس في هذا القول القضاء المبرم على رسالة الأخ عبد الرحمن التي سررت بها كثيراً حينما قرأتها وأمعنت النظر فيها ألا وهي: «القول الفصل في بيع الأجل» فإن أكثر التجار اليوم يتعاملون بهذا البيع، لقد وجدت تناقضاً بيناً بين هذين القولين، وما إخال ذلك إلا أنه من آثار هذا التكتل الحزبي، والعمل السياسي الذي يفرض عليهم أن يقفوا في بعض المخالفات الشرعية.

جامع تراث العلامة الألباني في النهج — رأي العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق
من ذلك: قيل بأنه لا يستطيع مسلم العمل إلا أن يرتكب بعض الحرام.

هذا ما أملتته، ثم أسمعني بعض الإخوان شريطاً سجلته فيه أسئلة من أحد
الإخوة السودانيين حول الرسالة المذكورة: «المسلمون والعمل السياسي» فيه
قولي عن الأخ عبد الرحمن: «أظن أنه أحرقتة السياسة» فهذا القول أعترف به؛
لأنني سمعته من صوتي، وفي الشريط المذكور ما يبين ذلك، وفيما تقدم أنفاً
ما يلتقي معه، وهذا لا ينفي عندي أن الأخ عبد الرحمن حفظه الله لا يزال معنا
في الدعوة السلفية، وإن كان منشغلاً بالعمل السياسي، وكل ما هناك إنما هو
الخشية من الانحراف عنها، ولا سيما وقد ظهر في الجو بعض النذر كما تقدم،
كما أنني لا أسمى الذين ينتقدونه في بعض تصرفاته وليست في عقيدته أنهم
من الحاقدين والحاسدين للدعوة السلفية، ويحاولون قطع الصلة التي بيننا
وبين الأخ عبد الرحمن كيف ونحن جميعاً سلفيون! ومن كمال دعوتنا
والحمد لله: التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو اشتد الناصح
في أسلوبه أحياناً، فأرجو الله تبارك وتعالى لنا ولكل الدعاة الإسلاميين السداد
والتوفيق لأقوم طريق.

وإن مما يحسن التنبيه عليه إلحاقاً بما سبق الكلام فيه حول التكتل الحزبي،
والعمل السياسي: أن الذين يقرون التكتلات والتحزبات القائمة اليوم في
المجتمع الإسلامي أنهم جميعاً لا يدندنون لا من قريب، ولا من بعيد حول
الحديث الصحيح باتفاق العلماء ألا وهو: حديث حذيفة بن اليمان رضي الله
تعالى عنه الذي جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم من قوله: «كان

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج — رأي العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق
الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر. مخافة أن
يدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا بهذا الخير، فهل
بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر. من خير؟ قال:
نعم. وفيه دخن قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم
وتنكر. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم. دعاة على أبواب جهنم
من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ قال: هم من
جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم
جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام. قال:
فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت
وأنت على ذلك».

أقول: فإن في هذا الحديث تصريحاً واضحاً جداً يتعلق بواقع المسلمين
اليوم حيث أنه ليس لهم جماعة قائمة ولهم إمام مبايع، وإنما هناك كما ذكرت
أنفاً أحزاب مختلفة اختلافاً فكرياً، ومنهجياً أيضاً، ففي هذا الحديث أن
المسلم إذا أدرك مثل هذا الوضع فعليه حين ذاك ألا يتحزب وألا يتكتل مع أي
جماعة أو مع أي فرقة ما دام أنه لن توجد الجماعة التي عليها إمام مبايع
للمسلمين.

ولذلك فقد نص بعض المحدثين والحفاظ المتقدمين على ما يؤكد هذا
الذي يدل عليه هذا الحديث، وعلى ما بيته سابقاً كما نقل الحافظ ابن حجر
العسقلاني رحمه الله في شرحه لهذا الحديث عن الإمام الطبري رحمه الله أنه

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج — رأي العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق
قال: وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزاباً فلا يتبع
أحداً في الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك، خشية من الوقوع في الشر.

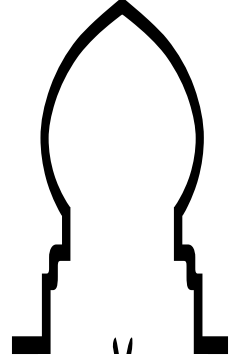
فحينئذ يجب على السلفيين عامة أن يظلوا على دعوتهم في تفهم الكتاب
والسنة وعلى منهج السلف الصالح يدعون كل الجماعات، وكل الأحزاب إلى
دعوتهم الحق هذه، ولا يتحزبون هم كحزب، ولا يقررون الأحزاب الأخرى
كما قد قرأنا من بعض السلفيين أنهم يقررون هذه التكتلات وهذه التحزبات
خلافاً لحديث حذيفة هذا المذكور آنفاً.

ونحن حينما نقرر هذه الحقيقة نعتقد جازمين أن الدين كما هو آنفاً، وأنا لا
نضلل ولا نكفر أي حزب أو أي جماعة يخالفوننا في بعض المسائل الفكرية
أو في منهجنا في الدعوة، فذلك لأننا نريد أن ينضم كل المسلمين إلى هذه
الدعوة الحق؛ لأنه هو الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ وصار عليه المسلمون
طيلة هذه القرون التي مضت، ولذلك فنحن نقول: وكل خير في اتباع من
سلف، وكل شر في ابتداء من خلف.

لا نريد من إخواننا السلفيين أن ينسوا خطهم المستقيم الذي كانوا يمشون
عليه من قديم الزمان متأثرين بالحزبيات الأخرى، فنحن فوق الحزبيات، والله
عز وجل معنا ما دنا مع كتابه وحديث نبيه ﷺ.

(الهدى والنور / ٢٠٠ / ٤٢ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٢٠٠ / ١٥ : ١١ : ٠٠)



المسلمون والعمل السياسي

مداخلة: شيخ هل وقفت على كتاب المسلمون والعمل السياسي مكتوباً أو

في شريط أو غير ذلك كتاب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق؟

الشيخ: مثلما قرأنا طبعاً من الملاحظات عليه، لأنه نحن نرى أن العمل السياسي الآن سابق لأوانه من جهة وبعدين هو في اعتقادي أن الإخوة في الكويت سوف يجيهم سنين يصبحون كالإخوان المسلمين ما يهتمون بالدعوة، ما يهتمون بما أسميه بالتصفية والتربية، همهم السياسة والمناصب والانتخابات والبرلمان ونحو ذلك، وأكثر من هذا كونه يصرح بأنه لا بد من ارتكاب بعض المحرمات فهذا لو صدر من إخواني كان كثيراً فكيف من سلفي، ربنا يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] هو يقول: لا بد من ارتكاب بعض المحرمات.

مداخلة: ...

الشيخ: والحديث المشهور «فإنما عند الله لا ينال بالحرام» لكل جواد كبوة،

بل ...

مداخلة: فيه الحديث المشهور، الحديث المشهور الذي يعني يذكره كثير من الإخوة السلفيين وغيرهم صدد البحث في هذه القضايا، وهو من أحاديث

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
السيرة أن النبي ﷺ في بداية دعوته جاؤوا وعرضوا عليه قالوا له: إن أردت
ملكاً ملكناك وإن أردت مالاً أعطيناك، وإن أردت زواجاً زوجناك وكذا، هذا
... نجد له تخريجاً أو مدى صحته يا شيخنا هذا ...

الشيخ: أنا ما سبق أني خرجته، لكن في ظني أنه من روايات السيرة التي لا
سنام لها ولا خطام.

مداخلة: ...

الشيخ: إيه نعم، يعني: من المعاضيل التي تذكر في السيرة، وتعلق تعليقا
بدون إسناد، طيب هذا أيش علاقته في الموضوع السياسي وما سياسي؟

مداخلة: اللي بقصده الآن لو كان النبي ﷺ نظرته سياسية لقبيل الملك
وعندما ملك يعني: استطاع أن ينشر دعوته

الشيخ: لقد كدت تركز إليهم شيئاً قليلاً.

الشيخ: لا أدري موجودة في جدة ولا في مكان.

مداخلة: سمعنا أنها أخفيت عن قصد لأنها ما نشرت من الإخوة السودانيين
عن قصد.

مداخلة: من بعضهم.

مداخلة: أنهم لا يريدوا أن ينشروا رداً على الشيخ عبد الرحمن.

الشيخ: والله ما عندي علم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
مداخلة: حتى جاء شريط لك إلى الكويت فيه جملة في ردك عن كتاب
الشيخ أنه فيه بعض الأخطاء، هذه الجملة حذفوها ونشروا الشريط، وعندنا
نسخة جاءت لنا أولاً... أحد إخواننا القرييين مني عنده نسخة قبل التحرير،
فهذه الحزبية التي قلت عنها أنها... إضافة إلى بعض التصرفات... بعض
الإخوة...

الشيخ: هذا لا... الإخوان.

مداخلة: نعم أنفسهم يا شيخ.

الشيخ: فنزورهم؛ لأنهم كانوا يحضروا مجالسي ويزورنا أحياناً... في
الدار فقالوا لهم: ... يا للشيخ، كان الجواب يا جماعة... الشيخ ما عنده تكتل
ولا عنده تحزب، إما الإخوان وإما الشيخ، هذه مشكلة التحزب والتكتل، أنا
أخشى حقيقة على إخواننا هناك أنه تنقلب دعوتهم إلى سياسة ثم لا ينجحون،
هذه الإخوان المسلمين راح يصير لهم قرن من الزمان مضى. من دعوتهم ماذا
فعلوا؟ لا في أنفسهم أحيوا شيء من الإيمان من الإسلام من الأحكام، ولا في
غيرهم، وإنما مكانك راوح.

(الهدى والنور / ١٦٦ / ٠٠ : ٠٠)

حول عبد الرحمن عبد الخالق

مداخلة: وعمر الأشقر وعبد الرحمن عبد الخالق

الشيخ: عمر الأشقر أعرفه جيداً وعبد الرحمن هؤلاء من تلامذتي في الجامعة الإسلامية، أما أبو يوسف، الآن أنت تحاول تذكرني.

مداخلة: كان معهم.

الشيخ: كان معهم.

مداخلة: وأخرج معهم ...

الشيخ: معهم، نعم، سبحان الله! وكيف علاقته مع عبد الرحمن؟

مداخلة: كويسة، زينة، مليحة كان في الأيام يتتقد على عبد الرحمن لكنه الآن أخذ يتفهم أشياء من عبد الرحمن.

الشيخ: نعم.

مداخلة: له شيء من التفهم، وإن كان بعض الفتاوى التي يفتي بها عبد الرحمن، لا يوافق عليها أبو يوسف.

الشيخ: هذا أمر طبيعي؛ ولذلك سألتك لأنه عبد الرحمن مع أنه من إخواننا وتلامذتنا كما ذكرنا، في اعتقادي غلبت عليه الناحية السياسية، أظن يعني:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق
انحرفت به بعض الشيء عن الخط السلفي، وهذا أمر يعني: ليس سهلاً،
يعني: حينما يكتب في رسالة له: أنتم تعرفون اسمها: أنه لا بد للمسلم أن
يرتكب بعض المحرمات في هذا العصر، تذكر هذا الكلام له؟

مداخلة: لا والله، لا أذكرها أي رسالة؟

الشيخ: تذكر هذا الكلام؟

مداخلة: نعم، المسلمون والعمل السياسي.

الشيخ: ما قرأت هذه الرسالة؟

مداخلة: لا والله ما قرأت.

الشيخ: مع أنه له رسالة في تحريم بيع التقيط مفيدة، نعم، فسبحان الله
العصمة ليست لأحد بعد رسول الله.

الشيخ: نعم، رحمه الله.

مداخلة: وكان يفيدنا، فائدة وأنا عندي أيضاً حدة، ذكرت لك في السيارة..

الشيخ: نعم.

مداخلة: أحمل العصا هذه، حدة موجودة نشاط هكذا، ... لم أفتك ...
أفتك فيه، يعني: لا ينفع الكلام معه مرة ومرتين أحب أني ...

الشيخ: تبلعه بلع.

مداخلة: أطرده وأشبعه ضرباً، لكن وبعد ذلك الذي لا ... بدون ضرب،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

أني ... ولو صعبت علي فحذرنني أبو يوسف، فقال لي: تعال أنا كنت حاداً
وأنت يظهر مثلي حاد..

الشيخ: إن الطيور على أشكالها تقع.

مداخلة: فقال لي: أرجوا لك أنه في المستقبل إن شاء الله مع ممارستك
لهذا المنهج أن تصبح عندك الهدوء، وتصقل أمورك قليلاً قليلاً، ونصحني
وقال لي: إياك أن تعتزل هؤلاء رغم أن فيهم انحراف يعني: ما هم ماشيين على
المنهج الصحيح، وقال لي أخشى ... لأنك أنت داعية وفاهم، يعني: إذا
تركت هؤلاء الناس ولو أنهم ليسوا على طريق يجب أخذ ... وتبقى معهم
وتأمرهم وتنهاتهم، ولعل الله عز وجل أن يهديهم ويصبحوا ... هذه حكمة
عظيمة تعلمتها منه، أدركت أن هؤلاء الناس إن كنت أنا مستعجلاً لنصحهم
كان خطأ وتهور فأصبحوا ما شاء الله عليهم، كما نصحني أبو يوسف.

الشيخ: هذا حق بلا شك رحمه الله، والداعية إذا ما كان كذلك يمكن يكون
ضرره أكثر من نفعه، نعم.

(الهدى والنور / ١٧٣ / ٢٨ : ١٨ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: هناك رسالة بقلم الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق رحمه الله وحفظه عنوانه المسلمون والعمل السياسي، فوجد فيها كثير من الشباب السلفي بغيتهم وجواب لما يدور في خلدكم جميعاً، ما هو موقفهم من العمل السياسي فالسؤال الذي نوجه لمحدث العصر- الألباني، هل لكم من ملاحظات حول هذه الرسالة وما حوته من مباحث، فإن كان الجواب بنعم فما هي الملاحظات مع بيانها ولو أن تشير إليها... فضيلة الشيخ ثم ما هي نظرتك تجاه العمل السياسي؟

الجواب: طبعاً عهدي بالرسالة ومضامنها بعيد، لكن بقي في الذاكرة شيء لا بد من لفت النظر إليه وإن كان بعضه يفهم من الجواب السابق، فتوضيح ذلك أن العمل السياسي وإن كان أمراً لا يتنافى مع الإسلام بل هو من الإسلام، لكن من كلامي السابق يتبين أن اشتغال المسلمين بالعمل السياسي قبل أن يتكثروا على فهم الإسلام فهماً صحيحاً وعلى تمثله في واقع حياتهم وتحقيق أنهم تربوا تربية إسلامية صحيحة، أرى أن من الخطأ البالغ الخطورة أن يشتغل المسلمون بالعمل السياسي وهم بعد لما يحققوا المرحلة الأولى التي أشرنا إليها أثناء كلامنا عن الآية السابقة: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
اسْتَطَعْتُمْ ﴿[الأنفال: ٦٠].

وبخاصة أن بعض الأحزاب الإسلامية دخلوا في هذه التجربة منذ سنين عديدة ثم ما أفلحوا ولا أنجحوا بل رجعوا القهقري وكثير منهم يعني أدبر على عقبيه وصار كأنه غريب عن الإسلام من حيث أفكاره ومن حيث أعماله، ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر.

فإذا كنا وجدنا هناك بعض الجماعات الإسلامية وهي أعرق في القدم وأكثر في العدد وفي الاستعداد العملي السياسي ما نجحوا في ذلك أيما نجاح بل بدا لهم أنهم قد ضيعوا على أنفسهم فوائد كثيرة من حيث التعرف على جوانب عديدة من الشريعة الإسلامية كانوا غافلين عنها بسبب اشتغالهم بما يسمى بالعمل السياسي أو الاجتماعي أو نحو ذلك.

لهذا نقول: إن العمل السياسي هو خطوة يجب أن يسبقها خطوات يأتي من بعدها العمل السياسي، وأنا لا أعتقد أن انصراف جماعة لهم دعوة ولهم أثر في بعض البلاد الإسلامية يذكر من حيث تصحيح المفاهيم وتصحيح الأذكار أن تنصرف هذه الجماعة إلى العمل السياسي وبخاصة أن هذا العمل السياسي محاط بقانون وبنظام ليس قائماً على كتاب الله ولا على حديث رسول الله ﷺ بل ولا على مذهب من المذاهب الإسلامية المتبعة.

لأن الأمر كما نقول دائماً: حنانيك بعض الشر أهون من بعض.

فالدولة العثمانية مثلاً كانت دولة تحكم بالمذهب الحنفي، وفي المذهب

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

الحنفي خير كبير، ولكن فيه بعض الأشياء تخالف السنة لكن هذا خير من هؤلاء الحكام الذين لا يحكمون بأي مذهب من مذاهب أهل السنة، وإنما تبنا القوانين الغربية الأجنبية وانطلقوا يطبقونها وينفذونها في البلاد الإسلامية ومن أراد أو أي جماعة أرادت أن تعمل عملاً سياسياً في ضمن هذه المناهج والقوانين الوضعية فلا شك أن عاقبة ذلك الأمر سيكون خسراً وسيكون نتيجة العاملين أن يرجعوا كما رجع سلفهم من قبل القهقري.

لذلك لا نؤيد هذا العمل السياسي لا لأنه لا بد منه وإنما لأنه سابق لأوانه، ولعل مما أذكره أن من النذر التي تدل على صحة وعلى خطورة العمل السياسي قبل الاستعداد له أنني أذكر إن كنت لست ناسياً أنه قد جاء في الكتاب أو الرسالة المشار إليها التصريح بأن المسلمين في هذا الزمان لا بد لهم من أن يتساهلوا في ارتكاب بعض المحرمات شرعاً حتى يتمكنوا من تحقيق الغاية المنشودة من إقامة المجتمع الإسلامي، أنا أذكر هذا فهل أنتم ذاكرون معي وإلا تصححون ذاكرتي؟ هل منكم من ذاكراً؟

مداخلة: ...

الشيخ: نعم؟

مداخلة: إن شاء الله.

الشيخ: ... نعم. فأنا أقول: كيف يلتقي هذا مع الشرع الذي قلنا مذكرين أنفاً بآية يشترك في معرفتها العامة مع الخاصة من أهل العلم وهي قوله تعالى:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق
﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] فهل يكون نصر- الله لنا بأن نستحل بعض
حرمات الله عز وجل أم نكون بتقوانا لله تبارك وتعالى حتى نستحق النصر- من
الله، إذاً نستطيع أن نقول هاهنا ونتمثل بقول القائل المعروف:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

لا يكون الانطلاق إلى العمل السياسي وافتتاح باب الدعوة إلى العمل
السياسي بالتصريح بأنه لا بد من ارتكاب بعض المحرمات لكي ينطلق العمل
إلى الاقتصاد والاهتمام ونحو ذلك مع أن النبي ﷺ قد صرح في بعض
الأحاديث الصحيحة حينما خطب في الناس قائلاً: «يا أيها الناس اتقوا الله عز
وجل وأجملوا في الطلب فإن ما عند الله لا ينال بالحرام، إن نفساً لن تموت
حتى تستكمل رزقها وأجلها وأجملوا في الطلب فإن ما عند الله لا ينال
بالحرام».

الرسالة تقول: لا بد من غض النظر عن بعض المحرمات وارتكابها حتى
نتقوى مادياً وإلا نكون متخلفين عن ركب العصر- الحاضر، هذا ما يحضرني
جواباً عن مثل هذا السؤال.

(الهدى والنور / ٢١٠ / ١٥ : ١٩ : ٠٠)

باب منه

السؤال: يزعم بعض الإخوان السلفيين أن لا عملاً سياسياً في الإسلام ويتهمون من كل من قام بعمل سياسي ما بالابتداع والخروج عن منهج السلف، بل ويفسد هذا البعض القول بهذا الذي ذكرناه إلى فضيلتكم، فالرجاء منكم توضيح هذه المسألة بشيء من التفصيل والتحليل وجزاكم الله خيراً.

الجواب: سبق الجواب عن هذا.

مداخلة: لكن سؤالنا أن ... رسالة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق.

مداخلة: ...

مداخلة: نعم؟

مداخلة: ...

الشيخ: السؤال هذا سبق الجواب عن رسالة الشيخ عبد الرحمن، يعني نحن بإيجاز لا ننكر العمل السياسي ونقول: لا بد منه ولكن لا بد قبل كل ذلك الاستعداد له، وقد تكلمنا بهذا صراحة.

مداخلة: يا شيخنا الآن السياسة ...

الشيخ: نعم؟

الشيخ: الحقيقة أن الأخ الذي ذكرنا بكلمة كنت قلتها للمخابرات في سوريا، في سوريا نحن كنا بفضل الله عز وجل ليس بقوتنا ولا بجهدنا وإنما بفضلته تعالى ورحمته، كنا صافين في كل العهود في إلقاء الدروس ولو أنها في بعض الدور، لكن المخابرات دائماً كانت لا تريحنا، كل كم شهر كل كم سنة يبعثوا ورائنا، فدعيت مرة إلى المخابرات واستجوبوني واستنطقوني طويلاً كما هي عادتهم، المهم أن القصة بعد أن حققوا ودققوا ما وجدوا مأخذاً سياسياً ختم الموضوع بأنه انصرف واستمر في دروسك لكن من ناحية السياسة لا تقرب، قلت له: أنا قلت لك مسبقاً أنه نحن الآن عملنا في تصحيح المفاهيم الإسلامية خاصة ما يتعلق منها بالعقيدة، وأنا لا نعمل العمل السياسي، ذكرت لك في أثناء البحث والتحقيق، لكن الآن أعود فأقول لك شيئاً: نحن حينما نقول: لا نعمل في السياسة أرجو أن لا تفهموا أننا ننكر العمل السياسي وإنما نعتقد نحن الآن أننا في دعوتنا للمسلمين الذين انحرفوا عن الإسلام في كثير من جوانبه وانصرفنا نحن بسبب إقبالنا على هذا النوع من الدعوة لا لأن العمل السياسي ننكره بل نعتقد الآن أن من السياسة ترك السياسة، فتبسم الرجل ضاحكاً وقال: مع السلامة.

من السياسة ترك السياسة في هذا الزمان لأن المسلمين بعيدين كل البعد عن أصول الشريعة الإسلامية كالسابقة.

باب منه

وحكم المظاهرات والمسيرات

السؤال: هل يجوز القيام بمظاهرات ومسيرات سلمية للتعبير عن طلبات الشعب الإسلامية، فإن كان الجواب بلا، فمرجو ذكر الدليل؛ لأن القيام بهذه المسيرات هي من قبيل المصالح المرسلة، فمن جهة أنه لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كالأصل في الوسائل أنها بحال الإباحة حتى يأتي النص بتحريمها، وكذلك إن القيام بهذه المظاهرات أو المسيرات هي موافقة للضوابط التي ذكرها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في رسالته المسلمون والعمل السياسي.

الجواب: صحيح أن الوسائل إذا لم تكن مخالفة للشريعة فهي الأصل فيها الإباحة هذا لا إشكال، لكن الوسائل إذا كانت عبارة عن تقليد لمناهج غير إسلامية فمن هنا تصبح هذه الوسائل غير شرعية، فالخروج بتظاهرات أو المظاهرات وإعلان عدم الرضا أو الرضا وإعلان التأييد أو الرفض لبعض القرارات أو بعض القوانين، هذا نظام يلتقي مع الحكم الذي يقول: الحكم للشعب من الشعب وإلى الشعب.

أما حينما يكون المجتمع إسلامياً فلا يحتاج الأمر إلى مظاهرات وإنما

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

يحتاج إلى إقامة الحجة على الحاكم الذي يخالف شريعة الله كما يروى وأنا أقول هذا كما يروى إشارة إلى ضعف ما يروى ولكنها على كل حال تبين حقيقة معروفة من ناحية تاريخية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قام خطيباً يحض الناس على ترك المغالاة في المهور وإلى هنا الحكم صحيح.. الرواية صحيحة.

وإنما الشاهد في الرواية الأخرى التي في سندها ضعف وهي أن امرأة قالت يا عمر الأمر ليس بيدك، إن الله عز وجل ذكر في القرآن الكريم فإن آتيت إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، فكيف أنت تقول: لا يجوز إلا أربعمئة درهم مهراً لبناتكم.

فكان جواب عمر إن صحت الرواية: أخطأ عمر وأصاب المرأة، فيكون المجتمع الإسلامي ليس بحاجة لمثل هذه النظم وما يترتب من ورائها من وسائل، عندما يتحقق المجتمع الإسلامي يستطيع الإنسان أن يدخل ويبلغ رأيه وحجته إلى الذي بيده الأمر أو على الأقل إلى ممثله.

فهو ليس بحاجة إلى ظهور لمثل هذه التظاهرات التي تلقيناها من جملة ما تلقيناها من عادات الغربيين ومن نظمهم، وكما هو الشأن الآن نحن نقلد الغربيين في كثير من عاداتهم وتقاليدهم سوف لا بد من التفصيل بين ما يجوز ولا نأخذه عنهم وما لا يجوز، فانظر مثلاً نحن نأخذ عنهم بعض الوسائل، هذه الوسائل إذا كانت تؤدي إلى غرض مشروع أو على الأقل جائز وليس فيه إحياء لمعنى التشبه بالكفار فهذا هو أمر جائز، والمثال في ذلك ممكن أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

نستحضر- مثلين اثنين أحدهما ثابت من حيث الرواية والآخر فيه ضعف أما الثابت فهو ما جاء في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في قصة خروجه عليه الصلاة والسلام مسافراً ونزوله في مكان، فلما أصبح به الصباح خرج لقضاء الحاجة فأراد المغيرة بن شعبة أن يصب الوضوء على النبي ﷺ، فصب عليه حتى جاء الرسول عليه الصلاة والسلام إلى تشبيك كفيه، الشاهد قال المغيرة: وعليه جبة رومية ضيقة الكمين فلم يستطع من ضيقها أن يشمر عن ذراعيه فأخرجها وألقى الجبة على كتفيه حتى توضع عليه الصلاة والسلام وغسل ذراعيه، الشاهد أنه عليه الصلاة والسلام لبس جبة ورومية، فهذا يعني أنه إذا كان هناك لباس من ألبسة الكفار تنسب إليهم ولم يكن فيه ظاهر التشبه التقليد لهم فيجوز لما يترتب من وراء ذلك من مصلحة الدفاء ونحو ذلك.

وكذلك المثال الثاني أذكره لشهرته في السيرة وإن كان غير ثابت على الطريقة الحديثية وهي: أن الرسول عليه الصلاة والسلام أمرهم أن ينزلوا في مكان في غزوة الخندق لما قال المنذر بن حباب أن هذا وحي ..

مداخلة: ...

الشيخ: نعم، حباب المنذري أم هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: له غير ذلك، قال: فإذا نزل في مكان آخر، الآن أستدرك على نفسي. فأقول لكن فيه فائدة هذا مروى في السيرة وغير صحيح لكن ليس له صلة بمثالنا إنما المثال هو حفر الخندق حيث قال سلمان كما روي عنه أنهم كانوا إذا حوصروا في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

بلد ما أحاطوا البلدة بخندق، ورسولنا عليه الصلاة والسلام وافق على ذلك لما فيه من مصلحة جليلة مجردة عن أي مفسدة، فبهذا الميزان يجب نحن أن نتلقى عادات الغربيين.

الآن نأتي بمثال آخر: هناك أناس يلبسوا جواكيت مختلفة لا يوجد مانع، لكن ما معنى لبس البنطلون ما معنى لبس الجرافيتة، لا فائدة من ذلك سوى تمثل عادات الغربيين والتأثر بتقاليدهم، فإذا يجب أن نفرق بين ما ينسجم مع الإسلام ومبادئه وقواعده وبين ما ينبو وَيُنْفِر عنه، فإذا هذه المظاهرات ليست وسيلة إسلامية تنبئ عن الرضا أو عدم الرضا من الشعوب المسلمة لأن لهم وسائل أخرى باستطاعتهم أن يسلكوها، والذي يخطر في بالي أننا في الواقع عندما نقر مثل هذه المظاهرات كأننا نتصور أن المجتمع الإسلامي بعد أن يصبح فعلاً مجتمعاً إسلامياً سيظل في نظمه وفي عاداته على عادة الغربيين، سيتغير كل شيء سوف يكون الوطن الاجتماعي في المجتمع الإسلامي في غنية عن مثل هذه المظاهرات.

وأخيراً أصبح أن هذه مظاهرات تغير من نظام الحكم إذا كان القائمون مصريين على ذلك، وكم وكم من مظاهرات قامت ووقعت وقتل فيها قتلى كثيرين جداً ثم بقي الأمر على ما كان عليه قبل المظاهرات.

فلا نرى أن هذه وسيلة تدخل في قاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحة لأنها من تقاليد الغربيين.

(الهدى والنور / ٢١٠ / ٣٩ : ٣٣ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: قرأنا على صفحات مجلة الفرقان التي تصدرها جمعية: إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت، وهي أيضاً ناطقة باسم الحركة السلفية.
الشيخ: نعم.

مداخلة: وهم يعني كما أعلم وكما سمعت منهم وكما تعلمون أنهم يحبونكم في الله، بل أنت أستاذتهم ...
الشيخ: جزاهم الله خيراً.

مداخلة: وهم يقولون هذا كل يعني بعمق وبيقين..
الشيخ: نعم.

مداخلة: لكن عندما قرأنا المقالات التي نشرها يعني أخونا في الله عز وجل قبل أن يكون صهري هو أخ لي في الله عز وجل أحبه في الله؛ لأنه رجل يحب القرآن، وله يعني مسائل كثيرة يختلف فيها مع بعض مشايخه، وكما يقال يعني كما تعلمون: الخلاف لا يفسد للود قضية.
الشيخ: نعم.

مداخلة: فربما يعني وصلكم هذا الشيء هذا الأمر أو هذه المقالات ..

الشيخ: نعم.

مداخلة: بعنوان: حوار مع أستاذنا وشيخنا الشيخ الألباني، ولكن واتصلت مع الشيخ عبد الرحمن بالهاتف من جدة وبنفس الوقت وأنا أتصل بعد الكلام معه مع شيخي أستاذاي الشيخ محمد شقرة أبو مالك.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فقلت للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق: هل إذا وصلك رد على ما نشرت من هذا الحوار في مجلة الفرقان إذا جاءك الرد رد عليه من الشيخ محمد شقرة هل مستعد أن تنشره على نفس صفحات الفرقان؟ فقال: حبذا هذا متروك، نعم، هذا متروك له فكيف لا نعطي الحرية وغيرنا من غير الإسلاميين يعطون الحرية في ذلك، نعم، قال: لكن إذا جاء منه رد على المذكرة التي خرجت من عندي من يد بعض الإخوان ووصلت إلى يد الأخ أبي مالك وكنت كتبت هذه المذكرة ليست للنشر. فإذا جاء الرد عليها نحن لا ننشرها، لا ننشر. هذا الرد على هذه المذكرة في ... صفحة الفرقان، لأنني ما كتبتها للنشر. وهذه المذكرة ممكن ربما بلغكم عنها تعرفون أكثر مني عنها، أو أبو مالك يعني يعرفها، فإن لم يبلغكم فأبو مالك يعني يبلغها لكم.

فنحن نحبكم في الله ثم ننقل لكم بكل صراحة دعوات إخوانكم من العلماء في السعودية بأصنافهم الذين قابلتهم، وسماحة الوالد الشيخ ابن باز الذي ما تخرج يعني في كثير من محاضراته عندما سئل عن حديث رسول الله

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

« إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، وهذا من باب أرجو الله أن يكون من باب يعني عاجل بشرى المؤمن، ولا نزكك على الله نحسبك على الله منهم، أنه يعدكم سماحة الشيخ ابن باز حين سئل هذا السؤال: أنكم من المجددين للدين في إحياء سنة رسوله ﷺ، ويحبكم في الله ...

الشيخ: جزاه الله خيراً، ونسأل الله عز وجل ألا يؤاخذنا بما يقولون، وأن يجعلنا خيراً مما يظنون، وأن يغفر لنا ما لا يعلمون.

مداخلة: فالسؤال الآن اللي بعض الإخوان من أهل العلم في المملكة يعني ينتظرون ردكم على ما كتب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في حوار به عنوان: حوار معكم مع الشيخ الألباني، ردكم على هذا، فهل ننتظر منكم الرد؛ لأن أو كما علمنا الإسلام أدبنا على ألا نأخذ بحكم أو برأي إلا أن نسمع رأي الطرف الآخر الذي له صلة في هذا الموضوع.

الشيخ: جوابي على هذا السؤال في الواقع: الحوار أنا قرأته، ولم أجد في نفسي دافعاً للرد على أخينا عبد الرحمن عبد الخالق؛ لأن المسألة التي عرض لها فيما يتعلق بشخصي ليست خلافة جوهريّة، ولكن الشيء المهم جداً جداً هو ما نسبه إلى أخينا الشيخ محمد شقرة: من أنه أنكر فرضية الجهاد... ونحو ذلك من العبارات التي يصعب علي الآن أن أستحضرها كمثل مثلاً معنى قوله: أنه جاء بسلفية جديدة، أو ما شابه ذلك، ثم ربما يعني أشار بأن هذا قد أكون أنا موافقاً له على ذلك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

فنحن نرى بأن أخوانا عبد الرحمن نسأل الله أن يهدينا وإياه إلى الحق مما اختلف فيه الناس قد اشتط به القلم ليس في النشرة التي هو يقول: إنه ما أعدها لتتشر. في مجلة، وإنما في نفس المقال الذي نشره في المجلة، فقد نسب إلى أختنا محمد شقرة ما صرح هو بخلافه في كتابه الذي سماه بالسلفية هي السلفية؛ لذلك فأنا أرى أن الخلاف الذي ينبغي أن يزال وألا يكون الناس خلاف بين شخصين كلاهما يعمل في الدعوة السلفية وعلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، هما أخوانا: عبد الرحمن وأخوانا محمد شقرة.

وقد علمت، والظاهر أنك لم تعلم بهذا الخبر، بأن محمد شقرة اتصل بأخوانا عبد الرحمن وعتب عليه فيما نشره ليس في النشرة فقط بل وفي المجلة، وعلى ما نقل أخوانا الشيخ محمد شقرة: أن أخوانا عبد الرحمن عبد الخالق اعتذر؛ لأنه كتب المقالة على عجل.

فالآن إذا كان يعني الأمر كما حدثك أخوانا عبد الرحمن عبد الخالق أنه مستعد لينشر ما يصله من الرد على ما نشره هو في المجلة فأنا في اعتقادي أن الرد حاضر عند الأخ الشيخ محمد؛ ولذلك فالقضية من هذه الحثية منتهية، فما عليك إذا إلا أن تراجع أخوانا الأستاذ أبو مالك محمد شقرة وتأخذ إما تأخذ منه الرد وترسله إلى عبد الرحمن، أو هو أخوانا محمد شقرة يرسله في الطريقة التي هو يرضاها، وأسأل الله عز وجل أن يلهمنا حسن الأسلوب أولاً في الرد، والعدل مع المخالفين لنا في الرأي.

ونحن لا ننكر أن الخلاف أمر طبيعي؛ لأن هذا النوع من الخلاف أو أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

نوعاً من أنواع الخلاف قد كان موجوداً في عهد السلف الصالح بين الصحابة فضلاً عن من بعدهم من الأئمة، ولكن ما عهدنا من أحدهم أن يفترى على أخيه المسلم، وأن يقول عليه ما لم يقل.

وفي اعتقادي بعد أن قرأنا ما في الفرقان، وقرأنا ما في كتاب محمد شقرة، وجدنا هناك تنافراً تاماً، حيث عقد فصلاً خاصاً بفرضية الجهاد، ولكنه دندن حول ما دندنت أنا آنفاً من أنه لا بد من أخذ العدة للجهاد، وأن يكون الجهاد تحت راية إسلامية، وأمير مطاع، هذا لا يعني أنه أنكر الجهاد، وإنما أقر بالجهاد، ولكن الجهاد ليس فوضى، وليس ثورة نفسية أو عواطف جامحة ينطلق من ورائها أفراد كثيرون من المسلمين، ثم لا يجدون إلا الهلاك دون أن يفيدوا الجهاد شيئاً مذكوراً.

فإذاً: بارك الله فيك جوابك عند الأستاذ محمد شقرة إن شاء الله.

مداخلة: يا شيخنا من أراد طبعاً التفصيل موجود شريطكم الذي حدثكم فيه كان في وجود الشيخ شيخنا أبو مالك، وهو الشريط رقم سبعمائة، فيه تفصيل تام عن الموضوع.

الشيخ: وأيضاً شيء آخر: نحن اقترحنا على أخونا عبد الرحمن عبد الخالق أن يزورنا، وأن ينزل ضيفاً عندي في داري المتواضعة؛ لكي نتباحث عن قرب؛ لأنه الحقيقة الرد على كتابه طويل الذيل، يأخذ مسافات طويلة طويلة جداً، بينما جلسة واحدة قد يقول قائل كلمة فيقال: هذا خطأ، أنا أردت كذا، أنا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
ما قصدت هذا أردت كذا، هذا ممكن حله وجاهياً، أما كتابياً هذا يأخذ دور
كبير جداً؛ ولذلك فنحن نرجو مخلصين أن نحظى بزيارة من أخونا عبد
الرحمن، وبخاصة أنه مضى علينا نحو عشر سنوات أو أكثر لم نره.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: إن شاء الله خير.

الشيخ: إن شاء الله.

مداخلة: سمعنا شيخنا كما علمتمونا يعني من دقة المسائل العلمية لأنكم
ذكرتم الآن لعلي وهمت أو أني على ...

الشيخ: تفضل.

مداخلة: أن الشيخ محمد شقرة هو الذي اتصل في الشيخ عبد الرحمن عبد
الخالق، وأنا في علمي الشيخ..

الشيخ: نعم، المقصود صار اتصال بينهما، أما من الذي بدأ الاتصال فأنا
أعرف أن أخونا أبو مالك كان حريصاً على الاتصال بعبد الرحمن عبد الخالق،
وأعلم أنه طلبه أكثر من مرة، فقليل له: كان مسافراً..

مداخلة: للإمارات.

الشيخ: للإمارات أي نعم، بعد ذلك اتصل عبد الرحمن عبد الخالق بأبو

مالك وجرى..

مداخلة: جزاك الله خير ...

الشيخ: وجرى النقاش.

مداخلة: ... أنا نسيت أن أذكر هذا.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: أخبرني أستاذي الشيخ أبو مالك أنه هو الذي بدأ بالاتصال بعبد

الرحمن، وهذا ما طمأن قلبي كثير على أن النية طيبة عند الشيخ أبو مالك..

الشيخ: ... إن شاء الله هو كذلك.

مداخلة: وأن الشيخ عبد الرحمن لم يفهم تماماً وتسرع في فهم مقصوده.

الشيخ: هو هذا ما صرح به على حسب ما نقل أخونا أبو مالك.

وعلى كل حال إن شاء الله يصير خير ...

مداخلة: أنا أطلب من الأخ الفاضل أعطيه رقم أخي في الله والذي يحبه في

الله شيخ نظام سكجها أن يأخذ هذا الرد الذي حضره على الشيخ عبد الرحمن

عبد الخالق أستاذنا الشيخ أبو مالك؛ لأنه الآن مسافر في العقبة، واتصلت به

حتى آخذه فلم أجده ...

مداخلة: في نهاية لقائي أنا العبد الفقير لعفوه تعالى مع أستاذي وشيخي

وشيخ زملائي الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وطلبة العلم والدعاة إلى الله في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

الكويت وفي المملكة العربية السعودية الذين جزاهم الله خير كثير وهم أبلغوني أمانة أن أتصل بسماحة الوالد وأن ألقى عليه هذه الأسئلة التي أجاب عنها سماحته جزاه الله كل خير، وعندني شعور أن الله عز وجل وأقول دائماً بحكم الطبع الصريح الذي لا أصبر على كتمانها، وأسأل الله عز وجل أن يكون يعني يلهمنا الله تعالى جميعاً الصواب والسداد، إن الله تعالى شرح صدري لما تحدث به سماحة الشيخ قبل أن أقابله، لأننا ما عهدنا منه إلا ولا نزيهه على الله إلا سلامة النية، وما عرفنا منه إلا حبه لإخوانه وعلماء المسلمين وتلامذته كالأب الحاني عليهم، وهذا ما زادنا يقيناً في هذا الأمر عندما سمعنا آخر حديثه، وهو يخاطب تلميذه أو تلامذته بأخي وإخواني، وهذا من تواضعه، فما من حرج فله الفخر عندما يسمع هؤلاء الإخوة أمثال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وغيرهم يفخرون جداً أن يسمعوا أن الشيخ سماحة الشيخ الألباني يقول: سلامي أو بلغوني عن تلاميذي أو تلميذي الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وهو كما يعني أدين الله به عز وجل أنهم يفخرون بذلك، فرجو إن وجد الشيخ في مجال آخر عندما يعم: إخواني وتلامذتي فإنهم يفرحون بذلك، وأنا متأكد من هذا، ولا أقول إلا صدقاً إن شاء الله عز وجل.

نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وفي هذه الليلة المباركة في ليلة الجمعة الرابع من شوال، ونحن أمام سماحة الوالد الشيخ الألباني نسأل الله عز وجل أن يبارك في عمره، وأن يديم نفعه للإسلام والمسلمين، اللهم آمين، اللهم آمين، وجزى الله خيراً من سجل هذا الحديث الذي لا أعرف

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق
ولا أتذكر اسمه.

مداخلة: أبو أحمد أبو ليلى.

مداخلة: الشيخ أبو أحمد أبو ليلى، ومن أوصلني إلى بيت سماحة الشيخ والدنا الألباني صهره خادم إخوانه المسلمين الشيخ الأستاذ نظام سكبها أبو عبد الله، نسأل الله تعالى كذلك الحضور ومن ساهم في ذلك، وجزى الله خيراً والدنا الشيخ الألباني أنه يعني كما عهدنا يصبر بل عرفنا من مجلسه ما أشفقت عليه مما أخذت من وقته حتى قال لي إخواني الحضور الذين يسجلون بل صهره الشيخ نظام أنه سماحة الوالد يعني يفرحه بل يطمع في ثواب الله عز وجل، وكان مستعداً أن يطيل هذا الحديث إذا أردنا أن نضاعف له الأسئلة، جزاه الله خيراً وبارك فيه وبارك في عمره.

أقول قولِي هذا، وأستغفر الله.

الشيخ: جزاك الله خيراً، وأحسن إليك.

مجلس آخر: ٢٨ رمضان ١٤١٣ هـ / ١٢ / ٣ / ١٩٩٣ م.

يا شيخنا يعني أكثر من سؤال يسئح في البال بالنسبة للسلفية في الكويت، سمعنا كلام كثير هنا في الأردن على أن هناك السلفية تمر بمرور حزبي يعني أو تكتل يعني نريد..

الشيخ: هنا في الأردن أو في الكويت؟

مداخلة: سمعنا في الكويت أن هنا يعني في الأردن، وأنا لما جئت يعني

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

سمعت كلام كثير من الشباب السلفي هنا أن سلفية الكويت تمر بحزبية، فنريد منك يا شيخنا توضيح ما هي مظاهر الحزبية التي أنتم قلتموها على سلفية الكويت؟

الشيخ: هو هذه مسألة نحن لا نريد الخوض فيها؛ لأنها تزيد في النار ضراماً، نحن لا نريد الخوض فيها؛ لأن السلفية في الكويت وليس هنا في الأردن، السلفية في الأردن لا تزال قائمة على أساسين اثنين طالما ندندن حولهما: التصفية والتربية دون تكتل.. دون تحزب.. دون الاشتغال بالعمل السياسي، لا نعني نحن العمل السياسي لا يجب شرعاً، بل هو فرض من فروض الكفاية، لكننا نعلم أن في الاشتغال اليوم بالسياسة اشتغال يصرف القائمين على الدعوة على هاتين الركيزتين ألا وهما: التصفية والتربية، فالاشتغال بالسياسة يصرف القائمين على هذه الدعوة مقرونة بهذه التصفية والتربية عما هم في صده.

فالدعوة السلفية في الكويت لا يمرون بدور تحزب، لا، دخلوا وانتهى الأمر من يوم أجازوا لأنفسهم كالأخوان المسلمين دائماً وأبداً، وكتحزب التحرير في بعض أدوارهم حينما سوغوا لأنفسهم باسم الإصلاح أن يدخلوا في البرلمانات القائمة على ما نقول على الكفر بالله ورسوله وبالإسلام جملة وتفصيلاً وإنما على الأقل نقول: هذه البرلمانات القائمة على مخالفة الشريعة في جوانب كثيرة وكثيرة جداً، فحينما أباحوا لإخوانهم أن يُنتخبوا وأن يُنتخبوا وأن يدخلوا في البرلمان هذا الذي لا يحكم بما أنزل الله، حتى صار منهم من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

كان وزيراً؛ لهذا نحن نقول: إن الدعوة السلفية هناك أخذت طوراً سياسياً آخر.

فنحن ماضون على الدعوة على هذا الأساس: التصفية بناء على الكتاب والسنة الصحيحة، وتربية المسلمين على هذا الأساس، فمن اشتغل كجماعة من السلفيين إذا اشتغلوا بالسياسة وأباحوا لأنفسهم فضلاً عن غيرهم أن يدخلوا في البرلمان وأن يختاروا سبيلاً للانتخابات هو السبيل الذي انتخبه ما يسمى بالنظام الديمقراطي، وهو الذي يسمح للمسلم والكافر أن يُرشَّح نفسه وأن يُرشَّح من غيره أيضاً في البرلمان، المفروض أنه يريد أن يحكم بما أنزل الله، بل قد أباح هذا النظام المسمى: بالنظام الديمقراطي، أن يرشح المسلم المسلم الطالح.. المسلم الجاهل.. المسلم الفاسق، هؤلاء يرشحون غيرهم ويرشحون أنفسهم، وحينئذ تؤخذ القضية التي تطرح في مثل هذا البرلمان بالأكثرية، وليس على أساس الكتاب والسنة.

ولذلك فنحن نريد أن إخواننا الذين يشتركون معنا في الدعوة إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح في كل الأراضي الإسلامية أن يؤسسوا قبل أن يشتغلوا بالسياسة.

ومن المؤسف نحن أن نتحدث الآن، ونسألك أنت شخصياً: هل اطلعت على العدد الذي صدر أخيراً أو قبل الأخير، ما أدري بالضبط، بوصف السلفية بوصف انحرف عن الدعوة، وباتهام رجل من إخواننا هنا معروف بأنه أسقط فرضية الجهاد، هل سمعت بهذه المقالة؟

مداخلة: ...

الشيخ: مجلة الفرقان، طيب، فأخ من إخواننا، بل هو تلميذ من تلامذتنا القدماى، كما يشهد هو بذلك، ينتقد كتاباً لأخونا أبو مالك، له ملاحظات على الدعوات القائمة اليوم على الجهاد، وهو في ذلك دقيق النظر بعيد الفكر، اتُّهم بأنه أسقط الجهاد فرضية الجهاد، مع أنه له فصل خاص يصادم هذه النسبة التي نسب إليها، ما الذي حمل أخانا وحبينا وصديقنا في الدعوة سنين كثيرة على مثل هذه الفرية؟ هو التحزب.

لا نريد أن نبحث في مثل هذه القضايا؛ لأنه يكفي ما وقع، الأخ هنا عبد الرحمن كتب يتهم أخانا أبو مالك، وربما مسني أنا شيء من اتهامه إياي، ولكن من طرف بعيد.

فلا نريد أن نوسع الخرق كما يقال على الراقع، وإنما ينبغي أن نتناصح؛ ولذلك فأنا سجلت كلمة ولا بد أنها تصل إليه أو وصلت إليه ندعوه إلى أن يحضر هنا، ونعقد جلسة خاصة للتفاهم في بعض النقاط التي قد نختلف فيها، وبخاصة النقطة الأخيرة التي اتهم رجلاً من الدعاة السلفيين المعروفين لدينا ولدى غيرنا أيضاً اتهمه بأنه أسقط فرضية الجهاد، هذا أنا باعتقادي من آثار التحزب والتكتل.

إذا كان عندك شيء آخر أيضاً تريد أن تسأله ففضل.

مداخلة: كلفني ما عlish هو من أن أكمل أو أتم الأسئلة في بعض النقاط

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
المنسوبة ...

الشيخ: أنا اقترحت اقتراحاً أرجو أن ينظر إليه بعين القبول، ما ينبغي البحث في التفاصيل التي تقع من الاختلاف بين الجماعة الواحدة؛ لأن هذا سيذاع وينشر، ويزداد الصف صدعاً على صدع، فإن كان هناك سؤال فقهي فهذا أحب إلي، أما إن كان سؤال يدندن حول الحزبية فوالله نحن نفر منه فرارنا من الأسد.

(الهدى والنور / ٧٢٥ / ٠٠ : ١٨ : ٠٠)



باب منه

مداخلة: يا شيخنا بارك الله فيكم يعني كلمات منهجية عامة يعني تعرض المنهج الحق بصورة واضحة والاستدلال عليه، ثم بعد ذلك دحض حجج المخالفين في هذا الباب بهذا العرض العام، لكن الآن الحملة الجديدة تلتزم بوسائل منظمة وفكرية ويستدل فيها بمسائل جزئية وأدلة مختلفة فرعية، فهذه الأدلة يعني الآن أصبح لا يكفي كلمات العامة بل لا بد من الردود التفصيلية، وإذا استمعنا مع الأخ الشيخ علي بارك الله فيه، وأخبرنا عن الكتاب الذي شرحه أكمله ورد فيه تفصيلاً على جملة الشبه المعروضة ولكن وهذه أنا أقولها أيضاً صراحة.. أقولها بكل صراحة الشيخ علي ممكن مثل لأنني أعرفه وأعرف بعض رسائله وكذا أقبل كلامه وأقتنع بما يقول، ولكن هناك ألوف مؤلفة لا سيما يا شيخنا وأنا أخبرتك من قبل في أول رمضان عندما أتيتك مع الأخ الآخر، قلت لك: هذه الأفكار بدأت تنتشر بصورة منظمة ليس فقط في حيز الكويت ولكن كذلك إلى اليمن إلى السعودية، بل حتى التقيت ببعض الأخوة في عُمان اللي السلفيين معدودين على الأصابع ومختلفين في هذه النقاط وفي هذه المسائل ويوجد صلوات تصل إليهم لتفريق صفوفهم، يعني مثال على ذلك في تفسير حديث حذيفة هذا على سبيل المثال في الفرقان في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

العدد الخامس عشر- يقول الشيخ حفظه الله ووفقه إلى كل خير يقول بالنسبة لحديث حذيفة: ولا شك أن هذا الوقت الذي يشير إليه الرسول ﷺ ويرمونه فيه بالعزلة عن الناس جميعاً وحديث حذيفة طبعاً المشهور.

الشيخ: معروف.

مداخلة: ليس هو وقتنا هذا ومن حمل هذا الحديث على اختلاف جماعات الدعوة فقد أخطأ خطأ عظيماً بل ضل ضلالاً بعيداً، يعني هذا نموذج انتقيته وعندني نماذج هنا أنا حبيت أوفر لك الوقت يا شيخ من جهة ما نحب أنك تضيع وقتك في مثل هذه الأمور، فقامت قرأت هذه الرسائل واستخرجت النقط الرئيسية والأدلة التي عليها.

الشيخ: يعطيك العافية.

مداخلة: ثم بعد ذلك صغتها صياغة بحيث تكون في أقصر وقت، ثم لما وجدت الشيخ علي قد اعتنى في المسألة على علم منكم فقلت ليس هناك داعي لأن نفصّل؛ لأن الشيخ قد كفانا المؤونة ولا شك أنه بفضل الله تبارك وتعالى أفضل، لكن يبقى المسألة التي أثارها أولاً وهي قضية أن الشيخ علي مثلما ذكرت بصراحة..

الشيخ: يعني فيه البركة ولكن ليس مشهوراً.

مداخلة: فيه البركة لكنه ليس فقط مسألة ليس مشهوراً، قد تكون كلمته محل أخذ ورد لكن لما يأتي الشيخ ناصر ويتكلم في هذه المسائل تفصيلاً أو

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
على الأقل يقرظ كتاب الشيخ بثلاثة أسطر، يقول: اطلعت على هذا الكتاب،
يعني أنا لا أملي عليكم يا شيخ لكن أنا أبرز لك المشكلة كما هي في الحقيقة
وأقول لك اللي في قلبي يعني بصراحة، يعني تقريظ أو بس إشارة إلى أنه إذا
كنتم موافقين ومضمون الردود التي ضمّنها الشيخ علي على كتابه؛ لأنه فيه
بعض الشبه في محل لبس يعني، فيها محل لبس كبير جداً، وعبارات عريضة
عامة مثلاً إذا شتّم أخرج لكم نماذج يعني..

الشيخ: ما فيه داعي تخرجها له.

مداخلة: نعم.

الشيخ: تساعده وتعاون معه، لعلك فعلت ذلك؟

مداخلة: والله على وجه التفصيل ما حصل يعني بالنسبة لتتبع النقاط ولكن
حصل الكلام المجمل والخطوط العريضة.

الشيخ: نحن نقول لك يجب أن تتعاون معه على وجه التفصيل، والشيء
الذي تطلبه مني قد مضى زمانه بالنسبة لي، أولاً ما دام عندك اهتمام بالمسألة
وهذا واجب كفائي على كثير من طلبة العلم، فالذي أراه أن تتعاون مع الأخ
علي في المسألة، وأن تجمعوا كل الشبهات والنقاط التي هم يدندنون حولها،
ويحتجون بها أو تكون حججاً عليهم فيرفضونها بنوع من التأويل كهذا
التأويل الذي أسمعني إياه آنفاً، ثم بعد ذلك يأتي ما اقترحتة عليّ علماً بأن
ظروفي العلمية الآن لا تسمح لي بأن أنصرف إلى مثل هذا البحث إطلاقاً وإلى

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

قراءة كتاب برمته بحيث أنني أخذ عنه فكرة جامعة، ولكن على قاعدة ما لا يُدرك كله لا يُترك جله، مع عدم استطاعتي أن أعطي وعداً قاطعاً فأقول: إن الشيخ العجوز الذي بلغ من الكبر عتياً لم يعد يستطيع أن يقوم لا أقول بكل الواجبات؛ لأنه لا إنسان مهما كان قوياً وعلماً يستطيع أن يقوم بكل الواجبات، وأرجو من أخواننا جميعاً أن يلاحظوا شيئاً قد تخفى عليهم بسبب عواطفهم الإسلامية الجامحة، وهي أن يقدرُوا بأن سن الشيخوخة لا يمكن أن يتصور فيها وأن يطلب منها ما كان يطلب من السن قبلها، فأنفأ لعلك سمعت عن الأستاذ علي يقول: ما بالك أن عينك محمّرة، كنت أقول: نعم لكن ليس عليك، فالمقصود أن السبب ما يحتاج إلى بيان فهو الجهد والتعب والسن.. وإلى آخره، ولذلك الآن جاء دور الشباب جاء دوركم أنتم، لكن هذا لا يعني أن لا نتعاون على البر والتقوى، ولكن عليكم أن تتحملوا مسئوليتكم بالنسبة التي تحملناها نحن من قبل في بعض الجوانب وأحسن.. تتحملونها وأحسن أيضاً، هذا ما عندي جواباً عن سؤالك.

مداخلة: فيك البركة إن شاء الله يا شيخ.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: الله يبارك لك في وقتك وفي صحتك إن شاء الله يا شيخ.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: لكن يبقى بالنسبة للمقصود اللي ذكرته يعني وهو أنه هل هناك

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق
مثلاً مما نعلم ... كتاب الشيخ علي إذا كان ..

الشيخ: يا أخي ما عندي وقت المشكلة .. ما عندي وقت .

مداخلة: سطر أو سطرين .

الشيخ: أنت تقول سطر أو سطرين، هذا السطر أو السطرين هل تعرف قد
إيش يكلفوا؟ نقرأ سطر وسطرين من رسالته؟

مداخلة: لا بد من استعراض الرسالة .

الشيخ: طيب هذا استعراض الرسالة هذه ما هو الأمر بالسهل يا أخي، يعني
ماذا يقول الإنسان، أنا ذهبت إلى السعودية خرجت لأول مرة فيها متجولاً
شهرين جئت ومعني عشرات الردود والملاحظات شيء بحسن نية، وشيء
بسبب سوء نية، شيء من إنسان له نضج في العلم، شيء لا نضج عنده مطلقاً ..
إلى آخره، وأنا حريص أن أعرف نقصي. وعيبي إلى آخره، فأريد أن أقرأ فماذا
أقرأ قبل هذا وإلا ذاك وإلا ذاك .. إلى آخره، أيضاً مثل هذه المجالات التي
تصدر اليوم ماذا أقرأ هذه وإلا هذه وإلا هذه؟ يعني الكتب الجديدة ..

مداخلة: أنا عندي فكرة سبق ... أخي الشقيق طار يعني كنا ..

مداخلة: ... ما شاء الله يقرأها الشيخ ...

الشيخ: نعم .

مداخلة: أقول هناك فكرة كنا نتناقش أنا وهو، هو طار لما ... في السلسلة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبر الخالق

ردودكم على كتب يعني ليست بجديرة أصلاً أن تضيعوا وقتكم فيها أحياناً
يعني تردون عليها وتعتنوا بها، فكنا نقول يا حبذا لو أن يكون حول الشيخ
يجند من التلاميذ الذين يثق فيهم.. يجندهم ويطلعون على مثل هذه الأمور
وما كان فيه....

الشيخ: يا أخي بارك الله فيك المثل يقول: اللي بعدل العصي. مو مثل اللي
بياكلها، أنت الآن تنظم الأمور ذهنياً، لكن ما معنى هنا؟ بعدين ... طيب
غيره؟

مداخلة: طيب سؤال يعني متعلق بالموضوع، الآن كما هو معلوم أن واقعنا
هناك في الكويت وأيضاً بصورة صريحة؛ لأن الدين دين الله تبارك وتعالى
ليس فيه شيء يخفى وشيء يظهر، والله عز وجل وصف أنبياءه بقوله تعالى:
﴿أَنى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] أنه يبين للناس ما جاء به،
فالآن الوضع عندنا هناك أن التنظيم بالصورة التي لكم عين بها حاصل، لكن
يتفاوت حصوله من مكان إلى آخر بناءً على طوعية الشباب الموجودين في
المنطقة لهذه الأفكار من عدم طواعيتهم نعم، فيوجد بعض المناطق مثلاً لا
يعرفون شيء عن مثل هذه الأمور حقيقة كيف تجري في أربطة الجمعة وكذا،
لكنهم عندهم منهجهم وماشين في طريقتهم لطلب العلم وكذا ونتاجهم
ومحصلاتهم كلها تصب في الكيس الذي هو عليه الأكبر الذي هو للتنظيم
نفسه، فما هي نصيحتك يا شيخنا بالنسبة لواقع الإنسان الآن في الكويت في
مثل هذه الأوضاع، هل يعني يغض الطرف مثلاً عما هو واقع مما يراه مخالف

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

للدليل نسيباً عناية بالمصلحة من أجل القرب من الشباب ومن أجل مخالطاتهم وكذا، أم أنه يجهر بما يرى أنه الحق وبالتالي يُنحى ويمكن يطلق عليه لفظ أو لفظين كأن يقال له جهيماني مثلاً ثم بعد ذلك تحرق أوراقه في الساحة؟

الشيخ: أولاً: نقول لا يجوز للمسلمين أن يتفرقوا وأن يتنابدوا، ثانياً: يجب على كل مسلم عرف الحق أن يصدع به، وثالثاً: أن يكون صدره به على المبدأ الإسلامي المعروف ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] رابعاً لعله أخيراً: كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم، فليقولوا هم عنك ظالمين لك ولا تكن أنت الظالم لهم هذا الذي أنا أنصح به؛ لأنه في الحقيقة قرأت في ترجمة الإمام الشافعي رحمه الله أنه تناقش مع أحد العلماء في مسألة فاختلفا، بعد يوم أو أكثر لقيه فجاء إليه وسلم عليه وصافحه وقال له: ألا تريد أن نبقي متوادين متحابين للخلاف في مسألة؟ واعتبر هذا منقبة بحق للإمام الشافعي، وهكذا فلا ينبغي أن يزداد المسلمون فرقة أو تفرقاً بسبب الاختلاف في مسألة أو في مسائل ما دام أنه يجمعهم الأصل الأول وهو الكتاب والسنة وعلى ما كان السلف الصالح، فأخونا عبد الرحمن أنا كنت أعرفه جيداً، وحين أقول كنت أقولها مشيراً إلى شيء؛ لأن الإنسان كما قلنا اليوم في بعض المجالس، كما قال عليه الصلاة والسلام: قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء، ولذلك كان عليه السلام يكثر أن يقول: يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك، فأنا عبد الرحمن أعرفه يوم كان تلميذاً في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

الجامعة وكنت هناك أستاذاً لمادة الحديث وفقه الحديث، وما كنت أعرف منه شيء من الجنوح إلى التكتل وما يسمى اليوم بالتنظيم وهو التحزب الذي لا يجوز في الإسلام، فربما غيرته الأيام بعدنا إذا صح هذا التعبير كثيراً أو قليلاً، لكن مع هذا كله كتاباته لا تزال تدل على أنه لا يزال معنا على المنهج الذي نحن ندعو الناس دائماً إليه وهو الكتاب والسنة وزيادة نخالف فيها جماهير الفرق الإسلامية الموجودة اليوم في الساحة، وهي وعلى منهج السلف الصالح، ولكن قد يخالفنا كثيراً وأنا تكلمت بهذه الكلمة حول الموضوع في شريط ومرسل إليه، لكن هذا في الحقيقة لا يجوز أن نباعد بين أنفسنا وبين أفكارنا وبين أن نتعاون بعضنا مع بعض، فلذلك قلت لك بشيء من التفصيل آنفاً وخلاصة ذلك كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم مهما قالوا عنك فانت تكون مخلصاً وتكون مجتهداً في تقريب الحق إلى من تظن أنه ضل سواء السبيل وإن كان هو في الأصل معك، وهكذا..

مداخلة: يا شيخ أنا أحب هنا أن أقول كلمة قصيرة، يعني أيضاً نحن من أشد الناس حرصاً، يعني صلاة الجمعة ما نصلي إلا عند الشيخ عبد الرحمن حقيقة، يعني الشيخ عبد الرحمن تقريره للعقيدة وللتوحيد وبيانه من واقع القرآن العزيز بصورة يا شيخ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ينفرد فيها بصورة عجيبة جداً.

الشيخ: نعم الحمد لله.

مداخلة: ويحبب الناس في ذلك ويربيهم عليه، وكذلك من جهة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

استدلالاته ليس عنده شائبة تقليد مطلقاً، لكن كل المسألة يعني مجرد..

الشيخ: هذا هو يا أخي ولذلك..

من ذا الذي ترضيك سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تُعد معايه

كما قيل قديماً، ولذلك الواجب التعاون معه، ولئن اشتد هو في هذه العبارة وقسا فنحن يجب أن نلين معه، لعله يميل إلى الصواب معنا إن شاء الله، لا شك أن هذا الكلام غريب جداً يعني.. طيب ما تكلم حول الحديث بأكثر مما أسمعني به؟

مداخلة: نعم هناك شخص آخر يفسر في..

الشيخ: طيب ما هي حجته في هذا الكلام؟

مداخلة: نعم؟

الشيخ: ما هي حجته في هذا الكلام؟

مداخلة: الكلام المتقدم وإلا هذا؟

الشيخ: الذي أسمعني إياه آنفاً.

مداخلة: نعم هو ذكر أن الواجب على المسلمين هو السمع والطاعة للإمام، فإن لم يكن هناك إمام فإن الواجب عليهم أن يسعوا إلى استئناس الحياة الإسلامية إذا كان ثم سبيل إلى ذلك، أو الخيار الآخر وهو أن يعتزلوا، ثم أورد حديث حذيفة وجعله في باب العزلة المطلقة التي يتبع فيها الرجل شعف

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

الجبالي يفر بدينه من الفتن، ثم قال هذه العبارة التي قرأتها عليكم، وفي موضع آخر.. له كلام آخر في كتاب... الأمن الجنائي في نفس الحديث يقول فيه: أن المقصود الزم جماعة المسلمين وإمامهم لزوم معتقدهم وجهادهم، حتى أنها عبارة فيها نوع من عدم الوضوح.. الزم معتقدهم وجهادهم، يعني يقول أنه ليس المقصود بلزوم الجماعة هنا لزوم للإمام نفسه لكن لزوم فقهه واجتهاده وليس اللزوم هنا عليه... يقول: كما قال ﷺ: يد الله على الجماعة، ويقال جماعة المسلمين لكل من اجتمعوا على إمام في زمن ما كما قال ﷺ لحذيفة بن اليمان في حديث الفتن الطويل: «الزم جماعة المسلمين وإمامهم»، وليس اللزوم هنا لزوم معتقدهم دينهم وإنما اللزوم لزوم جهادهم وفقههم؛ لأن هذا هو معنى اللزوم بدليل قول النبي ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فيكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة»، وكذلك قوله ﷺ: «وإذا رأيتم من ولا تكلم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعته»، وكذلك قوله ﷺ: «من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه أحد من الناس خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية».. وهذه الأحاديث كلها..

الشيخ: على كل حال يا أخي هذا اسم تفسير مرادنا، أين يذهب بسؤال حذيفة فإن لم يكن لهم إمام؟ يعني منهج الإمام يقول التأويل هذه مصيبة التأويل، الحديث يقول: فإن لم يكن لهم إمام، ماذا يفعل؟ يأمره بأن يدع الفرق كلها وهذا لا يعني أن لا يعمل للإسلام، فهو كلامه من ناحية صواب أنه إذا لم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
يكن هناك إمام فليس معنى ذلك ألا يعمل للإسلام لكن في الوقت نفسه
فالحديث صريح بأنه لا يجوز حينذاك أن تتكتل جماعات وجماعات ويزادوا
فرقة ويزدادوا تحزباً وإلى آخره، ولكن المسلم عليه أن يعمل كل بحسبه في
سبيل إعادة الحياة الإسلامية التي لا بد لها من إمام، أما التكتل والتحزب فهذا
ينافي الإسلام، وحديث حذيفة نص قاطع في الموضوع؛ لأنه سؤال وجواب
وإن لم يكن لهم إمام، ماذا نفعل؟ ماذا يقول الحديث..؟

مداخلة: ... تلك الفرق كلها.

الشيخ: الفرق كلها.

مداخلة: وهل هذا يعني أن هذه الجماعات من جماعات الدعوة هي داخلة
في ضمن مدلول الفرق المذكورة في حديث رسول الله ﷺ؟

الشيخ: هذا يختلف عن المسألة؛ لأن هذا قبل هذه المشكلة، أنه مثلاً هل
الأشاعرة هل الماتريدية هم من الفرق؟ نحن نقول أولاً لا يجوز أن نطلق
الكلام على كل من انتمى إلى مذهب بأنه ناج أو هالك فرداً فرداً، وإنما نحن
ننظر إلى المنهج ثم إذا وجدناه منحرفاً عن المنهج لا نستطيع أن نقول عن كل
من حاد عن المنهج الصحيح أنه في النار؛ لأننا نعتقد جميعاً أن بعض الكفار
وليس بعد الكفر ذنب كما هو معلوم المبدأ العام قوله تعالى في القرآن: ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] ولكن قد يكون كافر
ما أو أكثر من كافر عند الله معذوراً، فحسابه عند الله عز وجل، لكننا نقول هذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

كافر إذا رأيناه كافر، فإذا تركنا الكافر جانباً وأخذنا فرداً من أفراد الضلال نقول هذا ضال، لكن لا نحكم عليه بخصوص أنه في النار؛ لأنه قد يمكن أن يكون له عذر عند الله تبارك وتعالى، وهذا ما يشرحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتبه مع شدة حملاته على الفرق الضالة كالمعتزلة والخوارج ونحو ذلك، وعلى هذا نحن نقول لا نجيز أن نقول بأن الجماعة الفلانية أو الجماعة الفلانية هي من الفرق الضالة، وبخاصة إذا تبنت المنهج الذي ندعو إليه وندين الله به ولكن خالف في بعض الجوانب في أسلوب الدعوة أو في فهمه لبعض النصوص من الكتاب والسنة.. هذا أمر لا ينجو منه إنسان، هذا الذي ندين الله به تبارك وتعالى.

مداخلة: كلمتكم يا شيخ التي أشرت إليها في كلامكم ... أرسلتم إليه رسالة أنا استمعت إليها فرأيت أنكم نقلتم عبارة ذكرت في لفظ يذكر فيه لفظ الجماعة باللفظ المفرد، فقلتم أن ذكر الجماعة بهذا السياق باللفظ المفرد يفهم منه أنه يقر الجماعات الأخرى، وهذا ما أدري لعله قبل صدور هذه الرسالة التي هي مشروعية العمل الجماعي أم أن هذه إطلالة سريعة منكم للكتاب؛ لأنه هو صرح بذلك بألفاظ صريحة يعني في مواضع أخرى.

مداخلة: النقل من الشيخ كان على الأسلوب العمل السياسي قبل هذه الرسالة.

مداخلة: قبل أن تطلع هذه الرسالة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

مداخلة: نعم.

مداخلة: نعم نعذره يعني، ... بأن هذه الرسالة فيها عبارات صريحة واضحة يعني في تعدد جماعات الدعوة..

الشيخ: على كل حال يعني ما أبعدنا عن الصواب.

مداخلة: نعم هو المراد.. قصده أن هذا منك استنتاج استنتجته ولكن النصوص صريحة.

مداخلة: بل أن لتعدد الجماعات للدعوة والجهاد من المزايا أضعاف ما للتعدد من المساوئ.

الشيخ: نسأل الله لنا ولهم الهداية.

مداخلة: شيخنا بالنسبة للحديث اعتزل تلك الفرقة، هذه إشارة لتلك الفرق إشارة إلى ما تقدم ذكره للحديث وهي الذين يدعون الناس إلى أبواب جهنم، فهذا إشارة إلى فرق معينة.

الشيخ: لكن هل تعني أن كل فرقة مما قد يوجد وليس لها إمام تكون كذلك؟ وإنما يوجد بعضها كذلك.

مداخلة: يعني الأمل بالاعتزال هو اعتزال فئة خاصة من الفرق التي تقدم ذكرها في الحديث.

الشيخ: لا المقصود فيها الفرق كلها، وليس فرقة معينة، الفرق كلها ما دام

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

ليس هناك إمام يجمعها وأنت في اعتقادي لا تشك أننا لو فرضنا أن هناك فرقاً ضالة كلها لا تكون ضالها في نسبة واحدة، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب فكذلك أيضاً ليس من الضروري أن نفهم أن كل فرقة هو بنسبة تلك الضلالة التي أنت تلمح إليها مما جاء ذكره في الحديث، لكن يكفي أنها ليس عليها إمام، وحينئذ لا يجوز التعصب لجماعة من هذه الجماعات وإنما يعمل الإنسان متعاوناً كما قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] فلسنا دعاة للتكاسل ولترك العمل ولا للتحزب وللتكتل وزيادة الفرقة بين المسلمين، وإنما الصواب بين هؤلاء وهؤلاء، ونحن نرى ولعلك ترى أنت في كثير مما سمعت من التسهيلات أن هذه التكتلات وهذه التحزبات لو كانت جائزة في الإسلام فهي سابقة لأوانها؛ لأنها لم تقم على العلم الصحيح والمنتشر بين أفراد كثيرة من هذه الجماعة المتكثرة، فنحن لأمر ما نقول وعلى منهج السلف الصالح فنحن نعني أنه يجب على الدعاة الإسلاميين أن يسعوا حثيثاً لاستئناف الحياة الإسلامية، وذلك لا يكون إلا بنشر العلم الصحيح، وذلك لا يتحقق في اعتقادي إلا إذا كما يقولون التاريخ يعيد نفسه، نقرأ في تراجم كثير من الأئمة أن الإمام الفلاني كان إذا جلس يدرس كان في درسه حوله كذا متعمم، يعني من أهل العلم الذين قد يساوونه وقد يقاربونه في العلم مع ذلك يجلسون عنده لكي يستفيدوا منه ما قد يكون قد فاته من العلم، اليوم إذا نظرت في الكويت أو في سوريا أو الأردن أو في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

كل بلاد الإسلام تجد أفراداً يشار إليهم بالبنان وهيئات أن يُقروا مع من كانوا ممن يشار إليهم من العلماء في قديم الزمان، هيئات أن يدانوهم أو أن يقروا معهم مع ذلك هؤلاء أفراد بين الملايين، كيف يمكن لهؤلاء الملايين المملينة ويديرها عالم أو عالمين أو ثلاثة، ولا أظن يبلغ عددهم هذا، كيف يمكن هؤلاء الاثنين أو الثلاثة أن يربوا وأن ينشئوا الملايين وقد طبعوا بطابع الحزبية هذا أمر مستحيل، ومنذ ليلتين أو ثلاث ليال اتصل بي أحدهم من الجزائر وبيدوا أنه من الجماعة التي يسموها جبهة الإنقاذ .. الظاهر أنه من المنتسبين، فسألني ما رأيك؟ رديت رأيي أنه لا حزب ولا تكتل في الإسلام وكونوا مع المسلمين جميعاً إلى آخره، الشاهد قال لي تحت الشيخ، أظن اسمه علي بالحاج اللي تحت ضحكت أنا في نفسي- مع الأسف لكن شر الضحك ما يبكي، قال تحت يده سبعة ملايين مسلم قلت يا الله سبعة ملايين مسلم كم عالم هؤلاء بحاجة له حتى ينشئوا نشأة إسلامية، ويتربوا تربية إسلامية، مجرد ما إنسان بالعاطفة والحماسة وبععض الخطب النارية كتّلهم جمعهم ضد الحاكم الكافر واجتمعوا، لكن هل عرفوا الإسلام؟ هل عرفوا التوحيد؟ هل عرفوا العبادة الصلاة والصيام؟ لا شيء من ذلك سوى العواطف، وأنا أعتقد أن وضع دعوة كتكتل أو تجمع، ولا أقول كتحزب قبل هذا التحزب أعتقد أنه في الكويت من أحسن ما يكون الوضع، وهذا لا شك بهمة أخونا عبد الرحمن ومن معه من الأخوان الطيبين، مع ذلك ما أعتقد أن هؤلاء كلهم إذا تكتلوا وتحزبوا يكونون قد فهموا ما يجب عليهم عقيدة وعبادة وسلوكاً، الشاهد أنا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

أنظر إلى هذا التكتل الحزبي الأعمى أن عاقبته الفشل والتاريخ كما قيل يعيد نفسه، والمثال بين أيدينا هاهم الإخوان المسلمون منذ خمسين سنة تحزبوا وتكتلوا وبالغوا في ادعائهم أن المسلمون هم الإخوان المسلمون ومع ذلك ما استطاعوا أن يعملوا شيئاً، ما استطاعوا أن يحققوا كلمة أعتقدها أنها من جواهر الكلم نُقلت إما عن حسن البناء أو عن الهضيبي وهي: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقم لكم في أرضكم، هذه الكلمة ما استطاعوا الإخوان المسلمين طيلة نصف قرن من الزمان وزيادة أن يحققوها، لماذا؟ لأنهم ما عندهم إلا الحماس والتكتل السياسي ونحو ذلك من المعاني، أما الدراسة العلمية الرتيبة المنظمة هذا التنظيم، ثم حمل النفس ومن يلوذ بها من الأولاد والآباء والأمهات، يعني أن يعيد التاريخ نفسه كما فعل الرسول عليه السلام مع أصحابه، هذا أبعد ما يكون عن الجماعة وأخشى ما أخشاه أن يعيد التاريخ نفسه أيضاً، فكل تكتل يقوم على أساس الحماس ليس على العلم وعلى التربية والتصفية التي أنا تكلمت عنها أكثر من مرة فعاقبة أمرها الفشل ولا شك، لذلك هذا من آثار التحزب التي نهى عنه الشرع والتفرق المقيت، طيب غيره؟

مداخلة: شيخ فيه شريط سجلتموه مع أظن صوت الشيخ سليم الهلالي يسألكم عن مسائل من جهة التكتل ومن جهة بعض الأمور المختلفة، كونه سؤال صغير أو قصير، هل كانت ثم هناك داعي لبعض الاصطلاحات هذه من التكتل ولزوم التكتل وما أشبه ذلك؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

الشيخ: لا هذه من الأمور الحادثة لفظاً ومعنى.

مداخلة: وحتى من جهة المعنى يعني؟

الشيخ: لفظاً ومعنى.

مداخلة: كيف يا شيخ؟

الشيخ: أما اللفظ فواضح.

مداخلة: لفظاً واضح نعم.

الشيخ: أما معنى فأيضاً ينبغي أن يكون واضحاً؛ لأن المقصود بالتكتل هو

التفرق.

مداخلة: كيف يا شيخنا؟

الشيخ: المقصود من التكتل اليوم هو التفرق، يعني ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣] يعني هؤلاء يتكتلوا جماعة على منهج وهؤلاء الجماعة

على منهج، وهكذا.

مداخلة: لكنكم أقررتم يا شيخنا بدل ما سألكم هو عن التكتل وذكر

شروطه وكذا قلتم لا بأس من ذلك بل هذا واجب.

الشيخ: بعد أن ذكرت الشروط فإذا التجمع على الكتاب والسنة، ما فيه

خلاف يعني.

مداخلة: أقول يعني ثم هناك داعي يعني..

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

الشيخ: أنا أتكلم عن التكتل بالمعنى السائد اليوم.

مداخلة: عارف لكن السؤال المنبني على الكلام الأول.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: سمعنا من الأخوان أنه إذا كان الإنسان في تكتل ما عليه أن يبقى.

الشيخ: عليه؟

مداخلة: عليه أن يبقى في هذا التكتل إذا هداه الله سبحانه وتعالى على العقيدة الصحيحة وأن يعلم هؤلاء، نقلوها عنكم، ولكن هذا يعني مشروط بشروط أن هذا الرجل الذي يمكن أن يدرس في هذا التنظيم حتى يعلم إخوانه الذين في التنظيم الذين لا يستقبلون من أحد إطلاقاً إلا من صفوفهم، ولكن يشترط عليه أن يلتزم بعدة أمور منها: أن يدفع اشتراك.

الشيخ: أن؟

مداخلة: يدفع اشتراك من ماله إلى هذه الجماعة.

الشيخ: إذا وقف الأمر هنا سهل بعدين؟

مداخلة: وأيضاً عليه أن يلتزم ببيعة يبيع، ولكن هو يستطيع أن يلقى البيعة هذه بإصلاح الجماعة، والثالث أن يلتزم بطاعة.. أن يطيعهم وأن يحضر- اجتماعاتهم، ويفعل ما يأمر به، ورابعاً أن يسكت عن بعض الأمور البدعية التي تحدث، فهل المصلحة الراجحة بهذا الأخ، وأيضاً هناك نقطة مهمة جداً

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

أنه قليل العلم، أي لم يتمرس لما كان في صفوفهم لم يعلموه على العقيدة ولا على يعني الأمور كلها، بهذه الشروط هل يستطيع هذا الرجل الذي هو في هذا التكتل وهذا التنظيم والذي له منصب عندهم أن يجلس ويعلم إخوانه العقيدة، وكذا ويستمر معهم؟

الشيخ: بدون شروط.

مداخلة: لا بهذه الشروط.

الشيخ: بدون شروط.

مداخلة: إذا ما يستطيع.

الشيخ: ما يستطيع، أما الشرط الأول فلا بأس به وخير لك ألا تذكره،

عرفت أي شرط؟

مداخلة: الاشتراك.

الشيخ: نعم كان ينبغي على الأقل تذكره أخيراً يعني، شوف يا أخي أنا الذي أجده من مخاطر التكتل والتحزب الموجود اليوم أنهم ينطلقون في تكتلاتهم هذه المفارقة للأمة على قاعدة غير إسلامية أصبحت اليوم كأنها قاعدة إسلامية ضرورية جداً وهي «الغاية تبرر الوسيلة»، لا بد أن تكونوا قد سمعتم مثل هذه القاعدة المزعومة الغاية تبرر الوسيلة، أظن أخونا عبد الرحمن جزاه الله خيراً ورحمنا أحياءاً وأمواتاً وقع في هذه نقول نحن في لغة الشام: الطابوسة، يعني في هذه الهوة، حيث صرّح في بعض رسائله أن المسلم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبر الخالق

في هذا العصر. في سبيل طلب الرزق لا بد أن يواقع الحرام، لعلكم تذكرون شيئاً من هذا؟ كيف يقول مسلم هذا وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]؟ ويقرأ قوله عليه السلام: إن روح القدس نفث في روعي، إن نفساً لم تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها فأجملوا في الطلب فإنما عند الله لا يُنال بالحرام؟ كيف يقول رجل يعني إذا ما قلنا عالم فهو مثلنا طالب علم وماشي في طلب العلم قديماً وحديثاً؟ كيف يتناسى كل هذه النصوص وهي صريحة الغاية تبرر الوسيلة، وصلت هذه القاعدة معهم أن يطبقوا على أتباعهم شروط البيعة الكبرى، الطاعة العمياء، البيعة، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. هذه نصوص جاءت بالنسبة للخليفة، وهم يصرحون أنه لا خليفة ولكنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، أو بعبارة أخرى يخالفون أقوالهم بأفعالهم، فالبيعة في الإسلام لا نعرفها إلا للخلفاء، والطاعة هذه التي تجب على المسلم بحيث أن الأمر المباح يُصبح فرضاً عليه بسبب صدور الأمر ممن يجب تنفيذ الأمر كالزوجة مثلاً يأمرها زوجها بشيء ليس في الأصل واجباً عليها شرعاً لكنه في الأصل هو مباح، فيأمرها أن تفعلها وهي قادرة مستطاعة فيجب عليها أن تفعل ذلك، كذلك الحاكم المسلم المبايع بيعة شرعية، فالأخوة المسلمين سنوا هذه السنة السيئة ثم قلدهم من قلدهم ممن أراد أن يجمع بين الإخوانية وبين السلفية ففرضوا البيعة وفرضوا الطاعة، نحن نقول لا مانع من فرض الطاعة في سبيل تنظيم تعليم الناس وتوجيههم وتربيتهم إلى آخره، ولكن ليست هي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

الطاعة التي يأمر الله عز وجل بها في القرآن في طاعة الله والرسول وأولي الأمر منكم هذه طاعة خاصة وتلك طاعة عامة، لا يترتب عليها الأحكام التي تترتب على الطاعة الخاصة، فختاماً أقول: أن هذا العذر الذي أنت تشير إليه إذا كان لا يسمحون له إلا أن يخضع لبيعتهم ولطاعتهم العمياء وهم يعلمون أن وجوده بين ظهرانيهم يفيدهم في أصل دعوتهم ولا يضرهم فهذا هو من شعب التكتل، واضح الجواب؟

مداخلة: السؤال المبني على الكلام الأول: هو قد سمعنا من إخواننا أنه إذا كان الإنسان في تكتل ما عليه أن يبقى في هذا التكتل إذا هداه الله سبحانه وتعالى إلى العقيدة الصحيحة وأن يعلم هؤلاء، نقوله عنكم، ولكن هذا يعني: مشروط بشروط: أن هذا الرجل يمكن أن يجلس في هذا التنظيم حتى يعلم إخوانه الذين في التنظيم الذين لا يستقبلون من أحد إطلاقاً إلا من صفوفهم، ولكن يشترط عليه أن يلتزم عدة أمور منها: أن يدفع اشتراك من ماله إلى هذه الجماعة ..

الشيخ: إذا وقف الأمر هنا سهل وبعد ذلك..؟

مداخلة: وأيضاً عليه أن يلتزم ببيعة يبايع، ولكنه يستطيع أن يلفق هذه البيعة بإصلاح الجماعة، والثالث: أن يلتزم بطاعة أن يطيعهم وأن يحضر اجتماعاتهم ويفعل ما يؤمرون به، ورابعاً: أن يسكت عن بعض الأمور البدعية التي تحدث، فهل المصلحة الراجحة لهذا الأخ.. وأيضاً هناك نقطة مهمة جداً أنه قليل العلم، لم يتمرس عندما كان في صفوفهم، لم يعلموه على العقيدة ولا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

على الأمور كلها فبهذه الشروط هل يستطيع هذا الرجل الذي هو في هذا التكتل وهذا التنظيم والذي له منصب عندهم أن يجلس ويعلم إخوانه العقيدة وكذا ويستمر معهم؟

الشيخ: دون شروط ..

مداخلة: لا، بهذه الشروط.

الشيخ: بدون شروط ..

مداخلة: إذاً: ما يستطيع ..

الشيخ: ما يستطيع، أما الشرط الأول فلا بأس به، وخير لك أن لا تذكره، عرفت أي شرط؟

مداخلة: الاشتراك؟

الشيخ: نعم، كان ينبغي على الأقل أن تذكره أخيراً.

انظر يا أخي! أنا الذي أجده من مخاطر أيضاً التكتل والتحزب الموجود اليوم أنهم ينطلقون في تكتلاتهم هذه المفرقة للأمة على قاعدة غير إسلامية، أصبحت اليوم كأنها قاعدة إسلامية ضرورية جداً وهي: الغاية تبرر الوسيلة، لا بد أنكم سمعتم مثل القاعدة المزعومة: الغاية تبرر الوسيلة، أظن أخونا عبد الرحمن جزاه الله خيراً ورحمنا أحياء وأمواتاً وقع في هذه.. نقول نحن في لغة الشام: (الطابوثة) يعني في هذه الهوة حيث صرح في بعض رسائله أن المسلم في هذا العصر في سبيل طلب الرزق لا بد أن يواقع الحرام.. لعلكم تذكرون شيئاً من هذا..؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

طيب! كيف يقول مسلم هذا وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] ويقرأ مثل قوله عليه السلام: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها فأجملوا في الطلب فإن ما عند الله لا ينال بالحرام» كيف يقول رجل يعني: إذا ما قلنا: عالم، فهو مثلنا طالب علم وماشي في طلب العلم قديماً وحديثاً كيف يتناسى كل هذه النصوص وهي صريحة.. الغاية تبرر الوسيلة.

وصلت هذه القاعدة معهم أن يطبقوا على أتباعهم شروط البيعة الكبرى، الطاعة العمياء.. البيعة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.. هذه نصوص بالنسبة للخليفة وهم يصرحون أنه لا خليفة، ولكنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم أو بعبارة أخرى: يخالفون أقوالهم بأفعالهم فالبيعة في الإسلام لا نعرفها إلا للخلفاء والطاعة هذه التي توجب على المسلم بحيث أن الأمر المباح يصبح فرضاً عليه بسبب صدوره ممن يجب تنفيذ الأمر كالزوجة مثلاً يأمرها زوجها بشيء ليس في الأصل واجباً عليها شرعاً، لكنه في الأصل هو مباح فيأمرها أن تفعله وهي قادرة مستطاعة فيجب عليها أن تفعل ذلك.

كذلك الحاكم المسلم المبايع بيعة شرعية هكذا فالإخوان المسلمون سنوا هذه السنة السيئة ثم قلدهم من قلدهم من أراد أن يجمع بين الإخوانية وبين السلفية ففرضوا البيعة وفرضوا الطاعة.. نحن نقول: لا مانع من فرض الطاعة في سبيل تنظيم تعليم الناس وتوجيههم وتربيتهم إلى آخره، ولكن ليست هي الطاعة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
التي يأمر الله عز وجل بها في القرآن الطاعة لله والرسول وأولي الأمر منكم، فهذه
طاعة خاصة وتلك طاعة عامة لا يترتب عليها الأحكام التي تترتب على الطاعة
الخاصة.

ختاماً أقول: إن هذا العضو الذي أنت تشير إليه إذا كان لا يسمحون له إلا
أن يخضع لبيعتهم ولطاعتهم العمياء وهم يعلمون أن وجوده بين ظهرانيهم
يفيدهم في أصل دعوتهم ولا يضرهم فهذا هو من شؤم التكتل، واضح
الجواب؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(الهدى والنور / ٣٥٠ / ٤٤ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٣٥٠ / ٥٠ : ٠٩ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٣٥٠ / ٢٦ : ٢٤ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٣٥٠ / ٢٨ : ٣٢ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٣٥١ / ٤٣ : ٥٠ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: فضيلة الشيخ! عوداً على بدء أيضاً الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ألف كتابه مشروعية العمل الجماعي ومفهومه في هذا الكتاب الدعوة إلى الحزبية والتنظيم في المفهوم الحزبي، ثم أكثر من ذلك حيث كما تعلمون أنه يصدر مجلة الفرقان وأصبح يكثر من المقالات حول مفهوم هذا الكتاب، وينسب ذلك أيضاً لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث اقتطف بعض النصوص وفسرها بالمفهوم الذي يريده، وكثير من الشباب قد يغترون بما يكتبه في هذا المفهوم فهل أوضحت من ذلك توضيحاً شافياً أثابكم الله.

الشيخ: الحقيقة أنا ما قرأت كتبه كلها خاصة الحديثة منها، ولا أستطيع أن أرد عليها تفصيلاً خاصة فيما ذكرت أنه نقل كلاماً لابن تيمية وتأوله وتأويلاً يلتقي مع دعوته إلى الحزبية، لكن كنت قرأت على أنه يقر الحزبية ويقر الجماعات لكني أنا أرى أن الأمر ليس بهذا الإطلاق، واعتقادي أن الجماعات الإسلامية كلها يجب أن تكون متفقة على كلمة سواء بينها، وهي كما نقول دائماً أبداً: أن يكونوا جميعاً بالكتاب وعلى السنة وعلى منهج السلف الصالح وأن لا يتفرقوا شيعاً وأحزاباً؛ لأن هذا منهي في نصوص من الكتاب والسنة نهياً صريحاً كمثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
دِينَهُمْ وَكَانُوا شَتِيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَمْ دِيْنُهُمْ فَرِحُوْنَ ﴿[الروم: ٣١ - ٣٢] فنحن لا
نؤيد التحزب وإنما الحزب هو واحد وهو حزب الكتاب والسنة.

فإطلاق تقرير التحزب والتكتل مع اختلاف المناهج وعدم الاجتماع على
منهج عام يشملهم جميعاً، ولا يكفي أن يكون هو الإسلام فقط بمفاهيمه
العديدة بل أن يكون بالمفهوم الواضح البين كما جاءنا عن رسول الله ﷺ
وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، فإطلاق القول بتجريد التحزب مع أن كل
جماعة لها منهجها ولها دعوتها وقد تختلف مع دعوة الجماعة الأخرى
والواحدة هي تكون على الحق والأخرى تكون على الخطأ، هذا لا شك أن
كل من يدعو إلى إقرار هذا التحزب فهو يدعو إلى ماذا أقول؟ إلى جعل هذا
التفرق أمراً مشروعاً، قد يكون هناك أمر مخالف للشرع لكن يعرفه المسلم أو
المسلمون أنه مخالف للشرع فيحاولون أن يتخلصوا منه كمسألة مثلاً الربا
ونحو ذلك من المحرمات، أما أن يصبغ الشرعية على المخالف للشرعية هنا
يكمن الخطأ.

فإذا كان الأخ عبد الرحمن يدعو إلى مثل هذا التكتل والتحزب على ما بينه
من اختلافات وما بينه من تناحرات أيضاً تكون كنتيجة لهذا الاختلاف فأنا لا
أقر هذا.

والآن بدالي شيء وهو: أن محاولة الخلاف الذي ظهر الآن بين بعض
إخواننا أننا نصبنا.. جعلنا هدفنا الآن الرد على شخص معين، وهذا في الواقع
وإن كان ينبغي أن يكون النقاش فيه واجباً لكن لا ينبغي أن يكون معلناً؛ لأن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق
الرجل وإن زل فيه قوله في بعض النقاط والسبب قد ذكرناه آنفاً فما خرج عن
الكتاب والسنة بحيث أنهم يعتبروه من الفرق الضالة وإنما يجب أن نرفق به
وأن نحاول أن ندله على ما زلت فيه قدمه في بعض المسائل، وهذا في الواقع
لا يكون بمجرد توجيه سؤال إلى مثل مثلاً يكون ... خارجاً عما يخالف الدقة
وعما تشهد، هذا يحتاج على عرض ما قال على ... البحث أو بساط البحث
ومناقشته، وأعتقد أن مثل هذا الجمع ليس هذا ... مثل هذه المناقشة ولكن في
... أرى أنه إذا كان قد أخطأ في بعض ما كتب وهذا أنا أشهد به مع الأسف
فمن كان عنده ... معينة من العلم والثقافة والمعرفة بالشريعة الإسلامية فعليه
أن يرد عليه بالتي هي أحسن لعل الله عز وجل أن يهديه وأن يهدي به من قد
انحرف معه.

هذا ما عندي جواباً عن مثل هذا السؤال.

(رحلة النور ١٦/٥١: ١٣: ٠٠)

مداخلة: فضيلة الشيخ! ... العمل الجماعي ... بأن يعتمدوا ... على
أساس من الكتاب والسنة ليس على أساس تعدد الأحزاب، ولذا نتحفظ على
صيغة السؤال التي وردت ...

الشيخ: ماذا ...

مداخلة: أنا قرأت الكتاب ...

مداخلة: الرد عليه من ...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

مداخلة: ... الشيخ عبد الله، أنا قرأت أيضاً الكتاب وتابعت مقالات الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في مجلة الفرقان وفي بعض الأشرطة أيضاً التي يتكلم فيها فوجدت أن الرجل يريد العمل الجماعي بالمفهوم الحزبي لا غير، وأنا عندي الأدلة وقريبة جداً، يعني: إن أردتم مستعد آتي بها بعد قليل.

الشيخ: لا، نحن نريد منك ..

مداخلة: فالدليل موجود، فهو ينسب إلى شيخ الإسلام كان في السجن رحمه الله في مصر. ويكتب إلى جماعته أو بالمفهوم الصحيح إلى تلاميذه في دمشق ويقول: ما أخبار الجماعة؟ وهذه لفظة متعارف عليها بأن الجماعة، أي: الأصحاب والخلان وما إلى ذلك، فهو يستدل بعبارات شيخ الإسلام هذه على أن هناك جماعة لها كيان ولها تنظيم بالمفهوم الحزبي الذي يريده، فكذلك أيضاً هو أصدر هذا الكتاب في الرد على الشيخ مقبل حينما تكلم عن نبذ الحزبية ومقت الحزبية فهو أصدر هذا الكتاب ... وإلا ... الحزبية لكن معروف؛ لأن الشيخ مقبل له شريط وتحدث فيه عن هذا، وربما وصل الشريط إلى فضيلتكم ..

الشيخ: ... وصل إلي ...

مداخلة: نعم، فهو في هذا الكتاب هو يلصق بالشيخ مقبل على ما أصدر من هذا الشريط ونعرف أن شريط الشيخ هذا غاية في الجودة والحمد لله.

الشيخ: أنا أيدته في هذا.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبد الرحمن عبد الخالق

مداخلة: أيدت من يا شيخ؟

الشيخ: الشيخ مقبل، وأرسلت الشريط إلى الأخ عبد الرحمن، لكن بارك الله فيك المنبع في الموضوع أن يكون البحث علمي وليس مشاعاً هكذا بين الناس؛ لأنه سيعمل زيادة بلبلة نحن في حاجة لتقليلها، فإذا توفرت على دراسة أقواله وما بدا لك من أخطائه فاجمعه ... في رسالة ورددت عليه بأسلوبك العلمي ... إن شاء الله فيكون في ذلك فائدة.

مداخلة: هذا الكلام يا شيخ لو لم ينشر، لكن ما دام نشر ...

مداخلة: اطلع عليه الأخ..

الشيخ: أنا أقول لك انشر كما نشر هو.

مداخلة: هذا السؤال في مثل هذا المقام كالنشر تماماً.

الشيخ: ... لكن بارك الله فيك يحتاج إلى استيعاب ما قال واستيعاب ما احتج به واستيعاب ما يرد عليه، وهذا ليس من المستطاع مثل أنا به الآن.

مداخلة: بالنسبة للدعوة السلفية مستهدفة ... انشق الصف ... لهذه القضايا أو إدارة الخلاف بين الشيخ الألباني مثلاً والشيخ عبد الرحمن وهكذا بين علماء ... فكان ينبغي لطلبة العلم واجب الذب على هذا مع الإخوان كلهم القراءة شيء ... ينبغي أن يعمل في هذا الجانب ويعذر أخاه، فيجد أنه ... فالجماعة السلفية مستهدفة حتى تقسم ... الجماعات الأخرى، فالذين قسموا الجماعات هم يريدون أن يدخلوا في السلفية حتى يقسموها.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

الشيخ: لعلك سمعت قولي آنفاً أنه ينبغي أن يدرس من كان عنده استعداد ويرد عليه بالتي هي أحسن، وما يشاع مثل هذا الكلام؛ لأنه ... البلبلة ... هذا الكلام أو ما يشاء ...

مداخلة: بالنسبة للذي يدعو لمثل هذه البلبلة والانحرافات إنما هو عدم وضوح المنهج وبخاصة أن كلنا ينشد إقامة الدولة الإسلامية لكن عمي الطريق عن كثير من الناس الذين ينشدون هذا المطلب السامي فلو أوضح فضيلتكم المنهج الصحيح لإقامة هذه الدولة والمفاهيم التي ينبغي أن ترسخ في الأذهان من مثل ذلك.

الشيخ: أنا أعتقد أنه سبق الجواب عن هذا بارك الله فيك حينما قلنا: لا بد من التصفية والتربية وأن التصفية تحتاج إلى جهود علماء متكاتفين متعاونين في سائر أقطار العالم الإسلامي، ثم أن يتبع ذلك بل أن يخرج مع ذلك ... المسلمين على العمل بهذا الإسلام المصفى فنقطة البدء من هاهنا، ذكرت هذا المعنى آنفاً وذكرناه دائماً ومراراً وتكراراً منذ أكثر من عشرين سنة، هذه دعوتنا لا بد من التصفية والتربية، الجماعات الأخرى لا تصفية عندها ولا تربية عندها إلا على هذا الإسلام الذي لا شخصية بارزة له كل على حسب ما ورث مذهبه أو آباءه وأجداده، فلا تقوم قائمة المسلمين إلا على هاتين الوسيلتين اللتين لا يمكن لأحد من المسلمين أن يجادل في صحتهما.

نحن نستشهد على هذا الذي نقول ببحث طويل جداً ما أعتقد أن الآن يساعد في إعادة كثير من المحاضرات التي كنا نلقيها في مثل هذه المناسبة،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

نحن ... مثلاً قوله عليه الصلاة والسلام لتأكيد التصفية والتربية، نروي حديثين فيه:

الحديث الأول: قوله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» فكنت أقول: إذن هذا الحديث قد بين فيه الرسول ﷺ أن المسلمين إذا فعلوا كذا وكذا ذكر أمثلة من ... فكان يسلط الله عليهم ذلاً لا ينزعه عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم، ذكر الداء و الدواء، ويهمننا الآن هنا الدواء وهو الرجوع إلى الدين، والدين اليوم كما تعلمون جيداً له عدة مفاهيم ليس فقط في الأحكام الشرعية بل وفي العقيدة، بل وفي أس العقيدة ألا وهو التوحيد فلا يزال هناك الملايين من المسلمين يعيشون معنا ويصلون معنا ويصومون ويحجون وهم يعتقدون أن معنى لا إله إلا الله: لا رب إلا الله، لا يفهمون توحيد العبادة أو توحيد الألوهية فضلاً عن أن يفهموا توحيد الأسماء والصفات.

فإذاً: الرجوع إلى الدين إنما يكون بالمفهوم الذي كان يوم أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وما أجمل ما جاء في صحيح البخاري أن رجلاً من أحرار اليهود جاء إلى عمر أمير المؤمنين فقال: يا عمر! آية في كتاب الله يعني: القرآن الكريم، لو نزلت فينا معشر- يهود لاتخذنا يوم نزولها عيداً، قال: ما هي؟ فذكر الآية هذه، فقال: لقد نزلت في عيد وعلى عرفة، أي:

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق

يوم الجمعة، فعرف هذا الحبر من اليهود عظمة الإسلام بأن الله امتن عليهم وأكمل النعمة بإكمال هذا الدين لهم.

لذلك قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، قال: من ابتدع في الإسلام يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة أقرؤوا قول الله تبارك وتعالى فذكر الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: 3] ثم عقب على ذلك بقوله: ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً، الواقع الآن خلاف ما أراد مالك تماماً، ما لم يكن يومئذ ديناً صار اليوم ديناً.. ما لم يكن يومئذ عقيدة صار اليوم عقيدة.. ما لم يكن أحكاماً صارت اليوم أحكاماً.. ما لم يكن سلوكاً وأخلاقاً صار اليوم سلوكاً وأخلاقاً، هذا مما يشير إلى أنه لا بد من تصفية هذا الدين مما دخل فيه مما أنتم تعلمون تفصيله.

هذه التصفية لو اجتمع عليها أئمة علماء المسلمين المتخصصين كل منهم في علمه، هذا في تفسيره، وهذا في حديثه، وهذا في فقهه، وهذا في لغته إلى آخره؛ لأن هذه الأمور كلها من الواجبات الكفائية إذا قام بها البعض سقط الحق عن الباقي، فهل الآن هناك جماعة تشعر بأن هذا الواجب الكفائي قد قام به علماء المسلمين؟ أنا أعتقد أن هذا فيه نقص كثير وكثير جداً، هذا ما نعني نحن بالتصفية؛ لأن الرسول عليه السلام قال: إذا فعلتم كذا وكذا فالدواء هو الرجوع إلى الدين، أي دين هذا؟ هو الدين الذي ذكر في القرآن الكريم، إذاً: يجب أن نعتني بإرجاع المسلمين لفهمهم للدين إلى ما كان ... عليه في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق
زمن الصحابة والتابعين وأتباعهم.

هذا الحديث الذي يتعلق بالإشارة إلى أنه لا بد من تصفية هذا الدين لما كان غريباً عنه، وباب الاتباع في الدين ووجود أكثر علماء المسلمين اليوم يقولون بالبدعة الحسنة ويفسرون الأحاديث على غير تفسيرها ويتأولونها على غير تأويلها كمثل حديث: «من سن في الإسلام سنة حسنة» فسروه بما يستحي الأعمى أن يقول معناه من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة، وهذا أيضاً كنا ذكرنا كلمة طويلة حوله.

أعود إلى الحديث الثاني: وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا، بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله الرهبة من قلوب عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكرهية الموت» هذا الحديث يتطلب منا أن نهتم بالتربية على أساس الإسلام المصطفى.

من ذلك: ألا تأخذنا في الله لومة لائم، أي: لا نخشى أحداً إلا الله تبارك وتعالى، وأن نكون كما قال عليه السلام: «مثل المؤمنين في تواددهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» فهل المسلمون الآن على ما فيهم من تكتلات حققوا هذا الحديث الواحد وهو كالجسد الواحد؟ مع الأسف لا تصفية قائمة كما ينبغي ولا التربية أيضاً متحققة كما ينبغي وإنما هم أفراد وجماعات متفرقة لكن لا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي الشيخ في كتاب عبر الرحمن عبر الخالق
توجد رابطة بينهم على أساس من هذا الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.
وأنا أعتقد كل جماعة لا تقوم على هذا الأساس فهي فاشلة ولا مناص،
والتاريخ منذ أكثر من نصف قرن من الزمان أكبر دليل على ذلك؛ لأن هناك
بعض الجماعات يركزون لإقامة الدولة المسلمة من أكثر من ستين أو سبعين
سنة وهم على النظام العسكري في بعض البلاد العربية: مكانك رواح، في
حركة لكن ما في تقدم، السبب:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

(رحلة النور ١٦/٥١:١٣:٠٠)



باب منه

مداخلة: طيب يا شيخ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق يقرئك السلام.

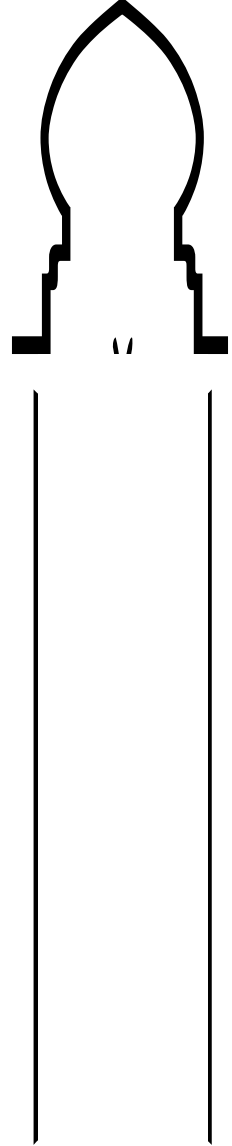
الشيخ: عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.. أيضاً أقرئه سلامي.

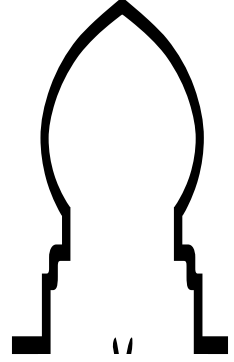
(الهدى والنور / ٢١٢ / ٣٤ : ١٦ : ٠٠)





**متفرقات حول العمل
السياسي والجماعي**





حكم ما تفعله الجماعات

من تأمير أمراء...

السؤال: توجد الآن في الساحة الإسلامية عشرات من الجماعات وكلها تزعم أنها سترجع الخلافة الإسلامية أو سترجع الخلافة الإسلامية فماذا على المسلم أن يفعل: أن يعمل الصالحات ويؤمن بالله عز وجل كما الله سبحانه وتعالى واعد أن الذين وعملوا الصالحات أن يستخلفهم في الأرض، يعني: خلافة بعدما نلتزم بقول الله سبحانه وتعالى، أم تكون هناك فئة من الناس يستشارون ثم يؤمرون أحداً أو..

الشيخ: الإمارة العامة هي الخلافة والخلافة لا تقبل التجزئة فإذا كان المقصود بالإمارة هو تنظيم أمور جماعة لتسهيل الوصول إلى فهم الشرع أولاً فهماً صحيحاً ثم العمل به فهنا لا مانع من تعدد الأمراء بشرط واحد: أن لا يكون بين هؤلاء عداوة وبغضاء، وإلا فيكون الأمر من الفرقة المنهي عنها في الكتاب وفي السنة.

أما أن يبايع شخص باسم الأمير العام من طائفة من الناس فهذا في اعتقادي من محدثات الأمور ولذلك فلا يجوز أن نصب أمراء بمعنى الولاية العامة ولم يبايع من عامة المسلمين وإنما من طائفة حزيين، وفي هذه الحالة حينما تتكاثر الجماعات والأحزاب فلا ينبغي للمسلم أن يتحزب لطائفة منها دون أخرى؛ لأن هذا التحزب هو عين التفرق المنهي عنه شرعاً، وإنما عليه أن يأخذ من كل جماعة خير ما عندهم ولا يتعصب لطائفة منهم على الطائفة الأخرى.

(الهدى والنور / ٥١ / ٩ : ٣ : ..) .

الإمارة في الجماعات الإسلامية

السائل : فضيلة الشيخ بعض الجماعات الإسلامية التي تدعو إلى العقيدة السلفية ، تتخذ لها أميرًا عامًا وأمراء فرعيون ، وتلزم أتباعها بطاعة هؤلاء الأمراء ، وتقول : إن هذه الإمارة شرعية واجبة الطاعة ، وأن معصيتها معصية لله ورسوله ، ويستدلون بحديث : «من عصى أميري فقد عصاني» فما ردك ؟

الشيخ : واضح أن هذا الاستدلال مهلهل ، لأن قوله عليه السلام : «من عصى- أميري فقد عصاني» فهذا الأمير الذي نصب نفسه ، على جماعة من الناس ، يبلغون الألوف أو الملايين ، من الذي أمّره ؟ إن النبي صلى عليه وآله وسلم هو الرسول المرسل عامة إلى الناس كافة ، فإذا وليّ أميرًا ، فبلاشك وجب إطاعة هذا الأمير ، والخليفة الذي يأتي من بعد الرسول عليه السلام يكون حكمه حكم الرسول عليه الصلاة والسلام ، من حيث أنه يجب إطاعته أولاً ، لأن الله يقول : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فإطاعة الرسول واجبة كإطاعة الله عز وجل ، ولذلك قال تعالى مكرر الفعل ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ثم لما ذكر أولي الأمر لم يقول : وأطيعوا أولي الأمر لان إطاعتهم لا تكون استقلالاً كإطاعة الرسول ، وإنما تكون إطاعة أولي الأمر تبعياً لإطاعتهم لرسول ﷺ ، فقوله عليه الصلاة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

والسلام : « من أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصى أميري فقد عصاني » هذا لا يصح بوجه من الوجوه دليلاً على أنه يجوز لكل جماعة لهم منهج ، لهم مسلك خاص ولو أنه كان على الشرع ، لا يجوز لهم أن يتخذوا أميراً لأن ذلك يزيد المسلمين تفرقة وتباعداً وشقاقاً ، وإنما هذا الأمير الذي يجب إطاعته ، هو الذي ولاه الإمارة الإمام الأول ، ألا وهو خليفة المسلمين ، ولذلك فأنا أقول دائماً وأبداً ، الأحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله وعلى آله وسلم مطلقة أو عامة ، فيجب أن تفسر على ضوء تطبيق السلف الصالح لها ، لم يكن في السلف الصالح إلا إمام واحد ، تحت هذا الإمام أمراء بلا شك ، لإدارة شؤون الدولة حسب ما يراه ذلك الإمام ، الذي يصح لي أن أقول لا شريك له في هذه البداية الكبرى ، لأن النبي ﷺ قد قال كما في صحيح مسلم : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا آخرهما » هذا نص صريح على أنه لا يجوز أن يكون هناك خليفتان أي أميران ، كل منهما يأمر جماعته ، فهذا يزيد في الناس كما قلنا فرقة وضلالاً .

وقد جرى المسلمون على المحافظة على وحدة الإمام الذي له صلاحية التأمير بعد ذكرنا كما ذكرنا ، حسب ما تقتضيه مصلحة المسلمين ، أما ما حدث في هذا الزمان ، فهي في الواقع ظاهرة ينبغي ملاحظتها وعدم الاغترار بها ، لأن عاقبة ذلك ، أن يكون المسلمون شيعاً وأحزاباً ، والله عز وجل يقول في صريح الكتاب الكريم : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَتِيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣١-٣٢] ، أنا لا أنكر أن

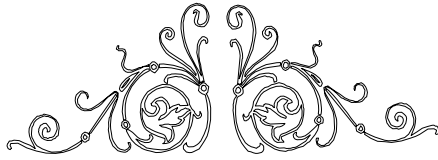
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

يكون هناك جماعات متعددة الأهداف ، لا أنكر أن يكون هناك جماعة مثلاً تتولى تقويم عقائد المسلمين وتصحيح مفاهيمهم وعباداتهم ، لا يعملوا مثلاً في الرياضة ، ولا أنكر بالتالي أن يكون هناك جماعة مختصة في تعاطي الوسائل الرياضية بقصد تقوية أبدان المسلمين ، لما علم من قوله عليه السلام: «المؤمن القوي أحب وأفضل عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

لا أنكر أن يكون هناك جماعة تعمل مثلاً فيما يسمى اليوم بالإقتصاد وجماعة أخرى تعمل في السياسة ، وور إلى آخره ، ولكن أشترط شرطاً واحداً أن يكون هؤلاء كلهم يعملون في دائرة الإسلام وعلى ضوء الكتاب والسنة ، أما إقرار التجمعات على اختلاف تخصصاتها ، التي أشرنا آنفاً إلى بعضها ، دون ربطهم بمنهج الكتاب والسنة ، فهذا معناه إقراراً لتفرق الأمة وإلقاء صبغة الشرعية على مثل هذا التفرق ، وهو مخالف لصريح الكتاب وصريح السنة ، فإذاً لا ينبغي أن نوجد أمراء يبائعون كما كان يبائع الخليفة الأول ، وإنما لا مانع بطبيعة الحال أن يكون لكل جماعة نظام ، لأن هذا النظام هو الذي يوصل الجماعة إلى أهدافها المشروعة ، ولكن لا نرتب عليه تلك الأحكام التي كانت خاصة بالخلفاء ثم بما أمبرهم ، كما جاء في السؤال أنهم يستدلون بهذا الحديث وبالتالي أن بعضهم يطبقون على أمرائهم الذين يبائعونهم مثل قوله عليه الصلاة والسلام : «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» ولذلك فهم يؤمرون أميراً ويبائعونه ، هذا الأمير ليس هو الذي يجب أن يبائع ، وإنما على المسلمين أن يعملوا بكل ما أوتوا من قوة ومن علم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
، لإعادة المجتمع الإسلامي الذي يتطلب أن يقوم عليه رجل واحد وهو
ال خليفة ، الذي يجب على كل المسلمين أن يبايعوه ، أما هذه الجماعة تأمر
عليها أميرًا ، وتوجب على الأفراد البيعة ، وأنهم إذا لم يبايعوا ماتوا ميتة
جاهلية ، فهذا من تحريف الكلم عن مواضعه وهذا مما لا يجوز للمسلم أن
يقع فيه .

(فتاوى جدة- أهل الحديث والأثر (١٥/١٥٦ : ٤٥ : ... وتكرر في /٢٦: ٥٨: ٠١)



باب منه

كبار القوم لعلهم يروه.. إلى آخره، لكن الآن الحديث يا شيخ عن الإخوة الذين هم أصلاً إن شاء الله على الكتاب والسنة ومنهج السلف، ويمكن اختلافات إما مثلاً هذا يؤمن بإمارة كإمارة السفر ما في بيعة يعني مجرد إمارة لتنظيم الحال، وهذا ينظر ما في داعي لتسميتها بهذه الصورة وإنما هذا رئيس وهذا نائب رئيس، كلها تنظيم يعني إدارة... الدعوة.

الشيخ: ما في مانع أبداً.

مداخلة: وإن سمي بأمير أو غير أمير؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: فالاختلاف بهذه الصورة، لأنه بعضهم..

الشيخ: لكن ما يرتبون أحكام الإمارة الكبرى على هذه الإمارة، هذا هو المهم.

مداخلة: ما أجد الصورة أبداً.

الشيخ: أقول ما يرتبون، يعني أن يرتبوا ذلك، أنا ما أسلك يفعلون هكذا.

مداخلة: ...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

الشيخ: هاه، يعني فلان في لفظة الأمير.. رئيس الجماعة عندهم.. فلان رئيس الشركة هذه.. فلان مدير المدرسة، ماذا في هذه، ما فيها شيء، لكن مدير المدرسة أمر بأمر هو في الأصل أنه مباح شرعاً لكن ما يجب على الآخرين أن يتبنوه كما لو كان أمير المؤمنين هو الذي أمر، فهذه الأحكام المتعلقة بالإمارة الكبرى إذا لم تعط للإمارة الصغرى، خرينا نسميها إمارة، إذا لم تعط هذه الأحكام الخاصة بالإمارة الكبرى للإمارة الصغرى ما في مانع من تسميته أمير؛ لأنه الحقيقة تتعلق بالمعاني وليس بالألفاظ.

فإذاً: التنظيم، يعني هذا البيت على تواضعه إذا ما صار فيه تنظيم يصير فيه فوضى، ما يستقيم العلم.. إلى آخره، فهذا التنظيم لا بد منه، لكن التنظيم في واقع اليوم أن مثلاً رئيس الحزب الفلاني إذا أمر الجماعة، أي: المنتمين إليه أن تقاطعوا الجماعة الفلانية، خلاص وجب تنفيذ هذا الأمر، فهذا ما يجوز في الإسلام.

مداخلة: ...

الشيخ: عفواً لا تقل هذا الكلام؛ لأن أنا ما أتكلم عن.. أيوه أتكلم بصورة عامة، وهذا يقع كثيراً وكثيراً بين الأحزاب.

هنا في عمان صدر قرار من جماعة الإخوان المسلمين بمقاطعة الألباني ومن هو يعرف بأنه من إخوان الألباني، ونفذ هذا القرار أكثر من سنة، إيه هذا شيء مؤسف جداً، بعدين فرصة للجماعة من إخوان المسلمين؛ لأنهم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

يحضرون دروس الألباني، وأنذروا ستة أشهر يسموني، ماذا يسمون؟ جمدون، يجمدوك. أيوه أحسنت. ستة أشهر ينذروه في الأول، قالوا له: ما يجوز توالي الجماعة وتوالي فلان، ولا عين لا يجتمعان، جماعة واحدة، كان أصحاب هؤلاء الذين أنذروا وجمدوا: يا جماعة الشيخ الألباني ما عنده تكتل ولا تحزب، بل هو يحارب كل هذه الأشياء، إنما هو عنده علم، ونحن نستفيد عنده من العلم ما لا نستفيده عند الآخرين، ما هو معنى أنه بدائياً ما يصير، نحن ما نوالي أفراداً وأشخاص، قالوا: لا يصير هكذا النظام، بعد ستة أشهر اتصلوا بهم أرسلوا وراءهم فقالوا لهم: أنه بلغنا لا تزالون، أي نعم ولن نزال، إذاً فصلوا، بعد التجميد حصل الفصل. هذه طاعة عمياء، هذا ما يجوز في الإسلام، الخليفة الذي يبايع من عامة المسلمين يكون قد اتصف بصفات يليق أن يكون إماماً للمسلمين إمامة كبرى: يكون عالماً.. يكون صالحاً.. يكون حكيماً.. يضع الأشياء مواضعها.. إلى آخره.

قد يكون رئيس جماعة قد يحكم بغير ما أنزل الله، نفسه رئيس الجماعة، قد يكون في أهل بيته ليس كما أمر الله ورسوله.. إلى آخره، مع ذلك إذا اتخذ قرار فيجب تنفيذه، هذا الذي نحن ننكره أشد الإنكار، لا ننكر التنظيم لإدارة أمور دار.. مدرسة.. جماعة.. إلى آخره، لكن ننكر تنظيمياً يؤدي إلى مخالفة الأحكام الشرعية.

البيعة مثلاً ما في في الإسلام بيعة إلا لشخص واحد في الدنيا وهو الخليفة المسلم؛ ولذلك قال عليه السلام تحقيقاً لهذا المعنى: « إذا بويع لخليفتين

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
فاقتلوا آخرهما»، الآن كم أمير يبايع على وجه الأرض الإسلامية؟ وإمارة
يجب طاعته طاعة عمياء، إذا قال قاطع فلاناً خلاص يقاطع، هذا ما يجوز
إسلامياً.

فلذلك لا يكونوا في حرج من مثل هذا التنظيم، ولنسمي تنظيمًا إداريًا.

مداخلة: ...

الشيخ: ... فقط، ما في مانع منه أبداً.

مداخلة: ... الإمارة الصغرى ... في السفر هذه قاعدة ... كان الأمر مباح

...

الشيخ: نعم يطاع، لكن لا يترتب من معصيته معصية من لا يطيع الخليفة
المسلم، أي أيضاً إطاعة إدارية لتنظيم سلوك الجماعة بعضهم مع بعض حتى
يعودوا إلى بلدهم، ليس هو الذي قال عنه الرسول عليه السلام: «من أطاعني
فقد أطاع الله، ومن أطاع أميرى فقد أطاعني»، ليس هذا هو أمير السفر، فهمت
علي؟

مداخلة: إذاً هو الخليفة؟

الشيخ: الخليفة لكان، سوف نندن حول هذا.

مداخلة: أمير السفر إذا عصي ...

الشيخ: كيف؟

مداخلة: أمير السفر إذا عصي ... معصية..

الشيخ: لا يعتبر معصية، هذا الذي أنا عنيته كما قلت، ليس هذا الأمير هو الذي قال فيه الرسول عليه السلام: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني»، لا هذا الإمارة الكبرى، أما هذه إمارة تنظيمية، ينبغي لهم إذا أرادوا تستمر سفرتهم على وفاق وعلى راحة وصلاح ونحو ذلك أن يستمروا على ذلك، يعني هنا يقول بعض العلماء: أنه إذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم، هذا أمر إرشاد... إرشاد، يعني: لصالح هذه الجماعة، أما أولئك: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني»، هو الأمر فيما يتضمنه هذا الحديث هو أمر وجوب، كما جاء في كثير من الأحاديث أنه يجب إطاعته ولو أخذ مالك وضرب ظهرك، تعرف هذا الحديث؟ هذا الحديث في صحيح مسلم، يجب، نعم.

مداخلة: يا شيخنا ما تفرع عنه الأمير الأعظم؟

الشيخ: كيف؟

مداخلة: هل يتفرع عن الأمير الأعظم هل يأخذ نفس الحكم ...

الشيخ: أقصد هذا الذي أردت أن أوضحه، أقصد الأمير الذي أمره الأمير

الأكبر، طبعاً..

مداخلة: ...

الشيخ: نعم نعم. المهم أن يكون هذا الأمير الأول، فيجب إطاعته ولو أخذ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
مالك وجلد ظهرهك، الحديث في صحيح مسلم، فهذه الأحكام لا تنقل إلى
الإمارة الصغرى التي ليست بإمارة كبرى.

ولعل في هذا القدر الكفاية، والحمد لله رب العالمين.

(الهدى والنور / ٧٣٦ / ٤٥ : ٤٥ : ١٠٠)

(الهدى والنور / ٧٣٦ / ١٠٤ : ٥١ : ١٠٠)



باب منه

مداخلة: أولاً: هناك جماعة من المسلمين لهم أمير قد أعطوه بيعة بالسمع والطاعة ما دام في طاعة الله عز وجل ولها نفس الأصول التي تقوم عليها جماعة الإخوان ولها الأمير ولهذا الأمير سلطة مطلقة على الأفراد ويطبّقون على بعضهم البعض أصل الولاء والبراء، ولا يجوز لأحد من الأفراد أن يقوم بأي عمل إلا بعد استئذان، فهل يجوز الانضمام إلى هذه الجماعة، وما حكم هذه الجماعة شرعاً؟

الشيخ: لا يجوز الانضمام إلى جماعة يلتزمون مثل هذه الأحكام التي خصها الشارع الحكيم بالإمام الأعلى وهو الخليفة، أما أمير يبايع هنا، وأمير يبايع عندكم هناك، وهكذا ويشترطون ما ذكرت من الطاعة العمياء فهذا ليس من الإسلام في شيء ولا يجوز الانضمام إليهم.

(الهدى والنور / ٣٣٨ / ٢٠ : ٣٧ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: .. إذا كانت هناك جماعة ولها أمير هل هذا الأمير ملزم بالشورى؟

الشيخ: هل هذا الأمير ملزم بالشورى؟

مداخلة: نعم؟

الشيخ: تسأل.. هل هذا الأمير ملزم بالشورى؟

مداخلة: يعني: إذا كانت هناك جماعة ولها أمير هل هذا الأمير ملزم

بالشورى؟

الشيخ: ملزم بالشورى وغير ملزم بالشورى، إذا اقتنع بمشورتهم ووجب

عليه أن يتمسك بها وإلا تمسك بعلمه فهل هذا الأمير عالم بالشرع؟..

مصيبة الدنيا الآن هي الأمراء.. في كل بلد هناك أمير..

مداخلة: أخي في الله أعطاني إياها وقال لقائل لي: أ طرح هذه الأسئلة إلى

الشيخ وأنا الآن أقوم بهذا العمل..

الشيخ: نعم، وأنا أجيبك.

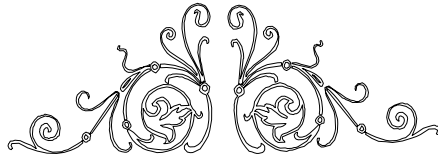
مداخلة: يعني: إن كانت هناك شورى يعني: من الكتاب والسنة يعني..

يتفقون على كلام واحد فيجوز؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
الشيخ: لا يا أخي الأمير في الإسلام يستشير أهل الرأي والعلم الذين حوله
ثم بعد أن يستشيرهم إما أن يعمل بمشورتهم وإما أن يعمل برأيه واجتهاده،
وهناك تعبير عصري يقول: الشورى هل هي ملزمة أم هي معلمة والجواب:
هي معلمة وليست بملزمة، فهمتني؟

مداخلة: نعم.

(الهدى والنور / ٣٣٨ / ٣٠ : ٤٢ : ٠٠)



باب منه

السؤال: أقول الجماعة هذه تنشئ لها مدارس ومثلاً تحدد دروس وتوجيهات ومواعظ في بعض المساجد، ألا يحق لهم أن يكون لهم أمير يطيعونه في تنفيذ هذه البرامج في مثلاً وضع جدول في المدارس فلان يعطى له مادة الحديث فلان يطلب مادة الفقه فلان يطلب مادة التفسير بارك الله فيك ألا يحق لهذا الأمير أن يطاع في هذه الأشياء؟

الشيخ: جوابي على هذا بارك الله فيك كان لو قامت شركة في عمل دنيوي هل تقوم قائمة الشركة إلا برئيس يطاع؟ هذا أولى من هذا، ولكن المشكلة أنه لا يجوز لنا أن نعطي لهذا الرئيس ما أعطاه الشارع للخليفة الأكبر .

السؤال: وجوب الطاعة هم يقولون أن هذا الأمير يجب طاعته، فإن لم تطعه تأثم، في حدود الطاعة بارك الله فيك في أمر مستحب قد يكون هذا الأمر الذي يأمرني به مستحب وقد يكون مباح فيأمرني به فأنا مثلاً.

الشيخ: هذا الذي نخشاه وهذا الذي أشرت إليه آنفاً بشرط أن لا يعطى لهذا الأمير أحكام الأمير الأكبر، والآن أنت جئت بمثال الخليفة المسلم إذا أمر المسلمين بشيء كان مستحباً أن يتركوه، وجب عليهم الطاعة أما هنا لا أليس كذلك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

السؤال: نريد هذا، لأنهم يا شيخ.

الشيخ: وقد أعطيتك إياها.

السؤال: حتى في المباح حتى في المستحب يلزمنا في الطاعة.

الشيخ: أنا أعرف فهذا من خلافهم للشرع، ومن إتيانهم بأحكام ما أنزل الله

بها من سلطان والسبب استعماله القياس.

(الهدى والنور / ٣٧٢ / ٥٠ : ١٣ : ٠٠)



الفرق بين إمارة السفر والإمارة الكبرى

مداخلة: نعم يا شيخ ناصر أبو إسلام يسأل سؤال أعطه جوابه هو الذي

يعني؟

الشيخ: أي نعم. بالنسبة للسفر.

مداخلة: نعم السفر.

الشيخ: أنتم جمع إن شاء الله.

مداخلة: رحلة باص طلاب علم وكلهم يعني طيبين ما شاء الله.

الشيخ: وفي باص؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: في ظني سيكون من باب تحصيل الحاصل، مع وجودك معهم أن يؤمروا عليهم أميراً؛ لأن الأمير موجود، لكن الذي يحتاج إلى تنبيه في الحقيقة هو: إنه هذه الإمارة مؤقتة أولاً، وثانياً: لا يشترط فيها ما يشترط في الإمارة الكبرى، والولاية العظمى، يعني: لا ينبغي أن يؤخذ العهد والميثاق على المأمورين بأنهم يجب عليهم أن يطيعوا أميرهم في المنشط والمكروه، ليس

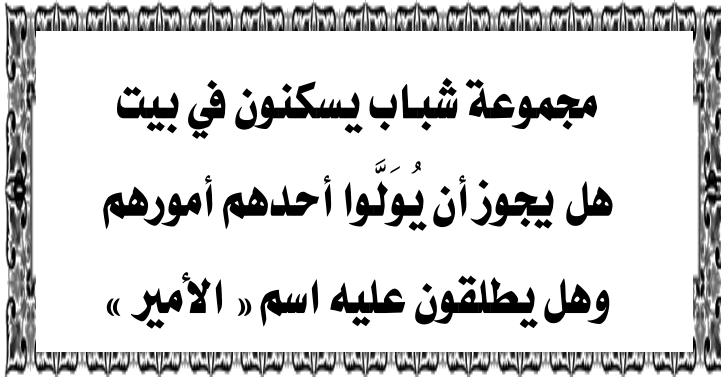
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

هذا بالشرط إلا بالولاية الكبرى، لكن هذا من باب تنظيم الرحلة وبخاصة إذا كانت إلى بيت الله الحرام، فلا بد من تأمير أحدهم إذا لم يكن ثمت تأمير؛ لقوله عليه السلام: «إذا سافر ثلاثة فليؤمروا أحدهم».

وهذا بلا شك أمر من كمال الإسلام؛ لأن الإسلام يرفض الفوضى، حتى في هذه المعاشرة المنتهية القصيرة الأمد، وهي سفر الطريق، فهذا أول ما ألفت النظر إليه أنه يجب أن يكون هناك أمير ينظم رحلتهم يأمرهم حيث يرى النزول بالنزول ويأمرهم بالانطلاق حيث يرى أن الانطلاق هو خير لهم، وهكذا فهو منظم شؤونهم، فعليهم في حدود هذه المصلحة أن يتجاوبوا مع ذاك الأمير.

ناحية أخرى تتعلق بشخص الأمير وإن كان هذا أيضاً: أرجو أن يكون من باب تحصيل الحاصل، وهو أن يستشيرهم، وألا ينفرد بالرأي عنهم ودونهم، وإنما كما قال تعالى: وأمرهم شورى بينهم، فهو يستشيرهم ثم ينفذوا ما انتهى إليه رأيه، وعلى الآخرين طاعته، ويتساءلوا الكتاب العصريون اليوم تحت عنوان أصبح كأنه كريشة وهو: هل الشورى معلمة أو ملزمة؟ في المسألة قولان، لكن الصحيح الذي لا نشك فيه أن الشورى غير ملزمة هي معلمة، هي تفتح الطريق على المستشار، المستشار يشتري الآراء ويجمعها إليه، ثم هو كالنحلة يستصفي منها خير تلك الآراء، ويأمر بتنفيذها، فالشورى معلمة وليست بملزمة.

(الهدى والنور / ٢٠٢ / ٣٤ : ٠٥ : ٠٠)



مداخلة: نحن مجموعة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: شباب نسكن في بيت.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فأحدنا في البيت وَلَّيناه أمرنا.

الشيخ: نعم.

مداخلة: نرجع له في بعض الأمور، مثلما تقول نرجع له إذا كان عندنا سبب

أو أمر أو هذا، كمسؤول عنا أو كولي أو كأمر، هل في ذلك حرج؟

الشيخ: لا حرج إذا لم يقترن بذلك البيعة المزعومة في هذا الزمان لعدد

من الأمراء والحكام.

مداخلة: ... بيعة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: يعني نرجع إليه في أمورنا؟

الشيخ: نعم، هذا تنظيم مأمورين به، كالعالم ترجعون إليه.

مداخلة: ما فيه حرج؟

الشيخ: كالعالم ترجعون إليه في فتاويكم بل وكالخادم ترجعون إليه في حاجاتكم فضلاً عن الحكيم ترجعون إليه في معالجة أموركم، ولكن لا بيعة في الإسلام إلا لواحد من بعد الرسول عليه الصلاة والسلام وهو خليفة الإسلام.

مداخلة: أحدهم قال لا يدخل فيما بيننا هذا، قلنا: يا شيخ ما بايعنا ولا كانت بيننا بيعة ولا كان بيننا شيء قال: لا يكون أميرين في منطقة واحدة، قلنا: بايعنا على خلافة عليه شيء من هذا، فقلنا نحن ما نرجع إليه كوليننا في البيت كولي.

الشيخ: هذا القائل ينكر حقيقة شرعية واقعية، أي أن الزوج ليس أميراً على الزوجة، لأنه لا أميران في بلد واحدة.

مداخلة: قلت لهم ذلك قال: ذلك الشخص وضعه ولي الأمر أو وضع ذلك الأمير في منطقتة، قلت له: هذا الشخص وضعه ولي الأمر لكي يدير أمور البلاد ولكن نحن في بيتنا نحن مجموعة من الرجال لحكم العمل جعلنا في بيتنا أمير فلترتيب أمورنا جعلنا شخص نستفيد منه ونرجع له في مشورة بعض

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
الأغراض سواء كانت منزلية أو سواء كان في بعض أمور الدين التي تهمنا في
آخرتنا أو من هذا القبيل، فأنكر علي يا شيخ، هل في إنكاره صحة؟

الشيخ: لا لا صحة.

مداخلة: لا صحة في إنكاره.

الشيخ: أي نعم، وعرفت فالزم.

مداخلة: جزاكم الله خير.

الشيخ: وإياك.

مداخلة: ... لفضة ... لفظ يا أمير.

الشيخ: كيف؟

مداخلة: ... الأمير، إذا قلنا الأمير بهذا اللفظ.

الشيخ: لا هذا اللفظ لا يستعمل لأنه سيتخذ حجة عليكم، ولعل هذا هو
السبب في إنكار ذلك المنكر عليكم.

مداخلة: نعم بهذا اللفظ.

الشيخ: نعم، لا تستعملونه.

(الهدى والنور / ٢٢٤ / ٥٤ : ٥١ : ٠٠)

توضيح حول إمارة السفر

مداخلة: بس توضح حول إمارة السفر.

الشيخ: إمارة مؤقتة أيضاً لا تترتب الأحكام المعروفة بالنسبة للخليفة، يعني مثلاً هل يجوز لهذا الأمير أن يأخذ مال المأمور، وأن يجلده؟ طبعاً لا يجوز، فهذه الأحكام التي جاءت بالنسبة للخليفة لا يجوز نقلها إلى أمراء من نوعية معينة كأمر السفر، لكن هذا أيضاً من باب التنظيم، يعني كجلسة علمية لها مُنظَّم وينبغي أن يُطاع، ولكن إذا لم يُطع فرد من الأفراد ولم يكن في ذلك قد خالف نصاً شرعياً فلا يقال بأنه عصى ربه.

مداخلة: في رواية أخرى في حديث الإمارة تقول: إذا كنت في فلاة، فقاسوا على هذا أن في جماعة الدعوة يجوز أن يكون هناك أمير، وله طاعة على هذه الإمارة.

الشيخ: كيف ما فهمت ما هي الرواية الأخرى تقول ماذا؟

مداخلة: إذا كنتم ثلاثة في فلاة.

الشيخ: في فلاة؟

مداخلة: نعم من الأرض فأمرُوا أحدكم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

الشيخ: هذا الحديث ما نعرفه، أنت لقيت هذا الحديث؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هكذا؟

مداخلة: ما أعلم بالضبط عنه.

الشيخ: هو الحديث موجود في سنن أبي داود إذا كنتم ثلاثة فأمرُوا أحدكم.

مداخلة: في سفر.

الشيخ: نعم لكن قضية فلاة لعله اختلط عليك حديث بحديث، لكن هب

أن الأمر كذلك ما هو الفرق بين الحديث الذي هو يتعلق بالسفر أو إذا كان قد

ورد في فلاة كما نقلت يقصدون في فلاة يعني في حالة إقامة؟

مداخلة: في غربة يعني نعم.

الشيخ: في حالة إقامة؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: حينئذ نقول كما تعلمنا من بعض شيوخنا الأحياء الأموات، وهو

أثبت العرش ثم انقش، تعلمنا من بعض شيوخنا الأحياء، لكنهم أموات لقوا

وجه ربهم، فتقوينا وتفقهنا بكتبهم وأثارهم، فهو حينما يناقش بعضهم يقولوا

له: أثبت العرش ثم انقش، أثبت الحديث ثم ابن عليه، فهذا الحديث إلى اليوم

لا نعرفه نحن ولا ندعي الإحاطة وفوق كل ذي علم عليم، لكننا ننصح أن من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
يريد أن يستنبط حكماً من حديث ما أنه يجب عليه أولاً أن يرويهِ من كتاب
السنة، وثانياً وأخيراً أن يتأكد من صحته.

مداخلة: نرجع إلى حديث إذا كنتم ثلاثة في سفر.

الشيخ: نعم.

مداخلة: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية هذا دل على أنه في هذا المقام
الصغير وفي هذه الفترة الصغيرة وجب توفر أمير، فما بالك في موطن آخر
وهو أكثر أهمية كمثال..

الشيخ: ليس البحث في هذه النقطة، أنا قلت لك آنفاً، لو أردنا أن ننظم
حلقات دروس أليس عليها أمير؟ هذا ليس موضع خلاف، موضع الخلاف
والذي يثار اليوم هل هذا الأمير أو ذاك يعطى له أحكام الإمارة الكبرى؟

مداخلة: لا.

الشيخ: نعم هو هذا البحث.

مداخلة: حتى في ساحة الجهاد الحربي.

الشيخ: حتى ماذا؟

مداخلة: في ساحة الجهاد الذي هو حمل السلاح.

الشيخ: لا بل يجب إطاعته هناك طبعاً.

مداخلة: في المنشط والمكروه؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
الشيخ: نعم؛ لأن هذا جهاد.. جهاد تقتضيه الضرورة، وليس جهاد فرد من
الأفراد.

مداخلة: لكن ما توجد راية واحدة؛ لأنها كثير من الجماعات في الساحة
الأفغانية.

مداخلة: إمارات متعددة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: إمارات مرات متعددة وأحياناً متضاربة فكيف الطاعة تكون لكل
هؤلاء؟

الشيخ: طبعاً لا تكون لهؤلاء إنما تكون كما قلت للراية الواحدة، لكن هذه
إذا فقدت فقد الحكم.

مداخلة: شيخ من كلام شيخ الإسلام الذي ذكره الأخ إنما ذكره في باب
التدليل على وجوب الإمارة العامة وهي الإمارة الكبرى إمارة أمير المؤمنين،
فذكر هو في هذا السياق أن مثل هذه الأمانة موجودة يدل على ما هو أعظم منها
يريد الإمارة الكبرى وليست الإمارات المتعددة، التي قد ينطبق عليها..

الشيخ: والله أنت على كل حال تذكر جيداً لكن أنا لا أظن هذا هو قصد ابن
تيمية؛ لأن النصوص الواردة في الإمارة الكبرى تغنينا عن مثل هذا الاستنباط
وهذا القياس، لكن أنا باقي في ذهني المعنى الذي ذكره الأخ يعني، هو يشير
إلى أنه يمكن اقتباس الحكم من الإمارة في السفر إلى الإمارة في الحضر-

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
لتنظيم شؤون المسلمين يعني، وهذا أمر غير مستنكر أبداً لكن كما تعلم نحن
لا ننكر هذا بل نوجهه، لكن الخطر أن نعطي لهذه الإمارات أحكام الإمارة
الكبرى.

(الهدى والنور / ٣٥٢ / ٥٠ : ٠٤ : ٠١)



الإمارة في الدعوة

السؤال: في سؤال يا شيخ، في نفس الموضوع حول هذه القضية، وهي مسألة الإمارة في الدعوة حيث أن هناك بعض الجماعات أو بعض حتى من السلفيين من يريد الإمارة، وكذلك يلزمون وأن يكون معهم بالإمارة عن طريق قول من المؤمنين عند شروطهم، وكذلك في النذر، أنه هذا يقاس على النذر على الإنسان نذر نذراً أنه يلتزم به، فكذلك الإنسان.

الشيخ: عفواً أعد الأخيرة ما فهمتها أيش هي.

السؤال: النذر.

الشيخ: النذر!

السؤال: نعم.

الشيخ: ما باله!

السؤال: أن الإنسان إذا التزم بالنذر وجب عليه الإيفاء فكذلك الإنسان إذا دخل داخل هذه الجماعة وسلم لهذا الأمير فإنه يجب عليه الطاعة لهذا الأمير قياساً على النذر، وكذلك قياساً على قولهم: إن المؤمنين عند شروطهم في البيوع وغير ذلك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

وتجدهم يضعون أميراً وقد يكون هذا الأمير ليس من علمائهم ولا من العلماء إنما فرضاً يكون رجلاً مدبراً ومنظماً وقد يكون صاحب وظيفة عادية من مهندس أو دكتور أو غير ذلك.

الشيخ: أول ذلك يخطر في بالي أن أقول من الذي قاس هذا القياس هو عالم أم جاهل؟ سيقال إنه عالم، هل هو عالم بالمعنى الحقيقي الشرعي، أم هو مقلد وقد لا يكون عالماً بالتقليد أيضاً، فهذه من عجائب ما يقع في هذا الزمان، يجتهد من لا يحسن التقليد لماذا؟ لتنفيذ أحكام وتضليل الناس باسم ماذا؟ القياس، القياس يا إخواننا هو الدليل الرابع كما تعلمون، هو أنه لا يصار إليه إلا للضرورة، إلا للضرورة، كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله في بعض كتبه ولعلها الرسالة: القياس ضرورة، فإن لم يكن هناك ضرورة فلا يشرع اللجوء للقياس.

الآن هؤلاء يستدلون بمثل هذه الأمور التي ذكرتها ومنها القياس لتسليك واقعهم المخالف للشرع، والمفرق لجماعة المسلمين، أما من كان سلفي العقيدة، وكان عالماً بطبيعة الحال بالدعوة السلفية القائمة على الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح فهو يجد أن هذه الاستدلالات إنما هي من باب ذر الرماد على العيون، ليقولوا للناس نحن عندنا أدلة من الكتاب والسنة والقياس صحيح، فنحن نقول لقد جرى المسلمون في العهد الأول على البيعة الشرعية، ثم مع الأسف تفرق المسلمون فيما بعد إلى دويلات تشبه دويلات تشبه دويلاتنا القائمة الآن، ولو أنه ربما تكون أقل عدداً وأوسع

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
دائرة، وما أحد من هذه الدول سلك سبيل هذه الجماعات والأحزاب ليسوغوا
هذا التفرق الذي كان قائماً بين الدول الإسلامية يومئذٍ، ذلك لأنهم كانوا لا
يزالون على شيء من العلم بالنسبة لعلمائهم.

أما النشء الجديد اليوم والذين يدعون إلى تكتل ما وتحزب ما، فليس
فيهم ما كان في أولئك من العلماء العلماء حقيقة على الأقل علماء بالمذهب،
هؤلاء ليس عندهم علماء حقيقة، ولا علماء وقد أحسن حيث أخطأ كثيراً
الدكتور البوطي، حينما سمى نفسه وأمثاله من العلماء أنهم علماء مجازاً،
كانت هذه في الواقع هي فلتة لكن رمية من غير رام، أصاب الحق دون أن
يقصده، فقد كان فيهم يومئذٍ على الأقل علماء مجازيين، يعني علماء
بالمذهب، ولا يوجد في المذاهب مثل هذه الأحكام التي أنت ذكرتها آنفاً،
فضلاً عن أن يوجد مثلها في الفقه المستقى من الكتاب والسنة .

(الهدى والنور / ٣٧١ / ٣٥ : ٥٤ : ١٠٠)



إمارة المرأة على الجماعة

السائل: هل يجوز للمرأة أن تتولى الإمارة الإمارة الصغرى وأقصد بذلك على الخصوص أن تكون أميرة لمجموعة من المسلمين أو المسلمات الناطقين بالألمانية يلتقون مرة بالأسبوع علماً بأن هذه المجموعة مختلطة بمعنى أنهم يكونون في مكان واحد وفي نفس الوقت حلقتين حلقة للرجال وحلقة للنساء فهل يجوز للإمارة في مثل هذه المجموعات؟

الشيخ: لا يجوز أن تكون لها الإمارة على بنات جنسها فضلاً عن أن يكون لها على الرجال وإنما إذا كانت يعني على علم أكثر من بنات جنسها وأنها تستطيع أن تعلمهم فهي كمدرسة أو معلمة أو شيخه، أما الإمارة التي ابتلى بها بعض الأفراد الذين يستعينون بهم فهي من بدع العصر الحاضر.

(الهدى والنور / ٥٦٣ / ١٨ : ٢٥ : ٠٠)



الإمارة

الشيخ: ذَكَرَ هنا في النشرة التي جاءتنا من الجزائر من أدلة إقامة الخلافة الراشدة التي لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان، ذكروا أدلة منها قولهم: وروى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم»، إلى آخر ما قالوا تعليقاً على هذا الحديث؛ والغرض الآن هو لفت النظر إلى ضعف الحديث من حيث إسناده، وقد كان جرى لي قصة مع بعض أفراد حزب التحرير وأنا في دمشق، حيث اتصل بي هاتفياً ذات يوم وأنا في عملي في الدكان، فرجل من كبارهم وكان معروفاً بأنه نائب الشيخ تقي الدين النبهاني في غيبته، فسألني عن هذا الحديث، فأجبت بآن هذا الحديث بهذا اللفظ ضعيف، أعني بلفظ: «لا يحل لثلاثة...» إلى آخره، لكن هم أتوا بحديث قبل هذا، عن النبي ﷺ قال: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، هذا مروى في سنن أبي داود وغيره وهو ثابت، لكن بلفظ: «لا يحل» فهو غير ثابت، ومثل هذا الاتصال هو اتصال وحيد وفريد من أحد حزب التحرير بي وأنا يومئذ في دمشق معروف أنني أخالفهم في منهجهم وفي دعوتهم؛ لأنها ليست قائمة على الكتاب والسنة أولاً، وإنما هي قائمة على اختيار ما هو

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

الأصلح والأأنفع في رأيهم من أقوال العلماء على اختلافهم، ثم هم لا يعنون بتصحيح العقيدة وتصحيح السلوك، ويصرحون بأن ذلك مجاله إنما يكون بعد إقامة الدولة المسلمة؛ لهذا كنت أنا وإياهم في نقاش شديد، ولم يكن يومئذ بيني وبينهم اتصال هاتفي إطلاقاً، فكان سؤال ذاك السائل عن هذا الحديث مفاجأة لي، وبخاصة لما أخبرته بأن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، فأبدت له دهشتي من سؤاله هذا، حيث قلت له: ما الذي حملك على السؤال عن هذا الحديث بالذات، وهناك حديث آخر صحيح يغنيكم عن هذا، وهو الحديث الذي ذكرناه آنفاً من أن النبي ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»، فأجابني بما أنا أعرفه عنهم بصورة عامة، ولكن ما كان عندي علم بما طرأ بينهم من خلاف، عندهم ما يمكنني أن أقول بأنه فلسفة دخيلة في الإسلام أن الأمر في الكتاب أو في السنة عندهم ليس يقتضي الوجوب مباشرة وقاعدة وإنما ينظر في القرائن والدلائل التي تحتط وتحيط بالأمر فإن كانت هناك قرينة تقتضي أن الأمر للوجوب قيل بالوجوب ليس للأمر ذاته وإنما للقرينة، وإلا فلا يمكن الاستدلال بمجرد الأمر على أن هذا الأمر هو أمر الله..... قال محدثي هذا المشار إليه، بأنه وقع خلاف بين تقي الدين النبهاني نفسه، وبين بعض الأعضاء الإداريين عنده، فهو قد أمرهم بوجوب إطاعته إطاعة عمياء وكان من استدلاله هو أن الجماعة مأمورون بأحاديث كثيرة بإطاعة ولي الأمر، فهو ولي أمر؛ فيجب إطاعته، فردوا عليه بالقاعدة التي هم مطمئنون إليها، أن الأمر لا يفيد الوجوب، فلماذا أنت تأمرنا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

بإطاعتك هذه الإطاعة العمياء فاحتج عليهم بهذا الحديث الذي يعتبر عندهم قرينة لحمل الأمر على الوجوب حيث قال: لا يحل، لا يحل، لا يحل «لا يحل لثلاثة في...» إلى آخره، فمن أجل ذلك أراد سائلي أن يعرف هذا الحديث بهذا اللفظ هل هو صحيح أم لا؟ فلما أجبته بأنه ضعيف فرح فرحاً كبيراً ورجع متمسكاً بالقاعدة بأن الأمر لا يفيد الوجوب، وكان من حصيلة ذلك أن شقاق وخلاف في المجلس الإداري، ومع رئيس الحزب تقي الدين النبھاني رحمه الله، هذا عرفته هاتيفاً، والآن إخواننا هدون في الجزائر يسلكون سبيل حزب التحرير فيحتجون بأحاديث ضعيفة ويؤكدون بأن لا بد من أن يكون هناك خلافة ولو من ثلاثة أشخاص، ونحن نقول بأن أمر الرسول عليه السلام في السفر أن يؤمروا عليهم هذا لا خلاف فيه. لكن هذا ليس كما هو الأمر في إدارة شؤون الدولة الإسلامية أنه يجب أن يفرض فرض شخص واحد ينتصب أو ينصب من أجل الإيش، الإمارة والولاية على المسلمين الآخرين، إنما هذا كما نحن نقرر دائماً وأبداً يسعى إليه بالتصفية والتربية لإعلام الناس بما أنزل الله من أحكام شرعية وبتربيتهم على ذلك، ويوم يحققون هذين الشرطين الأساسيين، فستكتل الجماعة وسيجدون أنفسهم مضطرين إلى نصب أمير عليهم، هذا الأمير هو الذي يجب إطاعته بعد أن تكون الأسباب توفرت لقبول رياسته وإطاعة أوامره، هذا ما يعن في البال.

الملقي: جزاك الله خير يا شيخ.

الشيخ: وإياك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

أبو ليلى: طبعاً هذه مقالات من مقالات علي بلحاج طبعاً.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: الله يجزيك الخير يا شيخ.

الشيخ: الله يحفظك.

(الهدى والنور / ٥٢٩ / ٥٤ : ٤٨ : ٠٠)



حدود الطاعة في إمارة السفر

مداخلة: نسأل عن: كثيراً ما تقع بيننا خلافات بسبب عدم تحديد إمارة السفر أو ما شابهها، أرجوا أنك تبين لنا ما هي حدود الطاعة في إمارة السفر، ... إمارة السفر؟

الشيخ: إمارة السفر إمارة إدارية من جهة، ومن جهة أخرى بلا شك إذا كانت الإمارة الكبرى هي مقيدة بقوله عليه السلام: «لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق» فبالأولى للإمارة الخاصة، لكن الإمارة الكبرى لها أحكام لا تتعدى غيرها من الإمارات، وهي الطاعة في المكره والمنشط، ولو أخذ مالك وضرب ظهره، مثل هذه الطاعة بطبيعة الحال لم ترد في هذه الإمارة الصغرى إن صح التعبير أو الإمارة الموقفة ولعلها أصح تعبيراً، وهي إمارة السفر، فالإمارة عبارة إذاً عن إمارة تنظيمية لهذه الرفقة الذين يسلكون طريقاً قد يكون طويلاً، وقد يكون قصيراً، قد يكون سهلاً، وقد يكون وعراً وشاقاً ونحو ذلك، لكن ما نستطيع أن نقول إنه يخلط فيه أيضاً قوله عليه السلام كما في صحيح مسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع أميرى فقد أطاعني» لا يقصد هذا الأمير في السفر مطلقاً، هذا كل ما قلنا يعني: كلما فيه بتنظيم أمور هذه الرفقة في هذا السفر، فينبغي أن يتعاونوا كما هو الشأن في حياتهم العادية في حالة الإقامة، وبصورة أكثر أيضاً من حيث التنظيم، فليس هناك أكثر من هذا أبداً.

مداخلة: يعني: يجوز مخالفة أمر هذا الأمير؟

الشيخ: يجوز مخالفته، لكن لا اتباعاً للهوى، اتباعاً لاجتهاده، بينما في الولاية الكبرى لا اجتهاد له.

(الهدى والنور / ٢٤ / ٣٦ : ٥ : ..)

حكم البيعة العامة والخاصة التي تأخذها

بعض الجماعات على أتباعها

سؤال: شيخ! ما حكم البيعة العامة التي تأخذها بعض الجماعات عن المتممين إليها، وما حكم البيعة الخاصة التي تأخذها بعض الجماعات على الجهاد في سبيل الله زعموا، والقيام بعمليات الاغتيالات وغير ذلك بدعوى إرادة طبعاً إقامة حكم الله عز وجل في الأرض وغير ذلك؟

الشيخ: نحن فيما علمنا لا نرى أبداً هناك بيعة إلا لمن لا وجود له اليوم، فإذا وجد ببيع وهو الخليفة الذي يجمع المسلمون على مبايعته، أما مبايعة حزب من الأحزاب لفرد لرئيس لهم، أو جماعة من الجماعات لرئيسهم، وهكذا، فهذا في الواقع من البدع العصرية التي فشت في الزمن الحاضر، وذلك بلا شك مما يثير فتناً كثيرة جداً بين المسلمين، لأن كل جماعة تجد نفسها وقد أخذت برهبة البيعة أن تلتزم الخط الذي يمشي فيه حزبه، فهذا المبايع له الأمر والنهي كما لو كان خليفة المسلمين، وهناك مبايع آخر وله خط آخر، وهكذا تتباعد الجماعات بعضها عن بعض بسبب هذه البيعات العديدة المختلفة، فبالإضافة أننا لا نعلم بيعة إلا للخليفة المسلم فنجد آثار هذه البيعات نجد الآثار السيئة في نفوس المبايعين، ولذلك فأنا أرى أنه ليس

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

من كمال الجماعة التي تريد أن تعمل بكتاب الله وبحديث رسول الله ﷺ أن يكون هناك بيعة تعقد على رقابهم، وعليهم أن يلتزموها، وأن يؤثموا أنفسهم فيما إذا نقضوها، لا نعلم شيئاً من هذه البيعات كان لها أصل في الزمن الأول، صحيح أن الزمن الأول كان إمامهم واحد في كل البلاد الإسلامية فكان يبايع، وهذه البيعة الشرعية، لكن لما تفرق المسلمون صار هناك بعض الملوك يأخذون بيعات من أفرادهم من شعبهم، لكن هذا لم يرد أبداً في الكتاب والسنة ما يجيز لا أقول ما يوجب لهم أن يفرضوا أخذ البيعة من أفراد شعبهم، لما ذكرنا بأن ذلك يساعد تجسيد تفرق المسلمين إلى جماعات إلى أحزاب إلى ملوك طوائف كما وقع في التاريخ الغابر، فهذا اعتقادي بأنه لا ينبغي أن يتورط المسلم فيبايع أحداً البيعة التي تلزمه بأن يطيع المبايع طاعة عمياء، لأن من شروط البيعة التي جاءت في السنة أن تطيع الإمام المبايع ولو جلد ظهره وأخذ مالك، هذه البيعة لمن تبايع؟ لعديد من الأشخاص، هذا لا يوجد أصل في الإسلام أبداً.

جاء في سؤالك الاغتيالات، هذا من أشر ما يذاع الآن في العالم الإسلامي وهو ارتكاب بأمر من بعض المترأسين على بعض الجماعات وقد يكونوا من الناس الطيبين، لكن لا يتنافى الطيابة مع الغفلة، بل في كثير من الأحيان يكون الطيب من المغفلين، وحينما يكون كذلك فهو يكون من المستغلين سواء استغلال من استغله كانت نيته طيبة أو سيئة، فيجب أن يكون المسلم طيباً، وأن يكون يقظاً فطناً لبيباً، كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
«لست بالحبّ ولا الحبّ يخدعني». فهو لبيب، وهو يقظ، وهو كيس فطن،
هكذا يجب أن يكون المسلم.

فهناك بعض الناس بسلاطة لسانهم، وربما بسبب إخلاصهم في دعوتهم
ولو كانوا على خطأ يسيطرون على بعض الأفراد، ويأخذون بألبابهم
وبقلوبهم، فيأمرونهم بأن يقتلوا فلاناً لأن هذا زنديق، أو قد لا يكون زنديقاً
ولكنه يقف حجر عثرة في طريق الدعوة، وأي دعوة؟ هي دعوتهم القائمة على
سفك الدماء، فهذا لا يجوز في الإسلام، لا يجوز تنفيذ أمر بقتل مسلم إلا
إطاعة لذلك الرجل الوحيد المبايع وهو خليفة المسلمين فقط وليس غير
ذلك.

(الهدى والنور / ٢٨٨ : ٥٥ : ٢٣ : ١٠)



لن البيعة؟.. ثم متى الوصول؟ والكلام على التصفية والتربية

مداخلة: بالنسبة لموضوع حساس أعتقد أنه يمس كل مسلم في هذا الزمان، ألا وهو موضوع البيعة.

الشيخ: البيعة.

مداخلة: هل ترى أن البيعة فرض على كل مسلم يريد أن يلاقي ربه بوجه سليم وبقلب سليم وبعمل سليم؟ وإن كان هذا فلن تكون البيعة في هذا الزمان!

الشيخ: هذا الذي كان بدي أسألك عنه أنت تعرضت له البيعة لمن لمفقود أم موجود؟ البيعة لمفقود؟! غير وارد صح؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: البيعة لمفقود غير وارد. إذاً: البيعة يجب أن تكون لموجود، فأين هذا الموجود الذي يجب أن يبايع من جهة، ويصدق عليه إذا لم يبايع هذا الموجود قوله عليه السلام: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

أين هذا الذي ينبغي أن يبايع بناءً على هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
لذلك من الخطأ البحث في أمر غير موجود هل يجب مبايعته أو لا، إنما
الواجب السعي لإيجاد المجتمع الذي ينبع منه الشخص الذي يجب مبايعته،
واضح هذا الكلام؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: نعم. أنا أشعر بأنه هذا الكلام على قلبه هو جالس واثق، لكن من
الناحية الأخرى أنا أشعر أنه أنت ما ارتويت من الجواب، فالري هذا يحتاج
إلى نضح، فهات نشوف أنت انضح انظر عندك بعد هذا الجواب طبعاً.

مداخلة: لاشك أنك تقرأ أفكاره في هذا طب عظيم العمل الإيجابي
للمجتمع الذي ينبع منه أو يوجد من خلاله هذا الشخص.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ... واقعنا صعب جداً كيف تعمل الآن لإيجاد هذا المجتمع؟
والحركات كثرت حتى أنه الحركة الواحدة انفصلت في حد ذاتها إلى حركات
كثيرة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: صح فكيف تعمل؟

الشيخ: ما هو صح مائة صح.

مداخلة: وكل يدعي أنه على الحق.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: أنا يعني في الحقيقة: أريد الإيضاح من خلال النظرة إلى واقعنا الحالي بالضبط، وواقع البلاد الإسلامية والحركات الإسلامية؟

الشيخ: هذا جوابك سيكون غريباً قليلاً مبدئياً، لكن ستجده صواباً، تعرف امرئ القيس ماذا قال لصاحبه:

بكني صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقين بقيصر—

فقلت له لا تبكي عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذراً

نعم. ما رأيك في هذا الكلام الذي نبع من جاهلي هو عم يسعى وراء الملك دنيوي، لكن شوف يعني يقول: وإنما نحاول ملكاً أو نموت نعذراً، إما أن نحصل الملك إما أن نموت ونحن معذورين، هذا كلام جاهلي وضعوه في أمر دنيوي، نحن نضعه في أمر ديني، أعني بهذا بشيء من التوضيح: نحن لا نستطيع أن نوجد يعني: لا نستطيع أن نحل المشكلة التي أنت وصفت جانباً منها لما ذكرت الأحزاب وما ذكرت مثلاً الدول المحيطة المستعمرة إشي مباشرة إشي فكراً إلى آخره، نحن ما نستطيع بعجرنا وبجرنا ووجهنا ما نستطيع أن نحل المشكلة، لكن علينا أن نسعى -وهنا الشاهد وعلى الله التمام- علينا أن نسعى لنرجع فكراً إلى ما قبل أربعة عشر قرناً، إذا تصورنا ضعف الرسول ﷺ وأصحابه من الناحية العددية والعددية، واستحضرنا أيضاً قوة الدولتين العظيمةتين يومئذ واللتين تشبهان الدولتين العظيمتين اليوم.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فارس والروم.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هل كان يخطر في بال أحد أنه يمكن القلة القليلة عدداً وعدداً أنها تنتصر على الدولتين العظيمةتين؟! هذا من حيث الحسابات المادية مستحيل.

مداخلة: نعم.

الشيخ: صح وإلا لا؟ لذلك المسلم ما يحصر- فكره فقط في الأسباب المادية التي يجب أن يأخذ بها؛ لذلك أنا قلت علينا أن نأخذ بالأسباب، أما القضاء على المشكلة ما هي باتخاذنا نحن الأسباب هناك شيء من وراء الغيب يأتي حتماً لو عد الله الصادق حين قال: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

فالخطأ الذي يقع فيه كثير من الشباب المسلم أنهم يفكروا تفكير غربي أي: يفكر تفكير مادي أنه الأمة متفرقة بعضها على بعض، وسيطر عليها ما ذكرنا آنفاً وهو معلوم لديكم كيف يمكن هذه أن تعود إلى مجدها؟ الجواب: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] ليس بقوتنا، وإنما بقوة الله عز وجل التي لا تقهر ولكن، هذا لا يعني أن نظل ضعفاء مادة ومعنى لا، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبِغْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
إذاً: المسألة سهلة وصعبة، سهلة فيما إذا نحن أخذنا بالأسباب الكونية
والشرعية، ولا يهولنا بعد ذلك هذا العدد الضخم المعادي لهؤلاء المسلمين
المتفرقين؛ لأن التاريخ يعيد نفسه، معنى هذه الجملة: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ
تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].

مما جاء في القرآن: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا
فَنَجَّيْنَا مِنَ النَّارِ﴾ [يوسف: ١١٠].

فالرسل يؤذون فما بالك نحن؟ لكن نحن علينا أن نأخذ بالأسباب ونتوكل
على رب الأرباب، ما نقعد نفكر بالأسباب نحن ماذا نصنع بالنسبة للدولتين
العظيمتين اليوم، نحن نقدر نقهرهم نقدر نتصر. عليهم! لا ما نستطيع إذا ما
اعتمدنا على أنفسنا، أما إذا اعتمدنا على ربنا، وعلى أحكام شريعته التي أمرنا
بها، لاشك أن الله عز وجل سينصرنا؛ إن الله لا يخلف وعده.

مداخلة: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

الشيخ: آه، هذا هو، ولذلك أنا عندي فكرة وضعت لها عنواناً نحو: أكثر
من عشر سنوات، طريق الخلاص من الوضع الذي نحن فيه هو: ما أعبر عنه
بالكلمتين لابد من التصفية والتربية.

مداخلة: التصفية والتربية؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: تصفية ماذا؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

الشيخ: تصفية الإسلام مما دخل فيه، والذي دخل فيه أكثر مما فيه.

مداخلة: كأنه قول مالك: أعداء الإسلام من الإسلام.

الشيخ: لا وهم المسلمين الجهلة يعني: نعدد الأسباب عدد الأسباب والموت واحد، في شيء نبع من أنفسهم، في شيء طرأ عليهم من أعدائهم، فأظن تبين لك ماذا نعني بالتصفية؟ التصفية: تعني تصفية العقائد التي دخلت في أفكار المسلمين والإسلام برئ منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب كما يقال.

تصفية الأحاديث النبوية من الأحاديث الضعيفة الموضوعة، وما أكثرها ما تسمع خطبة في مسجد في إذاعة إلا وتجد فيها حديث أو أكثر ضعيف أو موضوع، تصفية الفقه الإسلامي مما فيه من أراء وأفكار بعضها نبعت من مجتهدين علماء، لكنهم غير معصومين، وبعضها صدرت من ناس ليسوا من أهل العلم، وإنما مقلدين، تصفية تصفية بعدين تصفية السلوك من الانحراف عن الكتاب والسنة، والسلوك الصوفي مثلاً الذي يزهد في الدنيا ويخالف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧] وإن كان هذا الخطاب خلافاً لما يظن كثير من المسلمين بسبب عدم دراستهم للقرآن الكريم، هذا خطاب ليس موجهاً من الله للمسلمين مباشرة، وإنما هو حكاية عن المؤمنين أتباع موسى قالوا لقارون: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧] فهذا كلام المؤمنين ينصحون قارون معروف هذا الذي كان من أغنى الناس في ذاك الزمان، لكن هذا كلام حق إلا أنه ينبغي أن نفرق بين أن يكون هذا الكلام

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
خرج من الله موجهاً إلى المؤمنين مباشرة، وبين أن يكون الله حكاة عن
المؤمنين ينصحون مثل قارون هذا.

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي - إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣] كثير من الناس يتوهموا أن هذا كلام يوسف بينهما هو كلام امرأة العزيز هي التي قالت وما أبرئ نفسي.

الشاهد: فيجب التصفية والتربية تصفية الإسلام من كل ما هو غريب عنه،
وهذا يحتاج إلى جهود جبارة جداً، وأن يقترن مع هذه التصفية: تربية
المسلمين على هذا الإسلام المصفى.

الآن ما أظن في خلاف أن من مصائب المسلمين اليوم تكالبهم على الدنيا
بدليل: ما يسألوا حرام حلال؟ ربا يحاولوا يغطوه بما يسمونه بالحيلة الشرعية،
ومن هنا نبت البنوك الإسلامية زعموا، وهذه واجهة فقط ما في فرق بينها
وبين غيرها إطلاقاً بل بعض من يتعامل مع البنوك يقول لك: بعض البنوك
الذي هي واصمة الواجهة هذه واللافتة أرحم من البنك الإسلامي.

البارح يمكن سأل أبو محمد أخونا يشتري بواسطة البنك الإسلامي.

مداخلة: طريقة فيها تحايل.

الشيخ: احتيال ربا مكشوف، وهذا من أخطر ما دخل في الإسلام، وهو
الاحتيال على ما حرم الله بأدنى الحيل، وقد حذرنا الرسول عليه السلام بطريق
حكايته عن معاوية الله عز وجل لليهود بسبب أكلهم الحرام وهم يعلمون لكن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

مع الاحتفال قال عليه السلام: «لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملواها ثم باعوها، ثم أكلوا أثمانها، وإن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه».

ما معنى الحديث؟ في القرآن الكريم ما يشير إلى هذا الذي حرمه الله على اليهود، قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

ما هي الطيبات التي حرمت عليهم؟ يذبحوا الذبيح الحلال، ما يجوز يأكلوا الشحم، كيف نحن نرمي الغائط الذي في الكرش لازم يرموا الدهن وبس يأكل اللحم الأحمر عقوبة من الله بسبب ظلمهم وقتلهم الأنبياء بغير الحق، ما صبر اليهود على هذا الحكم الإلهي، هذا بيانه في الحديث الذي ذكرته آنفاً ماذا فعلوا؟ أخذوا هذه الشحوم ووضعوها في القدور الحلل الضخمة الكبيرة، أوقدوا النار من تحتها، صارت أخذت شكلاً غير الشكل الطبيعي هذا عين الاحتفال، فهذا زين لهم الشيطان أنه هذا ما بقى شحم هذا هو الشحم الذي الله حرمه، فباعوه، من قبل كانوا يرموه، هيك الله حكم عليهم؟ فباعوه وأكلوا ثمنه قال عليه السلام: «وإن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه».

وقصة السبت المذكورة في القرآن ما تخفى على مسلم، ما اصطادوا يوم السبت يوم حرم الله عليهم العمل، لكن وضعوا السدود وحبسوا السمك ليجدوا الخلجان يوم الأحد تغلي غلانياً من السمك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
المسلمون اليوم وقعوا في مثل هذا في جوانب كثيرة وكثيرة جداً ظاهرة
مكشوفة، البنوك الإسلامية، وكل يوم تطلع فتاوى لاستباحة ما يفعله البنوك
من أكل أموال الناس بالباطل، لهذا لا يمكن ربنا عز وجل ينصر المسلمين،
وهم في هذا في الوضع من الاحتيال على ما حرم الله عز وجل، فإذاً: كلمتان:
لابد من التصفية والتربية.

كثير من الناس صالحون يقومون الليل والناس نيام، لكن لا تقبل صلاتهم
عبادتهم؛ لأنه على خلاف السنة وفي السنة الصحيحة في البخاري ومسلم:
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

نحن نعرف بعض الجماعات الإسلامية يجتمعوا كل يوم جمعة يحيوها
في سرايا عندهم تجتمع هذه السرايا ليلة الجمعة ويتعبدوا، هذا جهل؛ لأن
الرسول يقول: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام ولا نهارها بصيام».

فإذاً: هذه الأفكار تحتاج إلى نظر من جديد، وإقامة السنة الصحيحة مقام
هذه الأفكار الدخيلة في الإسلام، وهذا بحث طويل وطويل جداً، لكن
عنوانه: لابد من التصفية والتربية.

اليوم تصفية لا يوجد إلا في أفراد في العالم الإسلامي، وأنا أعتقد أنه يجب
أن يكون هناك ألوف مؤلفة من علماء المسلمين منتشرين في هذا البحر
الإسلامي يدعون المسلمين ليلاً نهاراً للرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله

بِسْمِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
وآلِهِ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي
ثم أن يعنى بالأطفال بتربيتهم منذ نعومة أظفارهم على هذا الإسلام
المصفى، وحينئذ يستقيم المسلمون على الجادة، ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله، أما بقاء كل شيء على قدمه والفرق القديم على قدمه.

مداخلة: أنا فضلت أن أقدم الموضوع حول هذا.

بالنسبة يا شيخ يعني: الجهود يعني كلامك عن جهود العلماء كم من
العلماء لكن في أسلوب الدعوة سيكون كيف يعني: العلماء والولاة في ناس
يقول لك: نحن لم نكن ضمن جماعة مثلاً، طيب ضمن جماعة كيف أو
العلماء أنا أعرف أنه في الزمن الثالث مثلاً مثل تاريخ الإسلام ما كان في
حركات إسلامية تعمل والله في حركة فلان وحركة فلان وحركة فلان، هذه
الأيام كان أسلوب علماء وهم يعني: الذين يمشوا، وعلى أكتافهم قامت
الدعوة في أكثر من مكان، فكيف؟

الشيخ: التحزب... يفرق المسلمين، وإن كان في نقود يبدها ويضعفها؛
لأنه قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

مداخلة: إذاً: كيف تكون الجهود يا شيخ تستخدم هذه الجهود؟

الشيخ: ما نريد كيفية كل إنسان بعلمه يدعو الناس إليه دون تحزب لشخص
معين، أو جماعة معينة كما تلاحظ في كلامك، كيف كان الأولون؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: لهذا من الكلمات المأثورة:

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— متفرقات حول العمل السياسي والجماعي

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف

لم يكن في الزمن الأول تحزبات وتكتلات بين المسلمين، فيجب أن يستمر الأمر كذلك، فيتعاون المسلمون جميعاً كل في حدود اختصاصه للدعوة إلى الإسلام والعمل به دون تكتل حزبي.

مداخلة: معنى هذا: أنه لا يشترط للإنسان أن يتبع جماعة معينة ممكن يعمل لوحده في هذا الزمن.

الشيخ: ليس فقط لا يشترط، لا يجوز.

مداخلة: لا يجوز الله أكبر.

الشيخ: ليس فقط ما يشترط لأنه معنى لا يشترط يجوز.

مداخلة: نعم.

الشيخ: بينما نحن نقول: لا يجوز.

مداخلة: المنظمات الإسلامية طبعاً... قد يكون لها دور في موضوع مثل

هذا؟

الشيخ: كيف؟

مداخلة: المنظمات الإسلامية عندها دور يعني.

الشيخ: تقول: لها دور؟

مداخلة: قد يكون لها دور في موضوع مثل هذا.

الشيخ: قد يكون لها دور في ماذا؟

مداخلة: في موضوع مثل هذا يعني: التصفية والترقية يعني: يكون؟

الشيخ: لا؛ لأنه لو كان كذلك ما كانوا كذلك، لو كان لهم دور في التصفية والترقية فالبدء بالتصفية هي عدم التكتل، وعدم التحزب، ونحن عشنا نصف القرن من الزمان وشفنا تكتلات وتحزبات ما جنى المسلمون منها إلا زيادة فرقة واختلاف، هذه جهة.

من جهة ثانية: هذا التكتل والتحزب صرفهم عن التصفية.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: لأنه ما معنى التصفية؟ معناها: العلم الصحيح العلم الصحيح بالكتاب والسنة.

والإنسان طاقته محدودة لما يحشر حالته في منهج معين ... منهج ثاني، أنا مثلاً: أضرب مثال أن كون إنسان اختص في الطب لا بأس هذا جيد، لكن هو ما يستطيع أن يختص بقي بالشرعية، لازم يختص بالشرعية هذا مختص في الطب، وعُد بقي اختصاصات لكن في النتيجة أن هؤلاء كلهم لازم يكونوا ماذا؟ حنة واحدة.

(الهدى والنور / ٢٠٠ / ٢٨ : ٢٢ : ٠٠)

كيف تصح البيعة الآن؟!؟

السائل: كيف تصح البيعة الآن؟

الشيخ: ما في بيعة.

السائل: ... إذا ما في بيعة .

الشيخ: بيعة ما في .

السائل: نعم.

الشيخ: البيعة ما تكون إلا لمن بايعه المسلمون، المسلمون غير المتحزبين،
وإلا تفرق المسلمون شيعاً وأحزاباً، كل حزبٍ بما لديه فرحون، وكل حزبٍ له
إمام مبايع، هذا ليس من الإسلام في شيء.

(الهدى والنور / ٥٨٠ / ٥١ : ٥٦ : ١٠٠)



فصل أحد المنضويين تحت جماعة لمخالفة أمر الأمير

مداخلة: كان سئلت قبل أيام عن أولئك الجماعة الإسلامية اختلف أحد أعضائها مع أميرها في مسائل شرعية.. خلافات فقهية أو في مسائل الدعوة، وفصل، هل يجوز للأمير أن يفصل هذا العضو، وكنا... بعد الجلسة... سؤالك أعم من هذا، هو مثلاً: إذا كان هذا العضو يجلب المتاعب للجماعة لقلة علمه وفقهه في الدعوة، ويجلب لها كذلك مشاكل، ونصح أكثر من مرة ولم ينتصح فهل في ذلك يجوز له أن يفصل.. يجوز للأمير أن يفصله.

الشيخ: أنا لا أفهم أن الفصل هو الحل، وإنما الحل هو إيقافه وكفى، وإلا فما معنى فصل من جماعة وهو منهم، كل ما في الأمر أنه أخطأ الطريق بأمر ما الذي يريد يحصله، أو يريد أن... هو أدري بحقائق ما فعل، فالفصل غير وارد إطلاقاً في مثل هذه الجماعات.

مداخلة: إذا كان هذا الشخص هو الأمير نفسه، وأسلوبه.. الجماعة تقول: أسلوبه غير طيب.. اتفقت الجماعة، وبدل من أن تنزله عن الإمارة وتولي غيره فصلته من الإمارة...

الشيخ: وكانوا مبايعين له؟

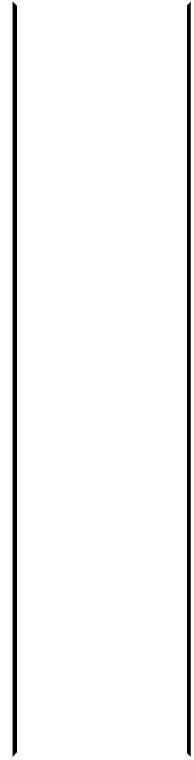
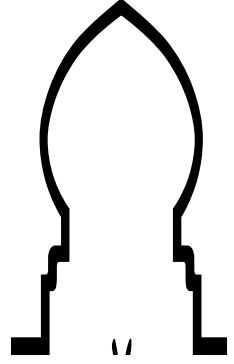
مداخلة: لا، ...

الشيخ: طيب! إذا كان ما في بيعة وهي غير مشروعة بطبيعة الحال بالنسبة لهذه الجماعات، فحينئذ إذا اتفق أهل الرأي والعقل والعلم والدين على إبعاده عن الرئاسة فهذا لا يعني انفصل، هو يعني ما قلت آنفماً قبل أن توضح أنه الرئيس الذي يفصل، فأنا وهمت أنه فرد من الأفراد فقلت: ما في داعي للفصل وإنما يبعد عن العمل الذي أساء به، وإذا كان المقصود بالسؤال السابق هو إمام الجماعة.. رئيس الجماعة، فحينئذ أولى وأولى ألا يفصل وإنما يبعد عن هذه الولاية وينصب مكانه من هو أولى منه، وإلا فالفصل معناه: أننا نفتح له الطريق للكيد والمكر بهؤلاء الجماعة، فتصبح القضية أكبر خطورة مما لو أوقفوه وحافظوا على بقائه.

والسلام عليكم ورحمة الله...

(فتاوى جدة - ٤ / ٠١: ٣٧: ٠٠)





التعارف عند الجماعات

السائل: شيخنا هل التعارف من السنة؟

الشيخ: كذلك كثير من الملتزمين بالإسلام سواء كان مفهومه له صحيحاً أو غير صحيح [يظن] أنه من السنة التعارف هذا ليس من السنة في شيء، السنة هو إذا أحببت مسلماً في الله أن تعرفه بذلك هذا هو السنة، [أما المجالس التي] أولها خيلنا نتعارف فلان ابن فلان و فلان ابن فلان وبيشغل كذا وموظف كذا وبيدرس كذا وإلى آخره هذا تقليد.... ثم لا يتعدى هذا التعارف لا يتعدى هذا التعارف إلى شيء مشروع ويكون هذا من باب كما قال عز وجل «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» لماذا «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فإذا كان التعارف هو لمجرد التعارف فهذا كمن يتوضأ ولا يصلي أما إذا كان يقصد وراء ذلك يعني يمشي- خطوة أخرى إلى إيجاد شيء من الترابط والتوادد والتحابب الذي لا بد منه فلا بأس منه لكن شريطة ألا تتخذ، سنة، السنة كما ذكرنا أنا أحب فلان لله فحياتي جواب منه أحبك الله الذي أحببته له، أما فلان اسمه كذا واسمه كذا... لا يستفيد شيء من هذا التعارف.

(الهدى والنور / ١٨ / ٤٨ : ١٢ : ..)

باب منه

مداخلة: قول يعني عندنا في السودان يأتينا شباب، مختلفة في مسجد
مركز عام كل شباب وكل الدعوة السلفيين يأتونا في هذا المسجد.
الشيخ: نعم.

مداخلة: وبالذات كل خميس يأتون شباب وطلبة نجلس معهم في حلقة
نتذاكر فيها في الدعوة وتناصح ومن ضمنها نعمل تعارف فيما بيننا فما
الحكم؟

الشيخ: هذا السؤال الذي وجهته فيه من تخصيص هذا الاجتماع في هذا
اللقاء بيوم خميس شيء آخر شيء آخر ما فهمته.
مداخلة: التعارف.

مداخلة: التعارف.

مداخلة: يوم الخميس... من ضمن هذا التعارف نتناصح ونتذاكر كتاب الله
تبارك وتعالى.

الشيخ: ما هو صورة التعارف الذي تعنيه أنت.

مداخلة: حلقة مثلاً في كل ...

الشيخ: نعم.

مداخلة: مثلاً ...

الشيخ: نعم هذا ليس له أصل في السنة، التعارف الذي ثبت في السنة هو الرجل يحب آخر حباً خاصاً، ليس لكونه فقط مسلماً وليس لأنه أخ مسلم، وإنما لأن له مزية على سائر المسلمين إما ... صلاحه... في ذلك، أو أنه يستحب أن يقول المحب للمحبوب: أنا أحبك في الله، وأن يسمي نفسه كل منهما لأخيه.

أما هذا التعارف العام هذا دخيل في الإسلام، وليس له أصل في السنة إطلاقاً، وهذا وقع في كثير من البلاد حينما يجتمعون يقول أحدهم: من السنة التعارف، ما اسمك؟ كذا ابن فلان، عملي كذا، وبلدي كذا، والثاني والثالث و... و... إلى آخره... والذي دخل من هنا خرج من هنا، إنما تثبت المودة والمحبة بالمخالطة وليس مجرد وليس مجرد التسمية هذه التي هي ... أو كالزبد، فلا نرى هذا من التعارف المشروع إطلاقاً، لكن حينما توجد المخالطة والمواددة والمصاحبة فهي التي تمكن كل إنسان من صاحبه حباً ومودة.

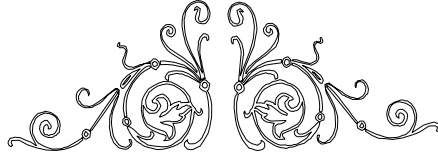
مداخلة: طيب يا شيخ ... إني أحبك في الله.

الشيخ: جزاك الله خيراً، وأحسن الله إليك، وجعل حينا لله حباً خالصاً مشروطاً بالتناصح فيه لله... لأن كثير من الناس يقول للآخر: أحبك في الله، ثم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات
يدعه وشأنه إذا رآه قد انحرف خطأ أو عمداً، معليش أصبر علي، وداريني و..
و.. إلى آخره.

هذا ليس من شروط الإخوة في الله، ومن شروط الإخوة في الله هو التناصح
فيه لله، وإذا رأيتوني قد انحرفت أو أخطأت فعليك أن تنصحني ...، كذلك
إن أنا رأيتك لا أفعل ما... ما تفعل معي.

(الهدى والنور / ٨٢ / ٣ : ٧ : ..)



باب منه

السؤال: عندنا في السودان نعمل تعارف يوم الخميس، بالنسبة للناس الجدد الذين يأتون عندنا في المسجد للدعوة، فيكون كل خميس، هل يعتبر هذا بدعة...

الشيخ: إذا كان المقصود بتحديد يوم الخميس هو تنظيم اجتماع الناس، فهذا كهذه المدارس التي تنظم الأيام وتنظم البرامج والدروس، فهذا ليس فيه شيء، أما إذا كان هناك فكرة أو عقيدة بأن التدريس في هذا اليوم سواء كان يوم خميس أو يوم اثنين أو يوم سبت هو أفضل شرعاً من غيره، فهذا يدخل في باب الإحداث بالدين.

(الهدى والنور / ٩٣ / ٥٦ : ٣٠ : ..)



باب منه

يسأل أحد الإخوة يقول: هل التعارف الذي يجري في بداية كل حلقة عند بعض الناس من السنة؟

الشيخ: قال تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] هذا الذي جرى عليه عرف بعض المتأخرين إنما هو من المحدثات في الدين، لا أصل له في الشرع مطلقاً إنما هو تقليد غربي، وهو أمر لائق بهم وليس لائقاً بنا للفرق بين الحياتين الاجتماعيتين حياة المسلمين وحياة الكافرين، فإن المسلمين لهم لقاءات كثيرة تتعدد في كل يوم خمس مرات في بيوت الله والمساجد، ثم تتسع دائرة هذا اللقاء في الجوامع من المساجد التي يشرع فيها الخطبة، وحين أقول: التي يشرع فيها الخطبة إنما أعني وأشير إلى أنه ليس من السنة أن تقام صلاة الجمعة في كل مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس، إنما تتجمع أو يتجمع أفراد هذه المساجد في المسجد الجامع الذي يتسع لأكثر كمية ممكنة من المسلمين.

ثم يتسع دائرة هذا اللقاء في السنة مرتين في العيد الأضحى وفي العيد عيد الفطر، ثم تتسع إلى ما لا نهاية ولا شيء بعده أن يلتقي المسلمون من كل بلاد الدنيا على صعيد واحد في عرفات في الجمع الأكبر، كل هذه التجمعات التي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات)

شرعت في دين الإسلام لحكم بالغة لا يعرفوا لها أثراً أولئك الكفار ذلك لأنهم حرموا من نعمة الإسلام، ولذلك فهم دائماً وأبداً يتدعون اجتماعات واصطلاحات وتعريفات لأنهم يشعرون بالنقص الذي يعيشونه ويحيونه دائماً وأبداً، فيأتي بعض المسلمين الذين أولاً: لا يهتمون بخطورة الإحداث في الدين، وذلك ناتج من جهلهم بعظمة هذا الدين وإغناؤه للمسلمين عن كل هذه المحدثات التي يتلقاها بعض المسلمين من هؤلاء الجاهلين بالشرع فيظنون أنهم بذلك يحسنون الصنع، ولو أنهم عرفوا هذه التشريعات وجمعوها في أذهانهم وتصوروا عظمة فوائدها في مجتمعاتهم لأغناهم ذلك عن كل ما قد يستحسنه أحدهم من ما يتدعه أولئك الفقهاء في التشريع.

فليس لمثل هذا التعارف في الإسلام أثر مطلقاً، نعم. هناك تعارف خاص ومصغر جداً وعملي بينما التعارف الذي يجري ونتحدث عنه آنفاً بأنه غير مشروع في كثير من الأحيان إن كان ممكناً ففيه التكلف ظاهر جداً، وفي أحيان أخرى كمثّل هذا المجتمع المبارك الآن يكاد أن يكون التعارف فيه أمر مستحيلاً، فهناك تعارف خاص كما قلت آنفاً وهو أن المسلم إذا أحب رجلاً مسلماً فيسن في حقه أن يخبره بأنه يحبه الله تبارك وتعالى، وبالمقابل يستحب لهذا المحبوب في الله أن يخاطب حبيبه بقوله: أحبك الله الذي أحببتني له.

وهناك روايات معروفة في كتب السنة لا يحضرني الآن مرتبة ثبوتها، ولكنها تنص على أنه ينبغي لكل من هذين المتحابين في الله أن يتعارفا باسميهما أيضاً، فإن ذلك مما يساعد أحدهما على الآخر أن يهتم بشؤون

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات

بعضهما البعض. هذا النوع من التعارف هو الذي ثبت في السنة.

أما أن يتعارفوا في حلقة أنا الفقير إلى الله أو نحو ذلك من العبارات فلان بن فلان وهات يكون كل واحد من هؤلاء الجالسين يكون عنده حافظة ابن عباس، فيلتقط هذه الأسماء كما يلتقط المغناطيس الحديد. ومن هنا يظهر أن هذا الأمر بالإضافة إلى ما ذكرنا آنفاً أنه ليس أصل في الدين ففيه تكلف ظاهر مبين. نعم.

مداخلة: بارك الله فيك وأعلى قدرك. ربما يكون هناك أخلاط من الناس جمعتهم جلسة واحدة هكذا وأحبّ كما قلت بعضهم أن يسأل عن بعض الزملاء لديه.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فسأله أو عرف بنفسه وما أرى في ذلك بأس إذا يعني أخذنا بعموم الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣].

الشيخ: نعم.

مداخلة: فلو كان هناك الجلسة خاصة فقط في التعارف كما عليه الكفار يعقدون الندوات أو يعقدون حفلات معينة فقط للتعارف ليس إلا، ربما يكون يصدق عليهم ما تفضلت.

الشيخ: وربما أيضاً.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات

مداخلة: نعم. بل هو الأكيد إن شاء الله.

الشيخ: طيب.

مداخلة: أما في جلسة هكذا ربما يكون لي قريب هنا بين هؤلاء الناس ولكن مجرد ما عرفت عن نفسي. قد يكون هذا القريب يعني كان أولى به أن يسأل عني أو أن يتحدث معي حول هذه أو حول كذا وكذا.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أما إنني إذا أحببته كيف يكون الحب من جلسة واحدة من غير حديث ما سبق أو من غير سلوكيات أنا مارستها أمامه حتى يحبني مثلاً أو يألف لي؟

الشيخ: أظن أنك هدمت ما بنيت في آخر كلمة.

مداخلة: ...

الشيخ: وذلك. ما عليك لا بأس وجزاك الله خير، لأنك فتحت أمامي بحثاً مهماً، ونحن افتتحنا هذا الجمع المبارك إن شاء الله بخطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يقدمها بين يدي كل جملة وكلمة وفيها: كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن مما يتعلق في هذه الكلية تفصيل ما كنت أرى من المناسب أن ندخل فيه حتى نفسح مجال لتوجيه الأسئلة الأخرى وللإجابة عليها، ولكن لا بد من كلمة ولو موجزة بناءً على ما سمعت من الكلام المفيد إن شاء الله، فأقول:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات

أولاً: إن كان هناك نص عام كما أشرت إليه أنت في القرآن: ﴿لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وكان هذا النص يفيد أن المقصود
بالتعارف فيه إنما هو ما اسمك وما اسم أبيك وما مهنتك وما كذا وأين تسكن
و، إلى آخره. حينئذ نقول كما قلت، نقول بقولك: إنه يجوز مثل هذا
التعارف ولكن نشترط فيه شرطاً أساسياً في كل جزئية يمكن أن تدخل في
نص عام، ذلك الشرط هو عدم الالتزام خشية أن تصبح سنة مطردة مستمرة.

نعتقد جازمين أن القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ من حيث أنها طبقت عملياً
أو لم يطبق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ما كان من نصوص الكتاب والسنة مما ينبغي أن يتقرب به
إلى الله تبارك وتعالى وأن يتعبد به تعبدًا داخلياً في حكم من الأحكام المعروفة
من المندوب إلى الفرض، لا شك أن مثل ذلك قد طبق في العهد الأول الأنور
حيث أنزل الله عز وجل قوله تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]
إلى آخر الآية. وفهم منها السلف الصالح أنه لا يمكن الزيادة على ما كان عليه
الأمر في عهد النبوة والرسالة مما يتعلق بهذا القسم الأول، من أجل ذلك جاء
عن الإمام مالك إمام دار الهجرة تلك الكلمة التي تستحق كما كان يقال قديماً
أن تكتب بماء الذهب لأهميتها وبالغ حكمتها، يقول رحمه الله: من ابتدع في
الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة، اقرؤوا قول
الله تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضَيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف (الذي تفعله بعض الجماعات

ديناً، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. هذا هو القسم الأول.

فلا أستطيع ولا غيري يستطيع سواء كان أعلى منا علماً وفهماً أو دوننا، لا يستطيع أحد يفهم هذه الحقيقة الشرعية التي ذكرتها آنفاً لا يستطيع أحد أن يتصور؛ لأن السلف فاتتهم جزئية واحدة من هذه العبادات التي تشملها هذه الآية الكريمة وغيرها من نصوص شرعية معروفة.

أما القسم الثاني: فهو الذي نتصور أنه خاضع للظروف وللملابسات، فيجد المسلم هناك نصاً عاماً يساعده على العمل به فنقول: إنه يجوز. ومن هذا القبيل المثال الذي ذكرته، لكن الحقيقة أن هذا المثال وقد ضربت استدلت له بالآية فالآية تحتاج الحقيقة إلى دراسة، إلى ما قاله علماء التفسير في قوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣] أي: هل من هذا التعارف ذلك المثال الذي أنت مثلت به. أما أنا شخصياً فأقول: ليس الفقيه بحاجة إلى مثل هذا الاستدلال إذا كان النص القرآني بعد فهمه على ضوء علماء التفسير وما قالوه فيه لسنا بحاجة إلى أن ننزع إلى مثل هذا النص أو أن نستدل به، لأن المبادئ العامة في الشريعة والتي منها اتخذت القاعدة المعروفة عند العلماء بالمصالح المرسلة تفسح لنا مجالاً واسعاً لتسليك مثل هذه الجزئية بالشرط السابق ذكره ألا يتخذ ذلك سنة مستمرة. هذا جوابي على ما قلت وفيك بارك.

مداخلة: لو ذهبت أنا لزيارة أحد الإخوة ووجدت عنده أخوين أو ثلاثة أو أكثر وطلبت أن أتعرف منهم هل أعتبر أنا مبتدعاً؟

الشيخ: سمعت الجواب.

(الهدى والنور / ٣٠٥ / ٢٦ : ٠٣ : ٠٠)

باب منه

السائل: بأنه إذا كان عنده نقود يفضله على نفسه [...] حقوق الإخوة؟

الشيخ: هذا الكلام الذي حكيتَه عن بعض الإخوان كلام لا يصح في السنة، بل الثابت في السنة أن رجلاً قال للنبي ﷺ وقد مر رجل فقال هذا الرجل الجالس مع النبي «إني أحب هذا يا رسول الله» قال: «أفلا أخبرته» قال: «لا» فقام إليه ولحق به وقال: «إني أحبك في الله» فقال: «أحبك الله الذي أحببني له» فهذا الشرط ما أدري من أين جاؤوا به فهو شرط لا أصل له، وإنما الذي يمكن أن يقال: هو أن الحب في الله له شروط بمعنى أن هذه الشروط ليست متقدمة وإنما هي من لوازم هذه المحبة، فأنت إذا أحببت أخاً لك مسلماً حياً خاصياً فإنما تحبه بالنظر لما بدا لك منه من عبادته، من حسن سلوكه، من تواضعه، من علمه، من من إلى آخره، أي شيء جعل له في قلبك منزلة خاصة فهذا تقول له إني أحبك في الله. اسمع نعم؟

السائل: أخوك في الله؟

الشيخ: إيش أخوك في الله؟

السائل: يقول أخوك في الله يتعارف عليه لأول مرة، يقول: فلان أنا أخوكم

في الله..

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات)

الشيخ: سامحك الله هذا شيء آخر يا أخي، أنت يجب أن تقول جرت العادة في المجالس أن يقول أن يسمي كل فرد نفسه فكل واحد يقول أخوكم في الله فلان ابن فلان هو مصري هو شامي هو كذا إلى آخره، هذه بدعة أما أن يقول المسلم كما ذكرت أو كنت في صدد الذكر لمن رآه له منزلة في نفسه إنني أحبك في الله فهذا لا شك أنه من السنة، أما أن يقال ويصبح تقليدًا أن يسمي كل فرد من الجالسين الآن نفسه مقدمًا بين يدي التسمية قوله: «أخوكم في الله فلان بن فلان» إلى آخره فهذه بلا شك نحن نقول إنها بدعة، بل أنا أقول أكثر من ذلك، فلنرفع الآن كلمة أخوك في الله، نرفع هذه وهي مرفوضة، هل من السنة إذا جلس جماعة ليس بهذا العدد الوفير - بارك الله فيهم - وإنما عدد معقول خمسة أو عشرة يقولون: خيلنا نُجري تعارفًا فيبدأ واحد يقول أنا فلان بن فلان أنا أسكن في كذا وأنا أدرس كذا وأنا أعمل كذا وإلى آخره، هذه أيضًا من البدع في هذا العصر - الحاضر، أي إنها بدعة عصرية طازجة جديدة لم يعرفها السلف إطلاقًا، وإنما هي مما جاءنا من بلاد الغرب في الحقيقة، واتخذها بعض الجماعات الإسلامية كسنة متبعة عندهم، وهذا في الواقع مما يدل على فقر هؤلاء الناس في اتباعهم السنة المحمدية، ويعجبني بهذه المناسبة أن أقول: من الحكمة بمكان ما روي مرفوعًا ولم يصح، وجاء موقوفًا وصح: «ما أُحدثت بدعة إلا وأميتت سنة». فالبدع ضرات السنن كلما قام إنسان ببدعة أماتت سنة، وهذا أمر مشهود تمامًا وملموس لمس اليد عند الباحثين الناقدین المراقبين لأحوال المسلمين، من الذي يعتاد هذه العادة من

التعارف مجرد أن يجلسوا يقولون أيضًا كلمة تذكرتها الآن وهي (..) كما يقال يا إخواننا من السنة التعارف، ويبدأ يجري التسمية كل منهم بنفسه، هذا والله بدعة لا أصل لها في السنة، أولاً هذه الجملة من السنة التعارف لا أصل لها في السنة فهؤلاء سلفنا الصالح ما كانوا يتعارفون هذا التعارف ولماذا جرى هذا التعارف لأنهم أضعوا سنناً، والكلام يجز الكلام والحديث ذو شجون - صبراً- التعارف الذي جاء ذكره في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]. هذا التعارف ليس تعارفًا لفظيًا لسانيًا على هذا النمط الذي ذكرت آنفاً أنه لا أصل له في السنة، وإنما التعارف هو تعارف عملي.

وقد سن الإسلام في تحقيق هذا التعارف العملي سنناً طرقتها كثيرة لتحقيق هذا التعارف والتعاون بين المسلمين من ذلك مثلاً أنه فرض على المسلمين في كل يوم خمس صلوات، وهو تبارك وتعالى لما فرضها لم يفرضها على أساس أن يصلي كل فرد من هؤلاء المسلمين في دورهم أو في دكاكينهم أو شركاتهم وإنما أمرهم أن يصلوا جميعاً في بيوت الله تبارك وتعالى ولذلك نسمع قوله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]. بعد أن أمر بالركن الأول ألا وهو إقامة الصلاة وإحسان أدائها أمر بالركن الثاني وهو الزكاة فقال: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ثم عاد ليبين أن الأمر الأول ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ليس أمراً مطلقاً يصلها الإنسان كيفما شاء وفي أي مكان شاء وإنما عليه أن يصلها مع جماعة المسلمين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات

الراكعين في المساجد فقال: ﴿وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ﴾، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا
الزَّكَاةَ وَأَزْكُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ﴾ فشرع الله عز وجل هذا التجمع في كل يوم
خمس مرات ليتعارف أهل المحلة بعضهم مع بعض ويتفقدوا شؤون بعضهم
بعضاً، ويتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان، ثم جاء
التشريع الثاني: وهو أنه أمرهم بأن يصلوا صلاة الظهر التي كان كل أهل محلة
يجتمعون في مسجدهم الخاص بهم، أمر هؤلاء الذين يصلون الظهر يوم
الجمعة أن يصلوها في المسجد الجامع جمعة، أمرهم أن يجتمعوا في المسجد
الجامع، أي: أن يدعوا التجميع في مساجد الحارات والمحلات إلى أن
يجتمعوا في المسجد الكبير يوم الجمعة، فهذا تعارف أكبر يلتقي فيه ويتعارف
فيه أهل المحلة الشرقية مع المحلة الغربية، وهكذا تفنن في التعبير ما شئت. ثم
جاء الاجتماع الأكبر الثالث وهو: صلاة العيد في المصلى لم يشرع ربنا عز
وجل على لسان نبيه ﷺ صلاة العيدين في المساجد الجامعة، وإنما هذه
المساجد الجامعة خاصة بصلاة الجمعة، أما صلاة العيدين فقد جعل لها مكاناً
أوسع بأن يتسع بكل الذين يصلون الجُمُعات في المساجد الجوامع ألا وهي
المصليات، فهذا تعارف عملي ثالث شرعه ربنا عز وجل على لسان نبيه
ﷺ. ثم جاء التعارف الأعم والأشمل والأخير وهو أن يجتمع المسلمون في
المشعر الحرام في منى، في عرفات، في مكة، بمناسبة الحج أو العمرة التي هي
الحج الأصغر، هذا التعارف هو المقصود بالآية الكريمة وليس المقصود أن
يتلفظ الإنسان باسمه واسم أبيه ونحو ذلك مما جرى به العُرف عُرف بعض

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات
الناس اليوم، هذا ما أردت بيانه أن البدعة ليست محصورة فقط لقوله أخوكم
في الله فلان ابن فلان لو شلنا ورفعنا كلمة أخوكم فلان بقي التعارف المذكور
لا أصل له في الإسلام .

(فتاوى جدة- أهل الحديث والأثر (١٨) / ٢٦: ٥٨: ٠١)



باب منه

مداخلة: شيخ جرى على كثير من الطلاب أنهم إذا جلسوا إلى مجلس ذكر يبدوون بالتعارف، هل جاء هذا عن السلف، إذا لم يأت عن السلف ألا يكون بدعة يا شيخ؟

الشيخ: نعم هذا التعارف الذي يتعاهده بعض الناس اليوم من أنه إذا جلسوا في مجلس وكان العدد وثيرًا كثيرًا يقول: نجري التعارف؛ لأن التعارف من السنة، فيقول: فلان بن فلان عمله كذا... كذا إلى آخره، نعم، والثاني يقول: أخوكم فلان.. هذا لا أصل له في السنة ولا أصل له في عمل السلف الصالح، بل هذا من محدثات الأمور، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

الذي ثبت في السنة جزء بسيط من هذه الشيء لعله يقرب منه أو يبعد عنه، ذلك أنك إذا أحببت أخًا لك في الله فيحسن بك أن تخبره بأنك تحبه في الله، وهو بدوره يقول لك: أحبك الله الذي أحببني له، إلى هنا ثابت، وجاء في بعض الروايات الضعيفة أنه يسمى نفسه.. يعرفه بنفسه، لا بأس من هذا ولو أن الحديث لم يذكر في... لأن هذا من تمام تحقيق التعارف والود.. والحب الذي هو لله عز وجل؛ لأن ذلك يستلزم المواصلة والتواصل والزيارة، كما

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجماعات

تعلمون أن من زار أخاه في الله فإنما يخوض في الرحمة، والأحاديث الواردة في هذه الزيارة كثيرة ومعروفة والحمد لله.

مداخلة: ...

الشيخ: نعم.

مداخلة: ...

الشيخ: هذا الحديث يدل على ما نفيناها؟ ليس في هذه دلالة أبداً، أولاً: سئل من القوم؟ هل سأل ما اسمك أنت يا فلان؟ يا فلان يا فلان.. هذه الأسئلة التي تحتاج إلى أن يكون السائل في حفظه كابن عباس رضي الله عنه لا تفوت ذاكرته شيء مما يسمع، ليس في الحديث شيء من هذا، وهذا أمر طبيعي جداً، هذا أولاً.

وثانياً: هل كان الرسول عليه السلام في كل مجلس اجتمع فيه أصحابه قد يعرف بعضهم بملامحه ولا يعرفهم بأنسابهم ولا بأسمائهم وأسماء آبائهم، لم يكن شيء من هذا أبداً.

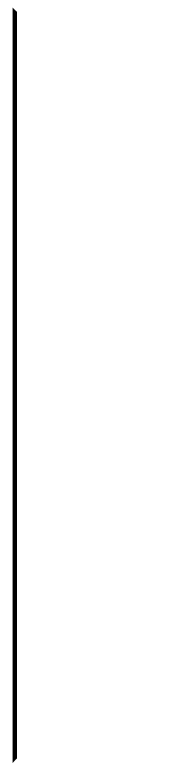
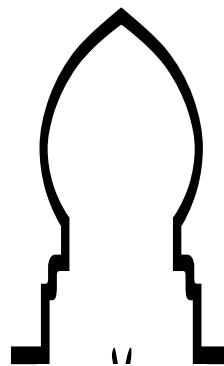
وبهذه المناسبة أريد أن أذكر: لأنه إن وقع شيء في عهد النبي ﷺ وبحضور منه أو هو فعله فكل ذلك إنما يدل على جواز ما وقع ولا يدل ذلك على أن ذلك سنة ينبغي للمسلمين أن يعتادوها وأن يلتزموها؛ لأن الأمر لو كان كذلك لالتزمها أول من التزم هو الذي بين لنا شرعية ذلك وهو رسول الله، ثم بالتالي لالتزمها أحرص الناس على اتباع الرسول ﷺ ألا وهم الصحابة ثم التابعون

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— (التعارف الذي تفعله بعض الجامعات
ثم أتباعهم، ... يجر مثل هذا التعارف فذلك يكفي أن يدل طالب العلم على
أن الحديث الذي ذكرته لا يتضمن شرعية هذا الذي نحن نقول إنه من
محدثات الأمور.

مداخلة: بالنسبة ... مع رجل لا تعرف اسمه ولا أسم أبيه ..

(لقاءات المدينة لعام ١٤٠٨هـ (٣) / ٣٨:٠٠:٠٠)





نصيحة لمن يقوم

على جمعيات وهو جاهل

مداخلة: يوجد في أستراليا جمعيات إسلامية كثيرة وغير إسلامية، بمعنى اسمها غير إسلامي، إنما تسمى باسم المدينة مثلاً جمعية طرابلس وجمعية بيروت وما شابه ذلك، أو القرية التي ينتسبون إليها، ولكن القائمين عليها من أهل السنة تقليداً للأباء والأجداد، وأكثرهم يغلب عليه الجهل أو البدع أو التعصب إلى مدينته أو قريته، فما هي النصيحة التي توجهوها لنا في التعامل معهم؟

الشيخ: ما أظن هنا في هذا السؤال عندي شيء جديد نقدمه بعد أن سبق الكلام السابق في الجواب عن السؤالين المذكورين، ما دام أن هؤلاء جهلة فيجب أن يعلموا وأن يتلطف في أمرهم وفي تعليمهم، ولا شك أن انتساب هذه الجمعيات كل إلى بلده أو إقليمه هذا أشبه ما يكون بدعوى الجاهلية، فينبغي أن تكون هذه الأسماء لهذه الجمعيات تعبر عن شخصية الجمعية من حيث هدفها ومن حيث دينها، ومنهجها ومخطتها ونحو ذلك، أما الانتماء إلى بلد فحينذاك لا فرق بين من ينتمي إليه من مسلم أو من كافر، لذلك نحن نقول أنه يجب أن يكون عنوان المسلم دائماً معبراً عن منهجه.

وفي الأمس القريب أيضاً تطرقنا لموضوع أعتقد أنه مهم بالنسبة لوضعنا الحاضر الآن من حيث أنه ينبغي على كل مسلم أن يكشف عن هويته، وذلك بأن يدعو إليها تارة إجمالاً وتارة تفصيلاً، والتفصيل يحتاج إلى شيء من العلم، أما الإجمال فما يحتاج إلى كثير من العلم.

قلنا في الأمس القريب ونكرر هذا دائماً وأبداً إذا سئل أحدنا اليوم ما مذهبك؟ فالذي أعرفه بالتجربة من كثير من الذين ينتمون معنا إلى الكتاب والسنة ولا يتعصبون لمذهب معين من المذاهب الإسلامية سواء ما كان منها متعلقاً بالعقائد أو بالأحكام، يكون الجواب ما مذهبك؟ مسلم فقط، فأنا أرى أن هذا الجواب قاصر، أشبه ما يكون بتلك الأسماء التي تنتسب للجمعيات التي تنتسب إلى بلد أو إقليم أو شخص أو نحو ذلك أو جماعة، لماذا لا يكفي؟ لأننا نعيش الآن في خضم جماعات إسلامية كثيرة وكثيرة جداً، وكلهم يقولون نحن مسلمون وعلى الكتاب والسنة، حتى لا يدخل فيها منقطع بأنه في ضلال مبين إن لم نقطع بأنه من الكفار أو المشركين، فهو يقول عن نفسه بأنه مسلم، كالعلويين مثلاً والإسماعيليين ونحوهم فضلاً عن الذين لا نستطيع أن نخرجهم من دائرة الإسلام كالماتريديّة والأشاعرة والحنفية والمالكية ونحوهم، وإن كان هؤلاء يتعصبون لمذاهبهم أكثر من تعصب المسلم للكتاب والسنة.

فإذاً لا يكفي اليوم أن يقول المسلم إذا سئل ما مذهبك؟ إلا أن يقول أنا مذهبي سلفي، لأنك بذلك تميّز نفسك ومنهجك عن سائر المسلمين، أما إذا

قلت أنت مسلم، فسيرد عليك أكثر من سؤال واحد، وكان السؤال ما مذهبك؟ مسلم، طيب المسلمون ينقسمون إلى مذاهب كثيرة وكثيرة جداً، فما مذهبك؟ إن أصرت وقلت أنت مسلم، معناها أنك وليت الأدبار، وإن صرّحت فعليك أن تصرّح بما هي عقيدتك، فما هي عقيدتك بالنسبة لدعوة الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح؟ كثير من الدعاة الإسلاميين اليوم يأبون علينا هذه الضميمة يقولون: يكفيننا الكتاب والسنة، والواقع أنه لا يكفي والدليل على ذلك مشروع في كثير من التساجيل ولا مجال الآن للإفاضة وبخاصة أننا في الأمس القريب شرحنا ذلك بشيء من البيان الواضح المبين.

(الهدى والنور/ ٦٢٠ / ١٩ : ٣٠ : ٠٠)



حكم الجمعيات التعاونية

السائل: هنا سؤال ما حكم الجمعيات التعاونية هل هي جائزة يعني لعلكم قد سمعتم بها وهي أن يجتمع مجموعة من الناس ويعني يدفع كل شخص منهم في كل شهر ألف ريال وكل شهر يستلمها شخص منهم وهكذا؟

الشيخ: نعم هذا سئلنا عنه مراراً وتكراراً ونحن نقول أنه إذا كان مجرد تعاون بمعنى أن يحصل كل فرد من المجتمعين المتعاونين ما أودعه في هذه الشركة يوماً ما إذا كان بهذا الشرط فيه أشبه ما تكون بالمقامرة، ذلك لأنه سيأتي زمن ما أو يوم على أحد هؤلاء الشركاء لا يتمكن من الاستمرار في دفع ما اتفقوا عليه ألفاً أو مائة مثلاً مشاهرة، الذي يقع في هذه الصورة هو أن ظاهر الصورة أحدهم دفع مائة أو دفع ألف وأجريت القرعة في آخر الشهر، وحصل له عشرة آلاف مثلاً، ثم بعد ذلك مرض مات انسحب إلخ لأسباب من الأسباب الطارئة فهذا أخذ عشرة آلاف مقابل ألف هذه مقامرة، لكن إذا وضع في هذه الشركة التعاونية نص بأن التعاون هذا قائم على المسامحة فيما إذا أحد الشركاء امتنع لأمر ما أو لم يتمكن لا بد أن نضع عليه شروط واضحة جداً حتى تكون العملية من باب التعاون على الخير فإذا وضع مثل هذا الشرط

كانت العملية جائزة وسليمة بل ومرغب فيها.

مداخلة: الشرع يرغب بالدين والشرع أحاديث كثيرة واردة في الدين وفي إنظار المعسر، والسلف سبقونا إلى كل خير، وهذا أمر له معتبر لدى الأقدمين فلو أن أحد اعترض وقال مثل هذا يفوت مثل هذا الأجر ومثل هذه الطاعة التي باتت مهجورة ويعين على هجرانها أيضاً ونفر الناس من هذا، فما أدري ما تعليقكم على مثل هذا؟

الشيخ: نفر الناس من ماذا؟

مداخلة: من الجمعيات

الشيخ: إذا وضعت القيود

مداخلة: قضاء الدين وإنظار المعسر والطاعات ولا تهجر ولا تموت؟

الشيخ: هذا ليس من باب الدين بارك الله فيك؟

مداخلة: هي بدل الدين الناس تلجأ إليه الناس لا يلجأون إلى مثل هذه الجمعيات إلا عندما يجدون من لا يدينهم؟

الشيخ: طيب بارك الله فيك يا أستاذ أنت لا يخفى عليك أنه يجب أن ينظر إليها من الجانبين الموافق للشرع، والمخالف للشرع ما هو جواب الصورة التي نحن ذكرناها آنفاً، إذا رجل دفع أول قسط مائة أو ألف وكان الشركاء مثلاً عشرة أشخاص وفي آخر الشهر أُجريت القرعة فأخذ هذا الذي كان دفع مائة ألفاً ثم امتنع أن يشترك؟ هذا يقره الشرع.

مداخلة: قمار.

الشيخ: طيب لا بد من وضع قيود.

مداخلة: لكن القيود تقلل من الطاعات تقلل من الدين التنفير من هذا...

الشيخ: إذا بدون قيود ما في عندنا إلا حالة من حالتين؛ إما بقيود شرعية أو بدون قيود والحمد لله الأمر واضح أنه بدون قيود كما قلنا وقلت قمار إذا ما هو الحل؟ قيود.

مداخلة: قيود لكن هل نرغب الناس في مثل هذه الجمعيات أم نذكرهم في مثل هذا الصدد وهذا هو صدد الدين وفضل الدين وإنظار المعسر. وما شابه والناس لا يعرفون عن الدين الشيء الواقع؟

الشيخ: الآن اتضح الأمر مقصدك واضح بارك الله فيك، نعم نحن معك أننا نأمرهم ونذكرهم بأن يمد الغني الفقير بالقرض الحسن وأن نذكر مثل قوله عليه الصلاة والسلام «قرض دينارين صدقة درهم» أي من أقرض أخاه المسلم دينارين فكأنه تصدق بدينار واحد، هذا من فوائد القرض الحسن الذي مع الأسف الشديد الذي قلَّ ما نجد له أثراً في أيامنا هذه التي جَلَّ محلَّ القرض الحسن القرض الربوي، هذا الذي ابتليت به البنوك والتي بعضها يسمى البنوك الإسلامية، وأنا أضم صوتي إلى صوت أبي عبيدة جزاه الله خيراً بحض المسلمين على أن يكونوا متعاونين على الخير على الطريقة التي كان عليها سلفنا الصالح، ولكن هذا بطبيعة الحال لا يمنع من تشكيل جمعيات ووضع

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حلم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

قيود وشروط لها لا تخالف الشريعة من جهة من الجهات، ومع ذلك فإنني قلت ولا أزال أقول بأنني لا أرغب بطلاب العلم بتأليف وتشكيل الجمعيات الخيرية التي تتطلب منهم جمع الأموال وكنزها ووضع المصاريف الشرعية لها فهذا يحتاج إلى جهد جهيد جداً، ونرغب بطلاب العلم أن يدعوا مثل هذا العمل الخيري لأولئك الذين ليس عندهم الاستعداد للتفقه والتعلم، هذه كلمة في مثل هذه المناسبة.

مداخلة: جزاكم الله خير.

مداخلة: لو كان العضو المشارك في هذه الجمعية لا يأخذ بالقرعة وإنما يترك المبلغ حتى يستوفي هو الدفع يعني يكون له عشر. حصص ثم بعد ذلك يأخذ يعني لا يأخذ هو في ذمته تسع حصص مثلاً هل تكون الصورة جائزة؟

- جائزة لا أرى في هذا مانعاً إذا هو بهذا الشرط.

(الهدى والنور / ٧٩١ / ٢٥ : ٠٠ : ٠١)



المؤسسات الخيرية

مداخلة: يا شيخ! كل مؤسسة دعوية تقوم.. معها مكاتب ولها... موظفين، هذه القائمة قائمة على التبرعات.. تبرعات أهل الخير، ومن المتبرعين لهذه المؤسسة بعض البنوك الربوية، هذه المؤسسة تقوم على تحفيظ القرآن ونحوه، كما الرواتب التي تصرف للموظفين ما حكم أخذها، هناك نسبة ربوية...؟

الشيخ: أنا ظننت أنك ستسأل: هل هذه المؤسسة أو تلك ترضى بقبول هذا التطوع من البنك الربوي.. ظننت أنك ستسأل هذا السؤال، أما ولم يكن السؤال هو هذا وإنما كان في رواتب الموظفين: فلا شك أن رواتب الموظفين ما داموا يقومون بوظيفتهم فما يعطى لهم ولو كان مالا ربويًا وليس مخلوطًا بأموال نقية طاهرة أخرى، فهي حلال بالنسبة إليهم؛ لأن المال الذي يأتي من طريق حلال مقابل أجر فالورع هو عدم القبول، لكن الحكم الشرعي يجوز.

كما لو مات رجل مرابي أو مقامر أو بائع خمور أو ما شابه ذلك، وخلف ثروة طائلة، فهذه الثروة تحل للورثة؛ لأنها جاءتهم بطريق شرعي، كذلك نقول بالنسبة الدول اليوم التي تتعامل بالربا فتوزع رواتب الموظفين عندها، فالموظف يأخذ هذا المال لقاء وظيفته ولو كان أصله ربويًا أو فيه ربا فهو يحل

له، لكن الورع شيء آخر، أما إذا سألت عن يجوز طبعًا يجوز.

لكن المهم في الموضوع ما لفت النظر إليه أن هذه المؤسسات الشرعية أو الدينية فعلية ألا تقبل المال أو تطوع بنوك معروفة بتعاملها بالربا.

مداخلة: لأن.. أفهم من كلامكم: أن هذه المؤسسات التي أموالها خالصة من حيث الربا، أنه يلحق بها البنوك مثلًا أو المؤسسات القائمة على الربا بيعًا وتعاملًا وكذا.. فحبذا لو هذه النقطة يا شيخ..

الشيخ: عفواً أعد علي.

مداخلة: أقول يا شيخ: من كلامكم كان عن مؤسسة عادية تتعامل بالربا وكذا، فهذا قلت أن العامل فيها يجوز له أخذ هذا الراتب؛ لأنه يقوم بعمل، ولا أظن بل أعتقد من فتاواكم السابقة يا شيخنا أن هذا لا يلحق به البنوك أو المؤسسات القائمة على محاربة الله ورسوله..

الشيخ: هذا صحيح.

مداخلة: نعم، فحبذا لو.. التفريق.

الشيخ: ... أنه يفهم على وجهه الصحيح.

مداخلة: العوام.

الشيخ: ملاحظة الأخ لها وجاهة في الحقيقة، فإن كلامنا آنفًا كان يدور حول بعض المؤسسات العلمية، كما ذكرت تحفيظ القرآن مثلًا، وهذه

المؤسسات إنما ينفق عليها أهل الخير، ومنهم كما قلت أصحاب البنوك، فقلت أنا: بأن هؤلاء الموظفين في المؤسسات الخيرية يجوز لهم أن يأكلوا تلك الرواتب ولو كان فيها خليط من بعض الأموال الربوية، فالأخ الآن يلفت النظر إلى ما كان نندنن حوله كثيرًا بأنه لا يجوز للمسلم أن يكون موظفًا في دائرة تتعاطى الربا.. في البنك الذي يتعاطى الربا، لا يجوز أن يكون موظفًا مهما كانت وظيفته ليس لها مساس مباشر للربا، وكما أقول في كثير من الأحيان: هبه أنه كناس يلم القمامة في هذا البنك، فليس له علاقة مباشرة بالربا بتسجيله وتقديمه وقبضه ونحو ذلك، فنحن نقول: لا يجوز مطلقًا أن يتوظف المؤمن في بنك ربوي من المدير الأعلى على هذا البنك إلى الكناس، كلهم يتعاونون على المنكر.

وربنا عز وجل يقول في صريح القرآن الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ونبينا صلوات الله وسلامه عليه قد ذكر في بعض الأحاديث ما يفسر- به الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] من ذلك ما له مساس بموضوع البنوك قوله ﷺ: «لعن الله آكل الرب ومؤكله وكاتبه وشاهديه» الشاهدون يمكن أن يأتوا من الخارج ليسوا موظفين في البنك، لكن لأنهم يعينون على إطعام الربا وعلى أكله فهنالك شملتهم اللعنة والعياذ بالله تعالى، فضلًا عن حديث: «لعن الله في الخمرة عشرة» وقد عدد الرسول عليه السلام هذه الأنواع، وذلك بجامع اشتراكها كلها.. هذه الأنواع على التعاون على شرب الخمر كل بحسب طريقته.

حكم الجمعيات الخيرية

مداخلة: عندي كلام في كلام الشيخ أبي مالك: الخلاف الذي يدور بين الجماعات الإسلامية وبالخصوص بين الجماعات السلفية.. أنا أريد أن أفهم: هل الخلاف ناشئ من إنشاء جماعة إسلامية أم ناشئ من عدم فهم النصوص التي تدعم أو تدل على إنشاء جمعيات أو على عدم إنشائها؟

الشيخ: أنا لم أفهم الجملة الأولى: هل الخلاف ناشئ من ..

مداخلة: من إنشاء الجمعيات الخيرية ..

الشيخ: من إنكار تقول؟

مداخلة: من إنشاء.. هل الخلاف بين المسلمين وبالخاصة بين السلفيين

ناشئ من إنشاء الجمعيات الإسلامية أم من طبيعة فهم النصوص الشرعية؟

الشيخ: لا، ليس له علاقة الإنشاء في الموضوع.. الخلاف جذري عقدي

فكري، ثم هذا الخلاف ينشأ منه خلاف عملي.. الآن بالنسبة للجمعيات أظن

أن المتفق عليه بيننا إن شاء الله أن الجمعية الخيرية لا بد أن تكون قائمة على

الأحكام الشرعية، نحن نسأل الآن: وأرجوا أن يكون الجواب واضحاً، هل

كل جمعية خيرية في العالم الإسلامي تعتقدون أنها قائمة على الأحكام

الشرعية؟

مداخلة: يمكن أن يكون بعضها قائم على الأحكام الشرعية وبعضها غير قائم.

الشيخ: إذاً: الجواب أسهل قلها وانتهى الأمر ليس كل.

مداخلة: لا.. هناك..

الشيخ: اسمح لي! لأن خير الكلام ما قل ودل.. سؤالي: هل كل جمعية خيرية قائمة اليوم في الأرض الإسلامية تقوم على الأحكام الشرعية؟ الجواب: لا، ليس كل، وإنما هكذا وهكذا.

مداخلة: أقصد شيء آخر... مثل الفرد المسلم...

الشيخ: نعم، ما يحتاج الجواب إلى تفصيل ولذلك أردت منك الاختصار لنبني عليه، طيب! الآن: أليس من الضروري إذاً بالنسبة للقائمين على الجمعيات الخيرية أن يكونوا علماء وفقهاء؟

مداخلة: بلى.

الشيخ: طيب! هل كذلك الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي؟

مداخلة: قد يكون بعضها أيضاً.. قد يكون..

مداخلة: نرجو أن نسأل الأخ الكريم..

مداخلة: قد يكون بعضها تأخذ بالفتاوى الشرعية.. ما دام...

الشيخ: لا، لا اسمح لي! قولك: تأخذ بالفتاوى الشرعية هو ليس جواب

سؤالي ..

مداخلة: لأنك أحياناً..

الشيخ: يا أخي! تقول لأن! أجب عن كلامي أنا أقول قولك: بعضها تأخذ بالفتاوى الشرعية غير الذي أنا سألت عنه، أنا أريد أن أقول: هذا يذكرني بكلام لابن رشد الأندلسي. قال كلمة في منتهى اللطف والحكمة، قال: مثل المجتهد ومثل المقلد كمثال الخفاف وبائع الخفاف، الخفاف يأتي إليه رجل بقياس رجل غير عادية.. غير طبيعية.. قصيرة.. عريضة.. فيفصل له الخف الذي يناسب هذا القدم، أما بائع الخفاف يذهب هذا الرجل الغريب القدم إلى بائع الخفاف فينظر في هذه المعلقات هذه فيعتذر لا يجد له هذا القياس.

أنا أريد من النوع الأول، أعني: أن أي مشكلة تعرض لهذه الجمعية ينبع الجواب والفتوى منها وليس لترسل إلى دار استفتاء إلى البلد الفلاني أو المفتي الفلاني في البلد الفلاني فتأخذ كما قلت بارك الله فيك بالفتاوى الشرعية، لا! أريد تماماً كالصرف، الصرف يجب أن يكون عالماً بأحكام الصرف وإلا وقع في الربا أليس كذلك؟ هو قد يأخذ بالفتوى الشرعية لكن... كثرة الأعمال التي تعترض سبيله لا تساعد أن يسأل وأن ينتظر الجواب، لا بد أن ينبع الجواب من نفسه تماماً.

فالغرض بارك الله فيك من كل هذا الكلام هو أن هذه الجمعيات الخيرية

يجب أن تقوم على الأحكام الشرعية أي: من بعض القائمين على هذه الجمعية، وهذا مع الأسف عزيز جداً اليوم في العالم الإسلامي، أنا أضرب لكم مثلاً: بعض الجمعيات تخلط أموال الزكاة بأموال الصدقات وهذا لا بد أنكم تعرفون شيئاً من هذا، فتضع أموال الزكاة في المشاريع العامة مثلاً كأموال الصدقات بينما الزكوات لها مصارفها المنصوص عليها في الكتاب والسنة، لماذا؟ لأن القائمين عليها من رئيس ومرؤوس هم طلاب خير صحيح لكن كما قيل:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

الذي يريد أن يقيم جمعية خيرية يجب أن يضع لها أساس قائم على الشرع وهؤلاء ينبغي أن يكونوا علماء، وهذا نحن بحاجة إلى علماء في المسائل التي تعم المسلمين كافة ولا نجد هؤلاء العلماء إلا قلة مع الأسف الشديد.

الخلاصة: هذا البحث حقيقةً بحث طويل ومهم، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما اختلف فيه الناس من الحق وأن يعرفنا به إن شاء الله.

مداخلة: السؤال الذي سألتموه أن الجمعيات في العالم الإسلامي هل كلها مقيدة بالأحكام الشرعية؟

الشيخ: الله أكبر.

شقرة: السؤال الحقيقية أنا أقول: ليس هناك جمعية في العالم الإسلامي مقيدة بالأحكام الشرعية لسببين اثنين:

السبب الأول: جهل السواد الأعظم من القائمين عليها بطبيعة الأحكام الشرعية.

والسبب الثاني وهو الأهم: أن الجمعيات الشرعية لا بد أن تتعامل مع الدولة التي تنشأ في ظلها، ولا شك أن هذه الجمعيات بالتعامل مع أنظمة الدولة لا بد أن تزل قدمها لا أقول في بعض الأحيان بل في كثير من الأحيان؛ ولذلك رأينا أيضاً وهذا السؤال الذي أنا أريد أن أقول.. أن يوجه لإخواننا ولكل الحاضرين من إخواننا ليس من إخواننا اليمينيين فقط، فنحن قد ابتلينا وأعني: نحن السلفيين بأن بعضاً من إخواننا في بعض البلاد أنشؤوا هذه الجمعيات وللأسف الشديد أن ربما تنشأ جمعيتان في بلد واحد ولا يكون الوفاق بينهما، لماذا؟ لا أقول؛ لأنهم اختلفوا في المنهاج في فهم الشريعة الإسلامية فكل منهم يقول: أنا على منهج الكتاب والسنة كما تفضل شيخنا وعلى فهم السلف الصالح، ولكن كما قلنا في بداية الأمر وندنا حوله كما ذكر شيخنا وأشار إلى دندنتي أن.. يجب أن تؤخذ الأمور لا بالاعتبار في البداية وإنما يجب أن تربط بتقدير دقيق البدايات بالنهايات، فأنا عندما أضع قدمي على أرض صلبة يجب أن أقدر أيضاً أن أصل إلى نهاية المشوار على أرض صلبة تمنعني من السقوط لأصل إلى الغاية التي أريد ولكن لا تكاد هذه الجمعية أو تلك تنشأ حتى يدب الخلاف وتنشأ المنازعات بين الإخوان في الجمعيتين معاً فهذه جمعية وهذه جمعية، فلماذا إذاً هذا الاختلاف؟ هذا رأينا واقعاً واضحاً في عالمنا الإسلامي بين إخواننا الذين هم على منهج الكتاب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حلم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

والسنة، وما هذا إلا لهذين السببين الذي ذكرنا أنه لا يمكن أن يكون هناك في ظل الأنظمة الحاضرة أن تنشأ جمعيات تتحقق المشروعية الكاملة التي تتقيد بها الجمعية في الأحكام الشرعية.

الشيخ: أنا أريد إذا سمحت أن أضيف ملاحظة حول.. أو إضافة حول كلام الأستاذ: هل تتصورون جمعية إسلامية سلفية خيرية يكون لها صندوق لحفظ المال المتوفر لديها لا يوضع هذا المال في بنك من البنوك، هل هذا موجود؟ أنبئوني بعلم.

مداخلة: يا شيخ! بالنسبة لهذا الموضوع لا بد أن يكون موجوداً، لكن هذا..

مداخلة: ... هو ما قال لا بد أن يكون موجوداً! قال: هل هو موجود؟

مداخلة: ... الحكومات تشترط أن يكون رأس المال، أو لها رأس مال في البنك.

مداخلة: ... هذا الجواب.

مداخلة: لكن أقول: إن هذا الذي أشار إليه الأخ أبو مالك يسري في جميع بقية الأعمال الخيرية مثلاً، فممكن يسري هذا إلى العدل... القضاء... إمامة المساجد... الخطابة... الوعظ... الحج... كل هذه الأمور لا بد أن تعامل فيه مع الدولة..

الشيخ: ما أظنك تقول إن هذه الأمور كلها سواء؟

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— حلم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

مداخلة: هي المسألة تعود إلى أن القائمين يقدرون المصالح أو المفسد في مثل هذا الموضوع وإلا فينبغي تعميم جميع الأعمال أن لا يتعامل فيها ...

الشيخ: إذا نقف عند كلمتك القائمين!

مداخلة: نعم.

الشيخ: هؤلاء القائمون هم من أهل العلم والفضل والصلاح والتقوى...

مداخلة: فيرجع الأمر ..

الشيخ: نفترض أيضاً أنه كذلك، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: وهم يرون أن إيداع المال الخيري في البنك الذي يتعامل بالربا

يجوز؟

مداخلة: هم يقولون مثلاً..

الشيخ: عفواً! أنا أسأل سؤالاً واضحاً وهو بكلامي يجوز.. تقول أنت:

نعم، أو لا، ما تحتاج إلى أن تتعب نفسك وربما غيرك فتقول: هم يقولون،

نحن نعرف ما يقولون، لكن أنت أنبئني: هل هؤلاء الذين افترضنا أنهم من

أهل العلم والخير والصلاح يرون أن إيداع المال.. مال الزكاة ومال الصدقات

في البنك الذي يتعامل بالربا هل يجوز؟

مداخلة: نعم يرون ذلك وهذا لا ينافي صلاحهم وعلمهم وتقواهم؛ لأنها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حلم الجمعيات والمؤسسات الخيرية
مسألة اجتهادية.

الشيخ: زدت في الجواب جزاك الله خير! وكيف يتأولون قوله عليه السلام
حينذاك: «لعن الله آكل الربا وموكله»؟
مداخلة: لا يأكلون الربا...

الشيخ: موكله.. موكله! موكله «لعن الله آكل الربا وموكله» فهم يوكلون
الربا، أو أنك لا تفرق بين الأمرين؟
مداخلة: لا بان الفرق

الشيخ: إذاً ما جوابهم فيما تعلم؟
مداخلة: الله أعلم.

الشيخ: الله أعلم.. هذه مشكلة.

شقرة: شيخنا! حديث الأخ الكريم.. حديث الأخ الحقيقة هو يتكلم عن
المشكلة العامة التي يعيش في ظلها الأسود المسلمون في كل أقطارهم نتيجةً
لسيطرة نظام الرأسمالي الغربي على حياة المسلمين في شؤون حياتهم،
فأقول: نضرب لذلك مثلاً، وهذا أمر كلنا قد يكون واقعاً فيه، ما منا من أحد
إلا وعنده السيارة أو يفكر في شراء السيارة، ولا شك أن القوانين تمنع أن
تقتني السيارة إلا إذا كان هناك بوليصة التأمين محفوظة عندك.

فواحد من أمرين: إما أن تكون ورعاً إلى الحد الذي تتأبى فيه أن تشتري

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حثم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

السيارة وتسير على قدميك في الوقت الذي تعرف بأن السيارة صارت ضرورة حياة، وإما أن تشتري السيارة، فشر-أوك السيارة لا بد أن يوقعك في هذه البوليصة لتضعها بجيب سيارتك فتبرزها عندما يراد إبرازها.

إذاً: ماذا نقول في مثل هذا، هل يجوز التعامل بهذا القدر الذي يحتاج إليه أم أنه لا يجوز الاقتناء للسيارة؟

ننظر في الجواب من شيخنا بارك الله فيه.

الشيخ: أنا خطر في بالي أن أقول بالنسبة لكلام الأخ آنفاً: حينما قلت: ليسوا سواء، تذكر؟

الآن خباز يبيع الخبز لمدير البنك الربوي، هل يستوي هذا الخباز في إعانة هذا المرابي الكبير على رباه كالموظف عنده، هل يستويان مثلاً؟ هذا الذي أردت أن أقول، فأنت حينما تودع مالك في البنك وبإمكانك أن تحافظ عليه لست مضطراً لأن تكون موكلاً للربا، فما هو عذر المسلمين اليوم في أنهم حتى في الجمعيات الخيرية يودعون أموالهم ويلوثونه بلوثة الربا بوضعه في البنك.

وما أشار إليه الأستاذ آنفاً أن النظام القائم في هذه الدول هو نظام رأسمالي لا يسمح لجمعية أن يكون عندها صندوق على الطريقة الإسلامية، لكن هناك مخرج؛ لأن الحقيقية الإسلام تأتي تشاريعه التي لا تعد ولا تحصى- بالنسبة لقواعده جعل لكل شيء مخرجاً.

الآن بدل أن نودع المال في البنك والبنك يستفيده، نودعه إذا كان ليس باستطاعتنا أن نتخذ صندوقاً خاصاً في الجمعية له موظفوه.. له حراسه إلى آخره، هذا يحتاج إلى بحث خاص إذا كان هذا غير مستطاع فيستأجر من البنك صندوق ويدفع أجر هذا الصندوق للمحافظة على هذا المال الذي لا تمتد إليه يد البنك الربوي، هذا مخرج من المخارج، لماذا لا ترجع إليه الجمعيات الخيرية؛ لأنهم لا يفكرون في معالجة الأمور في حدود الأحكام الشرعية.

لذلك نحن بحاجة إلى ما ذكرناه آنفاً من ضرورة إقامة الأحكام الشرعية في كل معاملاتنا ومنها الجمعيات الخيرية.

على أننا نعود ونذكر بأننا لا ننصح إخواننا طلاب العلم أن يشغلوا أنفسهم بهذا العمل الخيري؛ لأن لهذا العمل ناساً آخرين ممن لم يطبعوا على حب العلم والرغبة في طلب العلم، إذاً لكل مجاله.

وما أشار إليه الأستاذ آنفاً من أن هذه الجمعيات قد يترتب من ورائها بغضاء وشحناء وتعادي وإلى آخره فهذا مع الأسف أمر واقع، لكن أنا في اعتقادي أنه لا بد مما لا بد منه، لا بد من تحقيق مخالفة التحذير المضمنون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨] فيجب أن نتحاضض على طعام المسكين، ومن ذلك هذا التعاون الخيري، لكن لا يكون ولن يكون خيراً إلا بربط هذا المشروع في الأحكام الشرعية وأن يقوم به غير طلاب العلم.

مداخلة: شيخنا! سألتكم سؤالاً... قلتكم: لماذا لا توضع هذه الأموال في صناديق خاصة في البنوك وتدفع أجورها.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أولاً: البنوك لا ترضى بمثل هذا التعامل، فأقول: البنوك تأذن في أن توضع هذه الأموال أو الأشياء النفيسة في داخل هذه الصناديق المستأجرة؛ لأن الأمر لا يحتاج من الجمعية أو المؤسسة أو التاجر أو الشركة التي لا تحتاج إلى فتح هذا الصندوق يومياً والتعامل معه بما يسمى بالحساب الجاري.. الذي هو جاري، يعني: الجاري مدين، فهذا الحساب لا يأذن بمثل هذا؛ ذلكم أن البنك ليس عنده استعداد في كل يوم أن يفتح الصندوق وأن يودعه في كل.. ربما يحتاج الإيداع أن يمر الموظف على البنك مرتين أو ثلاثة في اليوم؛ ولذلك البنك لا يأذن بمثل هذه، يقول له: أخرج نقودك.. أليس هذا هو الصحيح يا أكرم.... أكرم.... اختصاصه يعرف هذا.

هذا الحقيقة يمكن أن يتحقق إذا كان المال يودع للدخار فقط، إما إذا كان للتعامل اليومي فهذا غير ممكن؛ ولذلك حتى هذا الشرط لا يتحقق لمثل هذه الجمعيات والمؤسسات.

الشيخ: أنا يبدو لي شيء حول هذا البيان وجزاك الله خير أنا لا أدري مثل هذا التفصيل الذي سمعته آنفاً، وأفترض أن الواقع كذلك بعد أن نستمد ممن وصف بأنه من اختصاصه، لكن أنا يبدو لي على افتراض أن الأمر بهذا

التضييق الذي سمعناه آنفاً، أيضاً يمكن حل المشكلة من الناحية العملية:

قد يكون في الجمعية الملايين، فيما كان الجمعية أن تودع هذه الملايين في الصندوق الذي يسمى بصندوق الأمانات وتبقي في صندوقها الخاص ما تسلك أمورها في ظرف مثلاً شهر.. شهرين.. ثلاثة.. أنا لست خبيراً بهذه الجمعيات إنما أعمل فكري وذهني، وبذلك ننجو من التضييق هذا الذي هو أمر قانوني مع الأسف، إذا كان كذلك بهذا الحل وهو أن تبقي الجمعية في صندوقها الخاص من الألوف ما تشغلها في مصاريفها الخاصة ونفقاتها ومبراتها إلى أن يحين ربما بعد شهر.. شهرين.. يسمح البنك هذا الربوي بأن يطلب منه أنه نريد أن نفتح الصندوق لنأخذ كمية كذا، هذا ما يبدو لي ذهنياً وفكرياً.

الآن نستفيد من الأستاذ هنا!

مداخلة: والله يا شيخ! حتى هذا يعني متعذر وأتوقع حتى الجمعية لن تستطيع أن توفق لهذا الأمر؛ لأن الجمعية دائماً عندها مشاريع كبيرة غالباً وتبرعات فبالتالي تحتاج إلى أموال.. لحركة كبيرة جداً.

مداخلة: عندها سيولة...

مداخلة: ولذلك البنوك دائماً توفر لهذه الجمعيات مزايا كثيرة، يعني: لا توفرها لغيرها من الزبائن.

هذه من ناحية.. الناحية الثانية: ...

الشيخ: عفواً أخيراً قلت لذلك ماذا؟

مداخلة: لذلك البنوك غالباً توفر لهذه الجمعيات التعاونية مزايا كبيرة جداً ...

الشيخ: نريد أن نعرفها ... ما هي هذه المزايا؟

مداخلة: يعني من هذه المزايا على سبيل المثال: أنها تخصص لها حرية السحب والإيداع بطرق معينة، يعني: هذه بطرق مصرفية يصعب الآن شرحها، لكن تحاول أن تستقطب هذه الجمعيات بكل الطرق الممكنة..
مداخلة: بالإغراءات.

مداخلة: بالإغراءات يعني: إغراءات كبيرة.

كذلك إشارة إلى ما أشاره أستاذنا وشيخنا أبو مالك هناك نقطة مهمة كذلك: من جهة الناس المتبرعين يا شيخ! الجمعيات التعاونية غالباً يكون لها حساب في كل الفروع، يعني: مثلاً إنسان الآن موجود في العقبة على سبيل المثال الأردن وإنسان في إربد وإنسان كذا.. ومقر الجمعية على سبيل المثال موجود في عمان، فهذا كيف يستطيع أن يصل؟ ولنفرض مثلاً أن هؤلاء ألفين أو ثلاثة في العقبة إن لم يكونوا أكثر وفي إربد عشرة آلاف، فهو يستطيع عن طريق الفرع البنكي الذي هناك في العقبة مجرد ورقة يبعثها حتى لو يبعثها مع أي إنسان يضع.. يعني: يحول من داخل حسابه إلى حساب صندوق الجمعية، فطبعاً في هذا تيسير كبير على الناس، وبالتالي تتلقف أموال كبيرة للجمعية.

فعملياً لا يمكن.. يعني: هذه الآن المشكلة الآن مثل ما أخبره شيخنا الأستاذ أصبحت هذه البنوك مثل الإخطبوط الآن لا تستطيع أن تتخلص منها..

مداخلة: هناك شيء آخر رمزي! وهو أنه محظور على الجمعيات أن تبقي في خزانتها إلا مبلغ يسير محدد.. لا يجوز أنها تبقي الألوف وإنما تبقي إن أبقّت مئات أما لا تتعدى رقم الألوف لا تدخل فيه؛ ولذلك من الناحية العملية مستحيل تطبيقه، هذا إذا وقفنا عند هذا... شيخنا! ولكن نحن نعلم كما دندنا حول الموضوع هذا بشيء من الإطالة قال: إن الجمعيات تدخل المشتركين أو المساهمين فيها في متاهات في العداوة.. في البغضاء.. في التحاسد.. في التنافر.. وطبيعة الجمعيات شيخنا هنا أنا أعرف عدد منها هنا أن التنافس بينها يؤدي إلى الخصومة حتى بين أصحاب المنهج الواحد، وأنا أذكر أن جمعيتين إسلاميتين هنا كانت إحداهما قائمة ونشطة فقامت جمعية أخرى أخذت تخرّض على هذه الجمعية وتقول بأن هذه الجمعية لا تحقق المصلحة التي.. ولا تسعى للأشياء التي أنا أحققها في الجمعية؛ ولذلك ماتت الجمعية الأولى وحيث الجمعية الثانية على حساب الأولى، وهم جميعاً أصحاب منهج واحد.

مداخلة: إضافة فنية أساس تكون معلومة..

الشيخ: تفضل.

مداخلة: طبعاً هو الآن يغلب على دعنا نقول على الناس الملتزمين إذا اضطر أن يتعامل مع هذه البنوك أن يفتح حساب جاري.. الحساب الجاري تعريفه عند البنوك الإسلامية طبعاً أتكلم.. تعريفه أنه قرض حسن حال..

الشيخ: كيف؟

مداخلة: تعريفه عند البنوك الإسلامية يعني: وضع هذا الحساب يسمى حساب جاري الذي يعطى معه دفتر شيكات، وضعه أنه قرض حسن حال، بمعنى: أنك في أي وقت تطلب هذا المبلغ ولو كان بمئات الملايين يدفع لك بأي وقت..

مداخلة: ... شيخنا أنه التسمية يغير الأسماء..

الشيخ: يعني: يسمونها بغير اسمها..

مداخلة: بغير اسمها نعم! يعني: هذا تكييف الشرع عنده..

مداخلة: التكييف القانوني ليس الشرعي..

مداخلة: هم طبعاً يقولون تكييف شرعي، لأنهم يا شيخ يسموه: قرض حسن حال؛ لأنه لا يعطى لأي فوائد أو أي أرباح، هذا في أي وقت تطلبه أنت المبلغ يعطى أو يدفع لك، يعني: لو أودعته اليوم وغداً طلبته يدفع لك بالكامل، لكن بقية الحسابات مثل حساب التوفير وحساب الوديعة هذا لا بد أن تحتفظ بمبلغ معين في الحساب ولا يجوز أن تسحبه قبل فترة محددة، وبالتالي أغلب هؤلاء.. لكن طبعاً في نفس الوقت أنت لو نظرت.. هو أرباح

حساب للبنك هذا الحساب؛ لأنه غير ملتزم معك بدفع أي شيء، ممكن يستغله خلال يومين يشغل هذه النقود ويربح منها الشيء الكثير يعني، نعم.

الشيخ: طيب! أبو أنس ماذا عندك؟

مداخلة: طيب! الموظف ... يعني: الحكومة مثلاً تحول راتبه على البنك لا يمكن أن يأخذه من الحكومة أو الدائرة وإنما تحيله على بنك الإسكان أو على البنك العربي وأحياناً لظروف ما يتأخر لا تتاح له فرصة فيبقى مثلاً أيام وأسابيع، ما حكمه شيخنا؟

الشيخ: هذا من النماذج والأمثلة التي أشرت إليها حينما قلت جواباً لكلام الأخ هنا: ليسوا سواء، ولكن بالنسبة لقولك أخيراً أنه قد يتأخر قبضه لهذا الراتب مدة، أنا أرى بالنسبة لكل موظف مبتلى بهذه البلوى أن يحول راتبه إلى البنك أن يجعل ديدنه دائماً وأبداً إذا علم أن اليوم وصل الراتب إلى البنك لا يتركها ولا ساعة من نهار إذا استطاع؛ لأن الله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها، أولاً هو لبيان الفرق.. هو ليس كذاك الذي يودع ماله بيده في البنك وإنما هذا فرض عليه فرضاً كمثل هذه الضرائب التي لا ينجوا منها إنسان فهي مكوس ومحرمة إلى آخره لكن مفروض علينا فرضاً فلسنا مسؤولين.. وكالرشوة التي يدفعها الراشي للوصول إلى حقه المهضوم هذا ليس رشوة محرمة كما تعلمون.

فأنا أقول: أن هذا الموظف أولاً ليس عليه مسؤولية؛ لأن الدولة أمرته أن

يأخذ الراتب من البنك، لكن عليه أن يحرص كما قلت آنفاً أن لا يدع هذا المال أقل وقت ممكن.. يحرص أن لا يدعه مهما قل، أما إذا اضطر مرض لا سمح الله وما شابه ذلك فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

مداخلة: ... واحد في المائة ... بعد عمله، يعني: يجوز.. سؤال أخوانا قد يكون راتب إنسان هذا بسيط ولكن هذه البنوك طبعاً من خبثها أحياناً تتلقف المبلغ.. مبلغ الرواتب نفرض مثلاً وزارة المالية بالكامل أو وزارة الزراعة تتلقف مثلاً مبلغ نفرض مثلاً مئات الملايين هب تلقت المبلغ من الحكومة ولكن تؤخره عندها حتى تشغله، وكل ما يراجع الموظف تقول: لم يصل من الوزارة، وتأتي للوزارة وتقول لك: ذهب.. طبعاً هي فترة الأربع الخمسة أيام هذه تكون شغلت هذا المال، لكن لا حول ولا قوة إلا بالله..

الشيخ: هذا على كل حال ليس له علاقة بالموظف، لأن هذا من حيلهم: درت أنا على بالك كما يقال! يعني: فوق تعاملهم بالربا يؤخروا هذا المال عندهم وليس لهم حق في ذلك.

مداخلة: شيخنا بارك الله فيك الآن انتهينا من موضوع مثلاً.. مسألة الجمعية، لكن هل هناك تلازم بين العمل الجماعي المنظم والجمعيات، أظن والله أعلم هل هناك..

الشيخ: سبق الجواب! إذا كانوا يعملون في الدائرة لا يعادي بعضهم بعضاً، ولا يحقد بعضهم على بعض أنا لا أرى في ذلك مانعاً، لكن هذا في

الواقع كواقع عزيز جداً.

مداخلة: لأنه بارك الله فيك لا ينبغي لأحد أن يجعل أساس دعوته أو تجمعته هو جمعية أو كذا أو كذا ينبغي أن يكون الأساس هو منهج أهل السنة والجماعة، أما إذا جعل أساس ..

الشيخ: رجعت حليلة إلى عاداتها القديمة ...

مداخلة: إذا جعل أساس دعوته هي جمعية ممكن حينئذٍ بعد ذلك يحدث نوع من الحزبية، فيجعل منهج أهل السنة والجماعة على فهم السلف إذا جعله هو الأصل لا يلزم حينئذٍ أنه مثل هذه الحزبية ..

الشيخ: لكن تذكر أنني ألح بأن طلاب العلم يتعدون ..

مداخلة: طيب! جزاك الله خير.

شقرة: على كل حال شيخنا أنا أريد أن أقول كلمة في نهاية هذا المجلس الطيب الكريم الذي حقيقة سعدنا فيه بلقيا إخواننا من اليمن ولعلها المرة ... التي نجتمع فيها بإخوان لنا من اليمن وجزاهم الله عنا خير الجزاء حيث أننا أيضاً استمتعنا بحديث شيخنا وأستاذنا والذي يسعد الناس جميعاً بلقياه كلما لقوه، وهذا من فضل الله على هذه الأمة كلها والحمد لله أن يوجد مثل شيخنا وأستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وإذا كان لنا أن نتعصب نحن في بلادنا في ديار الشام فنحن نفخر بأن يكون درة بلاد الشام الشيخ ناصر الدين الألباني، والحمد لله الذي من علينا بهذا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون

مجلسنا هذا الذي جلسنا مجلس خير وبركة.

وأنت تنقل عنا لإخواننا الذين في اليمن والذين أنتم الحمد لله تمثلون جزءاً كبيراً منهم.. أن تنقلوا لهم تحياتنا وسلاماتنا الحارة العاطرة وأن نتواصى دائماً بالخير والحق، وأن نكون إن شاء الله على مثل حسن الظن الذي لا أقول: نحسن الظن فيه بأنفسنا وإنما أرجو أن نكون عند حسن ظن إخواننا من ورائنا الذين يرون فينا أننا على شيء من العلم والمعرفة وبخاصة وأن ما سمعتموه الآن هو أمانة في أعناقكم تنقلونها إلى إخواننا هناك مع.. وأستميح شيخنا عذراً وإذا قلت أيضاً: انقلوا لإخواننا سلام شيخنا ودعاؤه لهم بالتوفيق والسداد إن شاء الله.

الشيخ: جزاك الله خيراً.

(الهدى والنور / ٧٩٢ / ٤٢ : ٣٤ : ١٠)



الجمعيات الخيرية - جمعية الحكمة اليمانية

مداخلة: ما رأيك في الجمعيات الخيرية التي تقام على أساس ديني، يعني: على أساس أنه مساعدة الفقراء والمحتاجين ومن أجل أعمال خيرية، يعني: ليس لها علاقة بالدولة ولا بالحكم ولا بالبرلمانات، هل هذا جائز؟ ... أن عندنا جمعية خيرية في اليمن اسمها جمعية الحكمة اليمانية، فعملها خيري، فيها الأستاذ الدكتور الريمي وتلامذة الشيخ مقبل.

الشيخ: إذا كانت الجمعية الخيرية كما تقول وهذا يعود بنا إلى أن نقول: أن القضية واحدة في كل البلاد الإسلامية، فإذا كانت عندكم جمعية خيرية وعندنا أيضاً يمكن أكثر من جمعية خيرية، في سوريا أيضاً وهكذا.

والجواب يشمل كل هذه الجمعيات في كل بلاد الدنيا، وبخاصة الذين يعيشون في بلاد الكفر، في أوروبا في أمريكا إلى آخره.

إذا كانت هذه الجمعيات قائمة على الأحكام الشرعية فهي جائزة وهي داخلة ضمن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الماعون: ٣]، هذه دائماً نقرأها، إذاً الحض على طعام المسكين هذه عمل مشروع.

لكن الذي يقع، وهذا الذي أريد أن ننبه عليه تجمع أموال من أموال الزكوات، وتجمع أموال مبرات وصدقات ليست أموال زكوات فتوضع في صندوق واحد، فعليه المسكين مثلاً مسكين هو وعائلته فيشترى له من مال الزكاة طعام وشراب وكسوة وإلى آخره، هذا لا يجوز.

ونحن ننصح أنه يجب أن يكون في كل جمعية خيرية صندوق خيري، صندوق لأموال الزكاة حتى تصرف لأهل الزكاة، وأهل الزكاة منصوص عليهم في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠] إلى آخره..

وصندوق ثاني ... تصرف في سبل الخير وهي أعم من صرف الزكاة في المصارف المعروفة، هذا مثال، فإذا كانت الجمعية الخيرية قائمة على الأحكام الشرعية فنعمها هي وإلا فلا فرق حين ذاك بين جمعية الهلال الأحمر وبين الصليب الأحمر.

(الهدى والنور / ٣٥٨ / ٥٦ : ١٧ : ٠٠)



أعمال الخير

السؤال: بارك الله فيكم يعني في هذا البلد بالذات وفي بلدان تقاربه تهتم بأمر المسلمين، تبني لهم المدارس والمساجد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقوم بالشيء من واجبات الإسلام، لكن مثلاً خذ مثلاً إخواننا المسلمين في الهند الحكومة يعني تقاوم الإسلام تريد إنهاؤه في هذه القارة، فيضطر المسلمون أنهم ينظموا نفوسهم ويحافظوا على دينهم وكرامتهم فينظموا أنفسهم ليجمعوا الأموال يبنوا المساجد ويبنوا المدارس إذا ما قاموا بمثل هذا ضاعوا تماماً.

السلفين عندهم خمول في التنظيم مثلاً عندهم شبهة لا ينظموا نفوسهم هؤلاء طبعاً بارعين في التنظيم كل ما يربي السلفيين جيل احتواها هذه التنظيمات تحتويه، الشباب ويعمل، طاقة، يقوم أيش يضره ما يجد شيء أمامه عند السلفيين، ما عندهم برامج فتأخذه هذه الجماعات، وهذه الأحزاب تأخذ الجيل والأول والثاني والثالث، فتأتي مثل هذه الشبهة ما الذي يمنعه من نظام ثماره طيبة بناء مساجد بناء مستشفيات بناء مدارس إذا ما نعمل هذا العمل، ما تقوم لنا قائمة ولا يثبت لدي شباب، فبماذا نجيبهم؟

الشيخ: أنا أقول بارك الله فيكم سبق الفرق بين الفريقين أن الفريق الذي

أثنت عليه بتعاونهم بعضهم مع بعض ليس عندهم شيء يشغلهم عن ذلك فهذا هو شغلهم، شأنهم كشأن النصارى ليس عندهم هم إلا بالتفكير الذي يوافق هوى الناس وهوى المدعويين.

كذلك هؤلاء الناس المنظمين فهم متوجهون إلى هذا العمل ولا عمل آخر لديهم يشغلهم عنه، والعكس تماماً، السلفيون يشغلهم شغل عظيم جداً وهو اهتمامهم بفهمهم أولاً الإسلام فهماً صحيحاً، وعلى منهج الكتاب والسنة والسلف الصالح، ثم أن يعنى كل فرد منهم بتطبيق هذا الذي يتعلمه على نفسه، على زوجته، على ولده، هذا الاهتمام يشغلهم عن القيام ببعض الواجبات الأخرى، ذلك لأن طاقة النفوس البشرية محدودة كما لا يخفى على الجميع، فبقدر ما يهتم الإنسان في جانب، يقصر في جانب آخر، فإن كان هذا التقصير في الجانب الآخر هو وإن كان واجباً ولكنه دونه الاهتمام بالأمر الأول، فإن لمانهم نلومهم بقدر.

أما أولئك فاللوم عليهم أكبر؛ لأنهم لا يعنون بهذا الأمر الأوجب، وإنما يعنون بما تعنى به النصارى، الكفار المشركون فهم عندهم تنظيم بهذا المعنى، أدق بكثير من تنظيمات الجماعات الإسلامية الأخرى، صحيح أنه على السلفيين أن يأخذوا الإسلام كلاً لا يتجزأ وهذه من دعوتنا كفكر ولكن هل من المستطاع أن يعمل العالم مثلاً المسلم في كل جوانب الحياة لا يمكنه أن يقوم بذلك لا يستطيع أن يكون العالم متخصصاً في علم التفسير، متخصصاً في علم الحديث، متخصصاً في الفقه المقارن، متخصصاً في اللغة

ونحو ذلك، ولكن عليه أن يلم بهذه العلوم بقدر ثم يتخصص في علم واحد لكي تكون إفادته للناس أقوى، وأشمل فيما هو متخصص فيه.

فلذلك فأنا لا أتعجب من مثلاً اهتمام جماعة التبليغ بهذا الخروج الذي سلب عقول بعض الخاصة، فضلاً عن العامة، لأنهم لا شغل لهم نقول لهم اجلسوا أدرسوا العلم، ونذكرهم بقوله عليه السلام: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله».

ما يفعلون ذلك ولو فعلوا لما استطاعوا أن يخرجوا هذا الخروج وبخاصة أن في هذا الخروج تحقيق لشهوات خفية في النفوس هم يظنونها ديانة، وأكاد أقول أنه يكاد ينطبق عليهم قوله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

يخرجون جماعات العشرات المئات وأكثرهم ما عرفوا التوحيد بعد، اجلسوا يا جماعة في المساجد، وتدارسوا كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ، ألا أن يتفقه أحد في دين الله يساوي هذا الخروج الذي يسمونه ظلماً وجهلاً الخروج في سبيل الله، طلب العلم في سبيل الله لماذا لا يطلبون العلم؛ لأنه لا يوافق هوى في نفوسهم، هكذا الجماعات الأخرى يهتمون بأشياء فعلاً لا يهتم بها السلفيون لأنهم ليسوا بالمستطيعين بهذا الجانب، لذلك أنا أقول كلمة قد يستغربها بعض إخواننا، ولكني أعتقد أنه الحق وهو: لا أرى مانعاً من أن يكون هناك جماعات متعددة لكن ضمن منهج واحد إلا أن كل جماعة لها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حلم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

عملها الخاص بها، بحيث أنه تجمعهم الدعوة الواحدة فلا يتباغضون والغاية الواحدة و و إلى آخره، لكن اختصاص مثل الأفراد نقول في جماعات.

السؤال: هذا الذي نريده يا شيخ.

الشيخ: هذا هو الذي نريده، ولكن ينسب إلينا وإليكم أننا ما يجوز هذا عندنا.

الشيخ: هذا من الكذب الذي ينسب إلينا بارك الله فيك.

السؤال: من الكذب فأنا أريد أن أسجل هذا الكلام بارك الله فيك.

الشيخ: هذا مسجل بارك الله فيك، وإخواننا يشهدون بذلك نعم.

السؤال: وتكون الغاية واحدة وتكون مئات الجماعات وتنشر- مشاريع الخير المساجد.

الشيخ: أنا أقول حكم الجماعات كحكم الأفراد، إذا واحد لا يعرف من الفقه سوى الشيء الضروري ولكن لو هو مهندس كهرباء مهندس بناء ونحو ذلك، مادام معنا في القاعدة فجزاه الله خيراً فهو يقوم بواجب، نقول هذا في الأفراد ونطلقها على الجماعات أيضاً، لكن أي جماعات هذه هي الموجودة اليوم في الساحة المتباغضين المتباعدين المتدابرين، المختلفين في المنهج الأساسي، نقول لهم قال الله قال رسوله الله، يقولون: هذا ليس الآن أوانه متى يكون أوانه؟ بينما يحتل الكفر في أذهان المسلمين، بدل الكافر المستعمر السابق والله المستعان.

السؤال: جزاكم الله خيرا.

الشيخ: نحن نقول هذا ببارك الله فيكم منذ ثلاثين سنة في سوريا .

السؤال: والله ما سمعته منكم، ولكن الحمد لله وصلنا إلى هذه النتيجة.

الشيخ: الحمد لله وافق شن طبقة وافقه فعانقه.

السؤال: جزاكم الله خير، هذه التنظيمات يا شيخ التي تعترض على المنهج

السلفي وتتهمه بهذه التهم، يقدمون ما يقدمون من مشاريع مزعومة كما تفضلتم أشبه ما تكون المشاريع التبشيرية على حساب ضياع أنفسهم وأهليهم.

الشيخ: هو هذا الذي أقول،

السؤال: أحيان ثابتة في المدينة هنا رجل وجد أولاده بآخر الليل يطاردهم

بعض الفساق، فجاء الله بالشرطة وبالمسؤولين جزاهم الله خير فأنقذوا الأولاد فسألنا الأولاد لماذا ما الذي أخرجكم في هذه الساعة؟ قالوا أبونا خرج منذ أربعة أشهر ولا ندري مصيره، ولا ندري هو حي أو ميت؟ وتركنا وأنا خرجت أذهب بأخي إلى المستوصف فاعترضني هذا الفاسق وطارطني نعم، وهذه يعني حقيقة قبل أيام قليلة في شعبان حصلت.

مداخلة: إلى أين ذهب والده.

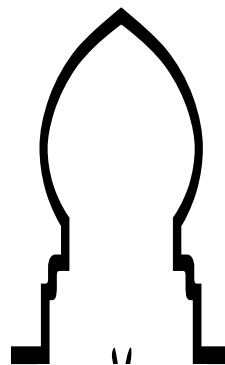
مداخلة: ذهب مع جماعة التبليغ.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حثم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

الشيخ: هي كنا نحكي معك فيها.

(الهدى والنور / ٣٧١ / ٣٩ : ٣٠ : ٠٠)





حكم الانخراط في النقابات

مداخلة: أولاً حكم الانخراط في النقابة؟

الشيخ: في النقابة؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هل النقابة قائمة على شريعة الإسلام؟ إن كان كذلك ينبغي

الانضمام وإلا فلا.

مداخلة: نعم.

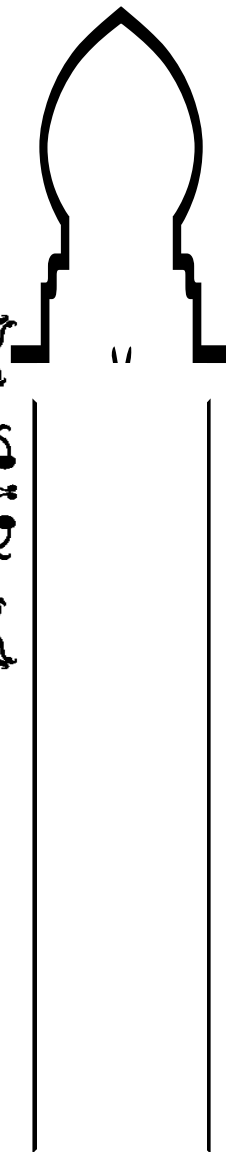
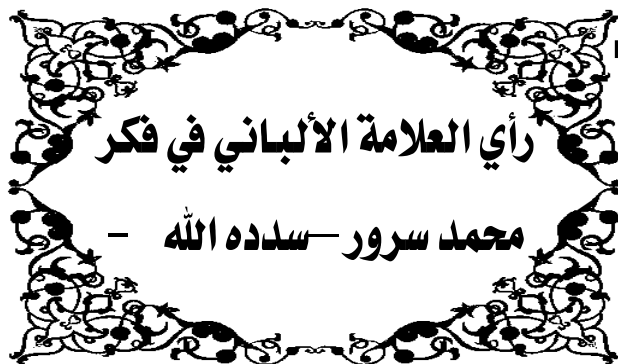
الشيخ: إن كانت النقابة قانونها قائماً على أحكام الشريعة الإسلامية

فالانضمام إليها وارد وإلا فلا.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: وفيك بارك.

(الهدى والنور / ٣٣٨ / ١٩ : ١٤ : ٠٠).



حول فكر

محمد سرور - سده الله -

الشيخ: نحن قلنا أنفأ مغتربين فرصة وجود الأخ الاسم الكريم...؟

مداخلة: ربيع الحافظ.

الشيخ: ربيع؟

مداخلة: الحافظ.

الشيخ: الحافظ بين ظهرانينا بهذه المناسبة من دعوة أختنا إبراهيم جزاه الله خيراً، فأحبينا أن نسمع منه شيئاً مما يتعلق بأختنا سرور لأنه المعروف عندي قديماً أنه من الإخوان المسلمين والمقول عنه حديثاً أنه بين إخوان مسلمين بين سلفي، فمثل ما يقولوا عندنا في الشام: فالطاسة ضايعة عندي، ما يعرف الحقيقة لأنه ما التقينا معه منذ زمن طويل منذ كان في السعودية، فأحببت أنا نستقي شيئاً من أخباره من أختنا هذا على اعتبار أنه عاش معه نحو عشر سنين كما قال منطلقين من الحديث النبوي ألا وهو قوله ﷺ: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع، والحكمة العربية القديمة وما آفة الأخبار إلا روايتها فعملاً بحديث الرسول عليه السلام وبهذه الحكمة الطيبة أحببنا أن نعرف شيئاً من مصدر موثوق ومطلع على وضع أو دعوة أختنا السرور، هذا

ما أردنا أن نعرف حوله شيئاً يوثق به إن شاء الله ..

مداخلة: بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله.

كما ذكر الشيخ حفظه الله وكما هو معروف عن الشيخ محمد سرور زين العابدين، وكما هو يتحدث عن نفسه كان في فترة من الفترات يعمل مع صفوف الإخوان المسلمين ثم بعد ذلك انفصل عنهم، أسباب الانفصال والخلاف ليست هي مما استفسر عنه الشيخ ..

مداخلة: ...

مداخلة: أنا قلت في البداية يا أخي ..

مداخلة: لا لا ما عlish ... أرجو أن ...

مداخلة: والله لست من أفضل من يتحدث في هذا الأمر في الحقيقة لا أريد

أن أسمعكم كلام هو ليس كلام مفصلاً يشفي الغليل، فلا أجد في نفسي ..

مداخلة: وإنما يشفي الغليل.

مداخلة: يشفي الغليل جزاك الله خير لست أفضل من يتحدث عن هذا الأمر

نعم، لكن يعني ..

مداخلة: مجماً مجماً بارك الله فيك.

الشيخ: نحن نرضى ... نرضى بالفاضل ولو لم يوجد الأفضل.

مداخلة: إيه نعم نعم.

مداخلة: نعم لكن يعني حسب الشيخ محمد سرور كتاباته ومؤلفاته هي متوفرة في السوق ولعلكم قد سمعتم بمجلة السنة التي تصدر عن مركز الدراسات الإسلامية في برمنجهام ولا نزكيه على الله عز وجل وهو القائم على مركز الدراسات مدير المركز، هي أحد منارات أهل السنة والجماعة التي كان لها دور طيب على الرغم من حداتها، فلم ينقضي. بعد ثلاثة أعوام على صدورها نعم، بالنسبة لمنهج الشيخ محمد سرور واضح في كتبه والمطلع عليها يعلم أن منهج الشيخ إن شاء الله منهج سلفي، بل هو من الرجال الذين ينتصرون لهذا المنهج والذين يدعون وينصحون الشباب إلى الحرص على هذا المنهج ليس مستقى من كتاب فلان وعلان، بل من كل من كتب وتكلم في هذا المنهج، ولعلكم تعلمون كتاب الشيخ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله في الجزء الأول قال فيه كلام جيد جزاه الله خيراً يستنكر على بعض الدعاة تقديس مشايخهم وكتبهم والتفوق أو حصر أنفسهم في زاوية ضيقة والالتزام بكتيبات معينة وجعلها مصدراً للتلقي فهذا مما يستنكره الشيخ ويرى أن غاية أهل السنة والجماعة ليست حكراً على صنف من الأصناف أو جماعة من الجماعات، وكذلك ذكر تسمية السلفية كما يبين الشيخ الألباني في كثير من كتيباته ومحاضراته هي صفة يستحقها كل من استوفى شروطها نعم، وكذلك من دعوة الشيخ محمد سرور ومن الأمور التي بناها مركز الدراسات الإسلامية في برمنجهام ليس فقط نشر الفكر السلفي الواضح الصحيح القائم على الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والسنة الصحيحة الثابتة عن الرسول

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فكر محمد سرور

بل التقريب وجمع فئات أهل السنة والجماعة الكثيرة والمتواجدة على الساحة هنا وهناك المؤمنة بهذا المنهج، فمن مشكلات العصر أن أهل الضلال والبدع يجدون لأنفسهم قواسم مشتركة وأرضية مشتركة يقفون عليها ويتناسون خلافاتهم في حين نحن الذين يجمعنا هذا المنهج السليم الذي نحسب أننا نسير عليه قد نشترك في المنهج الصحيح لكننا في الواقع ما زلنا متفرقين، وهذه حقيقة معاشة في بلادنا وكذلك في بلاد الغرب وهي حقيقة مؤلمة أننا نرى على سبيل المثال لا الحصر أفراداً أو دعاة لمنهج الرفضة أهل الباطل والضلال نجد أنفسهم قد تكتلوا وجعلوا لأنفسهم منصة وبوق واحد يواجهوننا به نحن أهل السنة والجماعة في حين لا نجد شيئاً يقابل هذا التكتل مع أن الوحدة والتكتل هي من أصولنا، هذا من الأمور التي يرسخ الشيخ محمد سرور كثير من كتاباته ومحاضراته لتأصيله وتحقيقه وما هو إلا أحد الأهداف التي نصب مركز الدراسات الإسلامية في برمنكهام نفسه للمنافحة عنها ولتحقيقها نعم.. لعلني قد أجبت على شيء من السؤال أو وضحت ما كان.

الشيخ: فيه عنده دعوة سياسية؟

مداخلة: الشيخ يرى وأنتم كذلك ترون إن شاء الله أنه ليس هناك فاصل بين الدعوة، فإذا قلنا دعوة طبعاً تكون السياسة هي منضوية تحت كلمة دعوة ومجلة السنة الناطقة باسم مركز الدراسات هي مجلة دعوية سياسية نعم، وتولي بهذه الأيام ومنذ أن صدرت جانب الدعوة أهمية كبرى نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فكر محمد سرور

الشيخ: يعني الدعوة السياسية شو منهجها؟ شو الفرق مثلاً بينه وبين الحزب السابق الذي كان فيه ثم انفصل عنه، هل هناك فرق؟

مداخلة: يعني من أهم سمات الجماعة التي كان معها أولاً ولعلك تقصد الإخوان المسلمين..

الشيخ: أكيد.

مداخلة: تبنيهم لمسألة الانتخابات البرلمانات والذي يظهر في الأيام الأخيرة وإن لم يقولوها لم تعد وسيلة أصبحت شبه هدف دخول البرلمان ينتهي إلى هناك، يعني يدخلون البرلمان ولا نسمع هناك بعد ذلك طروحات جديدة، فمما لا شك فيه أن هذه النقطة الرئيسية في دعوة الإخوان هذه الأيام هي مما لا يراها الشيخ محمد سرور ولا يرى جدواها بغض النظر عن حكمها الشرعي، فهي خسارة في الدنيا وخسارة في الآخرة نعم، كذلك يظهر في كتاباته بشكل جلي لا يخفى على أحد مقتته للحزبية والعصبية التتنة فهذه من الأمور التي فيها خلاف واضح ولعلها هي من الأسباب التي أدت إلى الخلاف، وهناك أمور أخرى قد أعلمها كما قلت في البداية ولست أفضل من يتكلم بها وأمور أخرى برغم مصاحبتي للشيخ فترة طويلة قد لا أعلمها، كذلك كنا نتكلم قبل قليل عن السؤال الذي طرحته عليك وأجبتني جزاك الله خير والذي بينت أن سببه عدم التزامه السنة الصحيحة، فمن دعوة الشيخ محمد سرور التحقق عند الرجوع للحديث ولعله في كتابته ترون الحرص على تحقيق هذا الأمر، وهناك كثيرة القواسم المشتركة لا أقول بيننا وبينكم؛

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

لأننا نحن إن شاء الله فئة واحدة بإذن الله لكن الاستفادة من بعض هي قائمة نعم، فليس قدومي وسعادتي بهذا اللقاء إلا ثمرة إن شاء الله وهناك شيء كان يدفعني ويشجعني وجزاهم الله خيراً الأخوة الذين أتوا بي إلى هذا المقام.

الشيخ: أهلاً وسهلاً.

مداخلة: فهذا يؤكد مدى اتساع رحابة الصدور وانفتاح القنوات بيننا وبينكم وأنه ما فيه شيء هناك أنا الآن بين إخواني، وقد يقول هذا الكلام سهل يعني يقوله كل منا لكن يعلم الأخ الذي أتى بي إلى هنا كم كانت فرحتي؟

الشيخ: بارك الله فيك.. لكن الكتب التي أشرت إليها نحن ما حصلناها ولا علمنا بها، ما هي الكتب التي..؟

مداخلة: يعني هو عنده سلسلة منهاج الأنبياء في الدعوة إلى الله صدر منه الجزء الأول.

الشيخ: أين طبع؟

مداخلة: دار الأرقم.

الشيخ: دار الأرقم.

مداخلة: دار الأرقم الجزء الأول طبعاً عندما كانت دار الأرقم في الكويت الجزء الثاني الذي هو شعيب عليه السلام نعم، الآن دار الأرقم في بريطانيا طبعاً وسيصدر إن شاء الله الجزء الثالث الذي سيتحدث فيه عن..

الشيخ: يعني هو على علمك موجود في المكاتب هنا؟

مداخلة: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله الجزء الأول شفته بالتأكيد أنا في زيارتي هذه.

الشيخ: أين شفته؟

مداخلة: شفته في دار عمار شفته عند الجزء الأول.

الشيخ: دار عمار؟

مداخلة: نعم... الجزء الثاني لا أعلم ما شفته قد يكون نعم، أما فيه عنده سلسلة التي هي الكتاب الأول الذي صدر فيها الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو، وسيصدر الجزء الثاني منه قريباً إن شاء الله يتكلم عن جماعة التوقف والتبين في مصر، وإن شاء الله ستتبعه هذه السلسلة عن هذا هذه الأحزاب والجماعات المنحرفة.

الشيخ: ذكرت آنفاً بأنه يقول أن فرق الضلال متعاونة بعضها مع بعض، أما الفرق وجماعة الدعوة السلفية فهم غير متعاونين لكن ألا يلاحظ هو أن السبب في ذلك هو أن الحكام القائمين الآن هم ضد كل شيء يقال عنه إسلام؟ بمعنى ليس السبب يعود إلى تقاعس الطائفة المنصورة التي جاء ذكرها في الحديث الصحيح، وإنما لعدم مساعدة الظروف والحكام لهم ليتكثروا وليتجمعوا فما رأيه في هذه الظاهرة؟

مداخلة: هذا بلا شك واضح ولا يحتاج إلى دليل لأن الأنظمة ليس في

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

مصلحتها بل قبل قليل كنا نقول الاستعانة بأمثال الغزالي وغيره هو من ظواهر
.... هذه، إرساله إلى الجزائر وإرساله إلى هنا والانتصار ودعم، لا شك الذي
قصده كذلك في هذا حتى على الأفراد يعني أنا يسعدني أن أجلس مع أخ لا
أعرفه من قبل، كل الذي أعلمه أنه سليم العقيدة وقد نجا بنفسه من هذه
الانحرافات المعاصرة، لكن مع ذلك الذي يحصل على الساحة في الغرب أنه
عندما يأتي أخ جديد يدخل إلى المسجد، يسأل عن أشخاص معينين فإذا
لقيهم اجتمع بهم ثم انزروا وإذا لم يلقهم لا تجد أن هناك ارتياح طبيعي
مفروض هكذا.

الشيخ: هذه من آثار الحزبية.

مداخلة: نعم هذا الذي هو حقيقة يراه الشيخ محمد السرور من الأمراض
والآفات التي تعاني منها الدعوة ومما لا شك أن الاهتمام بالأخوة الذين
يحلون النهج الصحيح هم أولى من غيرهم، وكذلك غيرهم يعني حتى من
أفراد جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم وغيرهم، هم بلا شك من أبناء السنة
واليد الواحدة لا تصفق، فكذلك العمل على توضيح الأمور لهم ورأب
الصدع، وهذا الصدع هذه الفجوة فجوة وهمية ويستفيد منها أعداء أهل السنة
والجماعة، والخلافات بيننا وبينهم خلافات في الفروع بغض النظر عن بعض
الأصوات التي تخرج من بين صفوفهم، والاجتماع والجلوس حول طاولة
مستديرة ليس أمراً مستحيلاً بل هو من الأمور التي تستوجب على المسلم
الآن أن يعمل شيئاً ما لتحقيقها هذا الذي قصده ويقصده الشيخ عندما يقول

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

بأن التعاون بين السلفيين وهو كما قصدت السلفيين في منظور الشيخ والكتابات التي تصدر عنه وعن المركز ليست اسماً يخص فئة معينة من الناس لا يتعداها، وكما هو كذلك في محاضراتكم وكتبكم هو اسماً يستحقه كل من رفع راية أهل السنة والجماعة.

الشيخ: لكن هناك ملاحظة بل ملاحظتين وصفت الإخوان المسلمين كحزب أنهم من أهل السنة، هذا أولاً، ثم قلت أنه يقول الشيخ سرور بأن الخلاف في الفروع وليس في الأصول، أنت شخصياً مقتنع بهذا الكلام؛ لأن سرور ليس معنا حتى نجلس ناقشه، لكن أنت شخصياً هل الإخوان المسلمين كحزب هم يعني على السنة وأنهم يتقبلون السنة؟

مداخلة: يعني أنا لماذا في البداية قلت أنا.. سأوضح وألقي بعض الضوء على هذه النقطة التي قلتها.

الشيخ: وذلك ما نبغيه.

مداخلة: لهذا في البداية قلت أنا لحد الآن ليس تراجعاً عندي قلت ما سأقوله وأنا لست لسان حال الشيخ لكن سألقي بعض الضوء على هذه.. بلا شك أن من الأمور التي يختلف فيها الشيخ ومحمد سرور وهو كذلك لا يعجبه وإنما الأمور التي لا تعجبه كذلك كثرة أو جعل اسمه مرجعاً في الحديث وفي كل حديث أو استدلالاً لتقوية رأي، هذا من الأمور التي لا يحبها الشيخ..

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور
الشيخ: عفواً عفواً ما فهمت.

مداخلة: لا يحب الشيخ أن يكون هو من يتردد اسمه في كل مرة يحتاج فيها
المتكلم لإثبات قول أو لإثبات رأي، هذا من الأمور التي لا يحبها..

الشيخ: نحن عفيناك عن هذا، قلنا أنت ما رأيك؟

مداخلة: لا أنا... قلت كذلك ربما تكلمت كلام ظهر منه ما هو ليس كما
أردت أن أقصد أنا، يعني أنا قلت أن الشيخ يقول نحن خلافنا بأن الإخوان
المسلمين هم من أهل السنة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: بلا شك نحن في البداية أنا قلت عندما يختلف معهم في قضية
البرلمانات ويختلف معهم في قضية إذا يتبنون كتاب مثل كتاب الغزالي وفيه
من الانحرافات الخطيرة رد الأحاديث الصحيحة، بلا شك أن الأمور هذه هي
ليست من الفروع الذي أريد أن أقوله وأوضحه بشكل واضح، أن الإخوان
المسلمين الشباب فيهم المنتظمون معهم كثير منهم أصلاً لا يعرف هذه الأمور
بتفاصيلها، كل ما في الأمر أنه إن انساق وقابله أحد شبابهم وانساق معهم
وانتظم في صفوفهم، هل الشخص هذا الطيب المسلم المتحمس لدينه، هل
بيننا وبينه خلاف في الأصول؟

الشيخ: لماذا تركت الرؤوس الموجهين؟

مداخلة: نحن مختلفين مع الرؤوس.

الشيخ: لماذا تركتهم؟

مداخلة: أنا في البداية ما قلت نحن متفقين معهم.

الشيخ: قلت الإخوان، الإخوان المسلمين لا شك داخلين في أهل السنة وبدأت تتكلم عن الفروع، ونحن نعرف الفروع كما أنت تعرفها، لكن لماذا لا تتكلم عن الجماعة القاعدة الذين يوجهون هؤلاء الأفراد الطيبين القلوب، والذين لو انفصلت الحزبية عنهم كانوا مع الحق المبين، أنا أقول حينئذ ليس صواباً أن يقال إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة؛ لأنهم يحاربون السنة، أما أنت تركت الرؤوس وبدأت تشتغل بالأفراد.

مداخلة: عفواً أنا لمن تكلمت ما قلت لا رؤوس ولا قلت أفراد أنا تكلمت بشكل عام.

الشيخ: هو كذلك، لكن لما يقال الإخوان المسلمين ما الذي يتبادر إلى الذهن؟ هذه دخلت اليوم وإلا بسنة وبستين وإلا الرؤوس الذين يستولون على عرش الحزبية منذ سنين طويلة، هذا هو الذي يتبادر من الإخوان المسلمين.

مداخلة: صحيح يا شيخ لكن فيه يا شيخ الآن فيه أعني أنا أتكلم عن الساحة في بريطانيا ولا أتكلم هنا؛ لأنني في بريطانيا منذ فترة طويلة، هناك الآن وهذا كلام ينقله بعض الإخوة من الإخوان أنه في نقمة القواعد وعدم ارتياح من الرؤوس هذا يتكلمه ناس طيبين عقلاء وهم ليسوا إلا قلة قليلة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

الشيخ: حينئذ بارك الله فيك ما دام الأمر كذلك فما يصح إطلاق الكلام؛ لأنه حينما يقال الإخوان المسلمين ما أحد يفهم أنه فيه إخوان كذا وإخوان كذا وإخوان كذا، هناك ناس نحن نعرف أن هناك ناس يحاربوا الانتماء للبرلمان والدخول لكن نحن نتكلم عن الإخوان المسلمين هنا، الإخوان المسلمين في مصر، الإخوان المسلمين في أي بلد آخر، هذه دائماً إن كانوا في سوريا مثلاً فهؤلاء الرؤوس هم الذين يوجهون الأفراد والجماعات المنتمين إليهم، هذا شيء، والشيء الثاني وهو في اعتقادي مهم الاختلاف في الفروع ليس في الأصول كيف هذا الكلام؟

مداخلة: تسألني يعني؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: يعني عندما نتكلم على الطيبين وعلى العقلاء منهم مما لا شك فيه وأن كثيراً منهم كما تفضلت قبل قليل يعني الإخوان المسلمين هم ليسوا حملة فكر واحد أصلاً، يعني فيهم من ينتصر حتى للفكر السلفي.

الشيخ: عفواً يا أستاذ لا تؤاخذني، ما يصح الكلام عن أفراد نتكلم عن المنهج.. منهج الإخوان المسلمين مع السنة؟

مداخلة: أنا عندما تكلمت ما قلت أنا نحن ليس بيننا وبين منهج الإخوان المسلمين خلافات في الأصول، ما قلت أنا هذا.

الشيخ: وأنا ما نسبتك إلى هذا.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فخر محمد سرور

مداخلة: نعم أنا..

الشيخ: لا لا اسمح لي أرجوك ... موضوعي، أنت قلت أن الخلاف فرعي هذا كلامك.

مداخلة: نعم.. بين من ومن؟

الشيخ: نعم؟

مداخلة: بين من ومن؟

الشيخ: بين محمد سرور وبين الإخوان المسلمين.

مداخلة: طيب أنا إذا هذا قلت يعني دعني أخصص بذلك.

الشيخ: أنا تاركك لكن لا تتكلم بكلام تخلينا نفهم ونقع في المحظور الذي نحن حاولنا نخلص منه من أجل نستفيد منك.. تذكرت مقدمتي؟ وما آفة الأخبار إلا رواتها.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فنحن نريد أن نفهم منك الحقيقة الآن، فعندما تقول عن السرور أو عنك أنت أنا لا يهمني الشخص عندما تقول أن الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين في الفروع وليس في الأصول ما نتحدث عن جماعة دون جماعة من الإخوان المسلمين عن منهج الإخوان المسلمين.

مداخلة: لا يعني لو كان هكذا في البداية السؤال طُرح أنه هل المنهج؟ أنا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

لما كنت أتكلم ما كنت تكلمت، أنا أخذني الحديث وهذا الصور المرتسمة في ذهني أخذ الحديث وأنا أتكلم عن الصورة المعاشة التي هناك وعن الأفراد وعن شريحة منهم ممن لا يقرون حتى قادتهم على ما هم عليه كنت هذا الذي أتكلم عليه، وهذا هو الذي يقصد حتى هو الشيخ في كلامه وفي كتبه أن هؤلاء هم من أهل السنة وعندهم خلافات هم يخالفون أهل السنة والجماعة في نقطة معينة لكن لا يخرجون عن دائرة أهل السنة والجماعة، هم من ضمن الدائرة هذه لكن يختلفون معها في نقاط ما كنت أتكلم عن المنهج هكذا؛ لأن السؤال ما كان مطروح هكذا في البداية.

الشيخ: يعني النقاط فرعية وليست أصولية؟

مداخلة: أنا من البداية الذي سألني السؤال، ما هي بعض نقاط خلاف الشيخ محمد السرور مع الإخوان؟ ذكرت النقاط التي هي نقاط أساسية ذكرت البرلمانات، ذكرت حتى في قضية الحزبية هذه أمور أساسية، لكن الذي يراها الشيخ أن الإخوان المسلمين هم ليسوا جزءاً من الأمة بئير، وأن الفجوة بيننا وبينهم لا تردم لا يرى هكذا، يراها..

الشيخ: ولا واحد يرى هكذا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: لكن هذا السلب يا أخي، لا يرى كذا لا يرى كذا هذا ليس علماً هذه يسموها الفقهاء السلوب وهذه لها علاقة بالعقيدة، يعني مثلاً يقولوا بعض

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

الموحدين يشتركوا معنا في شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى آخره، لكن يقولوا الله لا يوصف بأنه فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار.. إلى آخره، هذه السلوب، إذاً ما هي الصفات الإيجابية بالنسبة للقضية هذه؟ لا بد ما يطرح جواب إيجابي، فالإخوان المسلمين وحزب التحرير والجماعات الأخرى الموجودين في الأراضي الإسلامية ما أحد يخرجهم عن دائرة الإسلام، لكن نحن ندنا نعرف ما هو الخلاف بيننا وبينهم، هل هو جذري أم فرعي؟ هل هو كما يقال أصولي أم فروعوي؟ فهذه الكلمة أنا استرعت انتباهي لما وصفت الإخوان المسلمين بأنهم أولاً من أهل السنة أو مع السنة ثم الخلاف في الفروع وليس في الأصول.

مداخلة: أنا مرة أخرى أقول أنا لم أقصد ولن أقصد طبعاً أنني لما كنت أتكلم جزاك الله خير أنك خصصت الموضوع أكثر، أنا ما كنت أقصد منهج الإخوان وإذا كان الخلاف..

الشيخ: إذاً نقلب صفحة ما هو رأيه هو أو أنت في منهج الإخوان المسلمين هو على السنة؟

مداخلة: بشكل عام هكذا؟

الشيخ: كيف ما بدك عام خاص على كيفك .. على كيفك.

مداخلة: والله أنا لو كنت أرى كذلك لكنت واحداً منهم.

الشيخ: لا هذا جواب من هنا نخاف أن يكون جواب سياسي خلي بالك؛

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

لأن هؤلاء لو كانوا هم مخالفيك في الفروع ستكون منهم؟

مداخلة: في الفروع؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: قد لا تكون هذه القطيعة التي بيننا الآن وبينهم.

الشيخ: بدأت بالسياسة قد وقد، لا ما يصح هذا الجواب بين الإسلاميين ما فيه هكذا جواب، بين السياسيين ماشي الحال، هذه القدقده نحن ننبه إخواننا دائماً ابعدوا عنها؛ لأنها ليست صفة الإسلاميين هذه صفة السياسيين، يعني كلمة متى تحب تمطها تمطها تقصرها تقصرها على كيفك، الآن أعود إلى نفس السؤال أنت لك آراء في الفروع والإخوان المسلمين أو حزب التحرير أو غيرهم يخالفونك فهل تكون معهم؟

مداخلة: في الفروع قلت عفواً؟

مداخلة: في الفروع نعم.

الشيخ: في الفروع.

مداخلة: في الفروع هل أكون معهم؟

الشيخ: نعم.

مداخلة: إذا في الفروع أعمل معهم بس لا يلزموني بأنه..

الشيخ: أنا أقول لك في الفروع.

مداخلة: نعم.

الشيخ: تكون معهم؟ لا أنا أقول لا، أنت تقول نعم؟

مداخلة: هناك نقطة أريد أن أقولها أنا الآن يعني هي المسألة ليست عندي هي مثل أبيض أو أسود يعني إذا عمل معهم لا يعني هذا أن أكون جندي من جنودهم وأء تمر بالكل، لكن أضع يدي بيدهم وأنا لي عملي وهم لهم عملهم، لكن يكون..

الشيخ: ليس هذا هو البحث، أنا ما سألتك تتعاون معهم أو لا؟ أنا أقول معهم في هذه الفروع؟

مداخلة: لا في هذه الفروع ما أكون معهم.

الشيخ: نعم هذا هو.

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب هنا البحث يجرنا إلى سؤال معروف أنها من قواعد الإخوان المسلمين ورثوها من حسن البنا رحمه الله، نتعاون على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، ما رأي الأستاذ محمد في هذه؟

مداخلة: والله أخي أنا ما سألته ولا سمعته.

الشيخ: طيب ما رأيك أنت؟

مداخلة: يا شيخ كان الاختلاف أظن مما تسمح به أصولنا نعم، أما الكلام

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور
هذا على إطلاقه لا غير صحيح.

الشيخ: لماذا؟

مداخلة: لأنه إذا كان الخلاف في الأصول كيف يعذر بعضنا بعضاً فيه؟

الشيخ: وفي الفروع؟

مداخلة: إذا كان في فروع وفي أمور يبيحها الشرع ربما في أمور فقهية أو شيء مما اختلف فيه أسلافنا أو الخلاف الذي ليس فيه خروج على أصل من أصول أهل السنة فلا بأس فيه.

الشيخ: ذكرت أنت وأنت تشرح الموضوع نحن نريد أن نحصره وأنت توسعه، الآن ذكرت أمور مباحة ما هو علاقتها بالموضوع؟ إذا كانت الأمور مباحة ما فيها خلاف ما فيه الخلاف، لكن هو يقول: ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه، أولاً هل هو فصل بين فروع وأصول؟

مداخلة: هو ما فصل.

الشيخ: إذاً ما رأيك بهذه العبارة هل هي سليمة؟

مداخلة: أنا قلت إطلاقها بالشكل هذا غير سليم.

الشيخ: طيب ما هو تصحيح العبارة هذه ما دام الإطلاق غير صحيح؟ ما هو تصحيح العبارة؟ أولاً كفكر ثم كتطبيق.. كيف يكون تصحيح العبارة؟ ما دام أنت الآن تقول بصراحة هذا الإطلاق غير صحيح، ما هو القيد الذي لا بد أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محرم سرور

نقيده حتى تكون العبارة صحيحة؟

صحيح سؤالي أم لا؟

مداخلة: يعني سؤالك صحيح والجواب على سؤالك صحيح ومهم
والإجابة كذلك يجب أن تكون واضحة ودقيقة ومهمة.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: يعني الخلاف في يجب أن يعذر بعضنا بعضاً فيه إذا كان ما يبيحه
الشرع فهذا يعني لا داعي للعدر فيه.

الشيخ: ليس داخل في الأصل.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ليس داخل.

مداخلة: نعم أما أن إذا كان خلاف في الأصول..

الشيخ: أنت الآن تريد أن تعيد كلامك الأول، يعني تريد أن تقول إذا كان
الخلاف في الأصول لا يعذر بعضنا بعضاً وإذا كان في الفروع يعذر بعضنا
بعضاً، هكذا تريد أن تقول؟ الخلاصة بارك الله فيك.. الإخوان المسلمون
ينطلقون من هذه القاعدة التي وضعها لهم رئيسهم الأول وعلى إطلاقها،
ولذلك لا تجد فيهم التناصح المستقى من نصوص من كتاب الله وسنة رسول
الله، ومنها سورة ﴿والعصر﴾ * إن الإنسان لفي خسر. * إلا الذين آمنوا وعملوا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿ هذه السورة كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا ثم أرادوا أن يتفرقوا قرأ أحدهم هذه السورة لأهميتها ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿ الحق كما تعلم ضد الباطل، والباطل أصولي وفروعي كل ما خالف الصواب فهو باطل، فهذه العبارة هي سبب بقاء الإخوان المسلمين نحو سبعين سنة عملياً بعيدين فكرياً عن فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وبالتالي بعيدين عن تطبيق الإسلام عملياً؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه، لعلك تعلم أنه في زمن مضى- على الإخوان المسلمين في مصر- كان فيهم في بعض المراكز الحساسة في إدارة الإخوان شيعة، تعرف هذا؟

مداخلة: أنا كنت أعرف أن هناك حتى على زمان الشيخ حسن البنا دعوة للتقارب بين..

الشيخ: فإذا هم يطبقون هذا النص على إطلاقه وشموله، ولذلك فنحن كجماعة أو كطائفة امتن الله علينا بأن وفقنا إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح يجب أن نعرف موقف الجماعات من هذه الدعوة من كلماتها من قواعدها التي ينطلقون منها في حياتهم العامة، فهذه الجملة لا يجوز إقرارها ولا يجوز نحن أن نسلكها وإنما نصححها، فنقول مثلاً وأظن أن هذه كلمة لن تكون مثار بحث بين مسلمين على الكتاب والسنة، نتعاون على ما اتفقنا عليه لا بد منه ويعذر بعضنا بعضاً في ما اختلفنا فيه بعد التناصح، وهذا حينئذ نجمع بين الأمر الإيجابي والأمر السلبي، الأمر الإيجابي هو هذا التناصح، الأمر السلبي لا يمكن مسلمين اثنين يتفقوا في كل جزئية هذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر مبادئ سرور

مستحيل، فضلاً إذا كبرنا الدائرة بين اثنين واثنين وأربعة وأربعة.. إلى آخره لا يمكن يتفقوا في كل شيء لكن يجب أن يتفقوا على التناصح، ما هو عندك يا أخي الرأي في القضية؟ كذا وكذا، ما هي حجتك؟ كذا وكذا، في الثانية يتفق معه الإجابة الأولى أنا عندي كذا وكذا يتبادلوا النصائح ثم إن اتفقوا فيها ونعمت وإن اختلفوا فقد اختلف أصحاب الرسول ﷺ، ولذلك فالخطأ يكمن في هذا الإطلاق هذا أولاً، والخطأ الثاني الذي نعرفه من كل الدعاة الإسلاميين اليوم غير الذين ينتمون إلى منهج السلف الصالح تقسيم الإسلام إلى أصول وفروع، وكما قلنا آنفاً تقسيم الإسلام إلى لب وقشور، هذه (معصية) الدهر تهلك المسلمين وتجعلهم يتعدون عن الإسلام من حيث هم يريدون أن يقتربوا.

الآن بما عندك من ثقافة وما عندي من علم لا نستطيع أن نميز الأصول من الفروع إلا أن يقصد بالأصول يعني ما يتعلق بالعقائد فقط، وليس منها ما يتعلق بالأحكام، وحينئذ الصلاة هذه الركن الثاني هذه لا تدخل في الأصول تدخل في الفروع، لماذا؟ لأنه ليس لها علاقة بالعقيدة المحضة، فهذا التقسيم خطر خطراً جداً، ولذلك أنا أعرف أنه مضى على بعض الجماعات قديماً كانوا يدعون إلى تبني الإسلام كلاً وهذه هي دعوة الحق؛ لأن الإسلام كما جاءنا يجب أن نتبناه، ولكن من الناحية العملية ممكن الإنسان الفرد مثلاً أو جماعة يستطيعون أن يطبقوا جانباً منه ولا يستطيعون أن يطبقوا جانباً آخر، لكن من ناحية الفكر الإسلام يجب تبنيه كلاً لا يتجزأ، مثلاً فرض سنة مستحب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر مسمى سرور

مندوب.. إلى آخره، لا نقول هذا مندوب ماله قيمة، وهذا مستحب ماله قيمة، والسنة مالها قيمة، علينا نحن فقط الفرائض!.. لا، نحن ندعو إلى هذا الإسلام بكامله ثم كل إنسان يأخذ منه ما ينهض به ويستطيع أن يقوم به، فلذلك هذه الكلمة أصبحت علماً للذين يحاربون السنة، أنا أدركت بعض رؤوس من كبار الإخوان المسلمين من بلدكم، جرى حديث خطير بيني وبينه.. كنا في مجلس كهذا المجلس لكن نحن جالسون على الأرض فدخل الرجل وقد امتلأ المجلس، فبعد السلام بدأ يصافح واحداً بعد واحد كما هو الأفضل، أنا سبحان الله كانت جلستي آخر واحد عند الباب، يعني على يساره هو، فأخر واحد هو الذي يصافحني، لكن أنا أراقب وجه الرجل يتلون لماذا؟ لأنه لم يقم له أحد هو سلم وبدأ يصافح، فأردت أن ألطف وقع عدم تجاوب الحاضرين معه قياماً له قلت له يا أستاذ لما أتى إلي وصافحني: يقولوا عندنا في الشام عزيز بدون قيام، وكأنه كان ينتظر مثل هذه الكلمة وانفجر، وهو خطيب مسقع قال: يا أستاذ نحن الآن في زمان ما يسوغ لنا نشتغل بهذه الفرعيات وبهذه الجزئيات ونريد أن نتوجه لمحاربة البعثيين والشيوعيين واندفع كالسيل الجارف، يجب أن نترك المسائل الخلافية.. فسكت أنا حتى انتهى قلت: يا أستاذ أي مسألة ليس فيها خلاف حتى نترك البحث فيها؟ ألا تعلم أن هناك.. وهو رجل مثقف إلى درجة كبيرة، ألا تعلم أن هناك من يفسر الكلمة الطيبة لا إله إلا الله بما يساوي الشرك؟ فيقول: لا إله إلا الله أي لا معبود إلا الله؟.. لا معبود إلا الله والمعبودات التي تعبد من دون الله قديماً

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

وحديثاً، وأذكر الحاضرين بأن هذا التفسير قاصر وضلال؛ لأن المشركين في القرآن الكريم إذا قيل لهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله، فإذا هم مؤمنون بالله، لكن مع ذلك حكى الله عنهم فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] فهم في الوقت الذي يؤمنون بالله رباً يؤمنون باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى آلهة • يُعبدون من دون الله تبارك وتعالى، ولذلك ربنا عز وجل حكى في القرآن عنهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصفات: ٣٥] وقالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص: ٥] لأنهم حقيقة فهموا المعنى الصحيح لهذه الكلمة غير فهم بعض المسلمين اليوم لها (انقطاع) الوجود إلا الله كلمة بحق راحت من بال كثير ممن كتبوا في هذه الكلمة في رسائل مطبوعة عندنا في دمشق، وسمعنا هذا المعنى القاصر هنا أكثر من مرة، فإذا هذه الكلمة لا إله إلا الله معناها لا معبود بحق إلا الله قلت أنا للشيخ: ما رأيك فيه ناس يخالفونا حتى في تفسيرها لا بأس؟ قال: لا بأس بس يقولوا لا إله إلا الله، نحن بدنا نتوجه للشيوعيين والبعثيين.. إلى آخره، قلت: يا أستاذي من تريد أن تتوجه بأمثالهم ممن يقولون كل ما تراه بعينك فهو الله، هم الذين يفسرون لا إله إلا الله لا معبود إلا الله، فلذلك الأمر خطير يا أخانا الكريم، يعني الخلاف جذري أساسي الخلاف في العقيدة، الخلاف في الدعوة بين جماعة الدعوة السلفية هذه وبين الجماعات الأخرى.

مداخلة: يعني يبدو الذي فهم من كلامي أنني أنا عندما قلت أن هناك

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فخر محمد سرور

خلافات في الفروع كأنه كما قلت أنه..

الشيخ: وقلت خلافات ماذا؟

مداخلة: أن هناك بيننا وبينهم عندما كنت أتكلم وما كنت أقصد منهج كأنه فهم أنه نحن نقرهم على كل ما هم الآن عليه..

الشيخ: ...

مداخلة: يعني من الأمور..

الشيخ: اسمح لي، لا تبني على شيء ليس له أصل، ليس هذا هو الفهم، الفهم هو قلت أنت أن الإخوان المسلمين من أهل السنة وقلت الخلاف في الفروع ليس في الأصول.

مداخلة: مع من؟

الشيخ: ما فهمنا، مع هؤلاء الجماعة الإخوان المسلمين.

مداخلة: مع قادتهم؟

الشيخ: نعم؟

مداخلة: أنا لم أقل مع قادتهم، يبدو أن هذا الذي..

الشيخ: الإخوان المسلمين يا أستاذ.. الإخوان المسلمين لا يُقصد بهم هذا الطفل وذاك الشاب إلى آخره.. يقصد منهج الإخوان المسلمين الذين يربون عليه أتباعهم، هذا هو المقصود.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

مداخلة: هنا كان بالفهم اختلاف، يعني أنا لا ...

مداخلة: يعني الواحد عندما يتكلم يتكلم ويكون عارف منهجهم، يتكلم باسم المنهج وليس باسم الأشخاص.

الشيخ: ليس هناك فهم خطأ ولا مؤاخذة نريد أن نحكي بصراحة.. في تعبير الخطأ.

مداخلة: طيب جزاك الله خير.

الشيخ: لا اسمح لي.

مداخلة: نعم.

الشيخ: التعبير الخطأ يفهم خطأك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب لكن لما يكون التعبير صحيح والفهم يكون خطأ يُصحح الفهم، لكن عندما يكون التعبير خطأ والفهم صحيح حينئذ يُصحح التعبير فلا يجوز أن نقول الخلاف بيننا وبين الإخوان المسلمين فرعي، الإخوان المسلمين هم من أهل السنة!! لا، فهم يحاربون أهل السنة ويقولون دعوتكم الآن تفرق، نحن عاشرناهم في سوريا وهنا..

مداخلة: ويقولون لنا كذلك نعم.

الشيخ: طيب بارك الله فيك.. فهؤلاء الذين يقولون هذا الكلام ليس هذا

الطفل الإخوانجي لا، هم القادة الذين يقودون أمثال هؤلاء الشباب.

مداخلة: يعني أنا مرة أخرى وأخيراً لما كنت تتكلم فأنا كنت بصدد صورة مرتسمة في ذهني أتكلم عن أنهم هم ليسوا كلهم كذلك وأنهم بينهم فئة صغيرة هؤلاء الذي كنت أقصدهم، وإلا نحن لم نقرهم على محالفتهم تحالفهم مع البعثيين ولم نقرهم على دخولهم الانتخابات ولم نقرهم على تأويل الأسماء ولا الصفات، هذه لم نقرهم على ذلك، وكل من يقول هذا هو...

الشيخ: وتقرهم على المذهبية؟

مداخلة: ولا نقرهم على المذهبية.

الشيخ: وكل من على دينه الله يعينه؟

مداخلة: ولن نقرهم على ذلك.

الشيخ: طيب هؤلاء هم الإخوان المسلمين.

مداخل آخر: كلمة يا شيخ أريد أن أحكيها للأخ.. أحد قادة الإخوان المسلمين ذهبنا عنده أنا وأحد الإخوة حتى يشفع لأخي في وظيفة معينة ظلموا فيها رئيسه، فأتكلم بالتليفون رفع التليفون وتكلم مع مدير أخي هذا الذي أنا ذاهب إليه أنا وأخي فالذي على التليفون أقول له: ولكن هذا الذي أنت تشفع له هذا سلفي، فقال له: أعوذ بالله معقول؟ قال له: سلفي، قال له: يا أبو رامز أنت من متى سلفي؟ أنا أعرفك من الدعوة، كيف أنت سلفي صرت؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فخر محمد سرور

لا والله إذا كان سلفي فأنا مش معه، طيب السلام عليكم وأغلق التليفون.. هذا يصير؟

الشيخ: يا الله قيموا الصلاة.

مداخلة: فيه عندي طبعاً سؤال موجه للأخ حول بعض الإخوة الموجودين في السعودية في بعض الدعايات ولا نعرف مدى صحتها، مثل سفر وغيره ناس شباب.

مداخلة: الشيخ سفر الحوالي؟

مداخلة: نعم وسلمان العودة وهذا أنه لهم صلة مباشرة مع الشيخ محمد سرور، فهل في علمك أنت أن هذا الكلام يعني صحيح؟ بل أقول على منهجه يعني الذي يسير عليه الآن؟

مداخلة: والله صلة مباشرة أنا لا أعرفهم حتى هم.

مداخلة: نعم.

مداخلة: أصلاً ما أقدر أفيديك في هذا السؤال، أعرفهم يعني أنا أقرأ كتاباتهم ومن اللي تعجبني كتاباتهم وأشرطتهم كما يعجبني آخرون، أما صلة مباشرة هكذا كما قلت لا أعلم هذا يعني.

مداخلة: حتى يطلق عليهم من بعض طلاب العلم الموجودين هناك أو من بعض الشباب بشكل عام هؤلاء السروريين نعم، نحن كما نسمع يعني حتى يتبين..

الشيخ: الأكثر في العمرة وجايب حديثاً.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فكر محمد سرور

مداخلة: نعم، كنت أنا هنا قبل ثلاثة أسابيع أو أربعة أسابيع تقريباً.

مداخلة: والله يا أخي هذه المصيبة يعني حتى في بريطانيا يعني، هؤلاء الإخوة السلفيين في القارة الهندية بينهم أخ طيب اسمه منور، الآن صار اسمهم المنوريون، هكذا يعني صِينفوا وهكذا يتم التعامل معهم، وهؤلاء سروريون وهؤلاء كذا وهؤلاء كذا..

مداخلة: ألبانيون.

مداخلة: نعم؟

مداخلة: ألبانيون؟

مداخلة: كلها يا أخي مصيبة، يعني ترى هناك تقارب في الآراء لكن نظرة كأنها خلفية واحدة عن ثانية أول ما تسقط ترى أنه مشحون، وما تعرف لماذا؟
مداخلة: أزيد كذلك يعني لما علمنا في بعض الأمور من إخواننا من خطب هؤلاء الإخوة أو دروس هؤلاء الإخوة الذي هو سلمان العودة والشيخ سفر وغيره ممن كانوا ينهجون منهجاً واحداً هناك، أنهم جمعوا بين ثلاثة يا شيخ المنهج والسلفي والطريقة الإخوانية والطريقة التبليغية الذين هم رجال التبليغ، يعني جمعوا بين هؤلاء الثلاثة الطرق في منهجهم هم.

(الهدى والنور / ٣٥٦ / ٠٠ : ٠١ : ٠٠)

مداخلة: والله طالما ذكرت الإخوة هو كذلك أحب أسمع رأي الشيخ

بكتابات

الشيخ: من؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

مداخلة: ومحاضرات الشيخ سفر وسليمان العودة، ما رأيكم في كتاباتهم؟

الشيخ: والله أنا سمعت له بعض الأشرطة في وقت الفتنة، أنا كنت معجب

بها.

مداخلة: وأنا كذلك حتى جيت هنا أبحث حقيقة هناك ما نفذت يعني كتب

الشيخ سلمان العودة عنده كتاب الغرباء.

الشيخ: عندي صفة الغرباء.

مداخلة: صفة الغرباء والغرباء الأولون؟

الشيخ: الغرباء لا أدري هل ليس عندي أو ما قرأته.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أما صفة الغرباء قرأته.

مداخلة: وكيف وجدته؟

الشيخ: كتاب جيد هو لكن فيه بعض النقاط من التعميم هذا، يعني كل

المسلمين وكل الجماعات بخير، مع أنه يتكلم عن الفرق التي جاء ذكرها في

الحديث وتكلم بصورة خاصة عن الفرقة الناجية فهو يصرح مثلاً أن أتباع

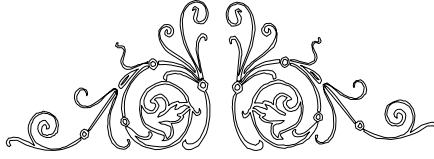
المذاهب الأربعة على السنة، لماذا أنا صار عندي رد فعل من كلمتك هذه؟

لأنه هو يجعل المذاهب الأربعة على السنة، أتباع المذاهب الأربعة.. الأئمة

الأربعة على السنة، لكن الأتباع اليوم ضد السنة، ولا بد أن عندكم أخبار ما

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فكر محمد سرور
الذي يصير بين العرب هؤلاء الذين يجاهدوا في أفغانستان وشدة تعصب
الأفغانيين للمذهب الحنفي، يعني بغض النظر عن الواقع المؤلم في سبيل
التقارب هذا خطأ، يجب بيان الواقع ومحاولة المعالجة بالتي هي أحسن،
فالقول بأن أتباع المذاهب الأربعة المقلدين اليوم للأئمة هم على السنة..! هذا
من أكبر الأخطاء.

(الهدى والنور / ٣٥٦ / ١٢ : ٥٦ : ١٠)



رأي الشيخ فيما يسمى بالسرويين

مداخلة: يعني فيه بعض الجماعات ما يسمى بالسرويين، يعني يزعمون بأن الجمع بين السلفية والإخوان فحصل نقاش في خصوص هذا وقلنا هذا يعني بالنسبة للدعوة لنا يعني زي ما تقول كوكتيل، فرددنا عليهم بأن هذا تميع للدين فلا ينبغي ذلك، فنريد من الشيخ توضيح في ذلك أكثر؟

الشيخ: على كل نحن نسمع بالسرويين ولا نعرف عنهم شيئاً، فهل هناك شيء مسطور حتى ندرسه فنجيب عنه؛ لأن الخلاف الآن في السعودية على أشده مع الأسف وأخشى أن يكون خلافاً على الأقل بعضه خلافاً لفظياً، أما إذا كان هناك من يقول يمكن الجمع بين السلفية والإخوانية فهذا كالجمع بين الصواب والخطأ إن لم أقل بين الهدى والضلال، فالمنهج السلفي ليس له بديل، ولا يمكن الإستعاضة عنه بشيء آخر أو أن يُدخل فيه ما عليه بعض الأحزاب الأخرى كالإخوان المسلمين.

فأنا أقول بمثل هذه المناسبة كثيراً أقول إن منهج دعوة الإخوان المسلمين تقوم على كلمتين اثنتين فيما فهمته بتجربتي هذه الطويلة، وهي: كتّل ثم ثقّف.. كتّل جمع الناس ثم ثقّفهم، أما دعوتنا فهي دعوة الرسول عليه السلام وهي ثقّف ثم كتّل.. ثقّف علّم ادع ثم اجمع الناس على هذه الدعوة الصالحة،

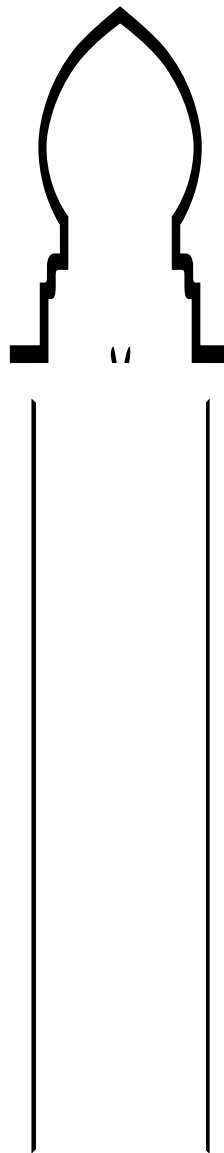
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في نشر محمد سرور

أما أن نجتمع الناس على عجزهم وبجرهم، على هداهم وضلالهم، ثم نحاول أن نتفهم وأن نميز لهم الهدى من الضلال فهذا أولاً خلاف ما ابتدأ به رسول الله ﷺ دعوته، وثانياً هذا أمر لا ثمرة له؛ لأننا نرى حتى بعض إخواننا الذين كانوا معنا على المنهج السلفي لما اشتغلوا بتكثيل الناس وتجميعهم نسوا دعوتهم، وفلت زمام الأمر من بين أيديهم وأصابهم ما أصاب الإخوان المسلمين حيث مضى. عليهم نحو قرن من الزمان وهم لا أقاموا دولة ولا حققوا كلمة أحد رؤوسهم الذي قال: أقيموا دول الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم، فلا هم أقاموا دولة الإسلام في قلوبهم ولا هم أقاموا دولة الإسلام في أرضهم، السبب من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد، ولذلك فعاقبة من يخالف السنة أن يزداد ضلالاً وأن يذهب تبعه سداً لذلك نحن نقول كل الحركات وكل الدعوات القائمة اليوم على الأرض الإسلامية أنا أعب عنها بتعبير نظام عسكري في بعض البلاد مكانك راوح، هم يتحركون وينشطون ويفعلون ويفعلون لكن في مكانهم لا يتقدمون هذا إن لم يتأخروا، بينما دعوة السلف الصالح الحمد لله قد غيرت العالم الإسلامي كله حتى بعض هؤلاء الذين يصرون على انتهاج غير منهج السلف الصالح فقد صلحت عقيدة الكثيرين منهم بسبب الدعوة السلفية، فعرفوا ما يجب لله عز وجل من الصفات بعد أن كانوا جاهلين بها، وعرفوا السنة الصحيحة من الضعيفة بعد أن كانوا يدعون إلى السنة على صحتها وعلى ما فيها من ضعف لا يصح نسبته إلى النبي ﷺ وهكذا، لذلك لا يمكن أن نتصور الجمع بين المنهج السلفي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني في فخر محمد سرور
والمنهج لنقل الآن الخلفي، وهذا آخر الجواب والحمد لله رب العالمين.

(الهدى والنور / ٦٩٩ / ٥١ : ١٥ : ٠٠)





فقهِ الواقع

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن رسول الله محمداً ﷺ يقول: « يوشك الأمم أن تداعى عليكم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ».

فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟

قال: « بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل؛ ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ».

فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟

قال: « حب الدنيا وكرهية الموت »^(١).

(١) حديث صحيح، تراه مخرجاً في « الصحيحة » (ص ٩٥٨).

واقع المسلمين:

قد تجلى هذا الحديث النبوي الشريف - بأقوى مظاهره وأجلى صورته - في الفتنة العظيمة التي ضربت المسلمين؛ ففرقت كلمتهم، وأوهنت عزمهم، وشتت (صفوفهم).

ولقد أصاب طرفٌ من هذه الفتنة القاسية جذر قلوب عددٍ كبيرٍ من الدعاة وطلبة العلم؛ فانقسموا - وللأسف الشديد - على أنفسهم، فصار بعضهم (يتكلم) في بعضٍ، والبعض (الآخر) ينقد الباقيين، ويرد عليهم... وهكذا...

معرفة الحق بالرد:

وليست تلك الردود (مجردة)، أو هاتيك النقدرات (وحدها)؛ بضائرةً أحداً من هؤلاء أو أولئك، سواءً منهم الرادُّ والمردود عليه! لأن الحق يعرف بنوره ودلائله، لا بحاكيه وقائله - عند أهل الإنصاف، وليس عند ذوي التعصب والاعتساف -؛ وإنما الذي يضير أولئك أو هؤلاء: هو الكلام بغير علم، وإلقاء القول على عواهنه، والتكلم بغير حق على عباد الله!!

مسألة «فقهِ الواقع»:

ولقد أثرت - أثناء تلك الفتنة العمياء الصماء البكماء - مسائلٌ شتى؛ ففهيئةً، ومنهجيةً، ودعويةً، وكان لنا - حينها - أجوبة علمية عليها؛ بحمد الله سبحانه ومنته.

ومن المسائل التي أعقبت تلك الفتنة، وكثر الخوض فيها: ما اصطلح

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الوراق (البعض) على تسميته بـ « فقه الوراق » !!

وأنا لا أخالف في صورة هذا العلم الذي ابتدعوا له هذا الاسم، ألا وهو « فقه الوراق »؛ لأن كثيراً من العلماء قد نصوا على أنه ينبغي على من يتولون توجيه الأمة؛ ووضع الأجوبة لحل مشكلاتهم: أن يكونوا عالمين وعارفين بواقعهم؛ لذلك كان من مشهور كلماتهم: « الحكم على الشيء فرع عن تصوره »، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة (الوراق) المحيط بالمسألة المراد بحثها، وهذا من قواعد الفتيا بخاصة، وأصول العلم بعامة.

فقهِه الوراق -إذا- هو الوقوف على ما يهم المسلمين مما يتعلق بشؤونهم، أو كيد أعدائهم؛ لتحذيرهم والنهوض بهم: واقعيًا، لا كلامًا نظريًا، أو انشغالًا بأخبار الكفار وأنبيائهم... أو إغراقًا بتحليلاتهم وأفكارهم!!

أهمية معرفة الوراق:

فمعرفة الوراق للوصول به إلى حكم الشرع واجب مهم من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة مختصة من طلاب العلم المسلمين النبهاء، كأي علم من العلوم الشرعية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو العسكرية، أو أي علم ينفع الأمة الإسلامية ويدينها من مدارج العودة إلى عزها ومجدها وسؤدها، وبخاصة إذا ما تطورت هذه العلوم بتطور الأزمنة والأمكنة.

من أنواع « الفقه » الواجبة:

ومما يجب التنبيه عليه في هذا المقام: أن أنواع الفقه المطلوبة من جملة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع)
المسلمين ليست فقط ذلك الفقه المذهبي الذي يعرفونه ويتلقونه، أو هذا «
الفقه» الذي تنبه إليه ونبه عليه بعض شباب الدعوة! حيث إن أنواع الفقه
الواجب على المسلمين القيام بها- ولو كفاً على الأقل- أكبر من ذلك كله،
وأوسع دائرة منه؛ فمن ذلك مثلاً: «فقه الكتاب»، و«فقه السنة»، و«فقه اللغة»،
و«فقه السنن الكونية»، و«فقه الخلاف»، ونحو ذلك مما يشبهه.

وهذه الأنواع من الفقه-بعمومها- لا تقل أهمية عن نوعي الفقه المشار
إليهما قبل، سواءً منها الفقه المعروف أو «فقه الواقع» الذي نحن بصدد
إيضاح القول فيه.

ومع ذلك كله؛ فإننا لا نرى من ينبه على أنواع الفقه هذه، أو يشير إليها!
وبخاصة «فقه الكتاب والسنة» الذي هو رأس هذه الأنواع وأسسها، هذا الفقه
الذي لو قال أحد بوجوبه عينياً لما أبعد؛ لعظيم حاجة المسلمين إليه، وشديد
لزومه لهم؛ وبالرغم من ذلك: فإننا لا نسمع من يدندن حوله، ويقعد منهجه،
ويشغل الشباب به، ويربهم عليه!

نريدُ (المنهج) لا مجرد الكلام:

نعم؛ كثيرون -ولله الحمد- الذين يتكلمون في الكتاب والسنة اليوم،
ويشيرون إليهما، ولكن الواجب الذي نريده ليس فقط أكتوبةً هنا، أو محاضرةً
هناك، إنما الذي نريده جعل الكتاب والسنة الإطار العام لكل صغيرٍ وكبيرٍ،
وأن يكون منهجها هو الشعار والدثار للدعوة؛ بدءاً وانتهاءً، وبالتالي أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
يكون تفكير المدعويين من الشباب وغيرهم مؤصَّلاً وفق هذا المنهج العظيم
الذي لا صلاح للأمة إلا به وعليه.

فلا يُبدَّ -إذا- من أن يكون هناك علماء في كل أنواع الفقه المتقدمة -
وبخاصة «فقه الكتاب والسنة»-، بضوابط واضحة، وقواعد مبيّنة.

الانقسام حول «فقه الواقع»:

ولكننا سمعنا ولا حظنا أنه قد وقع كثير من الشباب المسلم في (حَيْصَ
بَيْصَ) نحو هذا النوع من العلم الذي سبقت الإشارة إلى تسميتهم له بـ «فقه
الواقع»، فانقسموا قسمين، وصاروا -وللأسف- فريقين، حيث إنه قد غلا
البعض بهذا الأمر، وقصّر البعض الآخر فيه!

إذ إنك ترى وتسمع ممن يُفخّمون شأن «فقه الواقع»، ويضعونه في مرتبة
علية فوق مرتبته العلمية الصحيحة؛ أنهم يريدون من كل عالم بالشرع أن يكون
عالمًا بما سمّوه «فقه الواقع»!.

كما أن العكس -أيضاً- حاصلٌ فيهم، فقد أوهموا السامعين لهم،
والملتفين حولهم أن كل من كان عارفاً بواقع العالم الإسلامي هو فقيهٌ في
الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح!!

وهذا ليس بلازم كما هو ظاهرٌ.

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

الكَمال عَزِيْزٌ؛ فالواجب التَّعاوُنُ:

ونحن لا نتصورُ وجود إنسانٍ كاملٍ بكل معنى هذه الكلمة، أي: أن يكون عالمًا بكل هذه العلوم التي أُشِرْتُ إليها، وسبق الكلام عليها.

فالواجب إذاً: تعاوُنُ هؤلاء الذين تفرغوا لمعرفة واقع الأمة الإسلامية وما يحاك ضدها، مع علماء الكتاب والسنة وعلى نهج سلف الأمة، فأولئك يقدمون تصوراتهم وأفكارهم، وهؤلاء يبينون فيها حكم الله سبحانه، القائم على الدليل الصحيح، والحجة النيرة.

أما أن يصبح المتكلم في «فقهِ الواقع» في أذهان سامعيه واحداً من العلماء والمفتين، لا لشيء إلا لأنه تكلم بهذا «الفقه» المشار إليه؛ فهذا ما لا يحكم له بوجه من الصواب؛ إذ يُتَّخَذُ كلامُهُ تكأَةً تُرَدُّ بها فتاوى العلماء، وتُنَقَّضُ بها اجتهاداتهم وأحكامهم.

خطأ (العالم) لا يُسقطُه:

ومن المهم بيانه في هذا المقام: أنه قد يخطئ عالمٌ ما في حكمه على مسألة معينة من تلك المسائل الواقعية، وهذا أمر (حدث) ويحدث، ولكن . . . هل هذا يسقط هذا العالم أو ذاك، ويجعل المخالفين له يصفونه بكلمات نابية لا يجوزُ إيرادها عليه، كأن يُقال مثلاً—وقد قيل—: هذا فقيهٌ شرعٌ وليس فقيهٌ واقعٌ!!؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

فهذه قسمة تخالف الشرع والواقع!

فكلامهم المشار إليه كله كأنه يوجب على علماء الكتاب والسنة أن يكونوا
-أيضاً- عارفين بالاقتصاد والاجتماع والسياسة والنظم العسكرية وطرق
استعمال الأسلحة الحديثة، ونحو هذا وذلك!!

ولست أظن أن هناك أنسانا عاقلاً يتصور اجتماع هذه العلوم والمعارف
كلها في صدر إنسان، مهما كان عالماً أو (كاملاً)!

خطأ (الجهل) بالواقع:

وقد سمعنا أيضاً عن أناس يقولون : «ما يهمنا نحن أن نعرف هذا الواقع»
فهذا -إن وقع- خطأ أيضاً.

فالعدل أن يقال: لا بدَّ لِكُلِّ علمٍ من العلوم أن يكون هناك عارفون به
متخصصون فيه، يتعاونون فيما بينهم تعاوناً إسلامياً أخوياً صادقاً، لا حزبية فيه
ولا عصبية؛ ليحققوا مصلحة الأمة الإسلامية، وإقامة ما ينشده كل مسلم من
إيجاد المجتمع الإسلامي، وتطبيق شرع الله في أرضه.

فكلُّ تلك العلوم واجبةٌ وجوباً كفائياً على مجموع علماء المسلمين، وليس
من الواجب في شيءٍ أن يجمعها فرد واحدٌ، فضلاً عن استحالة ذلك واقعاً!

فمثلاً: لا يجوز للطبيب أن يسوِّغَ -أحياناً- القيام بعملية جراحية معينة إلا
إذا استعان برأي العالم الفقيه بكتاب الله سبحانه، وبسنة رسول الله ﷺ وعلى
منهج السلف الصالح؛ إذ من الصعب -إن لم نقل: من المستحيل- أن يكون

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجح
الطبيب المتمكن في علمه عارفاً - أيضاً - بالكتاب والسنة، متمكناً من
فقههما، ومعرفة أحكامهما.

التأكيد على وجوب التعاون:

لذلك؛ لا بد من التعاون، عملاً بقول رب العالمين في كتابه الكريم:
﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ [المائدة: ٢]
وبذلك تتحقق المصالح المرجوة للأمة الإسلامية.

وهذه المسألة من البدهة بمكان؛ فإن المسلم لا يكاد يتصور عالماً فقيهاً
في الكتاب والسنة، ثم هو مع ذلك طبيب خريّت، ثم هو مع ذلك يعرف - كما
يقولون اليوم - «فقه الواقع»!! إذ بقدر اشتغاله بهذا العلم ينشغل عن ذاك
العلم، وبقدر اهتمامه بذاك العلم ينصرف عن هذا العلم... وهكذا...

ولا يكون الكمال - كما ذكرتُ آنفاً - إلا بتعاون هؤلاء جميعاً - كل في
اختصاصه - مع الآخرين، وبذلك - وبه فقط - تتحقق المقاصد الشرعية لكل
المسلمين، وينجون من الخسران المبين، كما قال رب العالمين: ﴿والعصر،
إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر﴾.

الغلو فيما لا بد منه:

لكن الذي لاحظناه ونلاحظه: أن للعواطف الحماسية الجامحة التي لا
حدود لها: آثاراً سلبية متعددة، منها الغلو فيما لا بد منه؛ إذ الواجب الذي لا بد

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدلائع

منه يُقسَم إلى قسمين:

الأول: الفرض العيني، وهذا يجب على كل مسلم.

الثاني: الفرض الكفائي، وهو ما إذا قام به البعض سقط عن الباقيين.

فلا يجوزُ أن نجعل الفرض الكفائي كالفرض العيني؛ متساويين في

الحكم.

ولو أننا قلنا -تنزلاً: يجب على طلاب العلم الصاعدين أن يكونوا عارفين بفقهِ الواقع؛ فلا يمكن أن نُطلق هذا الكلام في علماء المسلمين الكبار، فضلاً عن أن نُزِمَ طلاب العلم بوجوب معرفة الواقع، وما يترتب على هذه المعرفة من فقهِ يعطي لكل حالة حكمها.

لا ينكر «فقهِ الواقع»:

وكذلك لا يجوز -والحالة هذه- أن يُنكر أحد من طلاب العلم ضرورة هذا الفقهِ بالواقع؛ لأنه لا يمكن الوصول إلى تحقيق الضالة المنشودة بإجماع المسلمين؛ ألا وهي التخلص من الاستعمار الكافر للبلاد الإسلامية -أو على الأقل لبعضها-؛ إلا بأن نعرف ما يتآمرون به، أو ما يجتمعون عليه؛ لنحذره ونحذر منه؛ حتى لا يستمر استعمارهم واستعبادهم للعالم الإسلامي، وهذا لا يكون جزء منه إلا بتربية الشباب تربيةً عقائديةً علميةً منهجيةً قائمةً على أساس التصفية للإسلام من الشوائب التي علقَت به؛ ومبنية على قاعدة التربية على الإسلام المصفي، كما أنزله على قلب رسوله ﷺ.

بين العلماء والحكام:

ومن الأمور التي ينبغي ذكرها هنا: أن الذين يستطيعون حمل الأمة على ما يجب عليها وجوباً عينياً أو كفاً؛ ليسوا هم الخطباء المتحمسين، ولا الفقهاء النظريين؛ وإنما هم الحكام الذين بيدهم الأمر والتنفيذ، والحل والعقد، وليس -أيضاً- أولئك المتحمسين من الشباب، أو العاطفيين من الدعاة... الذين ليس بيدهم حل ولا ربط!!

فعلى الخطباء والعلماء والدعاة أن يُرَبِّوا المسلمين على قبول حكم الإسلام، والاستسلام له، ثم دعوة الحكام -بالتي هي أحسن للتي هي أقوم- إلى أن يستعينوا بالفقهاء والعلماء على اختلاف علمهم وتنوع فقههم؛ فقه الكتاب والسنة، فقه اللغة، فقه السنن الكونية، فقه الواقع... وغير ذلك من مهمات؛ إعمالاً منهم للمبدأ الإسلامي العظيم؛ مبدأ الشورى، ويومئذ تستقيم الأمور، ويفرح المؤمنون بنصر الله ﴿فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ [الشورى: ٤].

علة ذل المسلمين:

ولا يُدَّ هنا من بيان أمرٍ مهمٍّ جداً يغفل عنه الكثيرون، فأقول: ليست علة بقاء المسلمين فيما هم عليه من الذل واستعباد الكفار -حتى اليهود- لبعض الدول الإسلامية: هي جهل الكثيرين من أهل العلم بفقهِه الواقع، أو عدم الوقوف على مخططات الكفار ومؤامراتهم، كما يتوهم!

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

من أغلاط بعض (الدعاة):

ولذلك فأنا أرى أن الاهتمام بفقهِ الواقع اهتماماً زائداً بحيث يكون منهجاً للدعاة والشباب، يُربُّون ويتربون عليه، ظانين أنه سبيل النجاة: خطأ ظاهر، وغلط واضح!

والأمر الذي لا يختلف فيه -من الفقهاء- اثنان، ولا ينتطح فيه عنزان: أن العلة الأساسية للذُّل الذي حط في المسلمين رحاله هي: أولاً: جهل المسلمين بالإسلام الذي أنزله الله على قلب نبينا عليه الصلاة والسلام.

وثانياً: أن كثيراً من المسلمين الذين يعرفون أحكام الإسلام -في بعض شؤونهم- لا يعملون بها، ويهملون بها، ويهدرون العمل بها.

التصفية والتربية:

فإذا: مفتاح عودة مجد الإسلام: تطبيق العلم النافع، والقيام بالعمل الصالح، وهو أمر جليل لا يمكن للمسلمين أن يصلوا إليه إلا بإعمال منهج التصفية والتربية، وهما واجبان مهمان عظيمان:

وأردت بالأول منهما أموراً:

الأول: تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها، كالشرك، ووجد الصفات الإلهية، وتأويلها، ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة ونحوها.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الدواع
الثاني: تصفيةُ الفقه الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب
والسنة، وتحرير العقول من آصار التقليد، وظلمات التعصب.

الثالث: تصفية كتب التفسير، والفقه، والرقائق، وغيرها من الأحاديث
الضعيفة والموضوعة، والإسرائيليات والمنكرات.

وأما الواجب الآخر: فأريدُ به تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام
المصفي من كل ما ذكرنا؛ تربية إسلامية صحيحةً منذ نعومة أظفاره، دون أي
تأثرٍ بالتربية الغربية الكافرة.

ومما لا ريب فيه؛ أن تحقيق هذين الواجبين يتطلب جهوداً جبارة متعاونةً
مخلصة بين المسلمين كافة: جماعات وأفراداً؛ من الذين يهمهم حقاً إقامة
المجتمع الإسلامي المنشود، كل في مجاله واختصاصه.

الإسلام الصحيح:

فلا يُد -إذا- من أن يعنى العلماء -العارفون بأحكام الإسلام الصحيح-
بدعوة المسلمين إلى هذا الإسلام الصحيح، وتفهمهم إياه، ثم تربيتهم عليه،
كما قال الله تعالى: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون﴾ [آل عمران: ٧].

هذا هو الحل الوحيد الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة، كما في قوله

تعالى:

﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ [محمد: ٧]، وغيره كثير.

كيف يأتي نصر الله؟

فمن المتفق عليه دون خلاف - والله الحمد - بين المسلمين أن معنى: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ﴾؛ أي: إن عملتم بما أمركم به: نصركم الله على أعدائكم.

ومن أهم النصوص المؤيدة لهذا المعنى - مما يناسب واقعنا الذي نعيشه تماماً، حيث وصف الداء والعلاج معاً؛ قوله ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ؛ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذَلَالًا لَا يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

سبب (مرض) المسلمين:

فإذاً: ليس مرض المسلمين اليوم هو جهلهم بعلم مُعَيَّنٍ؛ أقول هذا معترفاً بأن كل علم ينفع المسلمين فهو واجب بقدره، ولكن ليس سبب الذل الذي لحق بالمسلمين جهلهم بهذا الفقه المسمى اليوم «فقه الواقع»! وإنما العلة - كما جاء في هذا الحديث الصحيح - هي إهمالهم العمل بأحكام الدين؛ كتاباً وسنة.

فقوله ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ» إشارة إلى نوع من المعاملات الربوية ذات التحايل على الشرع.

وقوله ﷺ: «وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ» إشارة إلى الاهتمام بأمور الدنيا والركون إليها، وعدم الاهتمام بالشرعية وأحكامها.

ومثله قوله ﷺ: «وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ».

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
وقوله ﷺ: «وتركتم الجهاد»؛ هو ثمرة الخلود إلى الدنيا، كما في قوله
تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى
الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا
قليل﴾ [التوبة: 3].

وقوله ﷺ: «... سَلِّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى
دِينِكُمْ»؛ فيه إشارة صريحة إلى أن الدين الذي يجب الرجوع إليه: هو الذي
ذكره الله عز وجل في أكثر من آية كريمة، كمثل قوله تعالى: ﴿إن الدين عند
الله الإسلام﴾ [آل عمران: 19]. وقوله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [آل عمران: 1].

وفي تعليق الإمام مالك المشهور على هذه الآية ما يبين المراد، حيث قال -
رحمه الله-: «وما لم يكن يومئذ ديناً؛ فلا يكون اليوم ديناً، ولا يصلح آخر هذه
الأمّة إلا بما صلح به أولها».

الغلو في (فقهِ الواقع):

وأما هؤلاء الدعاة الذين يدندنون اليوم حول «فقهِ الواقع»، ويفخمون أمره،
ويرفعون شأنه - وهذا حق في الأصل - فإنهم يغالون فيه؛ حيث يفهمون
ويُفهمون - ربما من غير قصد - أنه يجب على كل عالم - بل على كل طالب
علم - أن يكون عارفاً بهذا الفقه!!

مع أن كثيراً من هؤلاء الدعاة؛ يعلمون جيداً أن هذا الدين الذي ارتضاه ربنا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
عز وجل في أمة الإسلام قد تغيرت مفاهيمه منذ قديم الزمان، حتى فيما يتعلق
بالعقيدة، فنجد أناساً كثيرين جداً يشهدون أن «لا إله إلا الله»، ويقومون بسائر
الأركان، بل قد يتعبدون بنوافل من العبادات، كقيام الليل، والصدقات، ونحو
ذلك، ولكنهم انحرفوا عن مثل قوله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾
[محمد: 1].

واقع (الدعاة) مع (فقته الواقع):

ونحن نعلم أن كثيرا من أولئك (الدعاة) يشاركوننا في معرفة سبب سوء
الواقع الذي يعيشه المسلمون اليوم؛ ألا وهو بعدهم عن الفهم الصحيح
للإسلام فيما يجب على كل فرد، وليس فيما يجب على بعض الأفراد فقط،
فالواجب: تصحيح العقيدة، وتصحيح العبادة، وتصحيح السلوك.

أين من هذه الأمة من قام بهذا الواجب العيني وليس الواجب الكفائي؟! إذ
الواجب الكفائي يأتي بعد الواجب العيني، وليس قبله!

ولذلك: فإن الانشغال والاهتمام بدعوة الخاصة من الأمة الإسلامية إلى
العناية بواجب كفائي -ألا وهو «فقته الواقع»-، وتقليل الاهتمام بالفقه
الواجب عينياً على كل مسلم -وهو «فقته الكتاب والسنة»- بما أشرت إليه: هو
إفراط وتضييع لما يجب وجوباً مؤكداً على كل فرد من أفراد الأمة المسلمة،
وغلو في رفع شأن أمر لا يعدو كونه -على حقيقته- واجباً كفائياً.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الدواع

القول الوسط الحق في «فقهِه الواقع» :

فالأمر -إذا- كما قال الله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ فقهِه الواقع بمعناه الشرعي الصحيح هو واجب بلا شك، ولكن وجوباً كفائياً؛ إذا قام به بعض العلماء سقط عن سائر العلماء، فضلاً عن طلاب العلم، فضلاً عن عامة المسلمين!

فلذلك يجب الاعتدال بدعوة المسلمين إلى معرفة «فقهِه الواقع»، وعدم إغراقهم بأخبار السياسة، وتحليلات مفكري الغرب، وإنما الواجب -دائماً وأبداً- الدندنة حول تصفية الإسلام مما علق به من شوائب، ثم تربية المسلمين -جماعات وأفراداً- على هذا الإسلام المصفى، وربطهم بمنهج الدعوة الأصل: الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وجوب المحبة والولاء:

ومن الواجب على العلماء -أيضاً- وعلى مختلف اختصاصاتهم -فضلاً عن بقية الأمة- أن يكونوا ممثلين قول نبيهم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد . . .».

ولا يتحقق هذا المثل النبوي العظيم بمعناه الرائع الجميل إلا بتعاون العلماء مع أفراد المجتمع، تعليماً وتعلماً، دعوةً وتطبيقاً.

فيتعاون -إذا- من عرفوا فقهِه الشرع- بأدلته وأحكامه- مع من عرفوا فقهِه الواقع- بصورته الصحيحة التطبيقية لا النظرية-؛ فأولئك يمدون هؤلاء بما

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
عندهم من علم وفقه، وهؤلاء يوقفون أولئك على ما تبين لهم؛ ليحذروا
ويحذروا.

ومن هذا التعاون الصادق بين العلماء والدعاة على تنوع اختصاصاتهم؛
يمكن تحقيق ما ينشده كل مسلم غيور.

خطر الطعن بالعلماء:

أما الطعن في بعض العلماء أو طلاب العلم، ونبزهم بجهل فقه الواقع،
ورميهم بما يستحيى من إيراده: فهذا خطأ وغلط ظاهر لا يجوز استمراره؛ لأنه
من التباغض الذي جاءت الأحاديث الكثيرة لتنهى المسلمين عنه، بل لتأمرهم
بضده من التحاب والتلافي والتعاون.

كيف نعالج الأخطاء؟

وأما الواجب على أي مسلم رأى أمراً أخطأ فيه أحد العلماء أو (الدعاة):
فهو أن يقوم بتذكيره ونصحه:

فإن كان الخطأ في مكان محصور: كان التنبيه في ذلك المكان نفسه دون
إعلانٍ أو إشهارٍ، وبالتالي هي أحسن للتي هي أقوم.

وإن كان الخطأ معلناً مشهوراً؛ فلا بأس من التنبيه والبيان لهذا الخطأ،
وعلى طريقة الإعلان، ولكن كما قال الله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: ١٢].

ومن المهم بيانه: أن التخطئة المشار إليها هنا ليست التخطئة المبنية على

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الدواع
حماسة الشباب وعواطفهم، دونما علم أو بينة! لا؛ وإنما المراد: التخطئةُ
القائمةُ على الحججة والبيان، والدليل والبرهان.

وهذه التخطئة - بهذه الصورة اللينة الحكيمة - لا تكون إلا بين العلماء
المخلصين وطلاب العلم الناصحين؛ الذين هم في علمهم ودعوتهم على
كلمةٍ سواء مبنيةٍ على الكتاب والسنة؛ وعلى نهج سلف الأمة.
أما إذا كان من يراد تخطئته من المنحرفين عن هذا المنهج الرباني؛ فله -
حيثئذٍ - معاملة خاصة، وأسلوب خاص يليق بقدر انحرافه وبعده عن جادة
الحق والصواب.

خطر (السياسة) المعاصرة؛

ولا بد أخيراً من تعريف المسلمين بأمر مهم جداً في هذا الباب فأقول:
يجب ألا يدفعنا الرضا بفقهِه الواقع بصورته الشرعية أو الانشغال به إلى
ولوج أبواب السياسة المعاصرة الظالم أهلها مغترين بكلمات الساسة مرددين
لأساليبهم غارقين بطرائقهم.
وإنما الواجب هو السير على السياسة الشرعية، ألا وهي «رعاية شؤون
الأمة». ولا تكون هذه الرعاية إلا في ضوء الكتاب والسنة، وعلى منهج
السلف الصالح، ويبدأ أولي الأمر من العلماء العاملين، والأمراء العادلين؛ فإن
الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

أما تلك السياسة الغربية التي تفتح أبوابها، وتغرُّ أصحابها: فلا دين لها،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
وسائر من انساق خلفها، أو غرق ببحرها: أصابته بأسها، وعمه جحيمها؛ لأنه
انشغل بالفرع قبل الأصل! ورحم الله من قال: «من تعجل الشيء قبل أوانه:
عوقب بحرمانه».

والله الموفق للسداد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«فقه الواقع» (٢٧-٥٠).



تأصيل لحكم ما يسمى بفقهِ الواقع

السائل: بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله صحبه أجمعين ، وبعد، فضيلة الشيخ يعني يدور اليوم في الساحة الإسلامية عموماً وجهات نظر يستطيع أن يقول القائل عنها بأنها مختلفة في ظاهرها وقد يوفق بينها لو وجهت إلى التوجيه الصحيح ووجهة النظر هذه بما يظهر لي بما كثر من الحوادث الطارئة على الساحة الإسلامية التي أصبحت متتابعة، وقد يصدق قول النبي ﷺ ، يوشك أن تتابع عليكم الفتن ، فانتقل الناس يريدون أن يحللوها هذه الفتن ويضعوا لها علاجاً ، ونحسبهم إن شاء الله إنهم على نية صادقة ، فأصبحوا بهذا التحليل ما بين غالٍ وجاف ، حتى تميز شيء في الساحة يسمى بفقهِ الواقع ، والسؤال هو : ما هو المنهج الصحيح على ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح لهذا الفقه بين الغلو فيه أو الجفا عنه ، هذا أولاً ، وثانياً ما وصيتكم حفظكم الله لمن غلا فيه ولمن جفا عنه، وثالثاً الوصية لمن ينتقد العلماء الأجلاء بأنهم لا يفقهون الواقع ، وقد يحمله ذلك على أن يغلظ في العبارة فينزل من قدرهم عند من يسمعون منه مع تسليمنا إن شاء الله من باب حسن الظن به بسلامة نيته

، ولكن لم توفقه العبارة ؟

الشيخ : أحسنت ، وجزاك الله خير ، وأظنك أشرت في مطلع كلامك إلى الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي تجلى بأقوى مظهره في فتنة الخليج ألا وهو قوله ﷺ يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أو من قلة يومئذ نحن يا رسول الله ، قال : لا ، بل انتم يومئذ كثير ولكنهم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله الرهبة من صدور عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت، الواقع أن هذا الحديث كما قلت في مطلع كلمتي تجلى في هذه الحرب الخليجية ، حيث انفقت الكفار كلهم ضد دولة شعبها مسلمٌ ، وإن كانت حكومتها تحكّم بغير ما انزل الله ، لذلك صار الكثير من الشباب المسلم الواعي لهذا التجمع والتحالف الكافر الذي تظاهر بالدفاع عن شعبٍ مسلمٍ ألا وهو شعب الكويت في طريق محاربة للشعب العراقي ، فإذا بالنتيجة تنعكس على الشعبين كليهما معاً فيصبح الشعبان محتلين من قبل الذي كان يحمل راية الدعوة إلى الانتصار للمظلوم ألا وهو الشعب الكويتي ، عرف كثيرٌ من الباحثين الناقدين الياقظين من المسلمين من شبابهم وكهولهم ، أن هذه فتنة عمياء صماء بكماء ، فتنبهاوا لشيءٍ سموه بفقته الواقع ، أنا لا أخالف بضرورة هذا العلم الذي ابتدعوا له هذا الاسم ألا وهو فقه الواقع ، لأن الحقيقة أن كثيراً من العلماء قد نصوا أن العلماء الذين ينبغي أن يتولوا توجيه الأمة وأن يضعوا لهم الأجوبة لحل مشاكلهم لا بد أن يكونوا عالمين وعارفين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

بواقعهم، فمعرفة الواقع هذا واجبٌ بلا شك من الواجبات التي يجب أن يقوم بها طائفة من المسلمين كأبي علمٍ من العلوم الشرعية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو العسكرية، أي علمٍ ينفع الأمة المسلمة وبخاصة إذا ما تطورت هذه العلوم بتطور الأزمنة والأمكنة، فلا بد من أن يكون هناك علماء في كل هذه الفنون، ولكننا سمعنا ولا حظنا انه صار هناك غلوٌ ويقابله تفریط كما جاء في السؤال، الغلو الذي ينبع منه ما يظهر بأنهم يريدون من كل عالمٍ بالشرع يكون عالماً لما سموه بفقهِ الواقع، كما أن العكس أيضاً أوهموا السامعين بأن كل من كان فقيهاً بواقع العالم الإسلامي فيجب عليه أيضاً أن يكون فقيهاً في الكتاب والسنة، ومعنى هذا المنطق فيما أفهم من ظاهر ذلك الكلام الذي سمعناه أكثر من مره وربما قرأنا شيئاً منه أحياناً، ظاهر هذا الكلام أنه ينبغي أن يوجد هناك نبيٌّ مصطفى مرسل من الله تبارك وتعالى إلى هذه الأمة، ذلك لأنه لا يمكن لأي عالمٍ مهما سمي وعلا وكان من بين الناس مصطفى ولكنه لم يبلغ أن يكون نبياً، كذلك لإجماع الأمة انه لا نبي بعدة عليه الصلاة والسلام، ومعنى هذا أنه لا يمكن أن تصور وجود إنسانٍ كاملٍ بكل معنى هذه الكلمة، ومن ذلك انه يكون عالماً بكل هذه العلوم التي أشرنا إليها ويقتضيها هذه الكلمة فقه الواقع، كأن هذا الكلام يوجب على العالم بالشرع مثلاً أن يكون عارفاً بالاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والنظم العسكرية، وطريقة استعمال الأسلحة الحديثة ووو إلى آخر ما هنالك، وما أظن إنساناً عاقلاً إذا تصور استحالة اجتماع هذه العلوم في صدر إنسانٍ كاملٍ مهما كان كاملاً، هذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

أمر مستحيل ، ولذلك فالوسط بين الإفراط والتفريط ، التفريط الذي أيضاً سمعنا بعض الناس يقولون ما يهمنا نحن أن نعرفَ هذا الواقع ، هذا خطأ ، فالعدل أن يقال لا بد لكل علم أن يكون هناك عارفون به ثم هؤلاء المتخصصون في مختلف العلوم التي يجب على مجموع العلماء المسلمين أن يجمعوا هذه العلوم وليس أن يجمعها فرد واحد ، هؤلاء هم الذين يجب أن يتعاونوا في تحقيق مصلحة الأمة المسلمة وتحقيق ما ينشده كل مسلم من إقامة الدولة المسلمة وتحقيق المجتمع الإسلامي ، فمثلاً الطبيب لا يجوز له أن يحكم في كثير من العمليات مثلاً الجراحية التي يقوم بها بأنها تجوز شرعاً يجب أن يستعين برأي العالم الفقيه بكتاب الله وحديث رسول الله ، وعلى منهج السلف الصالح كما ندينُ الله فيه ، فمن الصعب إن لم نقل من المستحيل أن يكون الطبيب المتمكن في علمه أن يكون أيضاً فقيهاً في الكتاب والسنة متمكناً فيه ، هذا يكاد يكون مستحيلاً ولذلك لا بد من أن يتعاون كل ذي فنٍ مع ذي فنٍ آخر وبذلك تتحقق المصلحة الإسلامية ، وهذه المسألة من البداهة في مكان ، فإن المسلم لا يكاد يتصور عالماً خبيراً بالكتاب والسنة ثم هو مع ذلك طبيب ، ثم هو مع ذلك يعرف كما يقولون اليوم فقه الواقع ، هذا بقدر ما يشغله هذا العلم ينشغل عن ذاك العلم ، وبقدر ما ينشغل بذاك العلم ، ينشغل عن هذا العلم ، ولا يكون الكمال إلا بتعاون هؤلاء العلماء كلاً في اختصاصه مع الآخرين ، وبذلك تتحقق مصلحة الأمة ، لكن الذي نلاحظه دائماً وأبداً هو أن للعواطف الجامحة التي لا حدود لها ، أنه يكون من آثارها الغلو في ما لا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الواقع

بد منه فالذي لا بد منه إما أن يكون فرضاً عينياً فهذا يجب على كل مسلم، وإما يكون فرضاً كفايياً، فلا يجوز أن نجعل الفرض الكفائي كالفرض العيني، نقول مثلاً إن طلاب العلم يجب أن يكونوا عارفين بفقهِ الواقع، يا أخي علماء المسلمين الكبار لا يمكن أن نطلق هذا الكلام فيهم، فضلاً عن أن نقول أن طلاب العلم يجب أن يعرفوا واقعهم وما يترتبُ من وراء هذه المعرفة من فقهِ يعطي لكل حالةٍ حكمها ولكن أيضاً لا يجوز لأحدٍ من طلاب العلم أن ينكر ضرورة هذا الفقهِ بالواقع، لأنه الحقيقة لا يمكن الوصول إلى تحقيق ... المنشودة بإجماع المسلمين وهو التخلص مثلاً من الاستعمار الكافر للبلاد الإسلامية أو على الأقل لبعضها إلا أن نعرف ما يأترون وما يجتمعون عليه لكي يستمر استعمارهم واستعبادهم للعالم الإسلامي.

لكنني أقول ليست العلة محصورة بعدم معرفة فقهِ الواقع، وبعبارة أخرى ليست علة بقاء المسلمين فيما هو عليه من الذلِّ واستعباد الكفار حتى اليهود لبعض البلاد الإسلامية ليست سبب في ذلك هو جهلُ الكثير من أهل العلم لفقهِ الواقع، ولذلك فأنا أرى الاهتمام بفقهِ الواقع بحيث يفهم العالم الإسلامي أن علة هذا الواقع المزري الذي يعيشهُ المسلم إنما هو جهلهم بفقهِ الواقع، لأن هذا بلا شك ما أعتقد أنه أمر يختلف فيه اثنان أو كما يقال في قديم الزمان ينتطح فيه عنزان، إن العلة الأساسية هي أولاً جهل المسلمين بالإسلام الذي أنزلهُ الله على قلب نبينا عليه الصلاة والسلام، وثانياً هو إن كثيراً من المسلمين من الذين يعرفون أحكام الإسلام في بعض شؤونهم لا

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

يعملون بها ويهملون بها، فلذلك حينما ينبه المسلمون إلى هاتين القضيتين القضية الأولى: أن يعنى العلماء العارفون بأحكام الشريعة في الإسلام الصحيح، إن يعنى هؤلاء إلى دعوة المسلمين إلى هذا الإسلام الصحيح وتفهمهم إياه، ثم تربيتهم على هذا الإسلام الصحيح، هذا هو الحل الذي جاءت به النصوص في الكتاب والسنة، فحينما يقرأ هؤلاء المسلمون جميعاً قول الله عز وجل ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] فمن المتفق عليه دون خلافٍ والحمد له بين المسلمين أن معنى إن تنصروا الله أي إن عملتم بما أمركم به نصر-كم الله على أعدائكم وكذلك نصوص آخري وأخر كثيرة معروفة بالكتاب والسنة، لكن من أهمها ما جاء في الحديث الذي يناسب تماماً واقعنا، حيث إن هذا الحديث وصف فيه النبي ﷺ الداء والمرض الذي سيصيب المسلمين لما يأتي من بعده عليه السلام من زمان، وقرن مع هذا الوصف الداء وصف لهم العلاج في ذاك الحديث المعروف ألا وهو قوله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، فإذا ليس مرض المسلمين اليوم هو جهلهم بعلم ما، أقول هذا معترفين إن كل علمٍ ينفع المسلمين فهو واجب، ولكن ليس سبب هذا الذل الذي حل بالمسلمين هو أنهم جهلوا هذا الفقه المسمى اليوم بفقهِ الواقع، وإنما العلة كما جاء في هذا الحديث الصحيح إن يهملوا العمل بما علموا من الدين فيقول إن هذا هو المرض إذا تبايعتم بالعينة وهذه العينة نوع من المعاملات

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الدواع

الربوية ، وأخذتم أذنان البقر ، ورضيتم بالزرع كناية عن الاهتمام بأمور الدنيا والركون إليها وعدم الاهتمام بالشريعة ، ومن ذلك قوله عليه السلام في تمام الحديث وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم ، وفي قوله عليه السلام حتى ترجعوا إلى دينكم إشارة صريحة إلى أن الدين الذي يجب الرجوع إليه هو الذي ذكره الله عز وجل في أكثر من آية كريمة: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] ، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وهؤلاء الدعاة الذين يندنون اليوم حول فقه الواقع ويرفعون من شأنه وهذا جقٌ لكنهم يغالون فيه ، حيث يفهمون ربما بدون قصد أنه يجب ليس فقط على كل عالم بل على كل طالب علم أن يكون عارفاً بهذا الفقه ، هؤلاء يعرفون جيداً أن هذا الدين الذي ارتضاه ربنا عز وجل لأمة الإسلام قد تغيرت مفاهيمه منذ قديم الزمان حتى ما يتعلق بالعقيدة ، فتجد ناساً كثيرين وكثيرين جداً يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقوم بسائر الأركان بل وقد يتعبدون بنوافل من العبادات كقيام الليل ، والصدقات بالأموال الطائلة و ، وإلى آخره ، لكنهم انحرفوا عن فهم مثل قوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] هؤلاء الدعاة فيما نعلم يشاركوننا في معرفتهم بسوء الواقع اليوم بين المسلمين جذرياً ألا وهو بعدهم عن الفهم الصحيح للإسلام فيما يجب على كل فردٍ وليس فيما يجب على بعض الأفراد العقيدة ، تصحيح العقيدة ، تصحيح العبادة ، تصحيح السلوك ، أين هذه الأمة التي قامت بهذا

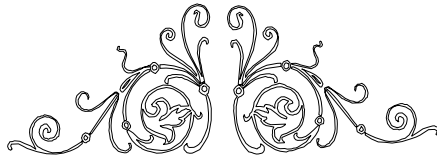
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
الواجب العيني، ليس بالواجب الكفائي، الواجب الكفائي يأتي بعد الواجب
العيني، فلذلك فالانشغال والاهتمام بدعوة الخاصة من الأمة الإسلامية إلى
عناية بفرص كفائي ألا وهو فقه الواقع وإهمال الاعتناء بالفقه الواجب عينياً
على كل مسلم لما اشرنا إليه والحالة هذه إن في هذه الدعوة إفراطاً وتضييعاً
لما يجب وجوباً عينياً على كل فرد من أفراد الأمة المسلمة، وغلوّاً في رفع
شأن ما هو من الواجبات الكفائية.

ولذلك فأنا أرى أن الأمر كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] فقه الواقع يجب هذا بلا شك ولكن وجوباً كفائياً، إذا قام
به بعض العلماء سقط عن سائرهم من العلماء فضلاً عن طلاب العلم، فضلاً
عن عامة المسلمين، فلذلك يجب الاعتدال لدعوة المسلمين إلى معرفة فقه
الواقع، ويجب الدندنة دائماً وأبداً أن كل العلماء وفي مختلف اختصاصاتهم
... يجب عليهم أن يكون كما جاء في الحديث الصحيح " مثل المؤمنين في
تواددهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد" فهذا الجسد الواحد لا يمكن أن
يشكل منه من أفراد الأمة إلا بالنظر إلى اختلافات الأنواع هذه، فمثلاً نحن
بحاجة إلى ناس مفكرين وهم العلماء وعلى مختلف اختصاصاتهم، وبحاجة
إلى منفذين كأيدي وأرجل ونحو ذلك وهم أفراد المجتمع، وبذلك يتحقق
هذا المعنى الجميل الذي ضربهُ الرسول عليه السلام مثلاً، كمثل الجسد
الواحد فالتعاون إذاً من عرفوا الفقه الشرعي ومن عرفوا الفقه الواقع هؤلاء
يمدون هؤلاء بما عندهم من علم وهؤلاء يمدون أولئك بما عندهم من علم،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذاتع
ومن هذا التعاون بين أفراد العلماء على اختصاصهم وتفرقهم في ذلك يمكن
تحقيق ما ينشده كل مسلم غيور.

أما بالنسبة لما جاء في السؤال الأخير ، وهو الطعن في بعض العلماء بخطأ ،
فهو لا يجوز لأنه من التباغض الذي جاء في الأحاديث الكثيرة لتنهى
المسلمين عن ذلك وإنما على كل من علم أمراً خطأ فيه أحد العلماء أن يقوم
بتذكيره وبنصحه إن كان الخطأ في مكانٍ محصورٍ كان التنبيه في ذلك المكان
، دون إعلانٍ وإشهار ، وإن كان الخطأ معلناً ومشهوراً فلا بأس من التنبيه
والبيان لهذا الخطأ أيضاً على طريقة الإعلان ولكن كما قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] ، ولا
يجوز أن ينال العلماء بعضهم من بعض إذا كانوا على كلمةٍ سواء على
الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح ، أما إذا كانوا من المبتدعين
الضالين ، فحينئذٍ هؤلاء لهم معاملة خاصة وأسلوب خاص ، هذا ما يحضرني
جواباً عما جاء في السؤال ، ولعلي ما أضعتُ شيئاً..

(الهدى والنور / ٥٧١ / ٤٤ : ٠٠ : ٠٠)



نقاش حول مسائل منهجية يتضمن الكلام على فقه الواقع

مداخلة: والله هذا الموضوع يا شيخ موضوع امتحان القلوب أشغطني كثيراً لما رأيت في واقع الدعاة وطلاب العلم، والمسألة عندي في رأيي يرجع أكثرها لقضايا كما تطرقنا قبل قليل حب الشهرة، حب السمعة، أشياء أعمال قلبية قد خرجت آثارها كما نرى..

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: لذلك الذين يرون يفصلون اعتقاد القلب على عمل الظاهر كاذبون واهمون، يقول إن الإيمان موجود بالقلب تجده في الظاهر لا وجود له غير صحيح، فما في القلب يخرج.

الشيخ: والظاهر عنوان الباطن.

مداخلة: نعم. عنوان الباطن فأقول هذه القضية موجودة الآن وخاصة أعتبرها من أكثر الملاحظ فيما رأيت على هذه الصحوة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أي نعم، تجد القلوب مشحونة، تجد القلوب فيها ما فيها، وقد

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق
تجد في نفس الآخر مع أنه لم ير، قيل له عنه ولم يتثبت من ذلك فامتلاً قلبه
عليه، وقد يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ببغضه.

الشيخ: مع الأسف.

مداخلة: وهذه من الأشياء التي استفدتها من السنوات التي مضت، أن
الإنسان في فترة الشباب وقد تمر عليه أحوال، لكن لنلاحظ ذكرت في إحدى
الرسائل وهي سن الأربعين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وبعث عليها نبينا

صلى الله
عليه وسلم

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: أن لها حكمة ولها معنى، وأشعر أنني وقد دخلت في الأربعين أن
هناك فرق، الإنسان مما يراه مما مضى. من سنوات يحمد الله سبحانه وتعالى
أنه مرت عليه مزالتق نجاه الله منها.

الشيخ: الحمد لله.

مداخلة: من الاندفاع، من الحماس، من أشياء قد إذا تبين وجد أنه لا حقيقة
لها أو ليست على الأقل كما قليل.

الشيخ: صح.

مداخلة: فما أدري تعليقكم يا شيخ على هذه القضية.

الشيخ: أنا بارك الله فيك من نحو عشرين سنة نقول: كل هذه الجماعات

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذات)

وهذه الأحزاب التي تدندن حول الإسلام والحكم بما أنزل الله لا يمكنهم أن يحققوا بغيتهم إلا إذا حققوا قضيتين اثنتين:

أكفي عنها بلفظتين تصفية وتربية، وأقول في أثناء الشرح التصفية ظهرت معالمها منذ عشرات السنين، لكن التربية لا نجد لها أثراً، ولذلك فأنا أحكم على كل الحركات الإسلامية التي تدندن حول إقامة الحكم بما أنزل الله على أرض مسلمة لا يمكن أن يصلوا حتى بالجهاد الأفغاني وحتى الجهاد إن قام في الجزائر، لا يمكن أن تحقق البغية التي ينشدها كل الجماعات الإسلامية ما دام أنهم لم يتحققوا بهاتين القضيتين: التصفية والتربية.

نحن في طريقة التصفية لا شك منذ عشرين أو ثلاثين سنة، لكن لا نرى أثراً لموضوع التربية؛ لأننا وجدنا علماء كثيرين والحمد لله يعملون في المجال الأول في التصفية، الدعوة إلى التوحيد والدعوة إلى اتباع الكتاب والسنة، وتصفية الصحيح من الضعيف إلى آخره، والرجوع في الفقه إلى هذين المصدرين وعلى منهج السلف هذا قائم، لكن ما وجدنا من يدعو ويكتل ناس على هذه التربية التي هي ثمرة الدعوة الأولى وهي التصفية.

فالأرض الآن كفر فيما أعلم، وكثيراً ما يقولون بعض إخواننا: لماذا لا تتجه إلى هذه الناحية.

أقول أنا لكل رجال، وأنا لست أهلاً لأن أكون واعظاً ومرشداً.. إلى آخره، وأتمنى أن أجد من يكون جمع بين التصفية والتربية في نفسه يقوم بواجب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجح
التربية لغيره، وعسى الله أن يمد عباده المؤمنين بتحقيق هذه القضية الثانية
وهي التربية على الإسلام المصفى.

مداخلة: هذا إذا أذنتم لي: حرصت الفترات الأخيرة أن أكتب فيه وقد كتبت
فيه كتابين جئت بهما معي، وهما الحكمة وحقيقة الانتصار، لاحظت أن كثير
أو بعض الدعاة والجماعات تستعجل الأدنى القريب..

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: على حساب البعيد وهو الهدف الأساس، فمثلاً رسالة الحكمة
قصدت فيها هذا الجانب، ما هي الحكمة فعلاً في هذا الواقع المضطرب،
ولكن حقيقة الانتصار قصدت بها معنى آخر، قلت أن هناك نلاحظ أن كثير من
الدعاة يربطون بين المنهج وبين تحقق النتائج، فيحكمون على المنهج من
خلال تحقق النتائج فوقعنا في ثلاث فئات، فئة استعجلت وفئة تنازلت،
قدمت تنازلات من أجل أن تحقق بعض الانتصار وفئة يئست، وكلهم
مخطؤون..

الشيخ: لازم تذكر فيها الرابعة..

مداخلة: ما هي؟

الشيخ: الذين هم ماضون.

مداخلة: نعم.

الشيخ: الذين هم ماضون في الطريق يمشون.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
مداخلة: حدث خطأ يا شيخ، أنا أقول الذين ربطوا مباشرة، حكموا على
المنهج من خلال تحقق النفع..

الشيخ: أيوة.

مداخلة: أقول هؤلاء الذين أخطؤوا، فبينت خطأ هؤلاء المتعجلون وخطأ
المتنازلين وهم كثر كما تعلمون؛ لأنهم بسبب ضغط الأتباع، وبسبب أنه
يحاول أن يحقق ولو جزء في البرلمان ولو مكانة إلى غيرها..

الشيخ: نعم.

مداخلة: وبعضهم يئس من هذا الواقع وانزوى مع أنه يستفاد منه، وقلت في
النهاية إن حقيقة الانتصار هو المنهج، الاهتمام بالمنهج سواء لا شك،
﴿وَأُخْرَى تَجِبُ نَهَا نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٣]، ثم بينت أن الانتصار أنواع تحقق
النتائج نوع من أنواع النصر- فأكثر الأنبياء لم يتحقق لهم النصر- وهو تحقق
النتائج في حياتهم، وما تحقق هذا إلا لبعض الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فقلت التزام المنهج هو الانتصار سواء أتحقق للداعية في حياته ما
سعى إليه أو لم يتحقق. نعم.

الشيخ: إخواننا يعلمون أننا لنا كلمات مبسطة حول هذه النقطة، ونذكر لهم
بأن الواجب على الداعية المسلم الحق هو أن يستمر في الطريق المستقيم، ثم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

لا عليه بعد ذلك وصل أم لم يصل، ونذكر الحديث الصحيح في صحيح مسلم وربما يكون أيضاً في البخاري من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: «عرضت علي الأمم، فرأيت سواداً كبيراً أو عظيماً في الأفق، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء قوم موسى، ثم نظر في الجانب الآخر من الأفق فوجد أمتة قال: ما هذا؟ قال: هذه أمتك. قال: ثم عرض علي النبي ومعه الرهط والرهطان، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد» نحن نذكر هذا رداً على الإخوان المسلمين الذين يتفاخرون بكثرة عددهم ويمتنون علينا بأننا عددنا قليل، ويستلزمون من ذلك أن دعوتهم ليست مستقيمة؛ لأنها لو كانت سليمة لكان أتباعكم كثير، نقول سبحان الله، نحن لا نبرئ أنفسنا من أن نكون مخطئين أو مقصرين، لكن استدلالكم على خطأ دعوتنا لقلة أتباعنا، هذا يعود بالرد على أولئك الأنبياء الذين تحدث عنهم الرسول ﷺ حتى رأى النبي وليس معه أحد.

إذاً: فيجب أن تنظر إلى الدعوة وليس إلى الأتباع كثرة وقلة، وأذكر أنا بهذه المناسبة أيضاً، وأقول: من العجيب أن الجاهلي العربي وهو مشرك لكنه كان ذكياً لما يقول في قصيدته:

بكن صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن بأننا لاحقين بقيصرنا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا

يا جماعة المسلم أولى أن يكون عنده هذا المنطق، نحاول أن نصل إلى الهدف المنشود وهو إقامة حكم الله في الأرض، فإن وصلنا فالحمد لله فذلك

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
من فضل الله، إن لم نصل المهم أننا نكون معذورين؛ لأننا نمشي في الطريق،
فهذه بلا شك كلمة حق.

مداخلة: بارك الله فيك، مدار كتابي على هذا الحديث، لكن هذا يقودني
إلى سؤال فرعي، ورد حديث: «لكل نبي حواريون».

الشيخ: نعم.

مداخلة: كيف نجمع بينه وبين: «.. يأتي النبي وليس معه أحد».

الشيخ: هذا أمر سهل بارك الله فيك.

مداخلة: تفضلوا.

الشيخ: ما من عام إلا وقد خص، عموم وخصوص يعني، كما قال عليه
السلام: «لكم يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا: ومن أبي يا رسول الله؟!
قال: من أطاعني فقد دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي».

أنت تعلم ولو أن هذا المثال الآن لا تؤمن به، لكن من باب التقريب.
تعرف أن كثيراً من علماء المسلمين المتأخرين كالنووي وأمثاله لا يقولون
بعموم قوله عليه السلام: «كل بدعة ضلالة».

طيب: هل هم كفروا بهذا الحديث؟

الجواب: لا، لكنهم خصصوه، خصصوه أصابوا أم أخطؤوا ليس هذا
مجال؛ لأننا مذهبنا معروف أن هذا الحديث على عمومه وأنه كما يشرح ذلك

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه العظيم: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة
أصحاب الجحيم» أن مثل هذا العموم لا يمكن تخصيصه لكثرة ما كان
الرسول ﷺ يكرره على مسامع الصحابة في كل مناسبة خاصة في خطبة
الحاجة التي كان يفتتح بها خطبه، فيقول في هذه الخطبة: «وكل بدعة ضلالة»
هذا الذي يكرر بهذه الصيغة العامة لا يمكن أن يدخلها تخصيص وهو لا
يذكر المخصص مع كثرة التكرار، لكن مع ذلك وجد في علماء المسلمين من
قالوا: هذا عام مخصوص، وجاءوا بالدليل المخصص: «من سن في الإسلام
سنة حسنة..» إلى آخره.

فهم وإن أخطؤوا في هذه الدعوى، لكن لا يمكن أن أتصور إلا أنهم
يعتقدون في قرارة نفوسهم أن مثل هذه الكلية يمكن أن يدخلها تخصيص،
ولذلك فالسؤال عن الجواب السابق أن هذا النبي ليس له أتباع، وذلك له
بعض الأتباع لكن ربما ليس له حواريين، هذا نادر، فيكون مثل هذا الحديث
مخصصاً لذلك الحديث، وأنا أقول هذا كتفقه، لكن الحقيقة أن منهجنا يجب
أن نتذكر الحديث الذي ابتدأت السؤال عنه بأنني لا أذكر الآن لكثرة الأحاديث
التي تدور في مخيلتي، فهل أنت أو الأخ وليد أو أحد من الحاضرين يذكرون
مصدر الحديث؟

مداخلة: «لكل نبي حواريون»؟

الشيخ: نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع

مداخلة: والله أنا سألني عنه طالب لم أحققه لم أخرجه.

الشيخ: تذكر.

مداخلة: ...

الشيخ: أنت علي.

مداخلة: في حديث: «ما من نبي إلا وبعث الله معه حوارين وأصحاب..»

بهذا اللفظ.

الشيخ: هذا...

مداخلة: في صحيح مسلم والله أعلم،.. عمرو بن العاص.

الشيخ: الذي فيه: «ما من نبي إلا وكان حقاً عليه أن يدل أمته»..

مداخلة: حديث عبد الله بن عمرو..

الشيخ: هو هذا.

مداخلة: في مسلم.

الشيخ: نعم هو في مسلم.

مداخلة: شيخ حديث لكل نبي حوار وحواري الزبير...

الشيخ: هو الإشكال وارد على كل حال.

مداخلة: ...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
الشيخ: ليس هناك ولا حوارى.

مداخلة: ببقى...

الشيخ: المهم بعد أن صح الحديث الجواب ما ذكرت أنفاً والله أعلم.

مداخلة: على التخصيص يقوم مقام الاستثناء.

الشيخ: هو هذا.

مداخلة: جاء فى سؤالك...

الشيخ: لحظه...

مداخلة: بأن الأخ حسين... أخذنا الوقت عنه، فأعتذر عنه..

الشيخ: لا بأس هذا حقكم، أما الإخوان هؤلاء نحن نعيش معهم دائماً،

خاصة هذا الذى بجانبى لا يفوت فرصة ولا يدع الشيخ يتلفظ إلا بالخير.

مداخلة: زين وجودكم هنا اليوم شرفنا.

مداخلة: والله الشيخ أكرمنا...

الشيخ: الله يبارك فىكم.

مداخلة: حقيقة أنا فى ذهنى قلت أنا إن ظفرت من الشيخ بساعة واحدة...

مداخلة: «لكل نبى حوارياً وإن حوارى الزبير» البخارى الترمذى عن جابر

والترمذى والحاكم عن على صحيح.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق

الشيخ: الحمد لله.

مداخلة: لكن تبقى على...

الشيخ: نعم.

مداخلة:.. الشيخ.

مداخلة: نعم.

مداخلة: ... إن شاء الله ليزول الإشكال لم أضع هذا الحديث في كتاب حقيقة الانتصار مع الحديث الذي أشرت إليه قبل قليل، فسأضع الهامش وأبين، وإجابتكم بارك الله فيكم.

الشيخ: إن شاء الله.

مداخلة: هناك بعض الدعوة يتجنبون ذكر المنهج السلفي في كتبهم وكل...

الشيخ: هؤلاء من جماعة أهل السنة والجماعة، خذ بالك!!

مداخلة: يدندنون بكلمة أخرى وهي كلمة أهل السنة والجماعة، ويذكرون هذه كلمة عامة، فما رأيكم بهذه الكلمة.

الشيخ: تكلمنا في هذا أكثر من مرة، واليوم صباحاً قلنا هذه الكلمة لها دالتان، دلالة بحق ودلالة بباطل، وهم يقصدون الباطل ولا يقصدون الحق، ولو أنهم جمعوا بين القصدين، قصد الحق وقصد الباطل، لكان أمرهم أهون قليلاً، إنهم يقصدون بأهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالعتيدة الماتريديّة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق والأشاعرة، ويخرجون عن أهل السنة والجماعة أهل الحديث وبخاصة أولئك الذين ينتمون إلى السلف الصالح، وآخرون من المحدثين اليوم يوسعون معنى هذه الجملة، فيدخلون كل المسلمين الذين يشهدون أن لا إله إلا الله، ونحن نرى عدم استعمال هذه الكلمة؛ لأنها ككلمات بعض السياسيين التي يمكن جلبها يميناً ويساراً، وإذا كنا وذلك من فضل هؤلاء علينا نرى أنه تبارك وتعالى أنعم علينا بأن نفهم إسلامنا وكتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ على منهج سلفنا الصالح، فينبغي أن نتسبب إلى هؤلاء السلف ليس بعبارة يدخل فيها الخلف الذين ما خجلوا ولا استحووا أن يعلنوها صراحة فيقولوا: مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم وأعلم، وربما زادوا لفظة أخرى..

مداخلة: ما عدلوا ولا في الظلم أيضاً.. هنا العبارة..

الشيخ: الشاهد كلمة أهل السنة والجماعة يدخل فيه هؤلاء، أما سلفي فلا يدخل هؤلاء بل هم يتبرءون كما قلت من هذه النسبة، فكما قيل:

فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح

أنا يا أبا بدر كما يقال إن أنسى فلا أنسى، لما كنت في الجامعة اجتمعنا في دار أحد إخواننا وهو والد محمد لطفي هذا، كان هو معيداً في الجامعة الإسلامية فاتفقنا أن نسهر عنده ليلة من الليالي، وكانت الغرفة كما تعلمون هناك مساكن الجماعة غرف رحبة واسعة، فغرفة كهذه وسبعة جداً امتلأت كل أطرافها بإخواننا السلفيين، لما دخل علينا أحد الخطباء المشهورين ولا أعتقد أن هذا من الغيبة في شيء إلا ما سميته لكم، من أنني أو من بقول من قال من

أهل العلم:

القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومخذر
ومجاهر فسقاً ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر

فهذا الذي أنا سأسميه يدخل في التعريف، وهذا يترتب من وراءه أخذ العبرة، وكيف يسوغ لنا أن ندخله في زمرة أهل السنة والجماعة، واسمعوا ما جرى بيني وبينه من نقاش.

دخل الرجل وسبحان الله وأنا لما دخلت المجلس كان دوري أن جلست آخر واحد عند عتبة الباب كما هو صاحب الدار الآن هنا، فدخل الرجل المشار إليه وهو محمد الطواف تعرفونه، أنا أعرفه منذ القديم كان رئيس الإخوان المسلمين في العراق، وأنه إخوانجي مر، ما أدري تعتبر هذه غيبة اعتبرها، لكن أنا مطمئن أنه هذا من المستثنيات الست، دخل الرجل فبدأ يصفح عن يمينه دار الدورة كلها وأنا أتفرس في وجهه ما أحد من إخواننا يقوم خلافاً لما تفعلون أنتم، وأنا تعبت من أجلكم حينما يدخل عليكم بعض إخواننا فأراكم تقومون، فهو ما أحد قام له، فأرى ملامح وجهه تتغير لما وصل إلي قلت له ومد يده مصافحاً، قلت له: يا أستاذ أنت تعلم بالشام يقولون: عزيز بدون قيام، هو سمع هذه الكلمة وانفجر، وتعرف هو خطيب لا بد سمعته؟

مداخلة: سمعته نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

الشيخ: قال هذه مسائل ثانوية، هذه كذا.. قشور ولا ينبغي أن نبحث في مثل هذه القضية، لازم ما تنفق على محاربة الشيوعية والبعثية والملاحدة، وجرى النقاش الثاني بيني وبينه، كان من كلامه أنه ليس من اللازم أن نبحث الآن مسائل خلافية، ولازم نجمع صفوفنا وكلمتنا لمحاربة الملاحدة هؤلاء، قلت يا أستاذ لا يكاد يوجد شيء هناك متفق عليه، لعلك تعرف أن الكلمة الطيبة لا إله إلا الله مختلف حتى اليوم في تفسيرها وأنا قرأت رسالة عندنا في دمشق بالشام للشيخ محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية في دمشق عنوانها لا إله إلا الله، عندما تقرأ التفسير لا معبود إلا الله، وقرأت نفس التفسير في رسالة صغيرة لأحد جماعة التبليغ، وأنت بتعرف أن لا إله إلا الله تعني التوحيد بأقسامه الثلاثة إلى آخره ومعنى كلامك أنه حتى هذه المسألة يجب أن نطويها، قال: نعم. هنا الشاهد.

قلت إذاً: كيف نتعاون وقد اختلفنا في العقيدة، بمن تحارب هؤلاء الملاحدة؟ بأمثالهم ممن يشهدون أن لا إله إلا الله، لكنهم اعتقاداً وعملاً يكفرون بلا إله إلا الله، فلذلك المسألة خطيرة وخطيرة جداً، لا يجوز أن نغض النظر عن هذا الخلاف القائم اليوم خلافاً جذرياً، ويجب أن نصدع بالحق وأن نعلن راية التوحيد الخالص تحت كلمة تعبر عن الواقع الصحيح وهو دعوة السلف الصالح وكل من ينتمي إليها فهو سلفي، فلذلك هؤلاء الدكاترة الذين يقولون بأن جماعة السنة والجماعة وإلى آخره، هذه كلمة يريدون تعمية الحق بواسطته.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٤٠ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٣١ : ١٦ : ٠٠)

مداخلة: ... البعض من يقول نحن منهجنا سلفي وعقيدتنا سلفية، ولكن
طريقتنا إخوانية، فما رأيك بهذا الكلام؟

الشيخ: نرجو أن يكونوا صادقين في ادعائهم أن دعواهم سلفية، فهل رأيت ذلك بأنهم يتعبدون ويعتقدون على ما كان عليه السلف الصالح، إن هي إلا كلمة هو قائلها، هم عرفوا الآن أن دعوة الحق هي دعوة سلفية فركبوا هذه الظاهرة الآن وتستروا من ورائها، لا يمكن أبداً التوفيق بين الدعوة السلفية والإخوانية، لا بد أن يميل الحق إلى أحدهما دون الأخرى؛ لأنه كما قلنا في أكثر مجالس كثيرة، دعوة الإخوان المسلمين قائمة على كتل، ثم ثقف، ثم لا ثقافة.

مداخلة: نكتبها..

الشيخ: نكتبها؛ لأن هذه حقيقة تمثل الواقع، وإن كنت تسمعها لكنها هي الواقع، كتل ثم لا ثقافة.

ثم تجد الإخوان المسلمين يكاد يجري عليهم قرن من الزمان لا تثقيف إطلاقاً، إذاً: هذا نستطيع أن نفصح عنه بعبارة لا... فيها، تدجيل هذا على الناس، هم دعوتهم سلفية لكن على منهج إخواني.. نرجو أن يكونوا صادقين..

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجح
مداخلة: نفس المنهج تجدهم هم أنفسهم مختلفين فيه، تجد بعضهم
صوفية وتجد بعضهم أشاعرة...

الشيخ: قلنا هذا بارك الله فيك، قلنا الإخوان المسلمين في عمان غير
الإخوان المسلمين في سوريا، هؤلاء وهؤلاء غير الإخوان المسلمين في مصر،
ثم ذكرنا الأخ أبو بدر أن هؤلاء كلهم غير الإخوان المسلمين في السعودية،
هم الحقيقة يتلونون بلون كل إناء..

مداخلة: ... مثل عن العراق، الإخوان المسلمين في العراق.

الشيخ: أيضاً يوجد إخوان مسلمين في العراق؟ هذا، بس هذا قديماً.

مداخلة: شيخنا أنتم تذكرون الفرق بين الإخوان المسلمين في دمشق
وإخوان مسلمين حلب.

الشيخ: صحيح، الإخوان المسلمين في دمشق يدرسون فقه السنة،
ويستعينون على فقه السنة بتمام المنة، الإخوان المسلمين في حلب ودير الزور
يمنعون تدريس هذا الكتاب في سراياهم، ويقولون أن المؤلف الذي هو من
حواري حسن البناء الشيخ سيد سابق، يقولون: وهابي، هؤلاء إخوان وهؤلاء
إخوان، ليس عندهم منهج فكري إطلاقاً، والله المستعان.

مداخلة: كذلك بالكويت شيخنا الإخوان المسلمين عدة أقسام، فلسطيني،
كويتي، مصريين من الإخوان المسلمين، حيث كنا نسمع..

مداخلة: ... أستاذ في كتاب.. جميل رحمن، قال عن الإخوان مفلسين.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذرائع)
الشيخ: أي نعم والله، خوآن.

أول ما لقيت الشيخ حامد الفقي ما أظن زرتموه.

مداخلة: معروف يا شيخ، لكن لم نزره...

الشيخ: أنا قلت ما زرتموه، أول حجة حججتها فزرتة مع فهد المالك، أيضاً ما عرفتموه، نزلت في فندق نسيت اسمه، فجلست أنا وصاحبي فهد المالك وقائد الجيش السعودي الذي جاء محارباً في فلسطين زعموا، فلما سمع بي الشيخ حامد وكان جالس على سرير وأنا مقابله في السرير الثاني، فما كاد يسمع بالألباني إلا قام وعانقني.. إلى آخره، ما كنا نعرف...، فما أدري كيف جاءت مناسبة فذكرت الإخوان المسلمين هناك في سوريا، قال لي: الخوآن المسلمين. أنا الحقيقة لم أستحسن منه هذه اللفظة، وتكلمت معه بصراحة، قلت يا شيخ إطلاق هذا الاسم لا يخلو من غلو؛ لأنه قد يكون فيهم ناس طيبين وصالحين ومخلصين لكن شبه لهم، أما نقول خوآن.. فنحن لا نقول مثل هذا الكلام، لكن نعبر عن واقعهم أنهم ليسوا على المنهج السلفي القائم على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح، ثم يصرون على ما هم عليه لا يتقدمون إطلاقاً.

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٤٨ : ٢٥ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٠٤ : ٣٠ : ٠٠)

مداخلة: ذكرتم أن استخدام أهل السنة والجماعة مصطلح واسع، لكن هب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق
أن رجلاً استخدم هذا المصطلح وهو يريد بمعناها المعنى الصحيح، والتي
تعني سلف هذه الأمة؟

الشيخ: لا يجوز، كلموا الناس على قدر عقولهم، لا يجوز هذا الاستعمال،
فيه إيهام بخلاف ما يريده المتكلم.

مداخلة: لماذا؟ قد يوجد يا شيخ.

الشيخ: أيش قد يوجد؟

مداخلة: قد يفهم إنسان...

الشيخ: يا شيخ بارك الله فيك دعك وقد، دعك وربما؛ لأنها تقابل بمثلها.

مداخلة: أنا أقول موجود في حدود علمي.

الشيخ: وموجود العكس أيضاً، ما يفيدك تغيير الكلام من كلمة إلى أخرى.

مداخلة: يوجد شخص أفهم أنه عندما يستخدم أهل السنة والجماعة فإنه

يعني منهج السلف.

الشيخ: يا شيخ بارك الله فيك هذه كلمة منشورة في كتب وفي رسائل، ليس

تتكلم مع شخص معين تقنع بأنه يفهم مقصدك، أنا أقول لك حينئذ بارك الله

لك في كلمتك، لكن المسألة ليست محصورة في هذه الزاوية الضيقة التي

أنت تلجأ إليه لتثبيت هذه الكلمة وكأنها من وحي السماء، يا أخي محوناها،

نقول نحن للإخوان المسلمين: إذا كفر المسلم بالإخوان المسلمين من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
رئيسهم إلى مرؤوسهم كفر؟

مداخلة: لا.

الشيخ: طيب، لكن الذي يكفر بالسلفيين يعني قدوتنا يكفر؛ لأننا نقول:
«خير القرون..» وعلى رأس هذا القرنين رسول الله، فإذاً هو يكفر، وهنا نقول:

فحسبكموا هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح

فدع ما يريبك إلا ما لا يريبك، فأنا معك الآن في هذا الحدود الضيقة، إذا
قلت أهل السنة والجماعة مع شخص يفهم منك ما تريد، أقول لك بارك الله
فيك، لكن ليس الاستعمال في هذه الحدود الضيقة، الاستعمال منشور في
كتب ورسائل، وهنا يأتي التدليس أو على الأقل التوهيم لخلاف ما تريد، فدع
ما يريبك كما قال عليه السلام إلى ما لا يريبك.

مداخلة: يبقى نقطة.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: ألا نقل أقل ما نقول أن هذه من الألفاظ المجملة التي تحتاج إلى

تفصيل؟

الشيخ: فسأقول لك: هل يجوز الإجمال في موضع التفصيل؟

مداخلة: لا.

الشيخ: إذاً دعك والإجمال وعليك بالتفصيل، فإذا قلت أنا سلفي جئت

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق
بالتفصيل وقضي على الإجمال، وكفى الله المؤمنين القتال.

مداخلة: صحيح.

مداخلة: على القافية الله يعطيك العافية.

الشيخ: أتت هكذا.

مداخلة: يا شيخ أهل السنة والجماعة معنى الإسلام.

الشيخ: على عجرهم وبجرهم.

مداخل: ... تسلسل طبيعي، فقال أعلاها الإسلام أن يدخل فيه حتى
الرافضة فيه نحن، فأهل السنة أخص، السلف أخص.

الشيخ: طبعاً، وإذا قلنا بدل أخف أخص يكون أدق في التعبير.

مداخلة: أنا قلت أخص.

الشيخ: بالصاد، أنا سمعتها فاءً.

مداخلة: لا.

الشيخ: نعم.

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ١٣ : ٣٢ : ٠٠)

مداخلة: شيخنا في كثير من الناس أو بعض ... يتحدثون عن بعض السنن
وهي سنة الجمعة القبلية، فيقول: وكذلك الأذان... أذانين في الجمعة، فحينما
تسألهم، سألت بعض الدكاترة، قال: نأخذ بقول الرسول ﷺ: «عليكم بسنتي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) فقال هي سنة سنها عثمان بن
عفان وهو من الخلفاء، فتكون هي كسنة النبي ﷺ، فما رأيك بهذا الاستدلال،
أو طريقة الاستدلال هذه، استدل على أنها سنة بالحديث هذا: «عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»، ويستدل على ذلك بكثير من
الأفعال التي يفعلها الخلفاء الراشدين، ويقول هي سنة ما دام أن هذا الحديث
ثابت.

الشيخ: نحن جوابنا عن هذه الشبهة معروف.

أولاً: هم يفهمون هذا الحديث خطأ؛ لأنه ليس معنى الحديث عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، أي: سنة أحد الخلفاء الراشدين، لا، ليس
هذا هو المعنى، وإنما المقصود سنة جميع الخلفاء الراشدين، وحيثئذ يبطل
استدلالهم، أليس كذلك يا أبا عبد الرحمن؟

مداخلة: صدقت يا شيخنا.

هذا أول شيء، ثاني شيء سنة الخلفاء الراشدين أمر بها لأنها تكون عادة
مطابقة أولاً لسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم قد تكون دالة عليها، وهذا
الحديث لا يعني خذوا بسنة الخلفاء الراشدين ولو خالفت سنتي، وهذا
المعنى لهذا الحديث أنا أستقيه من آية في القرآن الكريم ولا يمكن لأحد أن
يفسرها بنحو ما فسر. ذاك الدكتور حديث العرباض بن سارية، الآية هي قوله
تعالى: ﴿وَمِمَّنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِمَّنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
المؤمنين نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿النساء: ١٥﴾.

﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على وزانها من حيث الدلالة والخلفاء
الراشدين، وسنة الخلفاء الراشدين، لا أحد يستطيع أن يقول: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: غير سبيل أحد المؤمنين؛ وإنما الجميع.

الآية هنا من حيث الدلالة على عموم المسلمين، كذلك الحديث من حيث
الدلالة على عموم الخلفاء الراشدين.

فإذا وضح هذا الفهم الصحيح للحديث، سقط استدلالهم جذرياً من
أصله، على أنه لو أصروا وقد يصرون على أكثر من ذلك.
مداخلة: شيخنا كأن هذا استدلال جديد.

الشيخ: قد تكون جديدة نسبياً، لكن الله يشهد بأنها منذ كنت في الشام وأنا
أقرر هذا المعنى بهذا الحديث.

مداخلة: بهذا المقابلة؟

الشيخ: أي نعم.

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٤٨ : ٣٥ : ٠٠)

مداخلة: شيخنا ما تكون قريبة من قول الصحابة متى يكون حجة، إذا انتشر
ولم يوجد مخالف يكون موافق عليها.

الشيخ: طبعاً تكون قريبة من ذلك، لكن الآن كما هو ظاهر البحث في دلالة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذائع
اللفظ أما الحكم كما تقول قريبة.

مداخلة: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فسبيل المؤمنين هنا أنه إذا انتشر-
قول أحد الصحابة ووافقوه عليه أو لم يجد مخالف فهذا يكون عدلاً.

الشيخ: نعم، لكن ليس الأمر كما لو أن هناك رأي ولا نعلم أن المسلمين
مشوا عليه، أو علمنا بأن المسلمين اختلفوا، وأحدهم قال بقول، فلا يراد
حينئذ بالآية أحدهم ولو كان عالماً، كما أنه لا يراد بالحديث أحد الخلفاء
الراشدين كما استدللنا.

ثانياً: نقول قد لا يوافقون على هذا التفسير الواضح للحديث، وأن
المقصود بالخلفاء الراشدين كلهم ومجموعهم وليس بعضهم أو أحدهم،
فسنقول لهم: هل المقصود السنة التي عليها أحد الخلفاء الراشدين أمرنا
الرسول بالاقتراء به ولو خالفت سنته، ما أظن أن يكون الجواب: ولو.

الجواب ثالثاً ولعله أخيراً: عثمان بن عفان لم يكن أذانه هو الأذان الموجود
في هذا الزمان، وهذا ما كان جرى البحث بيني وبين أحد الإخوان المسلمين
وهو بالضبط الشيخ مصطفى الزرقا، كان هناك يوجد في دمشق مسجد في
وسط الجامعة السورية، الجامعة السورية في عهد الأتراك كانت ثكنة
عسكرية، ثم لما استولى الفرنسيون على سوريا واستعمروها حولوا الثكنة
العسكرية والتي كانت تسمى بسكن الحميدية حولوها إلى ثكنة لهم وجعلوا
المسجد خماراً، وكما هو العادة مع الأسف أن تبقى آثار المستعمرين إذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
انسحبوا من بلاد المسلمين، تبقى آثارهم مدة مديدة، ثم قد تغير وقد تبقى كما
هي، هنا مثلاً في عمان نعيش لا نزال في بعض الأحكام ذاك الانجليزي
المستعرب كلوب باشا، اليوم النظام العسكري حرام على العسكري أنه يربي
لحيته، ونظام كلوب إلى الآن نعيش تحت ظل هذا النظام، هناك في سوريا
خرج الفرنسيون وقام الحكم الوطني زعموا تحت...

المهم عشنا سنين والمسجد في سكن الحميدية الذي كان مسجداً لا يزال
مرقص وخمارة وإلى آخره، تقدم أحد الطلاب الغيورين ومنهم أذكره جيداً
أخو الشيخ علي الطنطاوي اسمه سعيد، ما أدري رأيتم سعيداً هذا.

مداخلة: في مكة...

الشيخ: لا يزال عندكم.

مداخلة: موجود في مكة فيما أعلم.

الشيخ: في مكة. هذا سعيد الطنطاوي هذا من الشباب المتمسك بدينه على
عصبية مذهبية شديدة جداً.

مداخلة: حنفي هو؟

الشيخ: حنفي مر.

مداخلة: سبحان الله الشيخ سعيد.

الشيخ: أيوة، لكن لا أدري لعله تأقلم عندكم كما فعل أخوه، أخوه عندنا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع في دمشق كان عدواً لدوداً للدعوة السلفية، وكان يحمل علي حملات خاصة شعواء، وكانوا يحكمون بالقوانين العثمانية من المجلة.

مداخلة: نعم.

الشيخ: يوم كانوا يحكمون بتنفيذ الطلاق بلفظ ثلاث، كنت أنا أفتي بأن هذا طلقة واحدة، فقامت قيامته، ثم فيما بعد كان هو من أعضاء اللجنة الذين عدلوا الأحكام الذي سموها... فجعلوا الحكم كما هو في السنة، من طلق زوجته ثلاثاً في مجلس واحد فهو طلقة واحدة، رجعوا إلى السنة التي كان ينكرها علي، ليس بحكم اتباع السنة، وإنما حلاً للمشاكل. تفضل.

مداخلة: فائدة. جاء اسم علي^(١) عرضاً، علي كان له أياماً أحداث... لما هناك... الأذان... حلقاته القديمة ولا يسجلون له الجديد...

مداخلة: هو الآن مريض، لكن أنا سمعته أستاذ ولعلي ذكرت لكم من سنتين، سمعته بأذني يقول: والله! يا إخوان هذه مسائل المذاهب مسائلها معقدة، الآن صرت أميل إلى اتباع الحديث الصحيح، يعني...

الشيخ: لكن نقول له في الصيف ضيعت اللبن، أكبر مني سنّاً هو.

مداخلة: ... هداية الحمد لله.

الشيخ: نعم، بس هذه هداية مجملة وقد خالف السنة في عشرات...

(١) أي: الشيخ علي طنطاوي-رحمه الله-.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدِراغ

مداخلة: يعني عند الله هذا الكلام طيب شيخنا.

الشيخ: طيب بلا شك.

مداخلة: أنت قلت في الصيف ضيعت اللبن، نقول...

الشيخ: إن شاء الله.

مداخلة: أخوه سعيد إلى الآن لا يزوره؛ لأنه في بيت...

الشيخ: أعرف، هذا سعيد متمسك بدينه وكان ينقم على أخيه أنه متساهل

من جملة تساهلاته التلفاز.

الشاهد أخونا سعيد هذا مع تعصبه لمذهبه الحنفي تعاون هو وبعض

الشباب المسلم هناك، وقدموا عريضة.. أي نعم.

الآن جاء في بالي الحكومة الوطنية، قدموا وكان يومئذ رئيس الوزراء..

رجل ليس عسكري، المهم رفعوا وطلبوا إعادة القسم الذي كان في زمن

الفرنسي خمارة وملهى ونحو ذلك، إعادته سيرته الأولى مسجد، فووفق على

ذلك وكان هذا في الحقيقة فتح طيب، وبدأ الإخوان المسلمون يخطبون في

هذا المسجد يوم الجمعة، وكنت أنا من الذين يرتادون هذا المسجد دون سائر

المساجد؛ لأنني ناقد على خطبائهم وعلى ثقافتهم.. إلى آخره؛ لأن الذين

كانوا يخطبون في هذا المسجد ما بين علي الطنطاوي، ما بين الرزقا، ما بين

عصام العطار، وأحياناً بعض إخواننا مثل أخونا سعيد الطباع، تعرفه أنت،

سعيد الطباع، ابنه فاتح مكتبة بجنب عادل الليدي.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذائع

المهم كنا نحن على ضعفنا نحاول أن نظور المسجد إلى مسجد سلفي،
وأثرنا موضوع الأذان العثماني هذا، وجرى نقاش بيني وبين مصطفى الزرقا
نفسه، فاحتج هو بما تنقله أنت الآن عن بعض الدكاترة، فقلت له يا أستاذ
أذانكم هذا ليس عثمانياً، إذا أردت أن تحتج بالأذان العثماني أنا أوافقك الآن،
لكن بشرط أن يكون عثمانياً، أي: مطابقاً للأذان العثماني، كيف ذلك؟

قلت الأذان العثماني لم يكن بين يدي الخطيب وفي المسجد، وإنما كان
على الزوراء، على مكان سوق يجتمع فيه التجار فلا يكادون يسمعون الأذان
الذي يؤذن به في المسجد النبوي، وبخاصة لم تكن يومئذ هذه الوسائل مقربة
للصوت من بعيد، فهو لم يتدع وحاشاه، وإنما هذا انطلاق مما تعارف عليه
علماء المسلمين أو على الأقل بعضهم فيما بعد مما يسمونه بالمصالح
المرسلة، فهو حقق مصلحة مرسلة بوضع أذان في الزوراء، لكي يتنبه أهل
السوق إلى أن الصلاة قد حضرت فيستجيون لنادي الله، فأنت إذا أردت يا
أستاذ مصطفى أن تحتج بأذان عثمان فانقل أذانك هذا إلى باب المسجد،
المسجد في ساحة كبيرة جداً، والطريق العام بعيد عن المسجد، فاسحب خط
من مكبر الصوت الذي يؤذن أذاناً واحداً هو الأذان النبوي، وضع مكبر
الصوت هناك؛ بحيث أن المارة يسمعون الأذان ويستجيون، إذا فعلت ذلك
يكون قد تمسكت بالقاعدة وهو يدعي أنه فقيه، لكن أنا أعرف فقهه فقه
تقليدي، ليس فقهاً مستنبطاً من الكتاب والسنة وإلا لما احتج بفعل عثمان بن
عفان، وبهذا كنت وضحت له عثمان وضع أذاناً ثانياً في مكان بعيد، وأنت إذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدلائع
وضعت هذا الأذان الثاني على باب المسجد تكون فعلت مثلما فعل عثمان،
لكن الآن لست بحاجة لأذان ثاني يغنيك مكبر الصوت، هذا الذي كنت قلته
بالنسبة لمن يحتج بهذا الحديث، فعثمان رضي الله تعالى عنه حقق مصلحة
مرسلة، الآن هذه المصلحة المرسلة تتحقق بدون إتيان بأذان ثاني، وإنما
بإيصال صوت المؤذن النبوي الوحيد إلى أي مكان يريد إيصال الصوت إليه.
نعم.

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٤٥ : ٤٠ : ١٠)

مداخلة: في الحديث لعلها قضية لغوية، لعلها تحل الإشكال.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ»، شيخنا هنا ضمير الهاء المفرد يدل على أنها سنة ما قال عضوا
عليهما.

الشيخ: نعم.

مداخلة: يعني الخلفاء الراشدون يعملون بسنة النبي ﷺ فهي سنة واحدة،
لا يعني كما يقولون أنه أحد الخلفاء وإنما الخلفاء، فالنبي ﷺ قال: «عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها» ما قال عضوا عليهما،
فالخلفاء يعملون بسنة النبي فسنة واحد. ما رأيك في هذا؟

الشيخ: هذا كلام جيد، ونحن قلنا أنه لا يعني سنة الخلفاء الراشدين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواعِ مخالفة وإنما قلت لعلك تذكر التي تدل على سنة الرسول ﷺ.

مداخلة: كأنها المبينة يا شيخ.

الشيخ: مبينة نعم.

مداخلة: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ جميل جداً

[انقطاع]

مداخلة: ردوه من المطار مرتين.

الشيخ: يعني هم ردوه من السفر كسفر، سبحان الله.

مداخلة: لكن إن شاء الله تلتقون به وبخاصة إذا جئتم هنا.

الشيخ: إن شاء الله.

مداخلة: وستأخذون وتناقشون معه؛ لأنه حسب ما أعلم من أجود طلاب

العلم في المملكة.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: والله هذا ما نعرفه عنه، وبخاصة اهتمامه في السنة وتخصه

تخصص السنة.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: ومع ذلك هذه المسائل التي ذكرت مسائل مقدرة يا شيخنا وقابلة

للنقاش معه ليبين لكم ما ترون ويستفيد من توجيهاتكم وملاحظاتكم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائل

الشيخ: عفواً بارك الله فيك، على كل حال المؤمنون نصحة.

مداخلة: جزاكم الله خير.

الشيخ: وإياكم.

مداخلة: ثانياً: إن ما هو مقرر في قواعد الشريعة أن ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب، والحكم على شيء فرع عن تصوره ولذا فعلى من يتصدى للحكم على الواقع والخوض في غماره أن يكون ملماً بهذا الواقع مدركاً لأسراره عالماً لأصوله وفروعه، وإن لم يتخصص فيه فعليه بالرجوع إلى المتخصصين، انطلاقاً من التوجيه الرباني: ﴿فَأَسْبَأْ لَوْ أَهْمَلِ الذِّكْرَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

الشيخ: تمام.

مداخلة: ثالثاً إن كان لا يسع طالب العلم أن لا يتعلم كثيراً من العلوم الدنيوية كالطب والاقتصاد والهندسة، فإنه لا يسعه أن لا يلم بفقته الواقع إماماً عاماً وإن لم يتخصص فيه، أنه لا يشترط أن يتخصص فيه ولكن يلمه إماماً عاماً، والفرق بين هذا العلم وغيره...

الشيخ: أعد علي العبارة.

مداخلة: إن كان لا يسع طالب العلم أن لا يتعلم كثيراً من العلوم الدنيوية كالطب والاقتصاد والهندسة، فإنه لا يسعه أن لا يلم بفقته الواقع..

الشيخ: هذا خطأ.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الوراق
مداخلة: نعم.

الشيخ: ارفع علم الوراق وضع مكانه ما هو أهم منه فقه الكتاب والسنة،
فهل يكون سليماً الكلام؟

مداخلة: الكلام سليم يا شيخ، لكن أنا أتفرع لما سيأتي ما بعدها... يا
شيخ.

الشيخ: معلش. أرجو أن... لو رفعنا فقه الوراق، بعد كلمة لا يسعه،
ووضعنا بدل فقه الوراق فقه الكتاب والسنة، هل يكون الكلام صحيحاً بالنسبة
لهؤلاء الذي أنت تتحدث عنهم. واضح سؤالي؟
مداخلة: نعم واضح يا شيخ.

الشيخ: ما هو الجواب بإيجاز ثم إن شئت فصل؟
مداخلة: أنا أريد أن أوضح ثم أرجع إلى ما قلت، فإذا رأيتم فأنا إن شاء الله
أوضح لكم وجهة نظري.

الشيخ: أهلاً مرحباً.
مداخلة: أنا لست هنا يا شيخ في بيان..

الشيخ: هذا سميك يريد أن يسلم عليك أيضاً، هذا ناصر. أهلاً مرحباً.
مداخلة: إذا أذنتم لي..
الشيخ: نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجح
مداخلة: أنا أتحدث الآن عن فقه الواقع، أما ما يجب على طالب العلم
بالنسبة لفقهِ الكتاب والسنة وعلوم الكتاب والسنة، فقد بيته في رسالة
مستقلة.

الشيخ: ليس هذا هو الجواب.

مداخلة: لكن في هذا الموضوع، هل يسع طالب العلم يا شيخنا أن لا يلم
بفقهِ الواقع.

الشيخ: يسعه.

مداخلة: أن لا يلم به إطلاقاً.

الشيخ: لأنني أسألك إمامه بفقهِ الواقع ألسنا متفقين أنه فرض كفائي.
مداخلة: بلى.

الشيخ: طيب، فلماذا لا يسعه، حضرت الجنازة وهو في المسجد وما قام
يصلي يسعه أم لا يسعه؟
مداخلة: يسعه.

الشيخ: فلماذا لا يسعه أن لا يكون ملماً بفقهِ الواقع؟

مداخلة: أنا أقول الإمام غير التخصص.

الشيخ: بارك الله فيك، أنا أقول الآن التخصص، أنا أعيد كلامك نفسه.

مداخلة: أنا أقول أن لا يلم بفقهِ الكتاب والسنة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدِّالِغِ
الشيخ: حتى هذا، أنا لما قلت لك ارفع فقه الواقع وحط فقه الكتاب والسنة
أيضاً العبارة غير صحيحة؛ لأنه قلنا في الجلسة السابقة: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ
كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، إن كنتم لا تعلمون، هؤلاء الذين لا يعلمون
يسعهم؟

مداخلة: يسعهم.

الشيخ: طيب إذا كان يسعهم أن لا يعرفوا وأن لا يلموا بفقه الكتاب والسنة،
فلا يسعهم أن لا يلموا بفقه الواقع من باب أولى. واضح أو لا.

مداخلة: واضح.

الشيخ: ولذلك فهذه العبارة من جملة العبارات التي تحتاج إلى تعديل إن
لم تكن بحاجة إلى إلغاء.

مداخلة: أنا هذا الذي أفكر الآن بالإلغاء، لكن أنا أريد أن أكمل لك العبارة
أولاً..

الشيخ: نعم تفضل.. على كل حال أنت فهمت علي ملاحظتي، الآن أتم ما
شئت.

مداخلة: والفرق بين هذا العلم و...

الشيخ: هناك شيء.

مداخلة: ...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الوراق

الشيخ: نعم تفضل.

مداخلة: إن كان يسع طالب العالم أن لا يتعلم كثيراً من العلوم الدنيوية كالطب والاقتصاد والهندسة، فإنه لا يسعه أن لا يلم بفقهِه الوراق إماماً عاماً وإن لم يتخصص.

الشيخ: نعم.

مداخلة: والفرق بين هذا العلم وبين غيره من العلوم الدنيوية، أن فقهِه الوراق من العلوم الشرعية التي يبنى بعضها على بعض، أما تلك فمن علوم الدنيا، ممن لا يلزم الفقيه علمها ودراستها بخلاف فقهِه الوراق الذي لا يستغني عنه طالب العلم للحاجة إليه في كثير من مسائل الفتوى المعاصرة.

الشيخ: تمام الكلام كأوله، لا يبين شيئاً من عوج هذه العبارة، ولذلك فأنا أنصح بتعديلها، يمكن أن يقال مثلاً يحسن بطالب العلم، وليس لا يسعه، كيف لا يسعه؟

مداخلة: أحسنت، يحسن.

إذاً: نعود... بناء على هذا المنطلق، ونعدل الصياغة بكاملها على ما ذكرت.

مداخلة: تعدل.. لأنه يسعه...

مداخلة: لأن علم فقهِه الوراق من فروض الكفاية.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائل

الشيخ: نعم. تفضل.

مداخلة: أنا أكتب على النسخة أفضل يا شيخ.

الشيخ: على ما تريد.

مداخلة: أنا عندي لكم نسخة إن شاء الله.

الشيخ: طيب جزاك الله خيراً.

مداخلة: قلت هذه الرسالة رابعاً خلاصة بحث وجهد وعناء، التقيت لأجلها بعدد من طلاب العلم والعلماء وناقشتهم وناقشوني، وسألتهم ووجهوني وأخذت من ملحوظاتهم وأفكارهم، ولا أدعي أنها تسلم من ملحظ أو وجهة نظر أو خطأ، ولكن حقي على إخوتي الكرام أن يدلوني على ما يرون من وجهة نظر أو تصويب لأتداركه في طبعة أخرى بإذن الله، وأن لا يحملوا العبارة أكثر مما تحتمل، بل عليهم أن يحملوها على المحمل الحسن ما دام ويجدون لها في الخير محملاً، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، مع شكري لهم سلفاً ودعائي لي ولهم بالتوفيق والسداد، هذه هي المقدمة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: حول ما يتعلق بالحكم وأنا الآن سجلت ما يتعلق بهذه القضية.

الشيخ: أنا أريد العبارة في صلب الكتاب كيف هي.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
مداخلة: حسناً، أما هنا الآن دخلت خلاص...

الشيخ: أريد تحدثك عن فقه الواقع كيف كان كلامك فيه، أنا كلفتك هذا
التكليف..

مداخلة: شرفتنى..

الشيخ: شرفك الله.

لما أنذرتني بسفرك غداً، وإلا كنت أنا أتفرغ لقراءة هذه الرسالة والتعاون
على إبداء ما عندنا من نظر، أو الاستفادة من رأيي إلى آخره.. لكن لما
أنذرتني ذلك الإنذار قلت نستقرب الطريق ونقول...

(حصل هنا انقطاع)

مداخلة: طيب في صفحة تسعة أنا قلت أساس هذا العلم، هذه نقطة مهمة
نبدأ بها.

قلت يتصور بعض طلاب العلم أن فقه الواقع علم جديد وثقافة حديثة
وهذا قصور في التصور ونقص في العلم؛ لأن أساسه في القرآن والسنة وكلام
سلف الأمة، ثم بدأت أذكر الأدلة على ذلك.

الشيخ: أريد منك المكان الذي تعرضت لبيان حكم هذا القفه.

مداخلة: ما أذكر يا شيخ فيه غير النص الذي ذكرت، هنا قلت وفقه الواقع
علم أصيل تبنى عليه كثير من العلوم والأحكام وفي ضوئه تتخذ المواقف

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواعِ
المصيرية. نعم.

فلم أذكر أي نص أنه يجب في كل الرسالة غير ما ذكرت لك سابقاً وقد عدلته، وهذه العبارة والعبارة التي قرأنا قبل قليل أنه علم أصيل ومن علوم الشريعة فقط.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أما غيرها فتفصيل لفقهِ الواقع فيما أذكر.

الشيخ: خيراً إن شاء الله.

مداخلة: طيب أيضاً قلت وأخيراً فبعد أن بينت أن أسس هذا العلم في الكتاب والسنة أشير إلى اهتمام السلف به، فهذا أبو بكر كما أشرت في قصة فارس والروم يعني بهذه القضية عناية خاصة. نعم.

وها هم الصحابة يتابعون هذه الأحداث متابعة ذات معنى، ويحزنون ويفرحون بناء على ما يعلمونه من تأثير للهزيمة والانتصار في حياة المسلمين حاضراً ومستقبلاً.. إلى آخره.

وقلت: والعلماء من سلف هذه الأمة كانوا خير مثال لحسن تعاملهم مع واقعهم، الإمام أحمد بن حنبل في فتنة القول بخلق القرآن، وشيخ الإسلام ابن تيمية في موقفه من التتار وابن القيم في ما دونه عن فقهِ الواقع وحاجة المفتي إليه والعز بن عبد السلام في مواقف الخالدة من النصارى ومن حالفهم، كما أن الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي ذكره في تفسيره أن فقهِ الواقع وأن فقهِ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الوراق المسلم لواقعه أن هذا من معرفة لا إله إلا الله على معناها الصحيح ولم لا؛ وبقفه الوراق يكتمل تحقيق مبدأ الولاء والبراء وهذا المبدأ أصل من أصول عقيدة التوحيد التي جاءت بها لا إله إلا الله. نعم، فلما يأت نصوص معنية غير..

وبعد، ومن خلال ما سبق تبين لنا أساس هذا العلم وأهميته من خلال الكتاب والسنة وفقه سلف الأمة فحري بالعلماء خصوصاً وطلاب العلم عموماً أن يدركوا هذه الحقيقة ويتعاملوا معها تحقيقاً لمفهوم لا إله إلا الله والتزاماً بمنهج الكتاب والسنة واستبانة لسبيل المجرمين.

الشيخ: هنا أنا أقول أن فيه مبالغة، يعني تكليف طلاب العلم بهذا الفقه هذا ليس جيداً، هذا يكلف به العلماء الذين هم مرجع الأمة في استصدار الفتاوى منهم لمعالجة بعض الوراق، أما طلاب العلم طلاب العلم نكلفهم أن يشتغلوا بفقهِه الكتاب والسنة، والفقهِه كما تعلم أنواع، فقهِه الكتاب، فقهِه السيرة، فقهِه السنة، فقهِه اللغة، لعلك تعرف كتاباً اسمه فقهِه اللغة، وأخيراً ستسمع شيئاً عجباً، فقهِه التوراة والإنجيل، ما رأيك؟ أسألك أنت؟

مداخلة: ما أعرف ما المراد بها.

الشيخ: أن يدرس ما في التوراة والإنجيل من نصوص يمكن الاستفادة منها لإقامة الحججة على هؤلاء الكفار المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا برسوله، وينسبون إلى بعض الأنبياء والرسل ما لا يليق بهم، من باب:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذائع

عرفت الشر لا للشر ولكن من توقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

فما رأيك بهذا الفقه الجديد، يعني هذا ألا ترى أنه ينبغي أنه يكون هناك

أناس يعرفون كيف يجادلون الكفار؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: أليس هذا أيضاً من فقه الواقع الذي أنت تدندن حوله وأنا بنيت

عليه فقهاً آخر وهو فقه التوراة والإنجيل، هذا من هذا القبيل تماماً، لكن أنا

أريد أن أقول هل نحن نكلف طلاب العلم بفقهِ التوراة والإنجيل، الجواب لا،

إنما هذا من الواجبات الكفائية التي يليق ببعض العلماء أن يكونوا على معرفة

ذلك، أما إشغال طلاب العلم، هذا ما ينبغي، هذه مبالغة.

مداخلة: هل تسمحون على التعليق يا شيخ. حتى أكتب. هل تأذنون لي ما

تقولون أعلقه..

الشيخ: تفضل أكتب، لكن أنا أقول لك أوسع في هذه الورقة اكتب صفحة

تعليق بس.... في كتابك.

مداخلة: ... صفحة... أكبر صفحة.

الشيخ:.. الكتاب يكون واسع قليلاً.

اقرأ العبارة التي قرأتها أخيراً.

مداخلة: ومن خلال ما سبق تبين لنا أساس هذا العلم وأهميته من خلال

الكتاب والسنة وفقه سلف الأمة فحري بالعلماء خصوصاً وطلاب العلم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
عموماً أن يدركوا هذه الحقيقة ويتعاملوا معها تحقيقاً لمفهوم لا إله إلا الله
والتزاماً بمنهج الكتاب والسنة واستبانة لسبيل المجرمين.

الشيخ: أنا أرى أن ذكر طلاب العلم في هذه الجملة فيها مبالغة، أقترح
حذف طلاب؛ لأن هذا العلم أو هذا الفقه المسمى بفقهِ الواقع هو من المتفق
عليه أنه من الفروض الكفائية، وإذا الأمر كذلك فلا ينبغي أولاً أن نكلف
طلاب العلم بأن يشغلوا أنفسهم به علماً أنهم بعد لم يتضلّعوا بالفقه الأول
والأهم ألا وهو فقه الكتاب والسنة.

فلذلك أقول أن ذكر طلاب العلم في هذا السياق هو مما لا يحسن ذكره،
بل لا أستحسن توجيه هذه النصيحة إلى عامة العلماء، وإنما إلى بعضهم ممن
أولاً يساعدهم ظرفهم ووقتهم وثانياً عندهم شيء من الاستعداد النفسي-
للاطلاع على ما يجري في واقع العالم اليوم، فهذا أولاً.

وثانياً: لا أرى من السياسية الشرعية إشغال أمثال طلاب العلم بمثل هذه
الفروض الكفائية، وقد ضربت مثلاً آنفاً وقلت بأنه ستسمع شيئاً عجيباً وهو
الذي سماه بعضهم بفقهِ التوراة والإنجيل، ونحن نعلم أن الأصل بالنسبة لعامة
المسلمين أن لا يدرس التوراة والإنجيل كما جاء ذلك في حديث جابر بن عبد
الله الأنصاري الذي فيه أن النبي ﷺ رأى ذات يوم في يد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صحيفة فسأله عنها، فقال هذه صحيفة كتبها لي رجل من اليهود
من التوراة، فقال له عليه الصلاة والسلام: «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود
والنصارى، والذي نفس محمد بيده لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي».

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الدواع
وللفائدة أذكر أن ما جاء في هذا الحديث في تفسير الحافظ ابن كثير من
لفظ: «لو كان موسى وعيسى حين لما وسعهما إلا اتباعي» فهذه زيادة، أي:
ذكر عيسى عليه السلام في هذا الحديث وقرنه مع موسى منكرة، فهذا هو
الأصل بالنسبة للقراءة وإشغال عامة المسلمين أنفسهم بدراسة الكتاب
والسنة، هذا لا يجوز؛ لأنه من التهوك الذي أنكره رسول الله ﷺ على عمر بن
الخطاب الذي وصفه نبينا ﷺ بحق بأنه الفاروق، ما سلك فجاً إلا سلك
الشیطان فجاً غير فججه، فما بالك إذا قلنا أنه يحسن من باب معرفة الواقع ومن
باب إحسان مجادلة هؤلاء الكفار الذين يؤمنون بالتوراة والإنجيل وإقامة
الحجة عليهم، لكن إذا قيل هذا فقه وخصصت وضيقت دائرته، وخصصت
بطائفة من العلماء الذين لهم مواهب خاصة، ولهم أوقات تساعدهم على أن
يدرسوا التوراة والإنجيل لإقامة الحجة على هؤلاء الكفار، ما أنكر ذلك بل
أقول هذا من الواجبات أيضاً الكفائية، لكن لا نكلف عامة العلماء الذين
يشغلون أنفسهم بفقهِ الكتاب وفقهِ السنة وتصحيح الأحاديث وتضعيفها
ودراسة التفاسير وما أكثرها في هذا الزمان.. إلى آخره.

أيضاً أن هؤلاء العلماء كلهم عليهم أن يكونوا على علم بفقهِ الواقع ومن
ذلك هذا الذي ألمحت إليه آنفاً أن يفقهوا ما في التوراة والإنجيل وأن يعرفوا
بهما كيف تؤكل الكتف وكيف تقام الحجة على هؤلاء الكفار، إذا ضيقت
دائرة فقه الواقع وخصصت بطائفة من العلماء ذوي مواهب خاصة وظروف
معينة تساعدهم، فهذا هو الواجب أما توسيع هذه الدائرة بحيث تشمل العلماء

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
كافة فضلاً عن أن يدخل في ذلك أيضاً طلبة العلم، فأنا أقول هذا الكلام فيه
مبالغة، أعرف أن الدافع على هذه المبالغة هو الاهتمام بهذا العلم، لكن ليس
كل علم ينبغي أن يهتم به كما هو الواجب في الفروض العينية، فكلنا في هذا
المجلس وفي غيره يعرف أن المسلم الذي بلغ سن التكليف يجب عليه وجوباً
عينياً أن يعرف مثلاً أحكام الطهارة من غسل من وضوء، طهارة الثياب، طهارة
المكان، كيف صحة الصلاة.. إلى آخره، لكنه إذا كان فقيراً لا يجب عليه أن
يعرف أحكام الزكاة، لا يعرف عليه أن يعرف كيفية مناسك الحج إلى آخره،
لكنه لو كان غنياً وجب عليه.. وهكذا، فبالأولى والأولى أن لا نوسع دائرة
إيجاب هذا العلم الذي هو من فروض الكفائية، ففقهاء الواقع على كل الطلاب،
بل على كل العلماء، وإنما يقال بعض العلماء، وإلا لأوقعنا عامة العلماء في
الحرج، كلنا يعلم أن كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً يؤلفون في أحكام الصلاة
والزكاة.. إلى آخره، وأغلبهم لا يعرفون الحديث الصحيح من الضعيف فنقول
أنه يجب عليهم أن يكونوا متخصصين في علم الحديث، نقول لا، ليس كلهم
عليهم هذا الواجب، لكن هذا لا يعني أن يرووا ما هب ودب، بل عليهم أن
يسألوا أهل الذكر.

هذا الذي يقال في هذا العلم يعني إن قيل مثله في فقه الواقع يكون رفعنا
من شأن فقه الواقع أكثر مما يفرضه الواقع، هذه ملاحظة حول هذه الكلمة،
وأسأل الله أن يهدينا سواء الصراط. تفضل.

مداخلة: حديث شيخنا الأخير أنا أعتبرها كلمة وافية واضحة في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراقع الموضوع، أتأذنون لنا أن أضعها مقدمة، أقول فبحثت مع شيخي في... ثم ذكّر ما ذكّر أنقلها بالنص، والمواضع التي أشرتهم إليها أضع عليها التعليقات، وأبين أيضاً في هذا الجانب، فإن أذنتم بهذا يكون فعلاً اتضحت الصورة لهذا الجانب.

الشيخ: أنا من جهتي لا مانع عندي، لأنني أنا حينما أقول كلمة وأراها صواباً أعتقد وجوب نشرها، لكن مع ذلك أمرهم شورى بينهم، ما رأيك؟
مداخلة: أرى أن هذا واجب.

مداخلة:.. جزاك الله خير.

الشيخ: مش تقليداً هاه، الشيخ قال هكذا... يله.

مداخلة: لا فقه الواقع يقتضي هذا. هاها.

الشيخ: إذاً لك ذلك.

مداخلة: إذا وضع قبل نشرها أن يرسل لك بالفاكس..

مداخلة: هذا طبيعي هذا لا يحتاج إلى شرح، هذا بدون طلب، إذا كان

للشيخ ملاحظة فلتكن قبل النشر وليس بعد النشر.

الشيخ: خلاص أجابك. أحسنت جزاك الله خير.

مداخلة:...

الشيخ: أنت أبو البدر إن شاء الله.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
مداخلة: أريد أن أقرأ الخاتمة.

الشيخ: تفضل، نسأل الله حسن الخاتمة.

مداخلة: آمين.

أما بعد: فيها نحن بعد هذه الرحلة المباركة مع فقه الواقع نصل إلى الحقيقة التي لا مرأى فيها وهي أن هذا العلم أصل من أصول دعوتنا، وأساس لكثير من الأحكام والمواقف، فحري بطالب العلم أن يعطيه حقه من الرعاية والعناية ويعتبره ركناً من أركان العلم ودعامته من دعائمه.

الشيخ: هذا يهدم ما اتفقنا عليه.

مداخلة: أنا أريد من هذا أن أكتب (١) انظر المقدمة التي ذكرها الشيخ.

الشيخ: هنا طالب العلم أيضاً كهناك لا يذكر طالب العلم، وإنما بعض العلماء بالبيان السابق.

مداخلة: والحذر الحذر أن يعتبر تعلمه نفلاً أو اختياراً.

الشيخ: نعم.

مداخلة: يعني اتفقنا على أنها فرض كفاية.

الشيخ: هذا إذا كان فرض كفاية بالنسبة للباقيين ماذا يكون؟

مداخلة: نفل.

الشيخ: ولماذا تنفي ذلك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع

مداخلة: ولذلك أنا أردت أن أقرأ هذه العبارة لنرى...

الشيخ: لا.

مداخلة: أن يبين أنه هو فرض كفاية ويشرع على الباقي فرض نفل.

الشيخ: هذا هو.

مداخلة: أضع هذا التعليق تحته.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: حاشية أنه هذا العلم فرض كفاية فإذا قام به البعض أصبح للبقية

نفلاً واختياراً.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: فالأعداء متيقظون يعملون ليل نهار للإفساد في الأرض،

ويزعمون أنهم مصلحون، فإذا غفلنا عنهم وتركنا لهم الساحة يعبثون..

فمتى يكمل البيان يوماً تمامه إذا كنت تبني وغيرك يهدم

وإذا تهاونا في هذا العلم وتركناه لغيرنا، فسيسخر بنا الأعداء بالأمة

عموماً وبطلاب العلم خصوصاً كما هو حال المنافقين والعلمانيين وديدهم

في كل مجلس ومنتدى، وستظل أمتنا تتخبط في مواقفها..

الشيخ: ارفع كلمة طلاب يا أخي..

مداخلة: نعم. بارك الله فيكم، وستظل أمتنا تتخبط في مواقفها عالية على

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجع
أعدائها وذهاباً لريحها وقوتها، فلا تخطيط للمستقبل ولا ثبات في المواقف
ولا منهج في الولاء والبراء.

وإغفال هذا العلم يضعف صلة القاعدة ثم طلاب العلم بالقيادة من العلماء
والدعاة والمصلحين.

الشيخ: أيدها إغفال هذا العلم ولو من بعض العلماء.

مداخلة: نعم، يضعفها.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: وإغفال هذا العلم ولو من بعض العلماء يضعف صلة القاعدة ثم
طلاب العلم بالقيادة من العلماء والدعاة والمصلحين.

الشيخ: هذا هو الصحيح.

مداخلة: نعم، ويتيحوا الفرصة للمنافقين والعابثين في تجريد الأمة
وتغريبها، والسير بها خلف أعدائها في كل حال وحين، وبهذا يدب اليأس
والقنوط في نفوس المؤمنين وينزوي الغيورون طلباً للسلامة وتجنباً للفتنة،
وتترك الأمة للمفسدين في الأرض، وهذا غاية منى العلمانيين ومحط رحالهم،
وهنا قل على الأمة العفاء إلا أن يتداركها الله برحمته منه وفضل، والله ذو فضل
عظيم.

وأخيراً أهمس في أذن كل طالب علم أن يضع يده في أيدي علمائه، وأن لا
يقطع أمراً دونهم، ولا يسمع فيهم كلام الوشاة والحساد والمغرضين، وأن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
يعلم أن لحوم العلماء مسموعة، وسنة الله في... فخذ بهذا والزم تكن من
المفلحين.

الشيخ: أرى إن كنت لا ترى مانعاً أن يضاف إلى الرسالة الرأي التالي: وهو
أنه يجب على الدولة المسلمة بدون تعيين طبعاً؛ لأن الأرض مسكونة، أنه
يجب على الدولة المسلمة حقاً أن يكون في مجلس شوراها علماء من ذوي
الاختصاصات المختلفة ومنهم علماء في فقه الواقع، ولو كانوا ليس علماء في
فقه الكتاب والسنة؛ لأنه حينما يوجد في مجلس الشورى للدولة المسلمة،
فعلماء فقه الواقع والمفروض من باب أولى أن يكون في هذا المجلس فقهاء
بالكتاب والسنة وبكل علم هو من فروض الكفاية، حينئذ هذا المجلس هو
الذي سوف يطرح عليه دراسة ما يحل بالمسلمين وما يصيبهم من نوائب
بوضع حلول لمعالجتها، هذا المجلس هو الذي بمجموعه وليس بفرد من
أفراده، سواء كان هذا الفرد فقيهاً في الكتاب والسنة أو كان فقيهاً بالواقع، فهذا
وحده لا يفيد، وإنما كما قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، هذا
اقتراح من عندي إن رأيت أن تسجله فنعما فعلت.

مداخلة: أسجله بلسانك.

الشيخ: وتنسبه إلي.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وناقل...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
مداخلة: لأنه ذا يا شيخ من باب الشرف المعلوم.

الشيخ: بارك الله فيك، ونسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علماً.

مداخلة: أقول حتى تستدرك على أبو بدر...

الشيخ: تفضل.

مداخلة: طبعاً هو ذكر سبعة مصادر من مصادر فقه الواقع وقال: أولاً:
القرآن الكريم وتفسيره، ثانياً: السنة النبوية، ثالثاً: سير السلف، رابعاً: كتب
العقيدة والفقه، خامساً: دراسة الشريعة وفقه السنن، سادساً: المصادر
السياسية، سابعاً: المصادر الإعلامية وهي من أهم المصادر المعاصرة سواء
أكانت مسموعة أم مقروءة أم مرئية من أبرزها الصحف والمجلات
والدوريات، نشرات وكالات الأنباء العالمية كالإذاعات والتلفزيون
الأشرطة... إلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية المعاصرة...

وأنبه في ختام هذا الفصل بما يلي... الأصل ما رأيت في هذا المصدر.

الشيخ: مزلق، كلنا يعلم أن هؤلاء ينشرون على العالم الإسلامي ما
يكيدون به لهم، فكيف يكون هذا سبباً لمعرفة الواقع، يجب أن يقال: ينبغي
أن يكون هناك مراسلين مثلاً أو إخباريين أو إعلاميين صحفيين إسلاميين الذين
يدرسون الواقع دراسة في حدود عقيدتهم ودينهم، ولا ينبغي نحن أن نكون
عالة كما أنت أشرت، كيف هذا لا يلتقي مع هذا، الذي أشرت إليه لا يلتقي مع
هذه المصادر الأخيرة التي أشرت إليها، فهذا أيضاً يحتاج إلى تقييد.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدرافع

مداخلة: هذا الذي ذكره في قبله كلام..

الشيخ: تفضل.

مداخلة: وهي ضوابط ومحاذير.

نظراً لتعدد مصادر هذا العلم وتنوع مجالاته، فإن هناك أخطاء قد يقع فيها بعض المنتسبين إليه مما يدعو إلى وضع بعض الضوابط، والتنبيه إلى بعض الأحاديث صيانة لهذا العلم من الدخلاء عليه وحماية للطلاب من الانحراف والتشدد، فذكرت أولاً الالتزام بالأصول الشرعية والمنطلقات العقلية في وصف الواقع وتوقع النتائج ورؤية المستقبل.

ثانياً: الثبت في نقل الأخبار وتلقيها، وذكرت هذه القضية وبينت أن سبب هذا؛ لأن بعض المصادر من المصادر الحديثة الاعتدال والتوازن في التلقي لا يكون على حساب الكتاب والسنة وبينت هذا الأمر، حسن التعامل وتجنب المخاطر والمزاتق، فإذا كان الأخذ من هذه الأشياء لا بد من هذه الضوابط.

الشيخ: بس هذا لا يمكن... أنت وضعت ضوابط نظرية لا تتم هذه إلا بالاقتراح السابق، وهذه شغلة تتعلق بالحكومة وليس بفرد من الأفراد، أو بجماعة كما نسمع أن إذاعة لندن ليست إذاعة حكومية، إنما هي جمعية مثلاً أو ماذا يسمونها؟

مداخلة: اسم الجمعيات... في أمريكا شركات.

الشيخ: شركات، يجب هناك إذا ما تعهدت الدولة بالقيام بهذا الواجب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

الكفائي المساعد على فقه الواقع، فهم فقه الواقع، إذا لم تقم الدولة وهي أولى وأحق وأقوى من يستطيع أن يقوم بهذا الواجب الكفائي، فيجب أن يكون هناك شركة مؤلفة من أشخاص من الإسلاميين الغيورين وأن يوظفوا أشخاصاً لنقل الأخبار كما يفعل الكفار، وحينئذ لا نكون نحن عالة في تلقي الأخبار من أعدائنا وخصومنا، ثم نحاول أن نطبق القيد الذي ذكرته أنت، لا يستطيع أي إنسان إذا أراد أن يتأكد من صحة بعض هذه الأخبار؛ لأن مصادرها أجنبية، تماماً لو أردنا أن نتأكد من صحة بعض الأخبار في التوراة والإنجيل، ليس عندنا وسيلة لمعرفة الأخبار التي في التوراة والإنجيل، ما هو صحيح وما ليس بصحيح إلا بمقابلتها بأخبار أهل الصدق والثقة.. إلى آخره، فإذا هؤلاء لم يكونوا موجودين ذهبت أدراج، من يريد أن يعرف فقه الواقع معرفة حقيقة اعتماداً منه على الأخبار التي تردنا من بلاد الكفر والضلال والفسق والفجور، لا يمكن حينئذ تحقيق ما ألمحت إليه من التثبت، ولذلك ففقه الواقع هذا الآن نظري ولا يمكن أن يكون واقعياً إلا بإيجاد شركة توظف أناساً لنقل الأخبار بطرق موثوقة ينطبق عليها تماماً علم مصطلح الحديث، وأنا أقول...

مداخلة: وإذا لم يوجد هذا يا شيخ، حتى يوجد هذا الأمر.

الشيخ: من الصعب تحقيقه.

مداخلة: لكن ألا نستبين يا شيخ من بعض...

الشيخ: يا شيخ بارك الله فيك، لكثرة الأخبار وكثرة المخبرين من الكفار

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
يضع الباحث بين هذه الأخبار وهذه، ما يستطيع أن يتحقق إلا ما ندر جداً
جداً، ولذلك فسؤالك هذا يذكرني...

(الصوت هنا ضعيف)

الشيخ: لو توجهت...

مداخلة: نكمل ولا نسأل؟

الشيخ: نكمل.

لابن رشد كلمة يبين فيها الفرق بين المقلد والمجتهد، فيضرب لكل منهما
مثلاً، فيقول مثل المقلد ومثل المجتهد كمثال بايع الخفاف وصانع الخفاف،
يأتي الرجل إلى بائع الخفاف فيطلب منه خفاً يناسب قدمه فينظر فيما عنده من
خفاف فلا يجد قياس الذي يريده فيعتذر، لكنه حينما يذهب إلى صانع
الخفاف فهو يصنع له الخف الذي يناسب قدمه، هذا مثل المجتهد ومثل
المقلد، وهذا له صلة...

(الكلام غير واضح وغير مفهوم)

الشيخ: الذي أريد أن أصل إليه هو أن عامة الناس مقلدون، وأقلهم هم
المجتهدون وهم العلماء، وكما كنا ذكرنا ما بين ذلك مراتب من طلاب العلم،
فمنهم من يستطيع أن يفهم دلالة النص كنص صريح في الموضوع، ومنهم من
هو يستطيع أن يفهم فحوى النص أو مفهوم النص أو ما شابه ذلك من
الدلالات التي هي أخفى من صريح النص وهكذا.. ولذلك فينبغي على

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
المجتمع الإسلامي الصادق في إسلاميته أن يعرف هذه المراتب وأن يعطي
كل ذي حق حقه، فالواجب على عامة الناس أنهم إذا احتاجوا إلى علم أن
يسألوا أهل العلم، وعلى هؤلاء أن يجيبوا وبذلك يصبح المجتمع الإسلامي
مجتمعاً موحداً فكرياً، لكن أقله اجتهاداً وأكثره اتباعاً، ونحن اصطلاحاً الآن
نفرق بين التقليد والاتباع، وهذا التفريق في الواقع ليس له من دافع؛ لأن الذي
يعرف جواب الشيخ بأنه يجوز أو لا يجوز لا يستوي، والذي عرف جوابه
بالإضافة إلى دليله، فلا يستويان مثلاً ولكن مع ذلك فهذا الثاني هو لولا العالم
ما عرف الحق بدليله، وهذا كله عوداً بنا إلى حديثنا السابق منذ ساعات حول
المخالفة لأهل الكتاب، وأن المخالفة غير النهي عن التشبه بغير المسلمين،
فالذي أريد الآن أن أبينه وأن أوضحه هو أن الإسلام من كماله وفضله في تمام
تشريعه أنه... بأمة الإجابة أن تكون لها شخصيتها المتميزة...

(حصل هنا انقطاع في الشريط)

مداخلة: في بعضها وبعضها لا تزال مأخذ على ما في الكتاب لكنني لا
أوافق عليها... لذا رأيت أن نسمع منك، أن أقرأ من مقدمتي...

الشيخ: لا، هذه لا بد لها من قراءة وهدوء، لكن نحن نريد أن نستفيد منك
شيئاً غير ما هو مسجل في الكتاب فضلاً عما هو مسجل في الأشرطة، نريد
يعني أخبار أهل مكة.

مداخلة: نعم يا شيخ.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الرافع

الشيخ: تفضل.

مداخلة: أقول هذا بالنسبة للنقطة الأولى فقه الواقع أنه لا شك أنها قضية
طرحت في الموضوع كقضية أساسية.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ولهذا كما سمعت... ونقل لي ممن رأيت من الشيخ وليد ومن
غيره، وأستغفر الله أن أكون بمقام... أو أقول.. ما ذكرته هو الذي أردته، كنت
الحمد لله استطعت أن أعبر عن ذلك، فالحمد لله إن كان هناك خطأ في
التعبير.. تعدل وفق ما ذكرت.

الشيخ: هكذا..

مداخلة: نعم، هذا ما أقوله في هذه القضية كما بينت في مسألة فقه الواقع،
كما قلت قبل قليل، وكما نقل الشيخ وليد وغيره، فإذا الكتاب موجود، لم يقرأ
كما ترون بالصورة التي ترون.

الشيخ: إن شاء الله نقرؤه ونستفيد منكم فائدة جديدة إن شاء الله.

هات غير فقه الواقع.

مداخلة: أنا أشعر أنه طرح قضايا أستغربها، مثلاً قضية أن هؤلاء إخوان
من الإخوان المسلمين، ولا أريد في هذا الكلام أن أدخل في موضوع الإخوان
المسلمين وما لهم وما عليهم، فمنهم نستفيد مثل هذه القضايا، لكن أقول هذه
التهمة بني عليها أشياء وهي باطلة من أصلها.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدراغ

الشيخ: يمكن أن أفهم بعض هذه الأباطيل؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هاتها.

مداخلة: اتهم أن هؤلاء إخوان، فما داموا إخوان فهم يمثلون إذاً منهج

الإخوان.

الشيخ: هذا هو الباطل بُني عليه أباطيل؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما هي؟

مداخلة: أنهم يمثلون منهج الإخوان،...

الشيخ: يا أخي هذا الباطل الأول بارك الله فيك.

مداخلة: نعم هو الباطل الأول هذا يا شيخ، بني عليه أخذت مسائل تتعلق

بالإخوان ولُبَّسْنَا إياها، وأنا أقول هذا غير صحيح.

الشيخ: طيب.

مداخلة: أطرح لك مثال يا شيخ؟

الشيخ: لا، اسمح لي، هل أنت أوضحت موقفك من الإخوان؟

مداخلة: نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع

الشيخ: في شريط مثلاً؟

مداخلة: في كتبي.

الشيخ: في كتبك؟

مداخلة: نعم، أوضحتها في شريط وفي.... بدون قضية... الحزبية تكلمت

عنها.

الشيخ: جيد.

مداخلة: قضية التنازلات التي تقدم بيتتها، وأيضاً في طرح... لدروسه

ومنهجه منهج أهل السنة والجماعة ينفي هذه... أما أن أقول أنني ألقيت

محاضرة على الإخوان فلم أفعل، ولا أرى أن عدم تحديتي عن الإخوان ملزماً

لي أي إذا لم أتحدث أن أكون منهم، ليس هذا بلازم.

الشيخ: أنا ما فهمت أرجو من الإخوان يكونون معنا حتى يساعدونا على

الفهم.

أنا كان سؤالاً ربما كان قاصراً، هل أنت في محاضرة ما بينت موقفك من

منهج الإخوان؟

مداخلة: بالتصريح باسم الإخوان لا.

الشيخ: لماذا، ما دام أنت متهم بأنك منهم.

مداخلة: نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذائع

الشيخ: وما دام والحمد لله تقول إن هذه التهمة باطلة، لماذا لا تصرح بتبرئة نفسك من أن تكون منهم؟

مداخلة: أنا لم أدخل في موضوع النقاش، أنا أخذت موقف يا شيخ أن لا أدخل في مناقشة كل هذه القضايا، فإذا دخلت فيها فسأدخل في تفاصيلها، أنا إلى الآن أقول الخلاف مبني على أشياء غير صحيحة، وأرى أن أصل الخلاف نشأ من خطأ في الفهم، فلا أرى أسلوب أن أعود مرة أخرى، وأقول أنا اتهمت بكذا وموقفي كذا، لا أرى هذا الأسلوب، ولذلك قلت لك يا شيخ لم أذاع ولم أتكلم بكلمة وكما ذكر الشيخ علي قبل قليل لما جاء حتى بيان الشيخ عبد العزيز كان لي وجهة نظري في هذه القضية، أنا يجب أن نقف مع بيان الشيخ وما يجري بين طلاب العلم بغض النظر عن من المراد، وكلنا يعرف نفسه في هذه القضية، فأنا أصلاً لم أدخل ولا أرى الدخول في هذه القضية لأسباب كثيرة.

علي حسن: سأقول لك كلمة لازم تحفظها،.. الذين يفسرون كلام الشيخ المراد كذا والمراد كذا يقعون بعين ما نهى عنه الشيخ، هذه كانت كلمة بديعة في الحقيقة؛ لأن بعض الإخوان فسروا البيان كل واحد على وجهة نظره، وتلميحات وأحياناً تصريحات أنا سمعت يعني للأسف، فكلام أخونا الشيخ ناصر حفظه الله كان فعلاً نقاط على الحروف في هذه الجزئية.

مداخلة: لكن بس إيضاح ما دمنا نناقش في القضية.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

الشيخ: نعم.

مداخلة: أن بيان الشيخ عندما تحدث الشيخ عبد العزيز هو بين لنا من المراد، فالذين تحدثوا أو بعض الذين تحدثوا هم فهموا هذا من خلال المجلس في عدد من المشايخ، فلم يأت منهم أنه مجرد تفسير أو فكرة أو تأويل لمقال الشيخ، لكن رأيت أنا عدم الدخول أصلاً في الموضوع، هذا النقطة لا بد من إيضاحها، وإذا... الذي نتحدثه يقول هذا ما أرادته الشيخ ونحن في مجلس فيه فلان وفلان وفلان، وبين لنا الشيخ، فهم منطلقون من هذه القضية، لكن كانت توجد في نظري مبدئي الذي التزمت أن لا أتحدث في الموضوع أصلاً. نعم.

الشيخ: ممكن أن نعرف السبب؟

مداخلة: نعم، السبب يعود لعدة أسباب، أولاً أنني مقتنع أن هناك فئة ثالثة دخلت في الخط إن جاز التعبير، فلا يزال هذا الأمر بهذا النقاش، فليكن النقاش بين طلاب العلم وبين أصحاب المنهج الواحد،...

الشيخ: أستاذ أنا ما أتكلم عن النقاش، أتكلم عن كلمة تيين أنت أولاً لست من الإخوان المسلمين، ثانياً منهجك يختلف عن منهج الإخوان المسلمين، المسألة لا تحتاج إلى مناقشة، فقط كلمة حق تقولها تبرئ نفسك مما اتهمت بالباطل أنك من الإخوان المسلمين، هذا أولاً، وثانياً أن منهجك غير منهج الإخوان المسلمين، أنا أقول مثلاً كإجمال منهجنا يختلف عن منهج الإخوان

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
المسلمين، كلمة واحدة، منهجنا ثقف ثم كتل، ومنهج الإخوان المسلمين كتل
ثم ثقف ثم لا تثقيف، ما يهكم أن تقول مثل هذا ما أقول بالمعنى، ما دام متهم
بأنك من الإخوان المسلمين بسبب هذه المقالة أو غيرها، القضية لا تتطلب
مناقشة، بيان، هذا بيان للناس أنا اتهمت بباطل أنني من الإخوان المسلمين، أنا
أولاً لست من الإخوان المسلمين.

ثانياً: منهجي سلفي يختلف عن منهج الإخوان المسلمين، منهجي ثقف
بين للناس ما أمرنا به على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، الإخوان
المسلمين كتل اجمع كالأصوات بشأن الانتخابات، بشأن الدخول في
البرلمان.. إلى آخره، وهذا ليس منهجك، وكفى الله المؤمنين القتال، لا تحتاج
المسألة إلى مناقشة، ولعل للحديث صلة فيما بعد نستفيد منك إن شاء الله.

الشيخ: ... بالنسبة للعلماء، ما يشاع عن بعضهم أنهم لا يعترفون بفضل
العلماء وجهودهم، بل قد يغمزون من قناتهم، هذا طبعاً سمعتموه مثلما سمعنا
وربما أكثر من ذلك، هذا كمسموع هل لو صح عندكم.

مداخلة: هذه رسالة.

الشيخ: أي نعم، لا يوجد ناس يعني يغمزون من المقامات العلماء..

مداخلة: يوجد ناس... أحد، لكن المعنيين لا أعرف هذا عنهم.

الشيخ: هؤلاء المعنيون يصرح بأسمائهم أو تلميحاً؟

مداخلة: ... التصريح يا شيخ، هناك من صرح بأسمائهم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدراتع
الشيخ: ممكن نحن أن نعرف من الذي صرح، ومن الذي شبه مصرح
باسمه، ممكن؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: سؤالي بارك الله فيك مزدوج المفعول.

مداخلة: فهمت المتكلم والمتكلم به، لكن لا أعني أن... لمزوا العلماء، لا
أستطيع أن أحكم أنه لا يوجد أحد لم يغمز العلماء.

الشيخ: هذا فهمناه.

مداخلة: نعم، هذا...

الشيخ: هذا فهمناه.

مداخلة: أما الأشخاص الذين يتهمون بأنهم لمزوا العلماء أو يطعنوا
العلماء، فما... أحياناً يأتي اسم الشيخ سفر وقد يأتي...

الشيخ: سؤالي بارك الله فيك المغموز فيهم.

مداخلة: العلماء المغموز فيهم.

الشيخ: أنت تعني أنه هذا المغموز فيهم.

مداخلة: هؤلاء... هم الذين يُتهمون..

الشيخ: ليس هم الغامزون.

مداخلة: يتهمون أنهم هم الغامزون.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع

الشيخ: يتهمون أنهم هم الذين يغمزون.

مداخلة: نعم.

الشيخ: والمغمزون من هم؟

مداخلة: ما في ذكر اسما معينة العلماء فقط.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هذا الاتهام لا أصل له إطلاقاً؟

مداخلة: أبداً فيما أعرف علاقاتهم .. بعلمائهم، أبداً لا أصل له.

الشيخ: الحمد لله.

مداخلة: لكن الكذب أحياناً عبارات شيخنا تحمل على غير محاملها.

الشيخ: أي نعم، هذا باب واسع.

مداخلة: فمن هذا الباب كنت... هذه المملكة، وجاء حديث ولكن لم

أصرح بأسماء معينة، وهناك من تجدهم... ولكن لا تجد عندهم، هناك من

أولها على علماء عندنا، وأنا لا أريدهم... هؤلاء، حتى قلت... في بعض

البلاد خاصة في تونس، جئت زيارة من تونس والجزائر، فرأيت أناس من...

العلماء ولكن رأيت منهم العجب.

الشيخ:...

مداخلة: ... يغمزون العلماء، بالعكس هم أحياناً يقولون...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
الشيخ سلمان والشيخ سفر والشيخ عايض وغيرهم،... طويل جداً،
وعلاقتنا بالمشايخ قوية جداً والحمد لله، أنا... الشيخ عبد العزيز... فهذا... لا
أصل له، وعلى من يدعي أن يثبت.

الشيخ: طيب، الشيخ سلمان ذكرته آنفاً، ألا... للجماعات في كتاب
الغرباء.. الغرباء أو... إلى آخره، بما اطلعتة وقرأته عليهم.
مداخلة: والله لا أعرف، أنا ناقشت وسألت ولكن لم أقرأ هذا الكتاب.
الشيخ: ما قرأته.

مداخلة: أنا لا... من العلماء، بل الذي أعلم أنه له تقدير لعموم العلماء
المعتبرين، ولو أردت أن أسمى لسميت؛ لأنه سمى لي هو...
... لا أعرف له غمزاً لهؤلاء العلماء، يعني مثلاً ذكر مرة أن طيباً... قام
وقرأ... خطبة مكتوبة إلى... أو غيرها، هذا ليس بعالم... يوجد هناك... ولا
نجد هؤلاء منهم.

الشيخ:...

مداخلة:...

الشيخ: كلها، طيب أرجو أن تجيبنا عن السؤال الموجه إلى... أليس هناك
كلام لا يعني به شخصاً معيناً وإنما يعني طائفة أو جماعة أو.. أو.. إلى آخره.
مداخلة:...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراقع

الشيخ: فمن يعني؟

مداخلة: والله هو يعني تكلم... الجماعات...، ولكن لا نهتم بالمسائل...

حيث تجدهم... هذا...

الشيخ: نعم.

مداخلة:...

مداخلة:...

الشيخ: الله يبارك فيك.

مداخلة: ولكن أولاً... في وقتكم

الشيخ: لا، هذه ليست أولاً ولا آخراً.

مداخلة:... هذا.

الشيخ: طيب جزاك الله خير، لكن ليس معكم هذا، هذا تعليق...

مداخلة:.. العلماء يا شيخ.

الشيخ: جزاك الله خير، على كل حال... وجهة نظري.

مداخلة: وابن الجوزي رحمه الله... الثقلاء، لا يجب أن نكون ثقلاء..

الشيخ: عياداً بالله، حاشاكم، هذا أولاً..

مداخلة: أما ثانياً... بالنسبة لارتباطاتي وارتباطات الشيخ وليد كما بينت

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
لك، فلذلك حجزنا فجراً.

الشيخ: لا.

الشيخ: لا، يقولون هناك الضيف أسير، أنتم الآن أسرى.

مداخلة: ... يكرم الأسرى... الأسرى.

الشيخ: إذا قيل لكم انصرفوا راشدين تنصرفون، أما الآن لا.

مداخلة: ... أن نقول هذه المبررات نلتمس منكم...

الشيخ: أحسنت الآن، جزاكم الله خير.

إذاً: أسمع...

مداخلة: ... غداً، هذا... يحتاج إلى ما يقصدون به إلى ok...

هو فيه ok وأيضاً لنا ارتباطات في مواعيد، أنا بالنسبة لي عندي مواعيد في مكة، عندي مواعيد... سيأتي من الرياض، عندهم سيأتي من الرياض من طلاب العلم إلى مكة.

الشيخ: يعني ليس هناك مجال...

مداخلة: والله صعب، يعني احنا...

مداخلة: لكن أول شيء... الشيخ مشغول جداً، وثانياً أن هناك واحد من إخواننا من أهل العقيدة مسجون أربع سنين، الأخ... ووعدونا بالإفراج عنه هذه الأيام ولم يفرجوا عنه، فتظافرت الجهود على أنه إذا لم يخرج هذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
الأسبوع أن... العلماء أن يذهبوا وفداً... منه.

الشيخ: ... غالي علينا، وبياتكم... ما يلتقيان... يجب أن تبقوا عندنا أياماً
حتى أولاً... مجالسنا واستفاداتنا... معكم، لا بد أن ننبهكم و... على... على
بعض الأراضي والبلاد والخضار...

مداخلة: ... يا شيخ...

أقول الحق على نفسي... نزهتنا بما تتكلم به وجلسنا معك، أما الشجر
والحجر فقد رأيناها ورأينا أمثالها، ورأينا أمثالها في بلادنا.

الشيخ: متى رأيتموها هنا؟

مداخلة: أنا جئت أكثر من مرة.

الشيخ: خمسة وتسعين؟

مداخلة: نعم، من ستة وتسعين هجرية.

الشيخ: هذه نسجلها عليك، وأنت تعرفنا من قبل.

مداخلة: لم تكن هنا أنت يا شيخ.

عام ستة وتسعين...

الشيخ: إذا كنت في سوريا...

مداخلة: ... لها عذر... ليس مجيئي هنا يلزمني... بالعكس،...

الشيخ: بارك الله فيك، باختصار ألا يمكنكم أن تمدوا لنا في الكرم؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
مداخلة: أكرمكم الله، أنا لولا أنني ارتبطت لقلت لك يا شيخ كما ترى،
لكن ارتبطت بالمواعيد؛ لأننا اتفقنا مع الشيخ فرأينا حقيقة اجتهدنا
ظروفك... في هذا الأمر.

الشيخ: أما ظروفنا نحن...

مداخلة:...

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة:... مشاريع يا شيخ كثيرة.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: أسأل الله أن يمد في عمرك وبارك فيك.

الشيخ: اللهم آمين.

مداخلة: نعم.

الشيخ: نحن كما نقولون ولكن أعتقد أن من واجبنا أيضاً الالتقاء مع
أمثالكم، هذا نعتقه من الواجب.

مداخلة: أكرمكم الله.

الشيخ: المهم إذا كان ليس عندكم مجال لأن تمدونا بأيام،...

مداخلة:...

الشيخ:... الله يهديك،... هنا، الآن على كل حال... تضيف لا يهملك، الله

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله، عسى أن يكون ذلك قريباً).

مداخلة: ... الشيخ ولد أنك... للحج ومع ذلك قلت نور على نور، نذهب إليه الآن، فإن جاء بالحج التقينا معه إن شاء الله.

الشيخ: جزاك الله خير، أفضلت علينا، وجزاك الله خير.

فنعود إلى ما ذكره أخونا، الحقيقة أنا قرأت شيئاً من هذا الكلام، وأنا أعترف بأنني كثير النسيان، أنا أحفظ يعني مثل هذه الكلمات لكن يبقى أثرها في نفسي، فلما يأتي آخر مثل أخونا أبو عبد الله ويقول أنا قرأت كذا وكذا أصدقه؛ لأنني أجد صدى كلامه مثبتاً في ذهني، فأنا عندما قرأت مثل هذا الكلام شعرت بأن أولئك الذين يتهمون الرجل بما أنتم أسمع بذلك مني، وهو أنه سروري أي: أنه إخواني، أنا أقدم له عذراً؛ لأن هؤلاء الذين يصممهم بما سمعت أنفاً لا يتبادر إلى أي قارئ لهذا الكلام من جهة ويعرف هؤلاء الناس المغموز في... من جهة أخرى، إلا أنه يقطع بأن هذا المؤلف يعني هؤلاء الناس، فأود أيضاً لو كان من الممكن أن ألتقي مع الأخ سلمان^(١) هذا، ونتباحث في بعض كلماته على ضوء ما اقترحت به أنت أنفاً جزاك الله خيراً؛ لأنني أعرف من حياتي هذه قصة قول القائل قديماً: وما آفة الأخبار إلا رواتها. ولذلك أنا سررت بك جداً، أولاً بتشريفك إيانا وإلى دارنا، ولو كان العكس لكان ذلك هو الأفضل بالنسبة إلي، ولكن ما كل ما يتمنى المرء

(١) أي: الشيخ سلمان العودة - حفظه الله -.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
يدركه.

مداخلة: لا تحرمننا الأجر.

الشيخ: الله يبارك فيك، الأجر حصل إن شاء الله، سررت أولاً بقدمك،
ثانياً بطرحك لهذا الكتاب والنظر فيه، هذا سرور على سرور وحبور على
حبور.

مداخلة: الله يبارك فيك.

الشيخ: الله يحفظك.

وقراءة الكتاب الآن ليس من السهل لكن كما قلنا آنفاً: أهل مكة أدرى
بشعابها.

لعلك تصل إلى موضع الكلام الذي كان كما يقال أو كما ألمحت فيه شيء
فعدلته، ممكن أن تدلنا على عبارة لتقريب الموضوع.

مداخلة: نعم، هو ملمح الكلام قيل إنني عندما أتحدث فهم من بعض
حديثي أن هناك لمز للعلماء.

الشيخ: أنا لا يهمني هذا، يهمني ما قلت بفقته الواقع، ما قيمته في الشرع،
هذا هو.

مداخلة: بارك الله فيك، أنا وضعت مقدمة... العلماء وتقدير العلماء ونقلت
كلاماً لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
الشيخ: أنا... ثانياً أنك تعترف بفضل العلماء.

مداخلة: ثم أيضاً ذكرت كلام للشيخ الذين يطعنون بالعلماء، وهذه نقطة
اعتبرتها ضرورية جداً إذا سمحتم لي.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: قلت أمل من كل قارئ أن يعي هذه الحقائق:

والكلام مرتبط بما... بالإجابة على ما سألتكم عنه.

الشيخ: جميل.

مداخلة: أولاً: أن لحوم العلماء مسمومة، وسنة الله في متقصم معلومة،
وعلى أولئك الذين يتبعون... ويبحثون عن المعايير أن يتقوا الله وبخاصة ما
يتعلق بعلماء الأمة وقادة الأجيال، وأذكرهم بما قاله العلامة سماحة شيخنا
الفاضل عبد العزيز بن عبد الله بن باز جواباً عن اتهام العلماء بأنهم لا يفقهون
الواقع حيث قال: الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي وأن لا
يتكلم إلا عن بصيرة، فالقول بأن فلاناً لم يفقه الواقع هذا يحتاج إلى علم ولا
يقوله إلا من عنده علم؛ حتى يستطيع الحكم بأن فلاناً لم يفقه الواقع، أما أن
يقول هذا جزافاً ويحكم رأيه على غير دليل، فهذا منكر عظيم لا يجوز،
والعلم بأن صاحب الفتوى لم يفقه الواقع يحتاج إلى دليل ولا يتسنى ذلك إلا
بالعلماء.

الشيخ: لكن هذا الكلام برك الله فيك فيه غمز.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

مداخلة: ما هو؟

الشيخ: أن هناك ناس من يتكلم هذا الكلام.

مداخلة: أكيد.

الشيخ: من هم؟

مداخلة: هناك في الساحة شباب.

الشيخ: لا بد أنهم استقوا هذا الكلام من رأس.

مداخلة: قد يستقونه من مدرسة أنت تعرفها أو جماعات أنت تعلمها، ما

يمنع وجود هذا الأمر يا شيخ.

الشيخ: نحن لا نعرف أناس يستعملون فقه الواقع أولاً في كل حياتنا إلا في

هذه الآونة الأخيرة، بالتالي من باب أولى لا نعرف ناساً يتهمون العلماء

عندكم بالجهل بفقهِ الواقع، لا نعرف هذا أبداً، ولذلك الآن...

مداخلة: ...يا شيخ.

الشيخ: معليش، أنا آمنت بما قلت، لكنني أوضح أن الذي تقوله لا ينصب

إلى كلام المدارس، كلام... المدارس لا يعرفون لفظة الفقه، الفقه في الإسلام

فضلاً عن أن يعرفوا فقه الواقع، هذا تعبير عصري مبتدع، قد يكون بدعة حسنة

كما سمعتم أنفاً من بعض إخواننا جامعة... ماذا كانت المناسبة؟

مداخلة: ...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
الشيخ: أيوة، وقد يكون بدعة سيئة، المهم كلام الشيخ الآن هنا يلّمح بأن
هناك أقواماً يتهمون بعض المشايخ بالجهل بالواقع وأن هذا لا يجوز أن يقال.

مداخلة: ...

الشيخ: إذاً: يوجد الآن هناك من يقول هذا الكلام، فمن هم هؤلاء؟ إذا
كانوا طلبة مدارس، هؤلاء لا يقال لهم...، طلبة المدارس لا يصلون ولا
يصومون ربما، قد يرتكبون المنكرات، هؤلاء لا يلتفت إليهم وليس لفعلهم
بل لقولهم وزناً يذكر... لا بد أن يكون لهم صولة وجولة على بعض
الأشخاص بحيث أنهم يثقون بهم ويتلقون منهم هذا القذف أو هذه التهم،
فيتحمس له الشباب فيقولون فلان العالم، نعم هذا عالم لكن ليس له معرفة
بفقته الواقع، وإذا كان ليس عنده معرفة بفقته الواقع، فإذاً فقهاء المدعى في
الكتاب والسنة لا قيمة.. إلى آخره.

هؤلاء بارك الله فيك، أنت يجب أن تكونوا أعلم بهم من نحن البعيدين
الذي نتساءل من هم هؤلاء؟ والله ما ندري.

فتتوجه الأنظار إلى مثل أخونا هذا سلمان الذي يغمز من قناة ليس شخص
وإنما أشخاص، وليس أشخاص غير معروفين بالمنهج وإنما بمنهج، أظن
بلغني أنا لم أطلع أن أخونا الدكتور الربيع له كتابة في هذا المجال، أنت قرأته؟

مداخلة: ...

مداخلة: ...

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الوراق

مداخلة: ما طلع.

الشيخ: ما طلع، لكن ليس هناك شيء طلع.

مداخلة: ... له كتاب الشيخ طلب إيقافه، الشيخ عبد العزيز ونحن

موجودين في مجلس قال سأطلب من الشيخ ربيع أن يوقف هذا الكتاب.

الشيخ: قصدي أنا ليس هناك شيء في الميدان نشر باسمه بقلمه مطبوع؟

مداخلة: مطبوع حديثاً لا نعرف.

الشيخ: لا يوجد.

مداخلة: بهذه المواضيع لا نعرف، لكن اسمح لي يا شيخ...

الشيخ: تفضل.

مداخلة: هذا الكلام يا شيخ بالنسبة لتجهيل العلماء بفقهِه الواقع ليس

جديداً... أنا أذكره وأنا في أولى ثانوي، يعني هذا الكلام قبل عام ١٤٠٢ هـ

قبل عشر سنوات، أول ما من الله علي بالهداية واستقمت، كنا مع شباب همهم

لا يعجبهم طلب العلم الشرعي أول فترة حياتي وكانت مدة ثلاث سنوات

معهم،... ويدلوننا على المسجد وكذا، ليس تبليغ، فكانوا يعني يربوننا على

النشيد وعلى التمثيل وما شابه... فكنا كلما أردنا أن نقول عندنا مشاكل،

كنا... هذا الشيء وأنا أذكره بالنص الواحد الآن يظل في أذني إلى وقتي هذا،

كنا نقول، طيب عندنا مسائل نريد أن نطرحها على الشيخ ابن عثيمين وعلى

الشيخ ابن باز، فيأتينا الجواب أن هؤلاء لا يفهمون العصر، ليس عندهم فهم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
بالعصر- مثلما عندنا... نسألهم... أعرفهم بأسمائهم، لكن هؤلاء... العام
تغيير... كلهم يؤثرون على الشباب، الشباب يستقون... مضت الأيام من الله
عز وجل علينا... به، فمضت الأيام فذهبتنا ناصحهم وكنا... فأتت... في
رمضان ١٤١٠ هـ وكان أتاني بعد صلاة التراويح،... العشر الأواخر، ١٨، ١٧،
فكلمني قلت له إلى أين ستذهب يا فلان؟ قال: أنا عندي بروفات تمثيلية...
قلت له: في رمضان، اتق الله في نفسك، وذكرته بالله وخوفته بالله، ونقلت له
فتاوى أهل العلم التمثيل وما تمثيل، والخلاف الجاري فيه، وقلت له على كل
حال أنا سأكشف إلى شيخ... التمثيل، لأن التمثيل فيه... الشيخ ابن عثيمين،
ابن عثيمين يفتي بجواز التمثيل.

الشيخ: أنت قلت أو هو قال؟

مداخلة: أنا قلت له، قلت له نذهب إلى ابن عثيمين أسأله وهو الذي يرى
جواز التلميذ في إغراقك هذا، أنا أجزم بأنه لا يؤيدك.

الشيخ: مع أنه يقول...

مداخلة: مع أنه يقول بجوازه ولا يرى... قال لي بالنص الواحد، ابن
عثيمين لا يعرف الواقع، هذا قبل أن يظهر ما يسمى بفقته الواقع،... أتت
أحداث أفغانستان، أتى إلينا شباب أفغانستان من مدرسة... ومدرسة
حكمتيار، ثم بدؤوا يلمزون بالمشايخ، حتى يمكن الشيخ يذكر أنه كان منهم
من يصعد إلى الدور الثالث في المسجد الحرام ويكفر ابن باز وابن عثيمين في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
وسط المسجد الحرام).

الشيخ: من هو؟

الآخر: يكفرون ابن باز وابن عثيمين.

الشيخ: يعني..

الآخر: يقولون أنهم كفرة.

الشيخ: يعني الأشخاص الذين يقولون..

الآخر: الذين أتوا من أفغانستان، بحجة أنهم عملاء للسلطة وأنهم عملاء
للحاكم، وأنهم لا يفقهون الواقع ولا يعرفون الواقع الذي تعيش فيه الأمة،
فهذه الفتنة... لا يستطيع أحد أن ينصب نفسه أن يتصدها أو أن يظهر أنه يلزم
في علماء لا يستطيع... لكنها موجودة سببها أمور قديمة وارتباطات قديمة
كانت... لكن بقيت في الشباب تتناقل في المجالس، رسالة الشيخ معنونة هنا
نحو ترشيد الصحوة، جيد.

الشيخ:...

مداخلة: الشيخ لا يخاطب فيها طلبة العلم، أنا لا أدافع عن الشيخ، الشيخ
موجود يدافع عن نفسه، لا يخاطب فيها طلبة العلم... يقول أنتم وقعتم في
هذا... يقول أنتم يا هؤلاء الشباب تقعون في مزالق اتقوا الله في أنفسكم، أنتم
تأخذون منا يا ناصر العمر للأسف ويا سلمان العودة ويا سفر الحوالي ويا
عايض القرني، أكثر مما تأخذون من الألباني وأكثر مما تأخذون من ابن باز،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع

ونحن نردكم ونقول لكم اتقوا الله لا تلمزون في العلماء هؤلاء هم قادة الأجيال... وأنا لا أحب أن أتكلم في وجه... أبو بدر أنه ما له من توجيهه للشباب وقوله لهم الزموا ركاب العلماء، وإن شئت أقرأ إن سمح لك الوقت أن تقرأ في العلم ضرورة شرعية تجد كيف أنه حث الشباب على مواصلة العلم...

الشيخ: جزاه الله خير.

مداخل آخر: ولا أقول في وجهه شيئاً، جيد، لكن تحصل مما أنا نبهت عليه الشيخ ناصر وقلت له بالنص الواحد وهذا الكلام الذي على أساسه تم... على... كنت أنا مغضب على الشيخ سلمان العودة... لأنه يقع في أمور يجعل الناس تأولها بخلاف ما يريد هو، نحن نعلم صدق نيته... ببنا، بما كسبت يده، فهو مع الحماس... الشيء الثاني أن الشيخ سلمان هذه محاضراته ليست مكتوبة أصلاً، هي أشرطة مصورة، والشيخ سلمان لا يدقق مثل الشيخ ناصر في مسألة إخراج مثل هذه الأمور، وأنا أعرف هذا الشيء، لذلك تجد الآن... الشيخ سلمان في كتيبات أكثر من... الشيخ ناصر، لأن أصلها محاضرة وتطبع... أنه يراجع فيها الكرة بعد الكرة، نظراً لمشاغله وكثرة الوافدين عليه...

هنا يقول مثلاً،... فئة ثالثة.. مما عنيته بالإسلام العلمي فهي تتعلم السنة والحديث، تشتغل ببيان صحيحها من سقيمها، وتحذر الناس من رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقد يصحب ذلك شيئاً من الجفاء أو ضعف

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدافع
التعبد أو الغفلة عن واقع الأمة...

الشيخ: شيئاً خطأ!

مداخلة: يصحب ذلك شيء من الجفاء...

الشيخ: خطأ مطبعي أو لفظي؟

مداخلة: لا لفظي.

من الجفاء أو ضعف التعبد أو الغفلة عن واقع الأمة وما يدبر لها.

الشيخ: هذا الكتاب لمن؟ لسلمان؟

مداخلة: لسلمان العودة.

الشيخ: سلمان!

مداخلة: ... أقول للشيخ، الشيخ سلمان نحن نعرفه، لكن لا نستطيع نحن

أن ندافع عنه لأنه يقاد بما خطت يده، فكيف وهو الآن هو بنفسه كتب هذا
الشيء.

الشيخ: طيب ما راجعتموه؟

مداخلة: الآن يا شيخ كنا نراجع الباقي...

مداخلة: إذا سمحتم لي يا شيخ؟

الشيخ: تفضل.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
مداخلة: الشيخ سلمان... إلى... قضية تقول أنهم يقولون... وإخواني، فأنا
أعرف الشيخ سلمان أنه ليس إخواني وأكاد أحلف على ذلك، أعرف الشيخ
سلمان...

الشيخ: ليس إخوانياً ولا سرورياً.

مداخلة: نعم. أحلف على ذلك.

الشيخ: لكن هناك أمر وسط.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وهذا الذي نرجو أن نستفيده منكم سلباً كما أرجو أو إيجاباً إن كان
يكون نحن آسفين، وهو:

قد لا يكون إخوانياً لكن يكون منهجه إخوانياً، أولاً: هل أنت تفرق معي
بين الأمرين؟ أي لا يكون إخوانياً ولكن يكون منهجه إخوانياً.

مداخلة: ينطبق هذا على شخص من الأشخاص.

الشيخ: اسمح لي، تفرق معي بين الأمرين؟

مداخلة: نعم أفرق.

الشيخ: فأنت بارك الله فيك، إذا حلفت أنه ليس إخوانياً ولست مكلفاً بأن
تحلف ولا حاجة إلى ذلك، لكن الأمر المهم هو ليس أن يكون إخوانياً، الأمر
المهم أن لا يكون منهجه إخوانياً، فهنا الآن السؤال ألا تشعر بأن منهجه

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

إخواني؟

مداخلة: والله بإطلاق لا يا شيخ.

الشيخ: ... بإطلاق، هذه تفسد علينا.

مداخلة: نعم، قد توجد يا شيخ مسائل يفهم منها أنه ... مثل هذا الكلام الذي قرأ الشيخ، لكن هل الشيخ منهجه إخواني وهذا كلامك مهم جداً؛ لأن القضية قضية منهج وليست أسماء.

الشيخ: هذا هو.

مداخلة: تغير الأسماء وتبقى المناهج.

الشيخ: فلذلك بارك الله فيك أنت لا تتحمس كثيراً في قولك إني أحلف بأنه ليس إخوانياً، هذا لا يستفاد منه شيئاً، المهم أن لا يكون منهجه منهج الإخوان المسلمين، فأنا أضرب لك الآن مثلاً موضعاً لسؤالي، وبالتالي أنت توضح لي الواقع الذي تلمسه من أخونا سليمان أو سلمان.

أنا أضرب لك الآن مثلاً من إخواننا السلفيين، أنا مثلك أقطع بأنه ليس إخوانياً ولكن منهجه إخواني وهو سلفي ولا أعتقد إلا أنك تعرفه جيداً وهو عبد الرحمن عبد الخالق، تعرفه؟

مداخلة: أعرفه.

الشيخ: هذا تلميذي في الجامعة الإسلامية، ويوم كان كان إخوانياً وإذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق
صح التعبير بأنه تسلف هناك في الجامعة، وكان من خيرة الشباب الواعين
للدروس وللمناهج.. إلى آخره.

أنا أقول كما تقول أنت في سلمان، هذا ليس إخوانياً، لكن منهجه منهج
الإخوان المسلمين، كيف ذلك؟

أولاً: هو تحزب وتكتل، ألا تعرفون هذا؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: عبد الرحمن؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: جميل، هذا التحزب وهذا التكتل ليس على المنهج السلفي الذي
نحن ندعوك إليه، أليس كذلك؟

مداخلة: بلى.

الشيخ: إذًا: إن كان سلمان المبحوث عنه الآن في هذه الكلمة وفي غيرها
نقول عنه إنه ليس إخوانياً ونحن صادقون، لكن ذلك لا يخرجنا عن أن يكون
منهجه منهجاً إخوانياً، هنا الحذر الآن أنه هو ليس إخوانياً، لكن منهجه منهج
الإخوان المسلمين، أنا أسأل الآن: هل تشعرون منه بأنه يكتل الناس، يكتل
الشباب، ويحمسهم مثلما يحمس الإخوان المسلمون أعوانهم وأصحابهم..
إلى آخره، قلت في الجلسة السابقة بأن منهج الإخوان كتل ثم ثقف ثم لا
شيء، ليس هناك إلا التكتل الأعمى، لا ثقافة ولا شيء، بدليل يكاد يمضي-

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذائع

قرن من الزمان على الإخوان المسلمين في مختلف البلدان وهم على النظام العسكري مكانك راوح؛ لأن منهجهم هكذا يوحي إليهم، فهم لا يتقدمون لا علماً لا عقيدة لا سلوكاً كما هم تماماً، لا يمكن أن تجد أحاً من الإخوان المسلمين ينهج منهج السنة ظاهراً على الأقل، تجد أحدهم يتشبه بحسن البناء، يأخذ من لحيته ويجعلها كما يقول بعض الفقهاء الحنفية في كتاب الأحناف، كما يفعل الأعاجم أو المغاربة، فهم يهتمون بالاقتداء بحسن البناء وليس في بالهم الاقتداء بسيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

الآن هل هناك شيء من هذا التكتل وهذا التجميع للشباب، هذا وقع في الكويت قبل أن تقع الواقعة عليهم، فانشغل عبد الرحمن ومن حوله عن تثقيف الجماعة وعن تعليمهم وعن تربيتهم تربية إسلامية، بسبب هذا التحزب وهذا التكتل...

تسمعون الآن المشكلة التي تحزن قلب كل مسلم ما وقع في إخواننا في الجزائر، إخواننا في الجزائر عندهم حماس مثل الإخوان المسلمين، لكن ليس عندهم أبداً ثقف ثم كتل، وإنما كتلوا جمعوا حولهم ملايين، لكن أكثرهم لا يفقهون، أكثرهم لا يعلمون إلا هذه الحرارة الشباب نريدها دولة مسلمة، ومن استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه كما تعلمون.

فإذاً: بارك الله فيكم ليس من الضروري أن ننزه الإنسان، إنساناً ما بشخصه أن يكون إخوانياً لكن المهم أن ننزهه من أن يكون منهجه منهج الإخوان المسلمين، الإخوان المسلمون رؤوسهم لا تجد فيهم سلفياً كما قلت لك عن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع عصام، هو سلفي في عقيدته لكن لا يدعو، بينما نحن نعرف عن سلمان وكل الإخوان هناك أنهم ما شاء الله يدعون إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، لكن إذا تسرب إليهم منهج الإخوان المسلمين من حيث التكتيل والتجميع، فحينئذ كبر على المنهج السلفي وأنه سيصبح نسياً منسياً، فأنا أرجو الآن أن أفهم منكم أن يكون الجواب مطابقاً لواقع الرجل أنه حتى في منهجه، فهو لا يكتل الشباب ولا يجمعهم، وإنما يثقفهم ويعلمهم كما هو الواجب على كل داعية.

مداخلة: الذي أعرفه عن الشيخ سلمان أنه ليس إخوانياً ولا منهجه منهج الإخوان، بل إنه منهجه حسب علمي منهج السنة والجماعة ومنهج سلف هذه الأمة في تعليمه وعلمه، والذي أعرفه يا شيخ وآخر خبر بلغه الشيخ عبد العزيز وأعطاه إذن أنه سيبدأ وأنشأ ما يسمى بمسابقة لحفظ السنة على غرار حفظ القرآن الكريم ووافق الشيخ عبد العزيز بذلك، وعنده عدد من طلبته يحفظون الصحيحين، وعنده سبعة دروس في الأسبوع أغلبها في الحديث وفي السنة، أغلبها وليس عنده درساً عاماً إلا درساً واحداً في الأسبوع وهو درس ترونيه وتسمعون أشرطته فيه.

فإذاً: أقول الشيخ سلمان لا انتماء ولا منهجاً هو من منهج الإخوان، هذا ما أعرفه عنه.

الشيخ: لكن هذه الكلمات لا تلتقي.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
مداخلة: هنا يا شيخ، هنا أنا قلت قبل قليل هذا عنه، والسبب أنه تقع
أخطاء، أنا قلت أنني متأكد أنه لو ناقشت الشيخ سلمان لبين وجهة نظره فيه
لاتضح لنا غير ما فهمنا منه.

(الهدى والنور / ٦٠٠ / ٤٣ : ٥٢ : ٠٠)



حول فقه الواقع

بمناسبة ذكر الطائفة المنصورة، تضاربت عندنا الأخبار حول الخلاف الذي نشب بين إخواننا السلفيين خصوصاً، هل نستطيع أن نفهم منكم ما هي نقطة الخلاف؟ وأهل مكة أدرى بشعابها.

مداخلة: والله نسمع من الشيخ وليد أفضل.

الشيخ: وأفضل من هذا الأفضل منكما كليهما.

مداخلة: الجمع بين...

الشيخ: أي نعم. تفضل.

مداخلة: ما المسؤول بأعلم من السائل.

الشيخ: لا يا شيخ.

مداخلة: حقيقة يا شيخ.

الشيخ: هذه ليس...

مداخلة: من هذا الباب لا أقول.. أنا لا أدري ما في الرسالة إلى الآن،

ولذلك أفضل الشيخ وليد أن يتكلم.

الشيخ: وأنت؟

مداخلة: قد أخبرتك من قبل حصل أن الخلاف يكاد يكون خلاف جزئي في ، ليست المسألة في منحى في شيء، في تقديم أولويات، ليس له ضابط، ما استطعنا أن نصل إلى ضابط معين في هذا، يعني منهج: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، غير موجود.. العدل والإنصاف.

الشيخ: هذه آفة موجودة مع الأسف، نحن نقول أن القضية اليوم العالم الإسلامي بحاجة إلى تصفية وتربية، التصفية يوجد شيء من الجهد الكبير من مختلف العلماء في مختلف البلاد، لكن تربية على الأخلاق الإسلامية مع الأسف مفقودة من أكثر المسلمين الطيبين فضلاً عن غيرهم، لكن أنا أتصور أن الوصول إلى عدم العدل لا بد أن يكون تقدمه أسباب أخرى، فقد نرى مثلاً غلواً من طائفة في قضية ما، يقابل هذا الغلو من طائفة أخرى بـغلو آخر معاكس له، فهذا مما يساعدنا أن نكتشف السبب، فأنتم ما عندكم شيء وصلتم إليه.

مداخلة: بالنسبة لما يخصني أتكلم عن نفسي، وأيضاً حتى سمعت هذا من بعض الإخوة، لكن لعلني إذا تحدثت أمثل نفسي، حتى لا أكون في خطر، لأنني لم أفهم الحقيقة أن هناك خلاف يستحق هذه الضجة، لم أتكلم بكلمة واحدة في هذا الموضوع، ألزمت نفسي بالسكوت فلم أرد إطلاقاً ودافعت، وقلت إنني أعرف بعض هؤلاء الذين تكلموا، والله لو قابلته لقبلت رأسه؛ لأنني لا أعرف عنه إلا الخير.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع)
الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: وضربت مثلاً لك بالشيخ ربيع، فقلت القضية هكذا، ولذلك أنا ملزم نفسي. حتى لما صدر بيان الشيخ عبد العزيز، معروف كلامي وصلت لكم الشريط.

علي حسن: أحسن من تكلم في شرح بيان الشيخ ابن باز هو أخونا أبو بدر جزاه الله خير، أنا سمعت أكثر من واحد، رأيت أنه من تكلم أحسن شيء هو كلام أخونا أبو بدر.

مداخلة: ولذلك التزمت بهذا الشيء، وكنت أتمنى من الإخوة وبعضهم إخوان لي، وأنا موجود سهل المواصلات بيننا والمناصحة وإن كان أنا خطأ نحن متفقون على الأصل، ومتفقون على المنهج.

الشيخ: ...

مداخلة: ولنفرض جدلاً أنه حصل خطأ في التطبيق مثلاً، نجلس ونتناقش، لا يسأم بعضنا من بعض.

الشيخ: هذا هو الواجب.

مداخلة: لم يحدث شيء من ذلك.

مداخلة: ولذلك رأيت أن ألتزم بأن لا أتكلم ولا أورد ولا أناقش، وجاءني عدد من الطلاب يطلبون الدخول في المناقشة، وقلت لا يا إخوة لعل هذه فتنة لها ظروفها وأسبابها تزول عندما تتضح الرؤية لهؤلاء الإخوة بإذن الله.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجع

الشيخ: جميل.

مداخلة: وأنتم لا يخفى عليكم جزء من سبب المشكلة وهو ما حدث في العام الماضي، وأنا ممن تحدث في القضية وربما.. الشريط وصل إليكم أو بعض الأشرطة، فربما بعضها على غير حقيقته، ربما هناك بعض الإخوة إلى غير ذلك، فأريد هذا لأني لم أفهم خلاف جوهرى يستطيع الإنسان أنه يقول فعلاً أنا أخطأت أراجع عنه، وكلها كلام فيه وما فيه، فأنا توفقت، وهذا ما سمعته أيضاً من غيري في هذا الجانب من المشائخ. نعم.

الشيخ: الخلاف في مسألة عرضت، واختلفت فيها وجوه النظر، هذا ما يوجد فجوة بين المتمسكين بالمنهج الواحد منهج الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه السلف الصالح؛ لأن الصحابة اختلفوا فأولى بنا أن نختلف، ما يصل الأمر للشقاق والتهجم وربما اتهام بعضهم لبعض، هذه المشكلة الكبرى.

مداخلة: ومن الأسباب يا شيخنا التي سمعتها مما ينقل لي أن هناك فهم في أصل القضية اتهام أن هذه الفئة وأن فلان وفلان من هذه الفئة، وهذا أقول: هاتوا برهانكم، هذا الكلام لا أصل له، وحتى قلت لو تريدون أن نجلس مع مشايخنا وإن كنت أنا أفضل من أجلس معه أي واحد من علمائنا الموثوقين وكلهم موثقون بإذن الله نجلس معه، ومن من والله ذكرت ذكرتكم أنتم.

الشيخ: هذا هو الحق.

مداخلة: قلت أجلس مع الشيخ، وليقل كلمته الفاصلة في هذه القضية،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجع
لكن أحياناً هناك خطأ في منشأ المشكلة ...

الشيخ: وهو كذلك.

مداخلة: نعم، فإذا زال الأصل زال الفرع فهو نشأ عنه، أقول الأصل أصل القضية مبنية على خطأ، وما بني على خطأ يتفرع عنه الخطأ يا شيخنا، هذا هو جانب الموضوع ولذلك رأيت قلت ربما ما مر من أحداث في الفتنة، وتعرفون الفتن هناك من يدخل بين الصحابة في الجمل وصفين من ... دخل ...

الشيخ: يصطادون في الماء العكر.

مداخلة: وهذا ما أتصوره الآن بدا لي أتلمس أن هناك فئة ثالثة لها مكاسب ولها مصالح.

الشيخ: الله أكبر، نعم.

مداخلة: وكلمة الحق إذا قالها الإنسان قد يكون لها ثمن أحياناً، وأنا واثق بإذن الله أن الحق سيتضح، وهؤلاء إن شاء الله فيهم من هو سيرجع إلى الحق، والله من دلني إلى حق سأدعو له بظهر الغيب، ليس فقط الرجوع إلى الحق، فهذا أمر مسلم به والحمد لله، ولكن مع ذلك سيظل يدعو له في ظهر الغيب، لأنه دله على خطأ، لو لقي الله سبحانه تعالى وهو على هذا الخطأ فقضية أخرى.

هذا ملخص ما أفهمه من الموضوع أما تفاصيله أما ملبساته ما عندي حقيقة، ولذلك أنا الآن ... على لا شيء.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
الشيخ: والله مشكلة هذه.

مداخلة: .. على لا شيء.

الشيخ: نحن كنا نظن أننا سنستفيد من أهل مكة، ونحن بعيدون نعتمد على
الأشرطة ما يكفي هذا أبداً.

مداخلة: حتى الأشرطة يا شيخنا، هناك مثلاً ملاحظة أنا أعطي مثال نموذج
واحد.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: فقه الواقع، ألقيته بالمسجد وكان الشيخ موجود، ثم ذهب الشيخ،
الذي كما قلت قبل قليل الذي يكثر سجلاً قد ترد عبارة أو تمس كلمة أو تفهم
على غير ما أراد المتكلم، خرج بعدها مباشرة كتاب، وفقه الواقع أخرجته
وبينته، قلت أنه اتصل بي بعض الناس وأرجع بعض الملحوظات وبعض
الاقتراحات فعدلت صحيح الملحوظات... وتجاوبت مع بعض الاقتراحات،
وشكرت للمؤيدين والمعارضين...

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: فإذا هنا ما دام خرج الكتاب فلتكن النقاش على نفس الكتاب؛
لأنه كتابة قلم وليس على كلمة ألقيت قد يكون فهم منها، قد يكون المستمع
غير المتكلم.

الشيخ: ممكن.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
مداخلة: قد يكون هذا أراد هذا، وهذا أراد هذا، فلذلك أحسبت أن آتي
ببعض النسخ الموجودة لعلها توضح بعض هذه القضايا، وجزى الله خير
من ...

الشيخ: يعني أنت أقيت المحاضرة المتعلقة بفقهِ الواقع، ثم جاءتك
ملاحظات واعتراضات وجرت مناقشات إلى آخره، فما اقتنعت به منها أضفته
ثم طبعته.

مداخلة: نعم، وموجودة ومطبوعة من أول هذا العام.

الشيخ: ثم بعد الطبع ما جاءك شيء.

مداخلة: أبدأ، بعد الطبع ما جاء شيء؛ لأن الملاحظات كانت في نقطة أو
نقطتين وأزلت فعلاً مكاناً للبس الذي يحدث، بل وضحت هذا ليس فقط
إزالة، بل وضحت في المقدمة خلاف ما فهم أن أكون أخطأت فيه، قد يكون
خطأ من المتكلم، وقد يكون خطأ من السامع، وقد يشتركان في الخطأ.

الشيخ: يعني الآن نفهم أنه لا يجوز الاعتماد على الشريط؟

مداخلة: والله نعم أنا أقول هذا، خاصة ممن يعرف عنه أنه قد...

الشيخ: هذه تؤيد قولي السابق أننا لا نستطيع أن نفهم الواقع الذي نحن
الآن ندندن حول معرفة أسباب الفرقة من الأشرطة.

مداخلة: نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الدواع
الشيخ: لا نستطيع، ولذلك توجهنا إلى أهل مكة، فنحن لا نزال نطلب
معرفة السبب الحقيقي؛ لأن القضية ليس هو في هذه النقطة فقط بالنسبة لفقهِه
الواقع، فأظن أنت حضرت كلمتي في فقهِه الواقع لما كنا عند الأخ.

مداخلة: ...

الشيخ: معلش، حضرت يعني كلمتي، مش مهم من السائل، ولا بد الشيخ
اطلع عليها.

مداخلة: نعم، والله اطلعت على مضمونها ولم أسمعها، لكن بلغني بنصها.

الشيخ: جميل جداً. فقصدي أن أقول أنه لا أحد يناقش في فقهِه الواقع.

مداخلة: بارك الله فيك.

الشيخ: لكن الذي نقل إلينا وربما من الشريط وما أدري إن كنت أنت ولا
غيرك؛ لأنه الحقيقة بالنسبة لي وخاصة بالنسبة لشيخوختي تكاثرت وتتداخل
هذا في هذا، فلم أعد أميز من القائل لهذه الكلمة هو هذا أو ذاك.

وقلت أنا لبعض إخواننا أن هذا يمكن من حماس المحاضر يخرج منه مثل
هذا الكلام الذي فيه مبالغة، ففي ذهني ما أدري من هو القائل هو أنت أو
غيرك، ما أدري، المهم أنا مناقشة الرأي أن أقول وليس القائل، أن الذي لا
يعرف فقهِه الواقع لا يستطيع أن يتكلم في العلم وفي الفتاوى إلا ما يكون عالماً
بفقهِه الواقع، فأنا في زعمي وأؤكد في زعمي أن هذا فيه مبالغة؛ لأن فقهِه الواقع
لا يتعدى ولا يتجاوز أن يكون من الواجبات الكفائية إذا قام به البعض سقط

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الدواع)
عن الباقيين. أي نعم.

فربما بعض الناس الآخرين الذي ليس عنده الروح العلمية المطاطة الطويلة الأمد المقرونة بالصبر، أنه مجرد ما يسمع هذا الكلام الذي فيه شيء من المبالغة يثور، لا يحاول مثلاً أن يفكر لعله هذا يقصد غير ما يؤدي إليه لفظه ويقال هنا: اللهم بنيت لا بلفظه، ليس كل الناس عندهم هذه السعة، ومن هنا يأتي الأخذ والرد والخلاف ويتسع ويتسع، وبخاصة كما أشرت آنفاً أن يكون هناك ناس يصطادون في الماء العكر، ويتربصون بكل من الفريقين الدوائر، فتكبر المشكلة وتكبر، وهي ما تستحق هذا كله.

لكن هناك أشياء أخرى غير قضية فقه الواقع..

مداخلة: نعم أنا ذكرت نموذج يا شيخ، أنا ذكرت هذه القضية كنموذج من مواطن الخلاف، لكن لا مانع أن نسمع جميع القضايا.

الشيخ: وأنا يا أبا بدر، أنا قرأت في الصفحة الثامنة والعشرين بدالي كملاحظة تبقى في ذهنك إن شاء الله، ثم إن بدا لك الصواب فيما ذكرنا تعدل، كلما ذكرت طالب العلم في هذه المسألة تحذف طالب العلم، وتخص الموضوع ببعض العلماء وليس بكل العلماء. تفضل.

مداخلة: أنا ذكرت هذا للشيخ وليد، وقلت أعمل إحدى طريقتين، إما هذا التحفظ الذي ذكرت، سأقول: قال شيخنا كذا وكذا، ولو بقيت على حالها وأبين مرادي، أو قد أرجع وأحذفها وينتهي الموضوع.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
الشيخ: أنا أرى كلامك هذا عدل، لكن أرى من الضروري أن تفكر
لتستغني عن أن تنسب القول إلي، وهذا إنصاف بلا شك، لكن الأولى أن
تفكر في الموضوع وأن تتبناه أنت ثم إذا أضفت إلي ما تبنيته وقلت أن هذا
فلان رأيه كذا ليس عندي مانع، أما أن تبقي العبارة كما هي، وتقول أن فلاناً
يقول كذا، فأرى أن هذا فيه شيء من الضعف بالنسبة إلى علمك، فأرى أن
تعزم وأن تجمع أمرك وتفكر في مثل هذه القضايا بحيث يترجح صواب هذا
الرأي وتتبناه، ثم إن شئت عزوته إلي من سمعته منه كما نقول نحن لبعض
إخواننا الذين يستفيدون من دروسنا، بل ومن كتبنا، ومع ذلك فحينما
يعرضون لما استفادوه ما يظن القارئون لكتابهم إلا أنه من علمهم، وقد أقول
لهم يقول أهل العلم من بركة العلم عزو القول إلى قائله، ولذلك فأنا أشكرك
على هذا العزو، لكن أحب لك الأفضل، ولعله وضح لك ما هو الأفضل على
الأقل في وجهة نظري، ووضح.

مداخلة: نعم ووضح يا شيخ.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: وحقيقة إلى الآن أنا مقتنع بما ذكرت، لكن بقيت نقطة أنني إن
أبقيتها لأنني عندما أوجه الحديث إلى طلاب العلم وإلى العلماء؛ لأنني لا
أشعر أن هناك فرقاً كبيراً أحياناً؛ لأن طالب العلم اليوم عالم في الغد إن شاء
الله.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجع
الشيخ: إن شاء الله.

مداخلة: فمن هذا الباب عندما أبقيتها لبقى أيضاً فرض كفاية على طلاب العلم ليستعدوا أن يكونوا علماء وهم يستعدون أن.. من هذا الباب فقط.

الشيخ: هذا صحيح لكن ما أرى هذا له علاقة بهذا، على كل حال الرأي لك، وأنا ليس لي إلا التزكية فقط.

مداخلة: الله يبارك فيكم.

الشيخ: الله يحفظك.

مداخلة: سأضع إن شاء الله مقدمة وقلت للشيخ وليد، مقدمة أبين فيها توجيهاتكم وما توصلنا إليه وأضع المقدمة وأشير إلى بعض المواقف.

الشيخ: جزاك الله خيراً، وبارك الله فيك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هنا تقولون ومن هذا المنطلق وجدت أن جهلنا بواقعا سبب رئيس من أسباب مصيبتنا وأيقنت أن فقه الواقع علم هجره الكثير من طلاب العلم ورواد الصحوة، أقول في هذا الكلام مبالغة شديدة.

مداخلة: كم الصفحة يا شيخ.

الشيخ: لا توصي حريص، أنا معك على الطريق.

فأقول: ربنا عز وجل حينما قال: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]، يعني:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
إذا قمتم بما فرض الله عليكم من الأحكام الشرعية نصركم الله على عدوكم،
أنا أعتقد أن السبب الرئيس على حد تعبيرك ليس هو الجهل بالواقع بين
الكثيرين، خاصة حينما تنسب ذلك إلى طلاب العلم، السبب الرئيس هو جهل
المسلمين بدينهم بآرك الله فيك، ابتداءً من العقيدة إلى الفقه إلى السلوك، هذه
هو السبب الرئيس، ولذلك فليس من الحكمة في شيء مطلقاً أن نعظم الحقير
الصغير والعكس بالعكس تماماً، فنرفع من شأن ما هو من فروض الكفاية،
فنجعله سبباً رئيسياً إذا صح هذا التعبير بسبب ما أصاب المسلمين من ذل
وهوان وسيطرة الكفارة على القسم الأكبر من بلادهم، وسيطرة الفساق
الحكام على حكمهم، و.. و.. إلى آخره، وإنما هذا سبب من الأسباب، وليس
سبباً جوهرياً رئيسياً.

هذا أيضاً لعلك تلقي النظر، أيضاً قلت ثم ألقيتها في محاضرة عامة، طبعاً
أنت المؤلف وأنت تذكر ما قبل هذا الكلام وما بعده، فالحر تكفيه الإشارة،
فحينما أنا أسمعك قولك ثم ألقيتها في محاضرة عامة تعرف ماذا تعني بهذا
الكلام، فلست بحاجة إلى أن أسمعك ما قبله وما بعده، أليس كذلك؟

مداخلة: بلى.

الشيخ: أحسنت.

أنا أقول بآرك الله فيك، مثل هذه المسألة لا يجوز إثارتها في المحاضرات
العامة، وهذا أيضاً لعلك تفكر في هذا، يعني مثل هذه البحوث يصلح بحثاً مع

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
طلاب العلم الأقوياء، أما أن تثار هذه القضية في محاضرات عامة، فهذه أعتقد
أنها من أسباب إيجاد البلبلة والقلقلة في نفوس الطلبة أنفسهم فضلاً عن
العامة الذين تنتقل إليهم عدوى الخلاف بين طلبة وآخرين.

مداخلة: اسمح لي هنا.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: يا شيخنا!

الشيخ: نعم.

مداخلة: إذا كان هذا الأمر اتفقنا على أنه فرض من فروض الكفاية.

الشيخ: نعم.

مداخلة: وقلنا أنه إذا قام به البعض سقط عن الباقي، والبعض هم من
العلماء.

الشيخ: نعم.

مداخلة: أقول لو كانت هذه القضية مسلمة عند العلماء وعند طلاب العلم
وعند العامة، لكن نظراً لجهل الناس بها أصلاً، فهناك أصلاً من ينكر أنها
فرض كفاية، ومن لا يرى ذلك فيبانها وإيضاحها حتى من حقوق من حق
العامة ومن حق طلاب العلم أيضاً، أن أبين لهم أن هذه القضية من فروض
الكفاية.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
الشيخ: ليس كذلك فيما أرى أنا، ما دام اتفقنا أنه من فروض الكفاية، فرض
الكفاية لا يجب على عامة المسلمين يا أستاذ، هذا يجب على خاصة الخاصة،
هذا النوع من العلم.

مداخلة: نعم.

الشيخ: لو كان هناك مثلاً علم ماذا يسمى فسيولوجيا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: علم فسيولوجيا علم ضروري، لكن مالنا والعامة نجلس نشغل
بالهم بعلم اسمه فسيولوجيا، ونقعد نشرح لهم ونضع لهم أصول وقواعد..
وإلى آخره، وهذا العلم إنما يجب على طائفة قليلة من عموم المسلمين.

وأقول هذه المحاضرة تصلح بينك وبين أمثالك من العلماء وإذا اعتبرت
هذا مبالغة مني، فأنا أقول من طلاب العلم الأقوياء مثلك ممن لا يرون رأيك
هذا، فهذا يفيد معهم، أما في محاضرة عامة فأنا لا أزال عند رأيي، وعلى كل
حال أرجو أن تعيد النظر.

مداخلة: أنا سأسألك سؤال آخر.

الشيخ: تفضل.

مداخلة: أنا علمت أنكم الآن سئلتم سؤال عن فقه الواقع وأجبتكم كما...
أمس في أشرطة وتحديثم عن ذلك، وسيكتب في ذلك رسالة أو كتاب، أليس
هذا يعتبر رسالة عامة وانتشرت الأشرطة؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

الشيخ: لا.

مداخلة: ولا أعني المقارنة بيني وبينكم.

الشيخ: ولو قارنت، الجواب: لا.

والجواب على المثل العربي القديم، قال الحائط للوتد لم تشقني؟ قال:
سل من يدقني. فأنت السبب.

أنت لما ألقيت هذه المحاضرة على عامة المسلمين ونتج من وراء ذلك، أنا
الآن أزداد إيماناً بظني السابق، نتج من وراء ذلك اختلاف بين الطلبة باعترافك
أنت قلت آنفاً...

مداخلة: نعم.

الشيخ: فلما أنت أثرت الموضوع أمام الناس جميعاً فحيثُذ غيرك ممن
يوافقك في أصل الموضوع لا في تفصيله إن لم أقل تفاصيله فهو مكره أخاك
لا بطل، فهو مضطر الآن أن يعدل من موقف هذا الأخ في الغيب كهذا ثم صار
أخاً في الشهود والحمد لله، فإذا: لا يستويان مثلاً، فليس لك حجة في هذه
الحالة.

مداخلة: جزاكم الله خير.

الشيخ: وإياك أنا عندي هنا تعليق سطر أو أقل من سطر، قلت: انظر فقه
السيرة للغزالي فقد صحح الألباني هذا الحديث.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِه الدواع
أقول: هذا خطأ في التخريج يجب أن يقال انظر تخريج فقه السيرة للغزالي،
فقد صحح الألباني هذا الحديث أما انظر فقه السيرة لا، انظر تخريج فقه
السيرة.

فأنت قلت هنا انظر فقه السيرة للغزالي، فلعله سقط أن من الطابع أو
الكاتب يعني أيًا كان.

المهم الآن هذا يضاف كلمة تخريج، وجزاك الله خير.

مداخلة: يعني هنا يا شيخنا، لو فهمت الفرق بدقة، أنا أريد أن أفهم الفرق
بدقة بين الأمرين، ما الذي يترتب على الفرق بين الكلمتين.

الشيخ: أنا أذكر لك الفرق، إذا قلت كما قلت انظر فقه السيرة للغزالي أي:
أن هذا الحديث المذكور في فقه السيرة، وقد صحح الألباني هذا الحديث لا
يفهم القارئ أن هذا التصحيح هو معلق على فقه السيرة للغزالي، بينما إذا
ذكرت الواقع انظر تخريج فقه السيرة، فالذهن لأي قارئ مهما كان ذكياً أو
بليداً أو مغفلاً أو إلى آخره، ما يستطيع أن يفهم إلا الذي أنت أردته في نفسك،
على العكس مما هو الواقع الآن، فلا أقل من أن يتوقف قليلاً ويتساءل: أين
هذا التصحيح، الذي يعرف أن فقه السيرة للغزالي عليه تخرج الألباني، إذاً:
المقصود تخريج الألباني.

مداخلة: فهمت برك الله فيك.

الشيخ: وبارك فيك أيضاً.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الذائع
والآن يبدو لي شيء آخر، وهذه مصيبة النفوس التي كنا نتحدثنا عنها اليوم،
في الوقت الذي كان الغزالي هذا قد أشاد بالألباني، ورفع من شأنه وعلمه في
علم التخريج والتصحيح والتضعيف في مقدمة الطبعة الرابعة، إذا به تحركت
به نفسه، إذا به يطبع طبعة جديدة وعلى بعض أحاديثي تعقيبات، ما أدري، لا
أستبعد أبداً أن يكون استأجر واحداً من هؤلاء المحدثين، وقال له: اكتب
تعقيباتك، خاصة والذين يتوجهون لتعقب الألباني بحسن نية أو بسوء نية،
فربنا حسيبهم، فبدأ يكتب تعقبات على تخريج الألباني.

فإذاً: ربما يأتي يوم إن لم يأتي هذا أن يطبع فقه السيرة بدون تخريج
الألباني، وكل يوم كما تعلم أنت متابع تنتج مؤلفات كثيرة وكثيرة جداً، فلو
فرضنا أن طبعة من الطبعات كتب الغزالي تعقيماً سواء بقلمه أو بقلم من كلفه،
على هذا الحديث الذي صححته أنا، فيأتي آخر ويقول هذا ضعيف، مثل هذا
صاحبنا وهو حسان عبد المنان، فقد يأتي إلى حديث في صحيح البخاري أنا
كنت صححته؛ لأنني أولاً وجدته في صحيح البخاري، وما وجدت فيه علة
تقدح في صحته، فيأتي هو ويكتشف بجهله علة، فيقول: لا، هذا ولو رواه
البخاري فهو ضعيف، أما لو كان في تخريج فقه السيرة، يبقى هذا من كلام
الألباني.

الهدى والنور (٦٠٥/٠٢ : ٠١ : ٠٠).

نتيجة الانشغال بفقهِ الواقع

الملقي: ... شيخنا، أي نعم، بدأت في الجلسة هه.

مداخلة: هذا ... شيخنا.

الشيخ: أهلاً وسهلاً.

مداخلة: الله يبارك فيك.

الشيخ: كيف كان حجك؟

الملقي: الحمد لله، كان بخير الحمد لله.

الشيخ: الحمد لله، يعني تيسر لك الإتيان بالمناسك كلها - إن شاء الله.

الملقي: كلها.

الشيخ: الحمد لله.

الملقي: الشيخ ربيع يسلم عليكم.

الشيخ: عليك وعليه السلام. في المدينة رأيتَه؟

الملقي: أي نعم.

الشيخ: آه، كيف حاله.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
الملقي: بخير والحمد لله.

الشيخ: آه الحمد لله.

الملقي: كان أعطاني بعض الكتب ويرجو منكم أن تطالعوا بعض فقراتها
لجماعة هنالك هو الآن مشغول بالرد عليها.

الشيخ: آه.

الملقي: تنسب إلى من تعرفونهم بالسريورين، وينسب إليهم الآن الدكتور
سفر والدكتور سلمان العودة وناصر العمر، يعني كلهم الشباب في جدة
ناشطين على كل حال، فهو لمس منهم.

الشيخ: فهو لمس منهم.

الملقي: لمس منهم صرفهم للشباب عن المشايخ، استغلوا القضية قضية
الخليج.

الشيخ: آه.

الملقي: ويرجوا منكم أن تنظروا في القضية ولعل -إن شاء الله- أن
نبلغكم.

الشيخ: خير -إن شاء الله-. والكتب ما هي؟

الملقي: كتاب في فضل الغرباء للدكتور سلمان العودة، هذا شاب سعودي،
ويفرق فيه بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
الشيخ: أيوه.

الملقي: إيه، ويذكر هنالك بعض ما ينتقده على.

الشيخ: أنت قرأت الكتاب.

الملقي: قرأت الفقرات منه فقط.

الشيخ: يعني ماذا يعني بالتفريق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟

الملقي: يقول أن الفرقة الناجية أعم من الطائفة المنصورة، وأن الفرقة
الناجية هذه ليست أحص بأهل الحديث، هذا تقريباً مختصر كلامه.

الشيخ: آه.

الملقي: وفيه انتقاد على السلفيين بكونهم لا يجتهدون في القضايا الحديثة
العلمية، فيهم جفاف روحي وبعد عن التعبد، وفيهم اشتغال بالرد على الفرق
الضالة والسكوت عن العلمانيين أو ما يسمى الآن بالفرق الواقعية.

الشيخ: أيوه.

الملقي: وكذلك ينعى الشيخ ربيع على هؤلاء كونهم يلمزون المشايخ
بعدم فقه الواقع، هذا مختصر. مما جاء، فإن أردتم أن تتحدثوا في هذا
الموضوع، فأنا لي أسئلة قسمتها إلى أسئلة فقهية وأسئلة منهجية، فإن أردتم أن
نسلك هذا، فنسلك الأسئلة المنهجية، وإلا تؤخرون حسب أو بعد ما تقرؤون
هذه.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق

الشيخ: بس الكتب اطلعت عليها؟

مداخلة: اطلعت ... شيخنا في الكلام اللي ذكره هذا.

الشيخ: لا يعني الكتب موجودة؟

مداخلة: موجودة.

الملقي: موجود وبعض الأشرطة - أيضاً -.

الشيخ: طيب، لا بد من دراستها.

الملقي: إذن.

الشيخ: تؤجل.

الملقي: طيب. إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]. أما بعد: فهذه بعض الأسئلة نتقدم بها إلى فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني متعنا الله تعالى

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
بنصحه ونفع بعلمه. شيخ بارك الله فيك أحد إخواننا يكنى بأبي سعيد،
يتصل بكم كثيراً، اتصل بكم بعد قضية الاعتقالات التي وقعت في بلدنا،
وسألكم عن تلك الأزمة فما أجبتكم، سؤاله الآن يقول: ما السبب في عدم
إجابتكم؟ وهو يريد الاستفادة من الناحية المنهجية.

الشيخ: هذا لا جواب عليه.

الملقي: ...

الشيخ: هذا لا جواب عليه.

الملقي: طيب، نحيله إلى وقت آخر.

هناك قضية معروفة اليوم عند الشباب وهي تسلمهم للكثير من القضايا لا
يقدرون عليها، وهي في الحقيقة للمشايخ الكبار كالقضايا السياسية، ويصفون
المشايخ في هذا بعدم الفقه بالواقع وعدم المعرفة السياسية، هذا من جهة، من
جهة أخرى أنا أعرف من هؤلاء من كون جماعة كبيرة بطريقة هي كالتالي،
يكلف جماعة غفيرة من الشباب بأن يجمعوا له جرائد اليوم والأسبوع
والمجلات فيقرأونها وقد تكون فيها الصور الخليعة، لكن من باب قولهم:
مصلحة الدعوة، فيقرأونها ثم يجمعون له كل ما فيها، وهو يعلق عليها
ويحللها في درس جامع، وهو طبعاً ليس من مجتهدى الأمة، فما قولكم أولاً
في هذا المسلك، يعني نقل الأخبار عن طريق هذه الجرائد، ثم ما قولكم في
قضية فقه الواقع؟ أو الفقه السياسي؛ هل هو للمشايخ أم لطلبة العلم؟ وجزاكم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
الله خيراً).

الشيخ: فأنا أرى المشكلة الأساسية هو فقدان هؤلاء المترأسين للفقهِ الإسلامي الصحيح، نحن نعلم أن الرسول - ﷺ - بنص القرآن الكريم؛ بعث في الأميين رسولاً، فهؤلاء الأميين حينما عرفوا الإسلام وتفقهوا به وتعبدوا الله به صاروا ساسة الدنيا، فلا تكون السياسة بدراسة بالاشتراك في دراسة الوقائع والسياسة الواقعية على الطريقة الأوروبية المادية؛ لأن هذا الدارس حينذاك لا يختلف مع أي دارس كافر، وإنما يختلف فيما إذا كان عالماً بالكتاب والسنة من جهة، ثم كان يملك التصرف بشؤون الأمة من جهة أخرى، ففعل تلك الفعلة التي وصفتها آنفاً، نقول هذا أمر لا بد منه، لكن واقع هؤلاء الذين يشتغلون بالسياسة وعلى الصورة التي مثلتها آنفاً أنهم بعيدون كل البعد عن التفقه في الكتاب والسنة، وهذه نحن صارحنا كثيراً من إخواننا الجزائريين الذين زارونا هنا بعد رجوعهم من العراق، فقلنا لهم مصر-حين: نسمع بأن الجزائريين يبلغون نحو ثلاثين مليون، أكذالك؟ ولا عشرين مليون؟

مداخلة: ٢٦ مليون.

الملقي: ٢٦ مليون.

الشيخ: إيه هذا هو، خلينا نقول خمسة وعشرين ألف، خمسة وعشرين
أيش، مليون،

الملقي: مليون.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق

الشيخ: طيب، قلنا لهم: هؤلاء قد يتعرضون كبارهم وصغارهم رجالهم ونسأؤهم لبعض الأمراض المادية أليسوا بحاجة إلى أطباء ليعالجونهم؟ قالوا -بطبيعة الحال-: نعم، يكفي هذا العدد من الملايين الممليئة مائة طبيب؟ قالوا: لا؛ ألف طبيب؟ قالوا: لا، إذن أنتم بحاجة إلى ألوف مؤلفة؛ نظراً لكثرة عددكم. قالوا: نعم؛ قلنا لهم: فكم عالم عندكم بالنسبة لخمسة وعشرين مليون مسلماً يعالجون مرضاكم الجهلية أو النفسية؟ قالوا: ليس عندنا، إذن هؤلاء ما لهم وللعمل السياسي، ما لهم وللتكتل الحزبي، ما لهم ولمناهضة القوة الغاشمة الجائرة الظالمة إن لم نقل الكافرة، قلنا قبل أن تقع الواقعة هذا الكلام، ولكن كما قيل: لا يطاع لقصير رأي، فوعدت الواقعة مع الأسف، وإلى اليوم يتصلون معنا إخواننا الجزائريون أنا أعتقد أنهم فيهم صفاء وفيهم غباء ولا مؤاخذه، فيهم صفاء وفيهم غباء، شو نسوي، يسئلوني شو نسوي؟

مداخلة: نفس الكلام اللي كنا نسأله من زمن...

الشيخ: الله أكبر، أنا أقول لهم، شو بد أقولن، شو بيطلع بأيديكم تسووا أنا ما عندي جواب شو بتسووا، ما الذي بإمكانكم أن تصنعوا، قالوا: لا شيء. فنقول: لا شيء ههه.

مداخلة: هذا هو الجواب.

الشيخ: هه هذا هو الجواب. فالمقصود وهذا له صلة بما نقلته آنفاً عما ذكره أخونا الربيع عن العودة أو غيره أنهم يريدون الاشتغال بهذا الشغل السياسة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفتحه الوراق
يعني، أنا أعتقد أن هذا سيجعل مصيرهم مصير الإخوان المسلمين، ومسير
النهضة عنكم وغيرها، نعم، الجبهة، أي نعم. فهذا هو جوابي، العلم بالكتاب
والسنة هو الذي يوجد رجالاً ينقذون هالأمة من الوهدة التي سقطوا فيها.

(الهدى والنور/ ٥١١/ ٥٠ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور/ ٥١١/ ٢٠ : ٠٥ : ٠٠)

(الهدى والنور/ ٥١١/ ٠٥ : ٠٦ : ٠٠)



حول الشيخ سلمان العودة - سده الله -

بارك الله فيك نحن نريد أن نعرف سبب الخلاف الذي أزعج المسلمين السلفيين في كل مكان، إلى ماذا يعود؟

نحن نعرف أن الإخوان السلفيين في كل بلاد الدنيا منهجهم واحد من حيث التحاكم إلى الله ورسوله، وعلى ما كان عليه السلف الصالح.

فالآن وكما قلت هاتفياً لعلك جئتنا ببعض العبارات، ببعض الكلمات التي يمكن أن تكون سبباً لهذه الفجوة وهذه النفرة، بل وهذه الفرقة التي وقعت بين إخواننا الذين كلهم يدعون أنهم على الكتاب والسنة، فهل هناك خلاف جذري أم هو خلاف أسلوبى؟

فنحن نريد أن نستفيد من مجيئك؛ لأنك كما تعلم أهل مكة أدرى بشعابها، فأنت عايش في ذلك الجو، وبقينا نعرف أسرار الخلاف، حتى ننظر فيها، وأن ننصر- الظالم والمظلوم في حدود ما نعرف من نص الحديث الصحيح، هل يمكن هذا؟

مداخلة: إن شاء الله يمكن يا شيخ، أنا سأقول ما أعلم من واقعنا الذي نحن نعيشه ونعرفه أكثر من أي أحد آخر.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: بل إن كثيراً من إخواننا السلفيين الذين يعيشون معنا وهم بعيدين عن واقع الدعوة السلفية في جدة أو في غيرها من مدن المملكة منذ سنوات فما يعرفون حقيقة الأمور، بل إنما يبنون أحكامهم مجردة إحساناً بالظن، مع أنه...

مداخلة: فهذا الخلاف الموجود هو خلاف قديم، وخلاف في المنهج ونظن أن هذا الخلاف في المنهج قد بدأ يأخذ طريق آخر ويتوسع ويصبح خلافاً في العقيدة، خصوصاً من مناقشاتنا الكثيرة مع بعض أفراد هذا المنهج الجديد الذي غزا المملكة مؤخراً، أصبحنا نسمع منهم الخروج والتكفير وغير ذلك من الأفكار التي ما كنا نعهد بها، وهذا الخلاف كما قال الرسول ﷺ في الأحاديث: «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» كثير من إخواننا ومشايخنا يظن أن هؤلاء الذين خالفوا السلفيين الآن في المملكة هم سلفيون، وهم في المنهج...

الشيخ: تسمع؟

مداخلة: تفضل.

الشيخ: طبعاً أنت تفرق بين المنهج الذي هو الأسلوب، وبين العقيدة.

مداخلة: نعم.

الشيخ: حسناً، فأوردت آنفاً حديث الفرقة الناجية، فهل هي تعني في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع العقيدة وفي الأسلوب، أو على الأقل أول ما تعني تعني العقيدة.

مداخلة: لا شك أنها أول ما تعني تعني العقيدة.

الشيخ: طيب، اسمح لي.

أنا نريد أن نحدد النقاط التي سنتفق عليها.

أول نقطة: اتفقنا على أننا نفرق بين العقيدة وبين الأسلوب.

ثاني نقطة: أن هذا الحديث الصحيح أول ما يتبادر إلى الذهن أنه يعني العقيدة، فما دام لم تبين لنا الآن أنهم يختلفون عنا في العقيدة، فأعتقد أنه من السابق لأوانه الانتزاع في الاستدلال بهذا الحديث على الموضوع، فلعله يحسن الاستدلال بالحديث بعد أن نتبين أن الجماعة يختلفون معنا حتى بالعقيدة، فنرجو الآن أنك تقدم لنا أهم نقطة يختلفون عنا في العقيدة.

مداخلة: أهم نقطة يختلفون عنا في العقيدة السكوت على أهل البدع المنظمين للحركات الإسلامية.

الشيخ: هذا يا أخي بارك الله فيك راجع للأسلوب، وهذا أقوله قبل الدخول في مناقشة هم كذلك أم لا؟

نحن الآن نطلب منك أهم مثال ليس أي مثال، قد يكون هناك أمثلة كثيرة يختلفون عنا في العقيدة، قد يكون كذلك، وأرجو أن لا يكون، ولكن من باب استقراب طريق الوصول لمعرفة الواقع، نطلب أهم مثال إذا كان هناك، وأرجو أن لا يكون، أهم مثال يخالفوننا في العقيدة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
مداخلة: يوجد مواقف للطلبة والأتباع وتوجد مواقف أو بعض الكلمات
للقيادة، مثلاً: سلمان العودة في شريط له بعنوان: جلسة على الرصيف، ومعني
نسخة وفيها المقطع الذي سأذكره الآن.

الشيخ: أين النسخة؟

مداخلة: موجودة عندي في الشنطة.

الشيخ: نريد أن نراها.

مداخلة: جيب الشنطه

مشهور حسن:.. الإبراهيمي ، أنتم متابعين له

الشيخ: لا والله.

مشهور حسن: جمعت عيون البصائر له، كان يكتب البصائر فكان له عيون

البصائر فصورت مقالاته

الشيخ: تمام.

مداخلة: ... ، فله كلام كأنه يتكلم عما يخطر في بال الإخوان الآن كأنه حي

بين ظهرانينا.

الشيخ: رحمه الله، عندك كلمته.

مداخلة: عندي شيء يسير، هو لفتات رائعة شيخنا الكتاب، والرجل

أسلوبه أدبي .. تذكرت شيخنا أبو مالك وأسلوبه ما شاء الله يعني عالي جداً.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع

الشيخ: هو كان خطيباً وفصيحاً.

شقرة: كان يخطب بمثل ما يكتب.

الشيخ: هذا هو كان فصيحاً وخطيباً.

مشهور حسن: وقع في قلبي اقتناص درر من كلامه له كلام في الدعوة الإسلامية رائع جداً

الشيخ: كويس والله جميل.

هذا إذا مثل هذا يفيد. ما هو الكلام الذي أشرت إليه بالنسبة.

مشهور حسن: يتكلم مثلاً عن موضوع السياسة والانشغال بها.

يتكلم في أكثر من موضع موقف، لكن الآن لعله هذا الموضوع في .. في موضع أقوى منه.

يقول: إننا لو جمعنا كلام العلماء المشهورين في السياسة، إننا لو جمعنا كل آرائهم في السياسة وطلبنا تحقيقها لما أفاد الأمة شيئاً، وبهذه الحالة من التريية، فكيف وأنتم متباينون، وكيف وأنتم مع الخلاف يكسر. ظهركم ظهر بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، إن وراء السياسة شيئاً اسمه الكياسة، وهي خلق ضروري للسياسي الذي يحترم نفسه يحترم غيره، ومهما كان الخلاف جوهرياً فإذا لزم النقد فلا يكون الباعث عليه الحكم، وليكن موجهاً إلى الآراء بالتمحيص، لا بالأشخاص بالتنقيص.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع

الشيخ: ما شاء الله.

مشهور حسن: إننا لا نتصور كيف يخدم السياسي أمتَه بتقطيع أوصالها وشتَم رجالها وتسفيه كل رأي إلا رأيه، ونتصور أنه مهما تكتب به الأمة هذه الدروس العالية في أساليب السب التي تلقنها بعض الأحزاب لطائفة من شباب الأمة في معاهد المقاهي والأزقة، إن تقوية الإسلام على الشتم والسباب جريمة لا تغتفر، يتكلم كلاماً كثيراً ثم يقول: نخشى ذلك ونخشى أكثر منه على هذه الطائفة المقبلة على العلم المنكبة على تحصيله، هذه الطلائع التي هي آمال الأمة مناط رجائها، والتي لا تتحقق رجاء الأمة إلا إذا اقتطعت إلى العلم وتخصصت في فروعها، ثم زحفت إلى ميادين العمل تحمل الأدوات كافة التسلح أتولى القيادة في إرشاد العلم، وتحسن الإدارة بنظام العلم، فتشأر لأمتها من الجهل بالمعرفة، ومن الفقر بالغنى، ومن الضعف بالقوة، ومن العبودية بالتحريم، وتكتسح من ميدان الدين بقايا الدجالين، ومن ميدان السياسة والنيابة بقايا السماسرة والمتجرين، ومن أفق الرياسة بقايا المشعوذين والأميين.

هذه الطائفة الطاهرة الطائفة في مناسك العلم قد ألهمت في أطرافها الحريق بسوء تصرفكم، فبدأت تنصرف من رحاب العلم إلى أندية المقاهي، ومن إجماع العلم إلى خلاف الحزبية.

الشيخ: هذه المشكلة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
مداخلة: إن من طلاب العلم وهؤلاء يدرسون.. وإن الدين لا يجيز لدارسه
أن يفتي في أحكامه، إلا بعد اكتساب الملكة واستجماع الأدلة حذراً من
تحليل محرم، وإن منهم الدارس للطب، وكلام شيخنا عجيب جداً في مواقف
أخرى أقوى بكثير من هذا.

هذا ما وقع... والمشاكل هي المشاكل.

مداخلة:...

الشيخ: طيب يا أخ خالد.

مداخلة: هذا الموطن

الشيخ: وجدت؟

مداخلة: نعم.

كلام للشيخ البشير الإبراهيمي .

يتكلم عن أصناف الشباب الفساق والغافلون وكذا، ثم يأتي عند قضية
المجاهرة بالمعصية.

الشيخ: اكتبوا كلاهما.

صوت سلمان العودة من شريط له: أخي الحبيب هل تريد أن تكون مجاهراً
بمعصيتك حين تركت صحبة الطيبين وقلت لا أريد أن أكون من المنافقين، هل
تريد أن تعلم معصيتك وتجاهر بها حتى يتكلم الناس عنك أنه فلان ابن فلان

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
عنده من المعاصي كذا وكذا وكذا، ما يصلح هذا يا أخي الحبيب أبداً، كون
عندك معصية تستتر بها بينك وبين رب العالمين سر، تسأل الله وتقول يا رب!
سر بيني وبينك، أسألك لا تفضحني في الأرض ولا يوم العرض هذا شيء،
وكونك تعلن المعصية على الملا وتتبجح بها هذا شيء آخر، ولذلك يقول
النبي ﷺ كما في الحديث الصحيح: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين» يعني:
المعلنين للمعاصي.

من هم المجاهرون؟

مثلاً الذي يفعل المعصية علانية هذا مجاهر، كونك مثلاً تشغل المسجل
على صوت أغنية يسمعها الناس من مسافة مائة متر أو أكثر، وتمر تمشي على
سيارتك بهدوء تستعرض وكأنك تريد أن تلفت إليك الأنظار، هذه مجاهرة؛
لأنك تقول للناس اسمعوا أنا الآن أستمع إلى أغنية وإن كان الله تعالى قد
حرمها فهذا من المجاهرين.

ومن المجاهرة أن الإنسان يفخر بالمعصية أمام زملائه، أحياناً يجتمع بعض
الشباب يبدأ بعضهم ممن ليس عنده دين، يبدأ يجاهر بأنه فعل كذا وفعل كذا
ويذكر مغامرات وجرائم وذنوب فعلها، وكيف أنه أوقع مثلاً امرأة في الحرام،
وكيف شرب، وكيف سافر وكيف سكر، وكيف سرق، وكيف.. وكيف..

ويبدأ يسرد قائمة من المعاصي، هذا لا يغفر له إلا أن يتوب؛ لأن النبي ﷺ
حكم عليه بأنه لا يعافى: «كل أمتي معافى» لأن هذا الإنسان لو كان يعلم أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الوراق

هذا الأمر يسخط الله عز وجل ويدري أن الله يسمعه الآن ما أقدم على ما أقدم عليه، ولجعل الأمر سرّاً وبين الله عز وجل يستغفر منه، وأخبت وأعظم من ذلك أن بعضهم إذا سمع زملاءه يقولون هكذا، فإنه ربما افتعل واختلق شيئاً لم يحدث، وبدأ يجاريهم فيما يقولون فقط، أنا لي علاقات محرمة، وأنا لي صداقات، وأنا لي... وأنا فعلت، وأنا.. وأنا، وبدأ يسرد قصص مكذوبة عن بعض المعاصي لم تقع، فهذا والعياذ بالله يتشبع بالمعصية، لا شك أنه ليس أعظم إثماً مما فعلها وجاهر بها، لكن إثمه أيضاً عظيم، وبعضهم يتعدى به المجاهرة إلى أنه يسجل المعصية على شريط، ربما سجل بعضهم كما فعل بعض المغنيين ولا كرامة لهم؛ لأنهم مرتدون بفعلهم هذا أن يسجل أغنية كيف أنه غرر بفتاة وجرها إلى المنزل وارتكب معها الفاحشة، ويذكر وكيف، وكيف، يذكر تفاصيل كثيرة، ويجعل هذا في شريط يسمع عند بعض السفهاء وبعض الفساق، هذه ردة عن الإسلام، هذا مخلد والعياذ بالله في نار جهنم إلا أن يتوب؛ لأنه لا يؤمن بقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

بالله عليكم الذي يعرف أن الزنى حرام وفاحشة ويسخط الله عز وجل، هل يفتخر أمام الناس، أمام الملايين أو مئات الألوف من الناس بأنه غرر بفتاة وزنى بها، لا يفعل هذا مؤمن أبداً، المؤمن لو فرض أنه وقع في زلة أو جرت قدمه إلى معصية.

الشيخ: يا أخي بارك الله فيك، العقيدة لا تؤخذ من محاضرة يتحمس فيها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الواقع
الإنسان ويعظ ويبالغ في الوعظ، و.. إلى آخره، هذا من جهة، من جهة أخرى
هذا حكم على شخص أو أشخاص معينين انطلاقاً من عقيدة صحيحة، وهو
الذي يستحل المحرم قليلاً، فهذا ليس هناك خلاف بين السلفين، بل
والخلفين أيضاً بأنه يكون كفره كفر ردة، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هذا هو الذي نحن نسأل، هل هناك خلاف في مثل هذه القضية
كعقيدة، أما تطبيق الحكم المترتب من وراء هذا العقيدة على زيد من الناس قد
يختلف، أنا وأنت قد نختلف، أنا وأبو مالك قد نختلف، يا ترى هذا الذي
يعلن بمعصيته ويتفاخر بها، ويورط ناس حولها.. إلى آخره، هذا مستحل قليلاً
أو لا؟

أنا قد أقول لا، أنت قد تقول بلى، أو بالعكس أنا أقول بلى، وأنت قد تقول
لا، هذا ما يجوز أن نجعل بيننا وبينك خلافاً عقدياً كما يقولون اليوم؛ لأننا في
الأصل كما كنا بحثنا معك متفقون أن هناك كفر ردة، كفر عملي وكفر
اعتقادي، فهذه الصورة لا يجوز أن نجعلها سبب خلاف بيننا وبينهم في
العقيدة، وهذا رأيي وممكن الأساتذة موجودين، تستطيع أن تسمع منهم أيضاً
ما يوافق أو يخالف.

مداخلة: أنا أريد تحديد النقطة بالذات التي أشار إليها الأخ خالد، ما هي

النقطة التي أشرت إليها؟

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
مداخلة: هو كان يتكلم عن المجاهر بالمعصية، وذكر أصناف الناس مع
المعاصي، ثم ذكر المجاهر بالمعصية وأن المجاهر... وأن الرسول ﷺ يقول:
«كل أمتي معافى إلا المجاهر» ومن المجاهرة بدأ يذكر أنواع من المجاهرة،
من المجاهرة قال أن بعضهم يتفاخر بالزنا، وأني فعلت، وأني فعلت، ونوع
آخر لا يفعل، لكنه يتشبع بالمعصية، ونوع ثالث ربما سجل هذه المعصية التي
فعلها على شريط وأني أنا فعلت وأنا فعلت، واعتبر هذه ردة عن الدين، وأن
صاحبه يخلد في النار.

مداخلة: هو ما قال مرتد، هو ما ذكر الردة.

الشيخ: أظن أن هذا فيه هذا الشيء.

مداخلة: هذا مرتد، هذا خالد مخلد في النار.

الشيخ: هناك شيء من هكذا.

مداخلة: ...

الشيخ: نعم.

شقرة: أنا أسأل الآن يا ترى لما نقول أول ما ذكر شيخنا أن هذه المحاضرة
أو الكلام المرتجل الحقيقة لا يحكم به على الشخص، ثم ثانياً يا ترى عندما
نقول ردة عن الإسلام وخالد مخلد في النار، الله عز وجل والرسول ﷺ حكم
على كثير من الناس بالمعاصي بأنهم مخلدون في النار، أليس كذلك؟

مداخلة: معاصي دون الشرك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
مداخلة: دون الشرك، مثلاً: «العهد الذي بيننا وبينهم..».

الشيخ: عفواً يا أستاذ حتى ما نبعد عن نقطة الخلاف؛ لأنه ستضطرون أن تقولوا معاصي استحلتها استحلال قلبي أم لا، فالمسألة ما فيها خلاف أن هناك آيات ستحمل على المستحل.

مداخلة: لكن شيخنا الآن السؤال هو ذكر كلاماً في هذا الموطن وبين أن هذا مستخف بالمعصية، فهل المستخف بالمعصية يكفر، هل يظن كل من فعل معصية بما نعرف، كل من فعل معصية...

الشيخ: يا خالد بارك الله فيك، أنا أنصح أن لا تدخل في مثل هذا النقاش؛ لأنك ستورط نفسك فضلاً عن أن تورط غيرك.

الآن المستخف بالمعصية، أنت تسأل هذا السؤال.

أنا إذا قلت لك نعم، هذا المستخف معناه المستحل، هكذا أنا أفهم، لكن أنا وأنت متفقون مسبقاً أن المرتكب للمعصية بمجرد ارتكابه إياها وهو معتقد بحرمتها، هذا أمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، صح أو لا؟ أنا وأنت متفقون.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنا الآن أضع حالي مكان هذا الإنسان سلمان هذا، فأنا وأنت متفقون وكل السلفيين متفقون على أن المواقع للمعصية وهو معتقد حرمتها فهذا عاصي فاسق أمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، هذه نقطة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الراجح
الاتفاق، لكن إن استحلها بقلبه، فهنا نقطة أخرى أيضاً متفق عليها بأنه كافر
مرتد عن دينه، أليس كذلك؟

مداخلة: بلى يا شيخ.

الشيخ: طيب، هذه النقطة هي العقيدة، الآن نريد أن نطبق هذه العقيدة،
الآن عندنا مسلمين أحدهما يواقع هذه المعصية والآخر يشاركه فيها، لكن
أحدهما لا نسمع عنه شيئاً إطلاقاً، أما الآخر فكما شرح الرجل نفسه، فهو
يعلن ويتباهى ويتفاخر، وأخيراً بالنسبة لسؤالك يستخف بالمعصية.

الآن هنا قد يصير خلاف بيني وبينك، فأنا أسألك الآن؟ الاستخفاف
بالمعصية..

الاستخفاف بالمعصية هل هو أمر قلبي أم عملي؟ أرجو أن تفكر وتجيبني.
الاستخفاف بالمعصية أهو أمر عملي مثل معصية يفعلها أو أمر له علاقة
بالقلب.

مداخلة: الذي يظهر أنه عملي يا شيخ؛ لأنه ما يفعل الإنسان معصية إلا
وهو مستخف بها، هذا الذي أعرفه وأظنه.

الشيخ: جميل، أنا أمشي معك، هل هناك استخفاف له علاقة بالقلب أم لا؟
مداخلة: استخفاف له علاقة بالقلب.

الشيخ: نعم، استخفاف بالمعصية آمنا بكلامك وهذا جدلاً؛ لأنك كلمة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
استخفاف أنا أفهم منه شيئين، آمنا بكلامك جداً أنه ليس هناك شخص
يرتكب المعصية إلا وهو مستخف بها، أنا لا أعتقد هذا، لكن حتى لا نتناقش
بألفاظ وأطور السؤال فأقول: هل تتصور معي رجل ارتكب معصية مستخفاً
بها بقلبه، تتصور هذا أم لا؟

مداخلة: ممكن أن يكون.

الشيخ: إذاً: عندما أريد أتناقش أنا وأنت وأوجد نقطة خلاف بيني وبينك،
لا بد أن نحدد هذا الاستخفاف ما نوعيته أهو استخفاف له علاقة بالقلب كما
قد يكون ونحن متفقون بهذا، أم له علاقة بالعمل فقط دون القلب كما تقول
أنت، أنه ما من معصية يواقعها العاصي إلا وهو مستخف بها، فحينما نريد أن
نحكم على عاص ما، هل مجرد ما نقول أن هذا استخفاف عملي وانتهت
المشكلة، مع أنه ممكن أن يكون مقرون به استخفاف قلبي، صح؟

مداخلة: صح.

الشيخ: فإذاً: لماذا نوجد نحن خلاف بيننا وبين الرجل هذا، ما دام يحتمل
أن يكون الاستخفاف هو استخفاف مقرون بالقلب.

مداخلة: لو كان الاستخفاف يا شيخ مقروناً بالقلب، هل يكفر صاحبه؟

الشيخ: هذا هو، كيف لا.

مداخلة: مجرد أنه فعل معصية كالزنا مثلاً واستخف بها حالما واقعها،
وكان يعتقد أنها خفيفة داخل قلبه يكفر بها يا شيخ، ويخرج من الملة؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع

الشيخ: يا أخي أنت وافقت معي على تقسيم الاستخفاف على قسمين.

مداخلة: أنه يمكن أن يكون في الاعتقاد، لكن هل الاستخفاف بالاعتقاد كاعتقاد الشيء، كاعتقاد أنها حلال.

الشيخ: كيف أنت تتصور، في انفصال؟

مداخلة: نعم أنا أتصور يا شيخ، هل كل اعتقاد يكفر به الإنسان، أو اعتقاد الحل هو الذي يكفر به الإنسان؟

الشيخ: ما دام يا أخي بارك الله فيك، عملي وتركناه جانباً، الاستخفاف القلبي ممكن أن تتصور أنه يعتقد الحرمة؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: هذا ليس استخفافاً قليلاً، هذا يكون استخفاف عملي ونحن انتهينا من هذا، كيف تجمع بين متناقضين في القلب، هو يستخف قليلاً وقلبياً يعتقد أنه حرام، كيف هذا؟

على كل حال أنا أريد إخواننا يشاركوننا في الموضوع.

شقرة: أنا أريد أن أقول شيء، أنا أفهم من كلام سلمان أنه يحكم على ظاهر الإنسان بأنه استخف، وبهذا الحكم وبهذا الاستخفاف الظاهر الذي قاله سلمان حكم عليه بهذا، لكن يمكن هذا المقام يقتضي. أن نفصل والتفصيل ليس عندي ولا عندك، التفصيل يقتضي سؤال الرجل: يا ترى! هل أنت عندما حكمت عليه بالاستخفاف بالمعصية ظاهراً وحكمت عليه بالردة أو بالكفر،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
هل حكمت عليه حكماً مع عدم استخفافه بقلبه وعدم استحلاله هذا الأمر أو
باستحلاله هذا الأمر، هنا عاد السؤال، وهذا لا أملكه لا أنا ولا أنت، فأنا ظني
في سلمان حقيقة بأن حكمه على هذا الرجل بمثل ما حكم عليه، إنما حكم
عليه بظاهر فعله الذي يبدو منه الاستخفاف والذي يدل دلالة لازمة في
الغالب لمثل هؤلاء الفساق أنهم في الغالب يستخفون به استخفافاً قليلاً، هذا
الذي أراه والله أعلم.

وأنا أرى يعني قبل ذلك أنا ذكرت لكم... قلت لكم الواقع أنه كان يحسن
بجميع الإخوان الذين كتبوا صارت ردود بينهم وطارت في الآفاق واستطارت
أن يتصل بعضهم بعضاً، وأن تكون هناك أسئلة، هذه الأسئلة تحدد تحديداً
دقيقاً ما المراد من كلامك أنت يا فلان، وهل كان مرادك الذي نحمله على
حسن الظن أو سوء الظن، هذا كان الأولى.

فأنا هذا الذي أقوله، وحقيقة كلام شيخنا لا معقب بعده، والاستخفاف
القلبي لا يظهر مطلقاً، هذا من الذي يظهره، كلامه هو، يقول أنا أعتقد بأن هذا
الفعل حرام أو حلال، مستحلاً الحرام أو محرماً الحلال الصريح. هذا هو.

مداخلة: هذا في هذا المثال إذ يقول أخيراً، الرجل ما يحكم برجل بذاته
يعرفه بخاصته، الرجل يحكم ومنهم ومنهم، يحكم على أناس هذه صفاتهم،
ممکن ينطبق على واحد أو على اثنين أو على عشرة من كل من فعل هذا
الفعل.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
مداخلة: وهذا يحتاج إلى سؤال.

الشيخ: يا أستاذ خالد، تسمع أنت ولا بد عبارة تقول لسان الحال أنطق من
لسان المقال.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنت تهضم الكلام هذا، مهضوم عندك، ما معنى لسان الحال؟

مداخلة: أنا يمكن إنسان ما يحصل منه أفعال تكون أبلغ من مقاله.

الشيخ: جميل جداً، فإذا واحد أعرب بلسانه أنه فعل هذه المعصية وهو
مستحلها بقلبه، ماذا نقول كفر أو لم يكفر؟

مداخلة: لا شك أنه كفر.

الشيخ: فإذا كان هناك لسان الحال في بعض الأحيان أنطق من لسان
المقال، إذاً: ما ينبغي أن نتوقف بأنه إذا حكمنا بلسان قاله كفر، فبلسان الحال
فهو أكفر كفوراً.

مداخلة: ...

الشيخ: ومع ذلك أنا أقول المسألة يا أخي ليست بهذا السهولة، لا يجوز أن
نقول نحن الرجل هذا الذي يتكلم الكلام وحمله على ذلك غيرته الإسلامية
أن هذا يكفر مرتكب الكبيرة.

شقرة: شيخنا في شغله أخرى، (انقطاع)

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدواع
أن العلماء في المملكة العربية السعودية يحكمون حكماً عاماً بهذه
القضية.

الشيخ: بارك الله فيك.

شقرة: هذا هو الحقيقة.

شقرة: كيف يعني...

مداخلة: يكفرون تارك الصلاة، يكفرون تارك الزكاة.

(إخوة الإيمان والآن مع مجلس آخر)

الشيخ: أنا أذكر والذكرى تنفع المؤمنين، أنني في سبيل التقارب بين
الإخوان السلفيين المتنافرين مع الأسف لأسباب باعتقادي غير موجه لهذا
التنافر وهذا التدابر والتباغض، في سبيل الوصول إلى معرفة السبب كان
سؤالي واضحاً جداً أنه يا خالد أعطنا أعظم خلاف بيننا وبين الإخوان هؤلاء
في العقيدة، فأقول عادة مع الأسف لكن لا، لا أسف؛ لأنك والحمد لله ما
جئت بالمثل.

فإذاً: هذا شيء يفرحنا ولا يؤسفنا، إنما جئت بمحاضرة ألقاها الرجل
وحكم على طبقة من الفساق بأنهم مرتدون، لكن هذا لا يوجد خلاف فكري
وعقائدي بيننا وبينهم، وبخاصة وأنت بلا شك أعرف بمحاضراتهم وكتبهم
أنهم يصرون بأن عقيدتهم على منهج السلف الصالح خاصة في موضوع
التكفير وأنهم ضد الخوارج، وأنهم لا يكفرون بكبيرة، أليس كذلك؟

مداخلة: بلى يا شيخ.

الشيخ: فإذا كان هذا الأصل بآرك الله فيك موجود بيننا جميعاً حينئذ إذا وقفنا على عبارة لأحدنا نقول إنها توهم خلاف المعروف عندهم، حينئذ لا يجوز بآرك الله فيك أن نتمسك بها وننقض القاعدة التي هم متفقون معنا عليها، وإنما نحاول أن نوجد توجيهاً مقبولاً معقولاً لمثل هذا الكلام الذي يمكن أن يخالف العقيدة المجمع عليها بيننا، وقد ذكرنا آنفاً وأظن أنك صرحت أيضاً أن هذا الكلام خطأ، ليس بحثنا هذا خطأ أو لا، هل هو كلام مثلاً خطابي، أو عقائدي، ليس هذا موضوعنا، موضوعنا أن هات دليل من كلامهم الصريح بأنهم يكفرون مرتكبي الكبيرة، وهذا لا يوجد بل الموجود العكس، فإذا هذه الكلمة تفسر على ضوء تلك القاعدة، وأنا ذكرت آنفاً أنه هذا كلام قد يصدر منا نحن الذين نظن بأننا نتد في إصدار الأحكام، قد يصدر منا شيء ولسنا هناك، وما فكرنا أن الناس سيفهمون منها خلاف ما نريد، فكل إنسان معرض للسهو في التعبير عما يستقر في قلبه وفي داخل نفسه، لكن أنا الحقيقة هذه العبارة أنا لا أفهم منها أن الرجل يخالف ما نعرفه عنه من أنه لا يكفر المسلم بارتكاب الكبيرة، وأنه يدندن أن تكفير مسلم بكبيرة هو مذهب الخوارج وهو ضدهم صراحة.

إذاً: فعلنا مخرج يا أخي أنه نحمل هذا الكلام على شيء من معنى نحن نتفق عليه وهو قلناه سابقاً أنه يفهم من لسان هؤلاء الفساق أنهم يستحلون ذلك الفسق والفجور بقلوبهم، لا والله هو مخطئ هب أنه مخطئ لكن ليس

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته (الدواع)
مخطئ في العقيدة، مخطئ في الحكم على شخص من الناس، يعني أنت
تعرف جيداً أن القاضي الشرعي الذي يحكم بما أنزل الله يحكم بقتل من قتل
عمداً، لكن بناء على شهود قد يكونون شهود زور، فحكم بقتل نفس بريئة
لكنه مخطئ، مخطئ، لكن مبدأه الذي أقام القتل عليه ليس خطأً.

فإذاً: بارك الله فيك نحن نريد أن نمسك الأصول، لا نريد أن نمسك الفروع
التي تطبق على الأصول صواباً أم خطأً، ولذلك فأنا أنصح أنه ما تجعل مثل
هذه الكلمات سبب فرقة بينك وبينهم، ما دام أن الأصول أنتم متفقون عليها،
ثم ما ذكرته آنفاً بالنسبة لأخينا وأقول أخونا في الغيب؛ لأنه ما أنا عرفته ولا
هو عرفني وهو.. سفر الحوالي، فأنت ذكرت بأنه من جهة يفرق بين الكفر
الاعتقادي والكفر العملي، لكن من جهة أخرى لا يفرق بالنسبة للحاكمية لله
عز وجل، أنا أظن هذه موضع يحتاج إلى إمعان النظر؛ لأنه أيضاً نحن نقول:
الحاكمية لله لا تقبل القسمة، فلعله يعني هذا، أما أنه يحكم أنه كل من خالف
الشرع في قضية ما في حكومة ما فهو كافر، ما أظن أن الرجل يقول هكذا، فهل
أنت عندك دليل على هذا؟

مداخلة: ... يا شيخ أنا أريد أن أقول فيما يتعلق بما مضى، أنا قد ذكرت
عندما سألتني هل هم يخالفون في العقيدة أم هم معنا، فقلت لكم معنا في
العقيدة فيما يظهر، وإنما هم في المنهج، وأنا أظن أن العقيدة جزءاً من
المنهج، لكن قلت لي في موطن، قلت لك لكن هو ظهر منهم بعض الأقوال
التي نظن أنها تمس العقيدة، ليس أنهم يتبنون عقيدة الخوارج مثلاً، نعوذ بالله

جامع تراث العلامة الألباني في النهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الدواع
ولا نتهمهم بهذا، ولا أظن أن مثل سلمان وهو عاقل ومتعلم ما أظنه يتبنى مثل
هذه العقيدة الباطلة الزائفة، لكن هذا المواطن أنا في وجهة نظري يا شيخ
ويمكن أكون مخطئاً، أنا في وجهة نظري هذا المواطن هذه عقيدة الخوارج،
من أجل هذا أقول هذا الكلام خطأ، أردت أن أستدرك، المواطن الذي
أسمعتكم إياه فيما يتعلق بالمستخف بالمعصية.

الشيخ: يا أخي فسرنا الاستخفاف قد يكون قلبياً وقلنا بأن لسان الحال
أنطق من لسان المقال. نعم.

فأنت تستطيع أن تخطئه في هذه الجزئية، لكن لا تستطيع أن تخطئه في
القاعدة.

مداخلة: ما أخطئه في القاعدة، أنا أقول هذه الجزئية يا شيخ، هذه الجزئية
وهذا الكلام هذه عقيدة عند الخوارج.

الشيخ: ليست عقيدة هذه، هذا حكم.

مداخلة: الذي فهمته أنا من كلامه، هو ما يحكم على رجل بذاته... هو
يقسم الناس أصناف ويقول أن هذه الفئة حكمها كذا هم خالدون مخلدون في
النار، أنا أرى أن هذا خطأ لا يحكم على سلمان بأنه يتبنى عقيدة الخوارج،
كيف ونحن مثل ما تفضلت يا شيخ نسمع منه ومن غيره أنهم يتعدون عن
الخوارج، وأنهم لهم مواقف، و.. إلى آخره، هذا لا شك فيه.

لكن أنا إنما أردت فقط قلت معك مواطن من مواطن التي نخشى أن في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقته الدلائع
المستقبل يستجرهم الشيطان خصوصاً وأنهم يخالفوننا في المنهج.

الشيخ: ما كان هذا الطلب يا أخي بارك الله فيك.

مداخلة: أنا هذا الذي فهمته يا شيخ.

الشيخ: ما كان هذا السبب بارك الله فيك، أنت لك أنت تتكلم كما تشاء
لكن ليس لك أن تجيب عما لم تسأل، لك أن تتكلم كما تشاء، لكن نحن
سؤالنا كان واضحاً وتكرر سمعاً، أعطنا...

(الهدى والنور / ٦٠٦ / ٤٨ : ٢١ : ٠٠)

وشريط ٦٠٧ ليس في الهدى والنور



الفهرس

رأى العلامة الألباني في أطروحات عبد الرحمن عبد الخالق - سدده الله - حول العمل	
السياسى والجماعى	٥
السلفية والعمل السياسى والتكتل الحزبى عبد الرحمن عبد الخالق أنموذجاً ورأى	
الألباني فى بعض كُتُب عبد الرحمن عبد الخالق.....	٦.....
رأى الشىخ فى كتاب عبد الرحمن عبد الخالق.....	١٣.....
المسلمون والعمل السياسى.....	١٤.....
حول عبد الرحمن عبد الخالق.....	١٧.....
باب منه	٢٠.....
باب منه	٢٤.....
باب منه وحكم المظاهرات والمسيرات.....	٢٦.....
باب منه	٣٠.....
باب منه	٤٣.....
باب منه	٦٧.....

- ٧٧..... باب منه
٧٨. **متفرقات حول العمل السياسي والجماعي**
- ٧٩..... الإمارة والبيعة في الجماعات
- ٨٠..... حكم ما تفعله الجماعات من تأمير أمراء.....
- ٨١..... الإمارة في الجماعات الإسلامية
- ٨٥..... باب منه
- ٩١..... باب منه
- ٩٢..... باب منه
- ٩٤..... باب منه
- ٩٦..... الفرق بين إمارة السفر والإمارة الكبرى
- مجموعة شباب يسكنون في بيت هل يجوز أن يولوا أحدهم أمورهم وهل يطلقون
عليه اسم « الأمير ».....
- ٩٨.....
- ١٠١..... توضيح حول إمارة السفر
- ١٠٦..... الإمارة في الدعوة
- ١٠٩..... إمارة المرأة على الجماعة
- ١١٠..... الإمارة
- ١١٤..... حدود الطاعة في إمارة السفر

١١٥ حكم البيعة العامة والخاصة التي تأخذها بعض الجماعات على أتباعها

١١٨ لمن البيعة؟.. ثم متى الوصول؟ والكلام على التصفية والتربية

١٣٠ كيف تصح البيعة الآن؟!

١٣١ فصل أحد المنضويين تحت جماعة لمخالفة أمر الأمير

١٣٣ التعرف الذي تفعله بعض الجماعات

١٣٤ التعرف عند الجماعات

١٣٥ باب منه

١٣٨ باب منه

١٣٩ باب منه

١٤٥ باب منه

١٥٠ باب منه

١٥٣ حكم الجمعيات والمؤسسات الخيرية

١٥٤ نصيحة لمن يقوم على جمعيات وهو جاهل

١٥٧ حكم الجمعيات التعاونية

١٦١ المؤسسات الخيرية

١٦٤ حكم الجمعيات الخيرية

١٨٣ الجمعيات الخيرية- جمعية الحكمة اليمانية

أعمال الخير	١٨٥
حكم النقابات	١٩١
حكم الانخراط في النقابات	١٩٢
رأي العلامة الألباني في فكر محمد سرور - سده الله -	١٩٣
حول فكر الشيخ محمد سرور - سده الله -	١٩٤
رأي الشيخ فيما يسمى بالسروريين	٢٢٤
رأي العلامة الألباني فيما يسمى بفقهِ الواقع	٢٢٧
فقهِ الواقع	٢٢٨
واقع المسلمين	٢٢٩
معرفة الحق بالرد	٢٢٩
مسألة « فقهِ الواقع »	٢٢٩
أهمية معرفة الواقع	٢٣٠
من أنواع « الفقهِ » الواجبة	٢٣٠
نريد (المنهج) لا مجرد الكلام	٢٣١
الانقسام حول « فقهِ الواقع »	٢٣٢
الكمال عزيز؛ فالواجب التعاون	٢٣٣
خطأ (العالم) لا يُسقطه	٢٣٣
فهذه قسمة تخالف الشرع والواقع!	٢٣٤
خطأ (الجهل) بالواقع	٢٣٤

- ٢٣٥ التأكيد على وجوب التعاون.....
- ٢٣٥ الغلو فيما لا بد منه
- ٢٣٦ لا ينكر «فقه الواقع».....
- ٢٣٧ بين العلماء والحكام.....
- ٢٣٧ علة ذل المسلمين.....
- ٢٣٨ من أغلاط بعض (الدعاة).....
- ٢٣٨ التصفية والترقية.....
- ٢٣٩ الإسلام الصحيح.....
- ٢٤٠ كيف يأتي نصر الله؟.....
- ٢٤٠ سبب (مرض) المسلمين.....
- ٢٤١ الغلو في (فقه الواقع).....
- ٢٤٢ واقع (الدعاة) مع (فقه الواقع).....
- ٢٤٣ القول الوسط الحق في «فقه الواقع».....
- ٢٤٣ وجوب المحبة والولاء.....
- ٢٤٤ خطر الطعن بالعلماء.....
- ٢٤٤ كيف نعالج الأخطاء؟.....
- ٢٤٥ خطر (السياسة) المعاصرة.....
- ٢٤٧ تأصيل لحكم ما يسمى بفقه الواقع.....
- ٢٥٦ نقاش حول مسائل منهجية يتضمن الكلام على فقه الواقع.....
- ٣٣٧ حول فقه الواقع.....

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج الفهرس

نتيجة الانشغال بفقہ الواقع ٣٥٤

حول الشيخ سلمان العودة - سدده الله - ٣٦٢

الفهرس ٣٨٤